# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6535 السبت/الاحد 12/13 حزيران (يونيو) 2010 - 29 جمادى الثاني 1 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6535 Saturday/Sunday 12/13 June 2010



ثقافة

10 اربعينية الجابري: اقتحام مجاهل التراث

منوعات

12 هالة الناصر: نساء السعودية عبدات والرجال سطحيون

مدارات

18 المسيحية الشرقية... الحال والمآل

رأي

19 المرتزقة يرتدون البدلات الأنيقة في العراق


### الفضائية تكلف فريقا قانونيا بريطانيا لملاحقة المسؤولين واتهام مبطن للنظام في القاهرة

# تشويش متعمد لنقل «الجزيرة» مباراة افتتاح المونديال والقناة ترد بقطع البث عن التليفزيون الأرضي المصري

عمان - «القدس العربي» - من بسام البدارين:

عايشت الفرق الفنية والإدارية في محطة «الجزيرة» لحظات عصيبة الجمعة وهي تحاول مواجهة حالة سطو رقمية نادرة في واحدة من أدق لحظات العمل التلفزيوني وأحرجه حيث اصيب الجمهور العربي الجمعة بالصدمة والاحباط بعدما فشل رهانه في حضور اول مباراة بشكل متواصل في مونديال كأس العالم.

وعلى نحو مفاجئ للجميع وبعد ان قررت «الجزيرة» نقل مباراة الافتتاح على قناتها الرياضية المفتوحة حدث خلل فني حجب التغطية والنقل عدة مرات خلال المباراة.

في هذه الاثناء اعلنت الفرق الفنية في محطة «الجزيرة» الطوارئ ودخلت في معركة نادرة حسب احد العاملين فيها وكان الهدف الافلات من حالة التشويش المتعمد، ثم الوفاء بالوعد الذي اطلقته المحطة لجمهورها العربي بعدما احتكرت بث المباريات في المنطقة العربية.

ومنذ بدأت ازمة انقطاع البث المتواصل لمباراة الافتتاح لم يعرف الجميع ما الذي يحصل فسارعت المحطة لوضع اشارة على الشاشة تطالب مشاهديها بالانتقال فورا الى القمر العربي بدلا من قمر «نايل سات» فكانت تلك الاشارة الاولى على وجود لاعب خفي يحاول ارباك «الجزيرة» وجمهورها.

وبمجرد انتهاء المباراة اعلنت «الجزيرة» ان انقطاع بثها في تلك اللحظات الحرجة بفعل فاعل وعبارة عن عمل تخريبي وهددت بمقاضاة كل من تسول له نفسه تخريب تغطية «الجزيرة».

وقال مقدم تغطية الجزيرة من جنوب أفريقيا الأخضر بالريش على الهواء مباشرة إنه بات مؤكدا أن هناك تخريبا حدث وتسبب في تعطيل البث لدقائق خلال المباراة الأولى التي انتهت بتعادل جنوب أفريقيا والمكسيك بهدف واحد لكل منهما.

وقال هشام الخالصي من مركز البث الدولي للجزيرة بالعاصمة القطرية الدوحة إن ما حدث «تشويش متعمد في القمر الصناعي والجزيرة تبث على نايل سات وهوت بيرد وعرب سات ونور سات في نفس الوقت ويمكنها التنقل بين الأقمار الأربعة ببساطة».

وأضاف الخالصي أن الأمر يعتبر «قرصنة تليفزيونية لا مجال لوجودها مع الجزيرة الرياضية وسوف لن نتوقف وإنما سيزيدنا هذا قوة وشجاعة مهما كانت المحاولات وستتابع قضائيا كل من تسبب في التخريب والإنقطاع».

وأوضح «نحن الآن في مهمة اعلامية رياضية لا علاقة لها بالسياسة»، مستطردا «الله يهدي ونتمنى أن جميع الضعفاء أمام قوة الجزيرة الإعلامية يفهمون أنه لا مجال للمزح معها».

وانقطعت الصورة أكثر من مرة خلال مباراة افتتاح كأس العالم الحالي بين جنوب أفريقيا والمكسيك على كل قنوات الجزيرة الخمس التي تنقل المباراة ليتم الربط بين ما حدث وتدخلات من جانب «نايل سات» خاصة وأن صورة البث في قنوات التليفزيون المصري الأرضية لم تتأثر بالإنقطاعات.

وفيما يبدو أنه رد عملي على نايل سات قام مسؤولو «الجزيرة الرياضية» بقطع الصورة عن التليفزيون الأرضي المصري الذي اكتفى في الدقائق العشر الأخيرة بعرض لقطات معادة من المباراة.

ولم تحدد المحطة القطرية رسميا الجهة التي تتهمها لكن مصدرا فنيا موثوقا ومطلعا تحدث لـ«القدس العربي» عن عملية سطو محترفة قد تكون حصلت في لحظة التغطية الحرجة على رمز البث السري الخاص بالجزيرة، الامر الذي يفسر انقطاع البث وعودته عدة مرات على المحطة المفتوحة بسبب لجوء خبراء «الجزيرة» لتغيير الرمز السري بين الحين والآخر هربا من القرصان الخفي في عالم الاتصالات وحجز الفضاء.

وحسب المصدر نفسه فعملية قرصنة اتصالية من هذا النوع تفوق قدرات الافراد ولدى ادارة «الجزيرة» انطباع بأن عملية التخريب التي تعرضت لها عبارة عن قرار سياسي ويحتاج لامكانات فنية كبيرة، الامر الذي يرجح حصول معركة خلف كواليس قنوات وخبراء الاتصال بالنسبة لما حصل.

«الجزيرة» من جهتها وبعد موجة استياء الجمهور من تكرار حالات انقطاع البث دخلت في تعقيدات طارئة وذات بعد تقني وقانوني لكي تضمن عدم تكرار المسألة وبالتالي الالتزام بوعودها تجاه الشعوب العربية خصوصا بعدما قررت نقل عدة مباريات مجانا وعلى قناتها المفتوحة، فيما شملت عمليات التخريب حتى قنواتها المشفرة التي دفع المواطنون العرب ما لا يقل عن 180 دولارا على الاقل بدل كل بطاقة منها لاغراض مشاهدة المونديال.

وعلمت «القدس العربي» انه تم تكليف فريق قانوني في لندن لمقاضاة «النايل سات» كما تم تكليف شركة بريطانية متخصصة في تقنيات الاتصالات والتشويش للتحقيق في كيفية حدوث التشويش تقنياً، والتعاون مع الفريق القانوني لتقديم ادلة قاطعة في حال انتقال القضية الى المحاكم البريطانية او الدولية.

يذكر ان شبكة الجزيرة الفضائية تعاقدت مع شركة «يوتلسات» الاوروبية لاطلاق قمر صناعي لبث قنواتها الى العالم بأسره يكون خاصاً بها، والقنوات الاخرى الممنوعة من قبل «النايل سايت» او «العرب سات» وسيبدأ هذا القمر العمل في غضون عامين.

## قطر تطلق سراح 46 صيادا بحرينيا وتعتقل اثنين آخرين

■ المنامة (البحرين) - د ب أ: أعلن مسؤولون بحرينيون أن قطر أطلقت سراح 46 صيادا من بين أكثر من 100 اعتقلتهم في ظل تصاعد حدة التوتر بين الدولتين الواقعتين في منطقة الخليج. إلا أن البحرين قالت في وقت متأخر من الخميس إن قطر اعتقلت صيادين آخرين ذهبا لاسترجاع بعض زملائهما المفرج عنهم.

ووصل الصيادون المفرج عنهم، العديد منهم من أصول هندية، إلى البحرين في وقت متأخر من الخميس وفي وقت مبكر من الجمعة.

## مرصد حقوقي سعودي يحتج على منع المظاهرات تضامنا مع غزة

■ القاهرة - الرياض - د ب ا: أعلنت جمعية «الحقوق المدنية والسياسية» في السعودية أنها ستصدر مساء الجمعة بيانا مطولا حول منع وزارة الداخلية الاعتصام السلمي الذي كان مقررا تنظيمه الخميس بالعاصمة الرياض تحت شعار «معا ضد حصار غزة ومجزرة أسطول الحرية».

وقالت الجمعية إن الاعتصام السلمي الذي سبق أن دعت إلى عقده مساء الخميس للتضامن مع أهالي قطاع غزة الفلسطيني المحاصرين والتنديد بضرب إسرائيل لأسطول الحرية، تم إلغاؤه لأن وزارة الداخلية السعودية لم تصدر الترخيص اللازم.

وقال منسق طلب الترخيص بالاعتصام في رسالة خاصة لوكالة الأنباء الألمانية «د ب أ» إنه لم ينظم في موعده المحدد «لأنه لم يصلنا حتى إعلان هذا البيان من وزارة الداخلية تصريحا بإقامة الاعتصام وعليه نعلن إلغاءه ونلفت عنايتكم بالالتزام والتقيد بعدم الاعتصام».

### غيتس يؤكد ان طهران على بعد عام الى ثلاثة من تصنيع سلاح نووي

# ايران: سنلاحق السفن الاجنبية اذا تعرضت سفننا للتفتيش إسرائيل تجري مناورات جوية مع أمريكا وتزيد التدريبات

ايرانيون يهتفون ضد اسرائيل وامريكا اثناء اداء صلاة الجمعة في طهران

■ عواصم - وكالات: حذر مسؤول ايراني الجمعة من ان بلاده سترد على كل سفينة ايرانية تتعرض للتفتيش في الخليج ومضيق هرمز بتفتيش عدة سفن.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الى نائب رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الاسلامي حسين ابراهيمي قوله ان الخليج ومضيق هرمز هما «ساحة مناورات ايران» وقال ان طهران «سترد بقوة على كل من يريد الإضرار بها». وقال «ايران سترد بالتأكيد على كل سفينة ايرانية تتعرض للتفتيش وبالمقابل سنقوم بتفتيش عدة سفن مقابل كل سفينة ايرانية تتعرض للتفتيش».

الى ذلك قال وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس الجمعة إن ايران ربما تكون على بعد ما يصل الى ثلاثة أعوام من امتلاك القدرة على تطوير سلاح نووي مضيفا أنه لا يزال هناك وقت امام العالم ليمارس الضغط على طهران.

واضاف «معظم الناس يعتقدون أن الإيرانيين لن يستطيعوا امتلاك أي أسلحة نووية لعام او اثنين آخرين على الأقل. أود أن أقول أن تقديرات المخابرات تتراوح من عام الى ثلاثة».

من جانبها أجرت إسرائيل هذا الأسبوع مناورات جوية مشتركة مع الولايات المتحدة فيها محاكاة للحرب، في وقت أعلن سلاح الجو الإسرائيلي عن زيادة تدريباته العسكرية في الخارج بنسبة 40% وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية الجمعة ان عشرات المقاتلات من نوع «إف 16» شاركت في المناورات الجوية الإسرائيلية - الامريكية التي أطلق عليها اسم «فرس شجرة العرعر»، والتي أتت فيما كانت تركيا تجري مناورات جوية مع الولايات المتحدة لم تشارك فيها إسرائيل. (تفاصيل ص 2)

## فيدل كاسترو: اسرائيل قد ترسل فلسطينيين الى افران الغاز

■ هافانا - ا ف ب: قال الزعيم الشيوعي الكوبي فيدل كاسترو، في مقالة نشرتها الجمعة الصحافة المحلية، ان اسرائيل جعلت من «الصليب المعقوف» رايتها على ما يبدو و«لن تتردد في ارسال» فلسطينيي قطاع غزة الى «افران الغاز».

واضاف الرئيس الكوبي السابق (83 عاما) ان «كراهية دولة اسرائيل للفلسطينيين كبيرة بحيث انها لن تتردد في ارسال مليون ونصف مليون رجل وامرأة وطفل في هذا البلد الى افران الغاز التي ابيد فيها ملايين اليهود (في المانيا النازية) من كل الاعمار».

واوضح كاسترو ان «الصليب المعقوف للفوهرر اصبح على ما يبدو علم اسرائيل اليوم»، مؤكدا ان «رأيه ليس منبثقا من الكراهية»، وذكر بأن بلاده «تضامنت واستضافت» يهودا مضطهدين في الحرب العالمية الثانية. واتهم ابو الثورة الكوبية في 1959 اسرائيل، دون تقديم براهين، بالاعداد لهجوم على ايران التي فرض عليها مجلس الامن عقوبات بسبب برنامجها النووي المدني المشتبه في انه يخفي اهدافا عسكرية.

واكد كاسترو ان القوى العظمى تسعى الى «الاستفادة من الاهتمام الكبير الذي يثيره مونديال كرة القدم لطمأنة الرأي العام العالمي الذي صدمه التصرف الاجرامي للقوات الاسرائيلية» ضد اسطول دولي كان ينقل مساعدات انسانية الى قطاع غزة.

### قتل افريقي حاول التسلل الى إسرائيل عبر حدود سيناء

## الامن المصري يمنع قافلة مساعدات من عبور رفح

■ رفح - د ب ا - يو بي آي: منعت قوات الامن المصرية الجمعة قافلة مساعدات تضم مجموعة من النشطاء السياسيين المصريين من دخول معبر رفح البري تهدف لفك الحصار عن قطاع غزة، الامر الذي دفعهم للقيام بمظاهرة أمام بوابة المعبر، فيما قتل مهاجر أفريقي عندما أطلق حرس حدود مصريون النار على مجموعة من المهاجرين كانت تحاول التسلل إلى إسرائيل عبر الحدود الصحراوية في شبه جزيرة سيناء.

وتضم القافلة التي أطلقتها اللجنة المصرية الشعبية لفك الحصار عن غزة صباح امس من أمام نقابة المحامين نحو 500 شخصية من كافة الاحزاب والحركات السياسية في مصر.

ومن بين الشخصيات البارزة المشاركة في القافلة الدكتور عبد الحليم قنديل المنسق العام لحركة كفاية ومجدي قرقر رئيس حزب العمل وكمال خليل القيادي بكفاية ومحمد بيومي المنسق العام لحزب الكرامة.

من جانبه، قال قنديل في تصريح لوكالة الانباء الالمانية «لقد جئنا لمساندة اخواننا الفلسطينيين ومقابلة قياديي حركة حماس، أملا في فك الحصار عن القطاع.. ونأمل في أن يسمحوا لنا بالدخول ولو لمدة ساعة واحدة».

الى ذلك قال مسؤولون أمنيون ان عناصر حرس الحدود شاهدوا مجموعة من الأفارقة أثناء محاولتهم التسلل إلى إسرائيل في المنطقة الواقعة جنوب منفذ كرم سالم الذي يربط مصر وإسرائيل فأطلقوا طلقات تحذيرية إلاّ ان المهاجرين رفضوا التوقف مما أجبر الحرس على التعامل معهم.

وأضاف المسؤولون انه لم يتم التعرف على جنسية المهاجر لعدم حمله أوراقاً ثبوتية.

### مقتل جنديين من الحلف.. واحباط مؤامرة لطالبان لاغتيال رئيس الوزراء البريطاني

## الناتو يعترف: لم نسجل سوى «تقدم محدود» في افغانستان

■ عواصم - وكالات: اقر حلف شمال الاطلسي الجمعة بانه لم يسجل سوى «تقدم محدود» في افغانستان بسبب مقاومة طالبان امام جنوده الذين يقومون بعمليات حاسمة لكنها صعبة في الجنوب معقل المقاتلين.

واعلن وزراء دفاع الدول الاعضاء في الحلف في بيان عقب اجتماع دام يومين في بروكسل ان «العمليات التي ننفذها في افغانستان تسجل تقدما محدودا في ما يتعلق بتوسيع نطاق سلطة الحكومة الافغانية وتحسين الوضع السياسي وتهميش حركة التمرد».

وبالتالي تعترف دول الحلف الاطلسي بان «تحديات كبيرة ما تزال قائمة وان النجاح ليس مضمونا» حتى وان كانت «النتائج الاخيرة مشجعة» رغم هجمات طالبان واعتداءاتها العنيفة جدا.

واوضح الامين العام للحلف اندرس فوغ راسموسن لدى افتتاح الاجتماع ان «عملياتنا في وسط هلمند وقندهار تستهدف قلب اراضي طالبان».

وادلى راسموسن بهذه التصريحات بحضور القائد الاعلى للقوات الدولية التابعة للحلف الاطلسي الجنرال الامريكي ستانلي ماكريستال الذي اعلن امس تباطؤ العمليات التي تشنها قواته في قندهار بسبب صعوبات في السيطرة على الميدان بعد «تطهيره».

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «ديلي ميل» الصادرة الجمعة أن الاستخبارات البريطانية احبطت مؤامرة حاكتها حركة طالبان لاغتيال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون خلال الزيارة التي قام بها إلى افغانستان.

وقالت الصحيفة إن ضباط الاستخبارات اعترضوا مكالمة هاتفية كشفت عن أن حركة طالبان وضعت خطة لاسقاط المروحية التي كان من المقرر أن تقل كاميرون إلى قاعدة متقدمة للقوات البريطانية في جنوب افغانستان.

الى ذلك قتل جنديان تابعان لقوات الحلف الاطلسي ومدنيان افغانيان الجمعة في انفجار قنبلة يدوية الصنع في جنوب افغانستان، على ما اعلن الحلف الاطلسي والحكومة الافغانية. ولم تكشف جنسية الجنديين القتيلين.

## حصار غزة يغير وجه المنطقة

عبد الباري عطوان

لم يحدث، وعلى مدى اكثر من ستين عاما من احتلال فلسطين التاريخية، ان تصدرت هذه القضية، وبالطريقة الصائبة، قمة اولويات الرأي العام العالمي ومؤسساته، مثلما كان عليه الحال في الاسبوعين الماضيين، والفضل في ذلك يعود الى اربعة امور رئيسية:

● **الاول**: شجاعة السيد رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا، وتحوله الى محام بارع مقدام للدفاع عن اهالي قطاع غزة المحاصرين واصراره على عدم التخلي عنهم حتى انهاء الحصار المفروض عليهم.

● **الثاني**: دماء النشطاء الاتراك الذين استشهدوا على ظهر السفينة مرمرة اثناء مواجهتهم لفرق الكوماندوز الاسرائيليين، فقد اوقع هؤلاء المهاجمين في مصيدة الكرامة وعزة النفس وافسدوا على الاسرائيليين جميع خططهم وحطموا غرورهم وتعاليهم وتفوقهم المزعوم عندما رفضوا الاذعان والاستسلام وقرروا المقاومة بكل ما اتيح لهم من ادوات دفاعا عن النفس.

● **الثالث**: صمود اهل غزة البطولي تحت الحصار، ولجوء منظمي قوافل الحرية الى اساليب عصرية سلمية لكسر الحصار، وتعبئة احرار العالم باسره للمشاركة في هذا العمل الانساني المشروع.

● **الرابع**: تعاظم «القرف» الغربي من «البلطجة» الاسرائيلية، السياسية منها والعسكرية، ووصولهم الى قناعة بان هذه البلطجة باتت تشكل خطرا مباشرا على مصالحهم وامنهم وارواح مواطنيهم.

هذا الانجاز الكبير الذي لم يكن اي دور للانظمة الرسمية العربية في تحقيقه، من المفترض ان يستثمر بشكل جيد، ويتم البناء عليه، واطالة امد زخمه، وقوة دفعه، من خلال تحركات سياسية ودبلوماسية نشطة، ولكن هذا لم يحدث، ونقولها بمرارة شديدة، ونحن هنا نتحدث عن الجانب الرسمي وليس الشعبي العربي.

ومن المفارقة ان مجموعة من اليهود المعادين للصهيونية واسرائيل يستعدون حاليا لتنظيم قافلة سفن تضم ناشطين من مختلف المهن والمواقع، بعضهم فنانون وكتاب ومبدعون، تتوجه الى قطاع غزة لكسر الحصار، وسيكون قبطان القافلة غلين سيكر رئيس منظمة «العدالة للفلسطينيين» البريطانية مثلما افادت صحيفة «الجويش كرونيكل» اليهودية البريطانية.

* * *

وسط هذا الزخم العالمي غير المسبوق الذي دفع المسؤولين الاسرائيليين وحلفاءهم الى التواري في الغرف المظلمة، وعدم الحديث مطلقا للاعلام كعادتهم دائما، لانهم باتوا عراة من اي منطق، بعد ارتكابهم مجزرة لا يمكن الدفاع عنها، وكانت بمثابة القطرة التي احدثت الفيضان، واعادت الى السطح كل المجازر السابقة، نقول وسط هذا الزخم، حدث تطوران رئيسيان لا بد من التوقف عندهما متأملين لما ينطويان عليه من معان تسلط الاضواء على حقيقة المأساة التي نعيشها كاملة حاليا، وتكشف ان البعض منا مصر على العيش خارج التاريخ:

● **الاول**: اعلان السيد محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية خلال لقاء جمعة مع 30 من قادة الجاليات اليهودية، واللوبي الصهيوني (ايباك) في مركز دانيال ابرامز للسلام في الشرق الاوسط حق اليهود في ارض فلسطين حيث قال بالحرف الواحد «انا.. لا..ولن.. اتجاهل حق الشعب اليهودي في العيش على ارض اسرائيل».

● **الثاني**: مطالبة السيدة هيلين توماس الصحافية الامريكية وعميدة المراسلين في البيت الابيض اليهود في فلسطين المحتلة بالعودة الى مواطنهم الاصلية في بولندا والمانيا والولايات المتحدة وباقي البلدان التي كانوا يعيشون فيها.

لا نعتقد ان حكومة بنيامين نتنياهو ستثمن موقف الرئيس عباس غير المسبوق هذا، وستقدم له القدس المحتلة هدية على طبق من فضة، ومن غير المتوقع ان تكافئه بوقف الاستيطان وهدم السور العازل، وازالة ستمائة حاجز في الضفة الغربية تشل حركة ثلاثة ملايين فلسطيني.

لا نعرف ما اذا كان السيد عباس قد ذكر في الجلسة نفسها حق ستة ملايين لاجئ فلسطيني في العيش على ارض فلسطين نفسها التي وصفها بانها «اسرائيل»، ونعتقد انه لم يذكر هؤلاء مطلقا، والا لانهى مضيفوه اللقاء فورا.

تابعت شخصيا جميع الردود التي وردت على موقع صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكية بشأن تصريحات السيدة توماس، وهي بالآلاف، ومن قبل قراء من مختلف المشارب والالوان السياسية والدينية، وفوجئت ان الغالبية الساحقة منها متعاطفة معها وتؤيد ما قالته، وتؤكد ان العالم بات يشعر بالغثيان من تصرفات الاسرائيليين تجاه الفلسطينيين. واحتفظ شخصيا بجميع هذه الردود لمن يريد الاطلاع عليها. ولذلك لم افاجأ عندما اشار استطلاع للرأي اجرته الصحيفة نفسها اي «الواشنطن بوست» بين قرائها، ان اغلبية هؤلاء يرفضون اخراج الصحافية المخضرمة (90 عاما) من البيت الابيض بسبب تصريحاتها الاخيرة.

فردا على سؤال الصحيفة «هل يجب اخراج هيلين توماس من غرفة الصحافة في البيت الابيض؟» اجاب 81 بالمائة بلا، في حين صوت 18 بالمائة فقط مع اقصائها. وواحد في المائة قالوا ان لا رأي لهم في الموضوع.

نتمنى ان يطلع الرئيس عباس على هذا الاستطلاع، وان يقرأ مستشاروه ردود فعل القراء على اقوال هذه السيدة التي عايشت عشرة رؤساء امريكيين ابتداء من جون كيندي وانتهاء بباراك حسين اوباما. لعلهم يفيقون جميعا من غفوتهم، ويدركون حقيقة ان العالم يتغير، بينما لا يزالون في مواقعهم التي تقوقعوا فيها منذ السبعينات.

* * *

اسلوب المواجهة مع الغطرسة الاسرائيلية يتطور ويأخذ اشكالا عديدة، فنحن الآن امام تحالف ثلاثي جديد: تركي، ايراني، سوري مدعوم بمليار ونصف المليار مسلم، ونسبة كبيرة من الرأي العام العالمي، وصدور قرار عن مجلس الامن الدولي بفرض عقوبات اقتصادية على ايران (عارضتها تركيا والبرازيل) قد يقرب الانفجار العسكري لا ان يبعده، وقد تستغل اسرائيل هذا القرار لشن عدوان على ايران للخروج من عزلتها الحالية، فعندما دمرت المفاعل النووي العراقي عام 1981 لم تستشر امريكا (امريكا كانت تدعم العراق في حربه ضد ايران في حينها) وعندما قصفت مفاعل دير الزور المزعوم في شمال شرق سورية لم تأخذ الضوء الاخضر من واشنطن.

المواجهة الاقرب التي سيخوضها هذا المثلث، وتركيا على وجه الخصوص ستكون سياسية واختبارا حقيقيا للادارة الامريكية والعالم الغربي ونواياهم تجاه الحصار والبلطجة الاسرائيلية، ونعني بذلك تشكيل لجنة تحقيق دولية في مجزرة سفن الحرية، فالموقف الامريكي من هذه اللجنة سيحدد امورا كثيرة في المنطقة والعلاقات الدولية.

نتوقع ان يكون موقف اردوغان من هذه اللجنة واعمالها ونتائجها مختلفا كليا عن موقف السلطة الفلسطينية من تقرير لجنة غولدستون (قبل ان تتراجع عنه وتتبناه بسبب الغضب الفلسطيني والعربي) فالدماء التركية الزكية التي سالت على سطح السفينة مرمرة لن تذهب سدى. وربما لو كانت هذه الدماء عربية لما سمعنا عن لجنة تحقيق وحتى لو جرى تشكيل لجنة لرضخ النظام الرسمي العربي لشروط امريكا واسرائيل، فالدم العربي ارخص من التراب بالنسبة الى الزعماء العرب، نقولها وفي حلوقنا غصة.

تركيا الآن تحتل كرسي القيادة عن جدارة واستحقاق، ولهذا تتعرض لحملات تشويه مشبوهة، ويتعرض زعيمها اردوغان لهجمة «اغتيال شخصية» من المعتدلين العرب تحت ذريعة استيلائه على ادوارهم، فاذا كان هؤلاء قد تخلوا عن اوراقهم فلماذا يعتبون او يغضبون اذا اخذها الآخرون؟

نخشى ان نرى في الاشهر المقبلة مثلثاً جديداً يواجه المثلث التركي الايراني - السوري، تكون اسرائيل ابرز اضلاعه، ويكون الضلعان الآخران عربيين، فصحف اسرائيلية قالت «خسرنا تركيا ولكننا كسبنا مصر» واشادت بالتنسيق الامني المتعاظم معها. ففي هذا الزمن الرديء كل شيء جائز.


سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### وجه انتقادات للقوى النووية خلال زيارته للصين... واكد ان العلاقات مع بكين لن تتأثر

# نجاد يهاجم واشنطن ومجلس الامن... واوباما يدعو العالم لدعم الايرانيين الساعين لـ «الحرية»

■ عواصم ـ وكالات: انتقد الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد الجمعة القرار الأخير للأمم المتحدة بفرض عقوبات على بلاده ووصفه بأنه يفتقر إلى الجدوى القانونية لكنه اضاف أنه لا يتوقع أن يضر تأييد الصين للقرار بالعلاقات بين البلدين.

واعتبر أحمدي نجاد في تصريحات خلال زيارة لشنغهاي العاصمة التجارية للصين أن مجلس الأمن الدولي أداة في يد الولايات المتحدة ووصف قرار المجلس يوم الاربعاء بفرض عقوبات على ايران بسبب برنامجها النووي الذي يعتقد الغرب أنه يهدف لتطوير أسلحة نووية بأنه «قصاصة ورق بلا قيمة».

وقال إن الدول الخمس صاحبة حق نقض قرارات مجلس الامن تريد ان تحتكر الطاقة النووية لنفسها وإن العقوبات الجديدة ستؤدي فقط إلى تسريع تطور إيران. واضاف أحمدي نجاد من خلال مترجم «من وجهة نظرنا .. القرار يفتقر للجدوى القانونية. وهو يدلل على ضعف الدول التي اقترحت القرار». واستطرد قائلا «المسألة النووية ما هي إلا حجة أو ذريعة. حكومة الولايات المتحدة ستبتلع منطقة الشرق الاوسط كلها». «كما أن مجلس الامن أداة في أيدي الولايات المتحدة. هو لا ينتمي للدول وهيكله ليس ديمقراطيا».

وكانت الامم المتحدة قد فرضت حزمة جديدة من العقوبات على ايران يوم الاربعاء بسبب انشطتها النووية. وخففت الصين حزمة العقوبات الجديدة ضد ايران على الرغم من أنها صوتت لصالحها.

وبسؤاله عن تأييد الصين للعقوبات قال أحمدي نجاد إن مشكلة بلاده الاساسية هي مع الولايات المتحدة وإن العلاقات مع الصين لن تتأثر. واضاف «ليس هناك سبب لتقييد أو إضعاف العلاقات. المشكلة الرئيسية هي مع الولايات المتحدة. وهذه لا بد أن تحل».

وعارضت الصين – التي تشتري الملايين من براميل النفط من ايران سنويا – فرض قيود جديدة على طهران لشهور عديدة. كما خف تأثير العقوبات بتصويت تركيا والبرازيل ضدها.

ونص القرار على تمديد وتوسعة الاجراءات العقابية ضد ايران بسبب استمرار رفضها لتعليق نشاط تخصيب اليورانيوم وفتح منشآتها امام المفتشين الدوليين.

ويزور احمدي نجاد شنغهاي لحضور يوم ايران في المعرض الدولي الحالي ورلد اكسبو. وتقول وزارة الخارجية الصينية إن الزيارة تتصل بالحدث فقط وإن من غير المقرر ان يلتقي الرئيس الايراني بقادة صينيين لبحث القضية النووية. وفي حفل سابق تحدث احمدي نجاد عن الأمل في بناء «عالم أفضل» وامتدح العلاقات الايرانية الصينية.

وقال لجمهور غالبيته من الصينيين والإيرانيين «إن الامتين العظيمتين ايران والصين صاحبتي اقدم الحضارات البشرية يمكنهما معا تحويل هذا الحلم الى حقيقة».

ومن المتوقع أن يتفق قادة الاتحاد الاوروبي الاسبوع المقبل على ضرورة فرض مزيد من العقوبات على ايران بخلاف ما اتفق عليه مجلس الامن يوم الاربعاء كما يتوقع ان يقر الكونغرس الامريكي عقوبات اضافية ربما هذا الشهر.

الى ذلك دعا الرئيس الامريكي باراك اوباما العالم الى دعم الشعب الايراني في نضاله من اجل «الحرية»، وذلك في بيان تلي باسمه الخميس في الذكرى الاولى للانتخابات الرئاسية الايرانية التي ادت الى حركة احتجاجية غير مسبوقة.

وجاءت هذه الدعوة في رسالة من اوباما تلتها باسمه مستشارته لشؤون حقوق الانسان سامانتا باور خلال حفل استقبال في مؤسسة «الصندوق الوطني للديموقراطية» تكريما للمعارضين الايرانيين الذين تظاهروا العام الماضي ضد اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد لولاية ثانية. وقال اوباما في رسالته «انها لمسؤولية جميع الشعوب الحرة والامم الحرة ان تقول بوضوح اننا نقف الى جانب اولئك الذين ينشدون الحرية والعدالة والكرامة».

واضاف البيان ان «شجاعة الشعب الايراني تقف امامنا مثالا يحتذى وتحديا لنا كي نواصل جهودنا كي نحور مجرى التاريخ نحو العدالة». واشارت باور الى ان البيت الابيض سينشر رسالة اوباما في وقت لاحق.

الرئيس الايراني احمد نجاد خلال زيارته لجناح بلاده في معرض شنغهاي

## الكرملين: عقوبات إيران تشمل صواريخ إس-300

■ طشقند ـ رويترز: قال مصدر في الكرملين الجمعة إن تسليم صواريخ إس–300 سطح جو بموجب عقد روسي مع إيران من شأنه انتهاك عقوبات الأمم المتحدة الجديدة في علامة على دعم روسيا لموقف الغرب من طهران.

ويشكل هذا التصريح تغيرا في لهجة روسيا التي احتفظت مرارا بالحق في تسليم أنظمة الصواريخ لإيران بالرغم من المعارضة الشديدة من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل.

وقال المصدر مشترطا عدم كشف هويته «عقوبات الأمم المتحدة تشمل تسليم صواريخ إس–300 إلى إيران». وجاء هذا التصريح بعد ظهور إشارات متضاربة على مدى يومين بشأن تأثير العقوبات التي أقرها مجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء بدعم روسي على العقد.

وقال اندريه نيسترينكو المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية الخميس إن صواريخ إس–300 التي يمكنها إسقاط طائرات وصواريخ ليست ضمن قائمة الأسلحة التي تحظرها العقوبات. لكن دبلوماسيين بمجلس الأمن قالوا ان دعوة القرار لجميع الدول الأعضاء بالامم المتحدة الى «اليقظة والتحفظ» فيما يتصل بأي مبيعات أسلحة لإيران تعني تشجيع موسكو بقوة على عدم تسليم الصواريخ.

وجاء تحرك الكرملين لدعم العقوبات الجديدة ضد إيران مصحوبا بتأكيدات متكررة من جانب المسؤولين الروس على أن هذه الإجراءات لن تؤثر على صفقة صواريخ إس–300.

واستخدمت موسكو العقد الذي أعلنت إيران عنه أول مرة في أواخر عام 2007 كورقة تفاوض في الدبلوماسية مع طهران والغرب بشأن برنامج إيران النووي الذي تشتبه واشنطن ودول أخرى في أنه غطاء لمحاولة لتصنيع أسلحة نووية.

وترتبط روسيا بعلاقات وثيقة مع إيران وتبني لها أول محطة نووية لتوليد الكهرباء. وعمل الكرملين مع الصين التي تتمتع أيضا بحق النقض في مجلس الأمن لتخفيف حدة العقوبات المتتالية على طهران.

لكن موسكو عبرت عن انزعاجها إزاء تكتم إيران بشأن برنامجها لتخصيب اليورانيوم ورفضها قبول مقترحات دعمتها روسيا لتهدئة المخاوف من أنها تسعى لصنع أسلحة نووية.

## اعتقال مقربة من شيرين عبادي بايران

■ طهران ـ ا ف ب: اعتقلت مقربة من شيرين عبادي الحائزة جائزة نوبل للسلام، عشية الذكرى الاولى لاعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد كما افادت الجمعة مجموعة الناشطة في مجال حقوق الانسان. واعلن مركز المدافعين عن حقوق الانسان في بيان ان «نرجس محمدي اعتقلت في منزلها مساء امس (الخميس)». ونرجس محمدي ام طفلين وهي من المقربين العاملين مع شيرين عبادي وهي ناطقة باسم المجموعة التي تنتقد النظام الايراني وتتهمه «بانتهاك» حقوق الانسان.

وقد غادرت شيرين عبادي الحائزة جائزة نوبل للسلام ايران سنة 2003، عشية الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران/يونيو 2009 التي فاز بها احمدي نجاد على خلفية اتهامات معارضيه بتزوير الاقتراع.

وقمعت السلطات بشدة تظاهرات الاحتجاج التي اعقبت تلك الانتخابات واعتقل الاف الاشخاص وقتل العشرات. وما زال المئات معتقلين وقد حكم بالسجن على عدد كبير منهم.

واعلن زعيما المعارضة الاصلاحية مير حسين موسوي ومهدي كروبي انهما يعدلان عن الدعوة الى التظاهر في الذكرى الاولى للانتخابات لاسباب امنية حيث ان السلطات حذرت من انها ستقمع اي تجمع غير مرخص له.

## متكي: البرنامج النووي الايراني سلمي والعقوبات ظالمة

■ طشقند ـ ا ف ب: شدد وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي الجمعة على الطابع السلمي لبرنامج بلاده النووي، ووصف العقوبات الجديدة التي اقرها مجلس الامن ضد ايران بأنها «ظالمة».

وقال متكي في قمة منظمة شانغهاي للتعاون في طشقند عاصمة اوزبكستان، ان «الاستخدام السلمي للطاقة النووية حق غير قابل للتصرف لجميع اعضاء معاهدة الحد من الانتشار النووي». وشدد مرة جديدة على الطابع «الظالم» للعقوبات التي اقرها مجلس الامن الدولي قبل يومين بسبب برنامج ايران النووي.

### تقرير: إدارة أوباما مقتنعة بعدم فعالية العقوبات على إيران ولديها خطط بديلة

# صحيفة: بريطانيا وفرنسا وألمانيا ستشجع الاتحاد الأوروبي على فرض عقوبات جديدة على إيران

■ لندن ـ واشنطن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» الجمعة أن بريطانيا وفرنسا وألمانيا ستشجع شركاءها في الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل على فرض عقوبات جديدة ضد ايران، لوقف ما تعتبره الدول الثلاث مساعي طهران لامتلاك أسلحة نووية.

وقالت الصحيفة إن «من شأن هذه التدابير، التي سيناقشها زعماء الاتحاد الأوروبي في قمة تُعقد في بروكسل الخميس المقبل، الذهاب أبعد من العقوبات التي اعتمدها مجلس الأمن الدولي ضد ايران الأربعاء الماضي، لكنها ستكون محدودة نسبياً وتغطي القليل من الشركات الإيرانية التي يشتبه في تورطها في برنامج بلادها المزعوم لانتاج صواريخ وأسلحة نووية». وأضافت الصحيفة أن قمة بروكسل التي سيرأسها هيرمان فان رومبوي رئيس الاتحاد الأوروبي، ستكون أول مناقشات مفصلة يجريها رؤساء دول وحكومات البلدان الأعضاء في الاتحاد حول إيران في العام الحالي.

وأشارت إلى انه في حال الموافقة من حيث المبدأ على فرض المزيد من العقوبات ضد ايران، سيقوم رؤساء هذه الدول بتكليف وزراء الخارجية في حكوماتهم بتسوية التفاصيل التقنية للتدابير الجديدة في اجتماع يعقدونه في تموز/يوليو المقبل. وأشارت إلى أن الدول السبع والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ما زالت مصممة على إبقاء الباب مفتوحاً لإجراء المزيد من المفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي وخصوصاً استمرارها في تخصيب اليورانيوم، وفي إطار التحرك الذي تقوده بريطانيا وفرنسا وألمانيا من خلال العمل جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة والصين وروسيا.

وتصر إيران على أن الهدف من تخصيب اليورانيوم سلمي بحت، وأنها لن تتخلى عن هذا البرنامج على الرغم من عقوبات الأمم المتحدة.

وقالت «فايننشال تايمز» إن الممثلة العليا للعلاقات الخارجية والأمن في في الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون عرضت لقاء سعيد جليلي كبير المفاوضين الإيرانيين في القضايا النووية في أقرب فرصة ممكنة، غير أنها شددت على أن أية محادثات يجب أن تشمل البرنامج النووي الايراني وألاّ تؤثر على عملية مجلس الأمن. الى ذلك قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان لا أحد في الإدارة الامريكية يعتقد ان الرزمة الجديدة من العقوبات ضد إيران ستجبرها على وقف برنامجها النووي لذلك فقد حضّرت الإدارة خططاً احتياطية.

ونقلت عن مساعدين للرئيس باراك أوباما انهم يعرفون بأن العقوبات هي أداة محدودة وان الخيارات العسكرية هي الخيارات الأخطر والاخيرة. وأشارت إلى ان هناك خطط «باء» و«جيم» و«هاء» لم تتحدث الإدارة عنها في العلن، إلاّ اجزاء منها أصبحت معروفة في الخليج. وتتضمن خيار الاحتواء العسكري التقليدي وعملية تعرف في «سي آي إي» بمشروع هجرة الخبرات لجذب الخبراء في البرنامج النووي الإيراني إلى خارج البلاد.

وأضافت ان الرئيس باراك أوباما فعّل البرنامج السري الذي يعود لأيام سلفه جورج بوش لتقويض البنية التحتية للبرنامج النووي الإيراني واستغل دبلوماسياً، التهديد الإسرائيلي بتوجيه ضربة عسكرية لإيران إذا فشلت الدبلوماسية والضغوط.

وقال ان جميع معدّي ومنفّذي هذه البرامج يؤكدون انها غير كافية. ونقلت عن مسؤولين انه في حال اعتماد كل هذه الخيارات معاً، فهي لن تؤدي سوى إلى إبطاء تقدم إيران نحو إنتاج سلاح نووي والذي تراجع أصلاً بشكل غير متوقع لأسباب قالت الصحيفة انها تقنية.

وإذا نجحت الضغوط فستدفع إيران إلى طاولة المفاوضات وهو أمر تتفاداه منذ قدوم أوباما إلى البيت الأبيض. وكان أوباما شخصياً اعترف ان إيران لن تغيّر سلوكها بين ليلة وضحاها إلاّ انه أشار إلى ان العقوبات عليها ستجعلها تدفع أثماناً باهظة.

ورأت في هذا الكلام انعكاساً لسياسة أوباما الخارجية التي تقوم على البراغماتية والصبر، إلاّ انها حذرت من أنه في الحالة الإيرانية فإن الرئيس الامريكي يسير عكس عقارب الساعة فهو بنفسه أشار في نيسان/أبريل إلى انه عندما تتخطى إيران نقطة معيّنة سيصبح من المستحيل معرفة متى اتخّذت آخر الخطوات لإنتاج سلاح نووي. وذهبت الصحيفة إلى حد استبعاد تام لنجاح العقوبات الجديدة على إيران من خلال التذكير بأن واشنطن توعدت الهند وباكستان بمنعهما من الانضمام إلى النادي النووي إلاّ انها اليوم ترسل المساعدات للهند ووقعت معها معاهدة تسمح لها بشراء المواد النووية وهي تساعد باكستان سراً في ضمان أمن ترسانتها النووية.

وأشارت إلى ان كوريا الشمالية تجثم تحت العقوبات التي أرهقتها إلى حد الانهيار إلاّ ان ذلك لم يمنعها من إجراء تجربتين نوويتين. أما الدول التي قبلت التخلّي عن ترساناتها النووية مثل جنوب افريقيا وليبيا وكوريا الجنوبية فظروفها مختلفة بشكل كبير عن الحالة الإيرانية.

وقال رولف موات لارسن الذي كان يعمل لصالح «سي آي آي» ووزارة الطاقة الامريكية لملاحقة البرامج النووية حول العالم قبل الانتقال إلى جامعة هارفرد، ان «العقوبات كما حددت الآن لن تترك أي أثر ذي مغزى على إيران»، لافتاً في الوقت نفسه إلى عدم وجود خيار عسكري فعال.

### بين القتلى مسلحون اجانب... والمنطقة تعتبر ملاذا للقاعدة

# باكستان: مقتل 14 مسلحا اسلاميا في هجومين صاروخيين امريكيين

■ ميرانشاه (باكستان) ـ ا ف ب: قتل 14 مسلحا اسلاميا على الاقل في هجومين صاروخيين امريكيين بفارق 12 ساعة، في شمال غرب باكستان حيث تستهدف وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) بانتظام عناصر طالبان والقاعدة، على ما اعلن عسكريون باكستانيون الجمعة.

وقتل ثلاثة مسلحين مساء الخميس حين اصابت صواريخ امريكية اطلقتها طائرات امريكية بدون طيار، منزلا في قرية خادي غير بعيد من الحدود الافغانية في اقليم وزيرستان الشمالية القبلي، بحسب ما اعلن مسؤولون عسكريون امريكيون.

ثم وبعيد فجر الجمعة «اطلقت طائرات امريكية بدون طيار ثلاثة صواريخ على منزل يؤوي مسلحين ما خلف مقتل 11 منهم على الاقل» في قرية باهادير خيل، بحسب ما ذكر احد هؤلاء المسؤولين لوكالة فرانس برس.

ووزيرستان الشمالية هي احد معاقل حركة طالبان الباكستانية حليفة القاعدة ويستخدمها عناصر طالبان الافغانية قاعدة خلفية لهم. واكد مسؤولا مخابرات في ميرانشاه كبرى مدن وزيرستان الشمالية، وقوع الهجومين وحصيلة القتلى مشيرين الى ان بينهم تسعة «اجانب» وهي العبارة المستخدمة للاشارة الى مقاتلي القاعدة القادمين من آسيا الوسطى او العالم العربي. وقالت مصادر مختلفة انه في الحالتين فان المنازل المستهدفة كانت تستخدم ملاذا للمسلحين الاسلاميين.

وتقلع الطائرات بدون طيار التي تشن هجمات لا حصر لها على المناطق القبلية الباكستانية، من قواعد امريكية واطلسية في افغانستان غير ان وسائل اعلام امريكية تؤكد ان بعض هذه القواعد موجود في الاراضي الباكستانية.

وتشير وسائل اعلام امريكية وباكستانية بانتظام الى اتفاقات سرية بين واشنطن واسلام اباد، حليفة الولايات المتحدة منذ 2001 في حربها على الارهاب، للقيام بهذه الهجمات.

وتؤدي هجمات الطائرات بدون طيار الى قتل عدد متزايد من المقاتلين وكوادر مهمين في القاعدة وطالبان، لكن عسكريين باكستانيين ومنظمات انسانية ينددون بانتظام بمقتل مدنيين في هذه الهجمات.

وتعتبر واشنطن المناطق القبلية في شمال غرب باكستان «المنطقة الاخطر في العالم» ومعقلا لطالبان باكستان وابرز ملاذ للقاعدة في العالم وقاعدة خلفية لعناصر طالبان افغانستان الذين يحاربون على الجانب الاخر من الحدود نحو 142 الف جندي من القوات الدولية المكون معظمها من قوات امريكية.

وتعتبر خادي وباهادار خيل منطقتي نفوذ مجموعتين اسلاميتين تدعمان طالبان افغانستان ويقودهما زعيما الحرب المحليان حافظ غول بهادور وصديق نور، بحسب مسؤولين عسكريين امريكيين.

وقتل اكثر من 900 شخص بينهم الكثير من المدنيين، في مئة هجوم لطائرات امريكية بدون طيار منذ آب/اغسطس 2008 استهدفت المناطق القبلية. ومنذ اكثر من عام شن الجيش الباكستاني هجمات واسعة في هذه المناطق ضد متمردي حركة طالبان باكستان.

وهذه المجموعة التي بايعت القاعدة هي المسؤول الابرز عن موجة من حوالي 400 اعتداء انتحاري في معظمها، ادت الى مقتل ما يناهز 3400 شخص في باكستان خلال نحو ثلاث سنوات.

## ديفيد كاميرون: القوات البريطانية في أفغانستان ستعود بمجرد أن تتمكن كابول من السيطرة على الأمن

■ كابول ـ د ب ا: أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الجمعة أن القوات البريطانية التي تعمل في أفغانستان ستعود إلى بلادها فور أن تتمكن أفغانستان من تولي مسؤولياتها الامنية.

وقال كاميرون في القاعدة البريطانية الرئيسية في أفغانستان «لسنا هنا لبناء الديمقراطية الكاملة لكن نموذج لمجتمع مثالي إلى حد ما. إننا هنا لمساعدة الافغان على تولي مسؤولية مجتمعهم حتى يتسنى لنا العودة إلى بلادنا».

وتناول كاميرون أيضا الافطار مع القوات بعد قضاء ليلته في قاعدة كامب باستيون في إقليم هلمند جنوبي البلاد الذي تمزقه الصراعات في أول زيارة له إلى أفغانستان منذ توليه المنصب الشهر الماضي.

ووصل كاميرون إلى كابول الخميس في زيارة غير معلنة حيث التقى بالرئيس حامد كرزاي قبل إلغاء زيارة أخرى مع جنود كانت مقررة الخميس في قاعدة تابعة للدوريات أيضا في إقليم هلمند. ونقلت تقارير إعلامية بريطانية عن مسؤولين بريطانيين قولهم إنه توافرت معلومات استخباراتية بأن طالبان تخطط لاسقاط مروحيته.

وجاءت زيارته في الوقت الذي تراجع فيه الدعم الشعبي للحرب في أفغانستان في بريطانيا بسبب زيادة الخسائر البشرية في صفوف الجيش وتكاليفها المالية.

وكانت حالات القتلى في صفوف البريطانيين في أفغانستان قد سجلت رقما قياسيا وهو 108 العام الماضي طبقا لموقع على الانترنت يرصد الوفيات في صفوف القوات الاجنبية في أفغانستان والعراق. وحتى الان هذا العام تكبدت القوات البريطانية 49 حالة وفاة جميعها خلال عمليات قتالية ما عدا واحدة طبقا لاحصائيات الموقع. وقال كاميرون في قاعدة كامب باستيون التي تضم خمسة آلاف جندي بريطاني أي حوالي نصف القوات في البلاد «إنها ليست حرب خيار. إنها حرب ضرورة».

# 37 قتيلا في اشتباكات اتنية في جنوب قرغيزستان ودعوات دولية للتهدئة

■ بشكيك ـ ا ف ب: قتل 37 شخصا واصيب اكثر من 400 بجروح في اعمال عنف اتنية شهدها جنوب قرغيزستان كما اعلنت وزارة الصحة في بيان الجمعة فيما دعت عدة جهات دولية الى الهدوء.

واعلن متحدث باسم وزارة الصحة ان «37 شخصا قتلوا حتى الان» نتيجة العنف الجاري في مدينة اوش الجنوبية.

وتحاول الحكومة الموقتة في قرغيزستان برئاسة روزا اوتونبايفا فرض النظام في هذه الدولة الواقعة في وسط آسيا منذ توليها السلطة اثر اعمال شغب ادت الى الاطاحة بالرئيس كرمان بك باكييف في وقت سابق هذه السنة.

وتراجعت الحكومة عن تصريحات سابقة بان السلطات استعادت السلطة في المنطقة.

وقالت ان «الوضع لا يزال متوترا. ووقعت نزاعات مماثلة في شهر ايار/مايو. واستطعنا السيطرة على الوضع بفرض حالة الطوارئ على البلاد».

واضافت «والان ومرة اخرى نجد انفسنا مضطرين الى فرض حظر التجول».

ووصف شهود عيان تم الاتصال بهم هاتفيا في مدينة اوش جنوب البلاد، مشاهد الفوضى واطلاق النار خلال النهار، وتحليق المروحيات المسلحة على ارتفاع منخفض في وسط المدينة.

وصرحت اندريا بيرغ الباحثة في شؤون اسيا الوسطى من منظمة هيومان رايتس ووتش التي مقرها نيويورك لوكالة فرانس برس من بيت للضيافة حوصرت فيه «لا استطيع مغادرة المدينة. لا توجد رحلات طائرات او سيارات او اية وسائل نقل عامة». واضافت «لا يزال اطلاق النار مستمرا. والان وبينما اتحدث معكم استطيع سماع طلقات نارية في منطقة غير بعيدة».

واندلعت اشتباكات ليل الخميس الجمعة بين المتحدرين من اصول قيرغيزية والمتحدرين من اصول اوزبكية في المدينة الجنوبية التي كانت معقلا للرئيس السابق باكييف الذي اطيح به من السلطة في نيسان/ابريل، حسب شهود.

واضرمت النار في المباني والسيارات وحطمت واجهات المحلات في انحاء مدينة اوش، ثاني اكبر المدن في البلاد، فيما دارت معارك شوارع بين مسلحين بالبنادق والاسلحة المصنعة يدويا.

وصرح ازامات اوسمانوف احد السكان المحليين لوكالة فرانس برس «تجمع نحو الف شاب مسلحين بالهراوات والحجارة مساء الخميس وسط مدينة اوش وحطموا واجهات المحلات وشبابيك المباني السكنية واحرقوا السيارات. واندلعت عدة حرائق في المدينة». ووجه رئيسا الصين هو جينتاو وروسيا ديميتري مدفيديف دعوة الجمعة الى عودة الهدوء في قرغيزستان.

وقال الرئيس الروسي المشارك في العاصمة الاوزبكية طشقند في قمة منظمة شانغهاي للتعاون «نامل بصدق ان يستقر الوضع سريعا في قرغيزستان». وقال الرئيس الصيني ان «الصين ودولا مجاورة اخرى ستواصل تقديم كل مساعدة ممكنة الى قرغيزستان». كما دعت منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى الهدوء.

وقال كانات سودابايف وزير خارجية كازخستان ونائب رئيس المنظمة في بيان «ادعو جميع الاطراف الى الكف عن العنف وحل المشاكل الحالية عبر الحوار والتسوية».

ودعت السفارة الاميركية في قرغيزستان الى الهدوء الجمعة بعد اعمال العنف الاتنية في جنوب هذه الدولة الواقعة في آسيا الوسطى حيث تملك الولايات المتحدة قاعدة عسكرية كبرى.

وقالت السفارة في بيان ان «سفارة الولايات المتحدة في بشكيك حزينة جدا للاعلان عن اصابات وخسائر بشرية في اعمال العنف في اوش (جنوب). نحن ندعو كل العالم الى حل الخلافات بشكل سلمي يحترم دولة القانون». واضافت السفارة ان «العنف ليس بديلا مقبولا»، مؤكدة انها «على اتصال مع الحكومة لبحث اهمية عودة السلام بسرعة الى اوش».

وتعتبر قاعدة ماناس الواقعة على مشارف بشكيك شمال البلاد مركزا مهما لطائرات الصهاريج الاميركية للتزويد بالوقود، وطائرات النقل العملاقة التي تنقل الجنود الاميركيين والامدادات من والى افغانستان. ويزداد اعتماد حلف الاطلسي على تلك القاعدة مع انتشار 30 الف جندي اميركي اضافي في افغانستان. وارسلت السلطات عربات مدرعة الى اوش لمحاولة استعادة النظام، حسب ما صرح المتحدث باسم الحكومة فريد نيازوف لفرانس برس. ومنذ الانتفاضة التي اطاحت ببكاييف وخلفت 87 قتيلا حذر زعماء العالم من خطر اندلاع حرب اهلية في هذا البلد الاستراتيجي.

وتاتي الاشتباكات الاخيرة بعد ايام من رفع الحكومة حالة الطوارئ في مقاطعة سوزاك المجاورة. وفرضت السلطات المؤقتة قيودا على تلك المنطقة من 19 ايار/مايو حتى الاول من حزيران/يونيو في اعقاب تظاهرات عنيفة. كما الغت الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر ان تجري في خريف هذا العام.

## البرادعي يندد ونواب يطالبون بمحاكمة الجناة.. والامن ينفي ويقول انه مات بسبب ابتلاعه لفة بانجو

# غضب يجتاح المصريين بعد تعذيب رجال شرطة لشاب حتى الموت وجماهير الإسكندرية تشيعه اليوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب واحمد القاعود:

اجتاح الغضب الشارع المصري بعد انتشار خبر مقتل شاب في الإسكندرية على يد رجال شرطة لاعتباره طريقة تحدثهما إليه غير لائقة، وهو ما دفعهم إلى ضربه واقتياده إلى قسم الشرطة ليفاجأ الأهالي بعدها بساعات وصوله جثة هامدة الأحد الماضي.

وحسب شهادة الأهالي فقد قام مخبرين من قسم سيدي جابر باقتحام احد مقاهي الانترنت في ذات الحي وطالبوا الموجودين بابراز بطاقات هوياتهم فضلاً عن تفتيشهم وهو ما اعترض عليه المواطن خالد سعيد نافيا ان يكون في موقع شبهة او مُسجل خطر حتى يتم تفتيشه وهو ما دفع المخبرين إلى اخراجه من مقهى الانترنت وتم الاعتداء عليه بالضرب والسحل في الشارع أمام المارة ثم تم اقتياده داخل سيارة شرطة إلى قسم سيدي جابر.

وأكد شهود يقيمون بنفس حي الضحية ان المخبرين قاموا بالتعدي على المواطن بالضرب المبرح امام المارة حتى كسر فكه ولطخ وجهه بالدماء فضلاً عن فقدانه القدرة على الحركة وهو ما دفعهم الى سحله في الشارع حتى سيارة الشرطة، مشيرين إلى أن سيارة الشرطة عادت إلى منزل المواطن خالد سعيد بعد 20 دقيقة من القبض عليه وتم القاء جثته من سيارة الشرطة على الأرض وفرت السيارة مسرعة. وقامت قوة من داخل القسم بالتعدي على الناشطين وسحلهم إلى داخل القسم وبينهم فتاتان، فضلاً عن القبض على الزميل أحمد رمضان (مصور الدستور) ومصادرة الكاميرا الخاصة به.

وطالبت مراكز حقوقية بمحاكمة حبيب العادلي وزير الداخلية على جرائم جهاز الشرطة التي ارتكبت بحق الشعب المصري، ونظم عدد من النشطاء وقفة احتجاجية أمام قسم شرطة سيدي جابر بالإسكندرية والذي اقتيد الشاب إليه، إلا أن رجال الشرطة أطفأوا الأنوار، وخرجوا ومعهم الكلاب البوليسية واعتدوا على المتظاهرين.

وعادة ما يتعامل رجال الشرطة المصريون مع مواطنيهم بوحشية، ويتعمدون اهانتهم، وهو ما جعل سجل مصر في حقوق الإنسان من أسوا السجلات عالميا في نفس المجال، ورغم أن هناك عددا من الوقائع التي تم ظهورها إلى العلن وإحالة مرتكبيها إلى المحاكمة، فهناك كثير من الأحداث لم يعرف المجتمع عنها شيئا بسبب عدم قدرة الضحايا في الوصول إلى أجهزة الإعلام، أو لتخوفهم من بطش رجال الشرطة، وغالبا ما يعود رجال الشرطة المحكوم عليهم بعقوبات تتعلق بالتعذيب إلى عملهم بعد انقضاء فترة العقوبة، ويتولى حبيب العادلي وزير الداخلية موقعه في اعقاب أحداث الهجوم على سياح أجانب في مدينة الأقصر، وإقالة سلفه محمد حسن الألفي، عام 1997.

من جانبه شكك مركز «النديم» لحقوق الإنسان في أن تأخذ تحقيقات النيابة أو المحاكمة ثأر الشاب والذي يدعى خالد سعيد ولا محاولات الرشوة والترهيب لأسرته كي تتنازل عن شكواها، وإنما «سيأخذها عزل حبيب العادلي وزير الداخلية». وأضاف البيان أنه لم يعد في الإمكان المطالبة باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، فالبلاد لا يحكمها القانون ومجرموها هم القائمون على مصائر المواطنين، وبرلمانها غير قادر على محاسبة وزير الداخلية، وقوانينها معطلة بقانون الطوارئ والتي مفادها أن الأمن هو سيد الموقف وأن الحصانة مضمونة لكل من يخدم النظام.

وقد تفاعل مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك على الانترنت مع الحادثة الإجرامية ووصل عدد زوار صفحة الشاب الضحية أربعين ألف شخص خلال ساعات، وطالب المستخدمون بمحاسبة الرئيس حسني مبارك باعتباره القائد الاعلى لجهاز الشرطة ووزير الداخلية إضافة إلى القتلة.

وينظر المصريون إلى جهاز الشرطة بأنه وجد لحماية النظام الحاكم وأصحاب النفوذ، وهو ما يجعله يستخف بحقوق المواطنين ويعتدي عليهم بلا ضوابط، وكانت وزارة الداخلية قد غيرت شعارها القديم وهو الشرطة في خدمة الشعب إلى الشعب والشرطة في خدمة الوطن.

نفت الاجهزة الامنية المصرية الجمعة مقتل شاب مصري بالتعذيب على يد الشرطة في مدينة الاسكندرية، وقالت ان تحقيقات اجرتها أثبتت ان الشاب توفي بسبب اختناقه بلفافة ابتلعها من نبات البانجو المخدر.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط ان تحقيقات أجرتها الأجهزة الأمنية وأعضاء النيابة العامة أن الشاب خالد محمد سعيد مات نتيجة انسداد قصبته الهوائية واختناقه بعد ابتلاعه للفافة من نبات البانجو المخدر.

وكانت صحف مصرية قد ذكرت ان سعيد مات اثر تعذيبه في مركز للشرطة في مدينة الاسكندرية كما نشرت صور له وعلى وجهه آثار جروح وكدمات. الا ان الوكالة شبه الرسمية نقلت عن نتائج التحقيقات ان واقعة الوفاة حصلت بسبب ابتلاع سعيد للفافة اثر مطاردة الشرطة له بعد اشتباهم به بالمتاجرة بالمخدرات.

واشارت الوكالة الى ان الطبيب الشرعي هو الذي «أرجع سبب الوفاة لاسفكسيا الخنق نتيجة انسداد القصبة الهوائية بلفافة التي قام بابتلاعها المتوفي والتي كانت عبارة عن ورقة مفضضة بداخلها كيس بلاستيك يحتوي على كمية من نبات البانجو المخدر».

وذكرت الوكالة ان رجال الشرطة حاولوا استخلاص اللفافه منه إلا أنه قام بابتلاعها وأصيب أثر ذلك بحالة من الإعياء الشديد.

واشارت التحقيقات الى ان لسعيد سوابق في المتاجرة بالمخدرات والسرقة.

الا ان الصحف ذكرت ان سعيد توفي نتيجة التعذيب بعد اعتقاله من دون تهمة محددة.

ويؤدي السبت جماهير محافظة الإسكندرية وعدد من نواب البرلمان وقيادات من القوى الوطنية المختلفة صلاة الغائب على المواطن خالد سعيد الذي قتل إثر تعذيب تعرض له على أيدي عناصر من رجال الشرطة السرية يوم الثلاثاء الماضي.

وندد رموز في المعارضة المصرية بالحادث الذي نفت مديرية امن الإسكندرية قتله وعزت الأمر إلى (إسفكسيا الخنق) وهو التبرير الذي طالما ساقته الأجهزة الأمنية عند موت مواطنين داخل أقسام الشرطة أو عند التحقيق معهم.

وظهر الجمعة نظم العديد من نشطاء الإسكندرية اعتصاما امام قسم شرطة سيدي جابر للمطالبة بالكشف عن قتلة المواطن الذي لقي حتفه اثر التعذيب من قبل مخبرين بقسم شرطة سيدي جابر بالإسكندرية.

وفور الإعلان عن الحادث أدان محمد البرادعي، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، مقتل المواطن خالد محمد سعيد (28 سنة) بعد ضربه وتعذيبه. وقال البرادعي على «تويتر» الخاص به، إن «حالة القهر تزداد في مصر» مطالبا بمعاقبة المسؤولين عن الحادث واصفا اياهم بـ«المجرمين»، وأضاف «عقاب المجرمين فورا أمر حتمي»، وشدد البرادعي على أن «مقتل خالد مسؤولية كل مصري».

كما أصدرت الحملة الشعبية لدعم البرادعي في الإسكندرية بيانا، استنكرت فيه «الجريمة البشعة التي أضيفت الى سجل الانتهاكات الصارخة لحقوق المصريين على يد بعض عناصر الشرطة»، واتهم البيان النظام الحاكم بالكذب فيما يتعلق بادعائه قصر استخدام الإجراءات الاستثنائية الطارئة على حالتي المخدرات والإرهاب، مطالبا بتقديم كل من ارتكب الجريمة أو ساعد في التغطية والتستر عليها من عناصر الشرطة ومن شهود الزور للمحاكمة العادلة العاجلة، وقال: «الشعب المصري قادر على ردع مثل هذه الانتهاكات والجرائم باتخاذ المواقف الإيجابية وكسر حاجز الخوف». وقال البيان ان «هذه الجرائم لا يمكن وقوعها في أي بلد ديمقراطي تحترم فيه كرامة المواطن».

وقال زملاء لمصور الدستور الذين اعتدي عليه عند تغطيته المظاهرة التي إنطلقت الجمعة أمام قسم الشرطة للتنديد بالجريمة إنه تم تعصيب أعين المقبوض عليهم وتم الاعتداء على عدد منهم فيما اخلي سبيل الزميل احمد رمضان وفتاتين ومحام بعد ساعة، ومن المنتظر عرض النشطاء على النيابة صباح السبت.

وفي سياق متصل نددت نائبة الحزب الحاكم بالبرلمان جورجيت قلليني بالجريمة وطالبت بتقديم المخبرين المتهمين إلى محاكمة عاجلة، أسوة بما حدث مع محاميي طنطا المتهمين بالاعتداء على رئيس نيابة، وأكدت ثقتها في النائب العام بالتعامل مع جميع المواطنين والحفاظ على حقوقهم بشكل متساو.

وقالت إنها لا تدافع عن قانون الطوارئ ولم تشارك في الموافقة عليه ولكن الأمر متعلق بامتهان كرامة المواطن المصري، والثقافة التي أصبحت متجذرة لدى كل صاحب سلطة بالنظر إلى المواطن – الذي قد يكون علميا واجتماعيا أرقى منه– على أنه مواطن درجة ثانية ويتعامل معه بكل تعال، وإذا اعترض هذا المواطن على التعامل غير اللائق معه ينال جميع أنواع الإهانات من صاحب السلطة هذا.

الشاب خالد سعيد الذي قتل على ايدي رجال الشرطة وتظهر اثار التعذيب على جثته

وأضافت المسألة أخطر بكثير من الطوارئ، وبشاعة الحادث تنذر بكارثة، وللعلم فإن هول الحادث هو الذي جعله يصل إلى النيابة وإلى وسائل الإعلام، ولكن هناك آلاف الحوادث التي يتم فيها امتهان كرامة المواطن داخل أقسام الشرطة وفي مختلف الجهات الحكومية، ولكن لا تصل إلى الإعلام أو الشرطة لأنها لا تكون على نفس درجة البشاعة أو لا يترك فاعلها بصمات تدينه، ولكن هي لا تقل في جرمها عن حادث الإسكندرية.

وندد النائب عن الجماعة حمدي حسن بماجرى مطالباً بمحاكمة المتهمين ويعتزم حسن التقدم ببلاغ لرئيس مجلس الشعب ومعه عدد من نواب الجماعة والمستقلين

وأشار النائب المستقل جمال زهران لـ«القدس العربي» إن الجريمة إهانة للنظام الذي يدعي زوراً وبهتاناً أنه يدافع عن حقوق الإنسان.

وأكد النائب مصطفى بكري رئيس تحرير الأسبوع أن هناك قلة منحرفة بين رجال الشرطة تسيء إليهم وإلى وزارة الداخلية داعياً لمحاكمتهم حتى لا يلطخوا صورة الشرفاء في المؤسسات الأمنية. وأوضح أن ما حدث جريمة في حق المجتمع بأسره وذلك لأن الضحية لم يرتكب جريمة وحتى إذا أقدم على إرتكاب خطأ كان يجب تقديمه للمحاكمة لينال جزاءه لا أن يتم قتله بهذا الشكل الوحشي.

وتعهد بكري بتقديم إستجواب داخل مجلس الشعب مطالباً بتوضيح وزارة الداخلية وعدم تبرير الجريمة أو الدفاع عن الجناة. وعبر بكري عن استغرابه من تكرار مثل هذه الحوادث رغم تقديم العديد من رجال الشرطة للمحاكمات بسببها وفصل عدد كبير منهم، مشيرا إلى أن وزارة الداخلية لن تترك الأمر يمر مرور الكرام وستحاسب المذنبين، وليكون تحرك وزارة الداخلية ضد هذين المخبرين بداية حقيقية لتجديد ثقتنا في عدالة وزارة الداخلية وعدم السماح بأي تجاوز من قبل رجالها.

وأشار النائب عيد الرحيم الغول النائب عن الحزب الحاكم لـ«القدس العربي» إلى أنه ينبغي الانتظار حتى ظهور الحقيقة مطالباً بمعاقبة المسؤول حتى تظل صورة الشرطة ناصعة البياض.

وأشار محمد القيراني، نائب الحزب الوطني بمجلس الشعب، إن قانون الطوارئ الذي تم تمديد العمل به في الدورة الحالية لمجلس الشعب لا علاقة له من قريب أو من بعيد بهذا الحادث غير أنه اعترف بأن ذلك القانون ربما يمنح البعض الفرصة لإطلاق يده ضد المواطنين الأبرياء لذا فالخطأ في هؤلاء وليس في القانون.

وأشار إلى أن الجريمة الأخيرة مقززة وتدفع بالفزع والخوف من بعض الذين يشعرون أنهم فوق القانون وقال ان يتم القبض على مواطن وبعد تعذيبه يتم إلقاؤه في الشارع فتلك كارثة ينبغي ألا تمر بدون التحقيق فيها.

# الجدل حول زواج الاقباط للمرة الثانية يجدد المخاوف من التهميش

القاهرة ـ ا ف ب: «انهم يريدون اخلاء مصر من الاقباط».. مثل العديد من ابناء ديانته يرى جرجس جبرائيل في الحكم القضائي الذي يلزم الكنيسة بالسماح للمطلقين بالزواج مرة اخرى تهديدا جديدا للاقلية القبطية في بلد اغلبية سكانه مسلمون.

وتكررت التظاهرات خلال الايام الاخيرة احتجاجا على «تدخل» القضاء في شؤون الكنيسة القبطية على خلفية مخاوف من فقدان الهوية وتنامي النزعة المحافظة.

وفي بادرة نادرة، نظم البابا شنوده الثالث (86 سنة) بطريرك الاقباط الارثوذكس، الذي يمثل طائفة تعد ما بين 6 % الى 10 % من اصل 80 مليون مصري، مؤتمرا صحافيا لاعلان رفضه لحكم المحكمة الادارية العليا. وقال البابا شنوده «لا احد يلزمنا بشيء الا تعاليم الانجيل».

واضاف «الحكم الذي صدر حكم مدني ولكن الزواج عمل ديني بحت» مشددا على انه «اذا كان مطلق لا يجوز له الزواج بحكم الكنيسة، لا يستطيع اي كاهن ان يزوجه ولو فعل ذلك نشلحه وهذا امر امني لانني مفروض ان اكون امينا على تعاليم الكتاب المقدس». ولا يوجد في مصر زواج مدني، غير ان الطلاق يمكن ان يصدر بحكم من القضاء. ولا تسمح الكنيسة القبطية بالزواج مرة اخرى الا اذا كان الطلاق تم بسبب الزنا او بسبب تغيير ديانة احد الزوجين.

غير ان الجدل حول الزواج مرة ثانية، الذي اثاره الاقباط العلمانيون ومنظمات الدفاع عن الحقوق المدنية بات رهينة التوترات الطائفية وتصاعد النزعات الدينية المحافظة.

وتقول الصحافية كريمة كمال التي الفت كتابا عن الطلاق عند الاقباط انه «باستثناء المطلقين، فان بقية الاقباط يعتقدون انها معركة ضدهم والجدل حبيس التشدد الديني في مصر».

جرجس جبرائيل موظف في شركة حديد في دلتا النيل جاء خصيصا الى القاهرة للاعراب عن تأييده للبابا شنودة وهو يتساءل بغضب «لماذا لا نستطيع بناء كنائس بحرية؟».

ويفرض القانون المصري قيودا على بناء الكنائس التي ينبغي الحصول على تصاريح خاصة بها في حين ان بناء المساجد ليست عليه قيود مماثلة.

ويقول مجدي صبري وهو محام قبطي ان المحكمة التي الزمت الكنيسة بالموافقة على الزواج الثاني «لم تكن لتجرؤ على التدخل في شأن خاص بالشريعة الاسلامية». ويعترف الاقباط الذين يتبنون نهجا ليبراليا بانهم يجدون صعوبة في اسماع صوتهم.

ويقول كمال زاخر مدير المنظمة المصرية للاقباط العلمانيين، وهي منظمة تضم بضعة الاف، ان «هذه الاحتجاجات دليل على تدين متنام لدى الاقباط والمسلمين على حد سواء». ويضيف ان «الزواج المدني يمكن ان يحد من الضغوط على الكنيسة التي لن تجد نفسها في موقع الدفاع».

ويقر الاقباط المطلقون بان الحكم لا يحل المشكلة.

ويقول مجدي ويليام وهو مطلق «من الصعب علي ان اطبق حكم المحكمة فلا استطيع ان ارغم الكنيسة على الالتزام بقرار القضاء».

ورغم ان الاقباط موجودون في الحكومة والبرلمان الا انهم يشعرون بانهم مهددون بسبب تصاعد الاسلام الاصولي الذي تمثله من وجهة نظرهم جماعة الاخوان المسلمين.

وكان حادث اطلاق النار على اقباط في نجع حمادي بصعيد مصر اسفر عن مقتل ستة منهم في كانون الثاني/يناير الماضي اثار مجددا مخاوف الاقباط حتى لو ان السلطات اكدت انه حادث جنائي وليس طائفيا.

# الجيش اليمني يقصف مواقع «القاعدة» بمحافظة مأرب شمال شرق البلاد

■ صنعاء ـ يو بي اي: قصف الجيش اليمني بشكل مكثف منذ منتصف ليل الخميس مواقع تتحصن فيها عناصر لتنظيم «القاعدة» بمحافظة مأرب شمال شرق اليمن بغرض تضييق الخناق على قيادي في التنظيم متورط بقتل مسؤول عسكري.

وقال مصدر يمني مطلع لـ«يونايتد برس انترناشونال»، «تجددت الاشتباكات بين الجيش وعناصر تنظيم القاعدة في وادي عبيدة الذي يعد ملاذا امنا للتنظيم».

وأضاف بأن دوي الانفجارات يسمع بوضوح منذ منتصف ليل الخميس في منطقة «الحمة السوداء «شرق مأرب التي يتحصن فيها المطلوب على ذمة الانتماء للقاعدة حسن العقيلي المتهم بقتل مسؤول عسكري كبير السبت الماضي. وأكد المصدر بان قوات الجيش تحاول تضييق الخناق على المجموعات الموالية للعقيلي لتسليم نفسه للسلطات بعد حصار منذ السبت الماضي. وكانت الداخلية اليمنية قد كشفت في بيان لها مساء الخميس ان الحملة الأمنية المكلفة بالقبض على العقيلي وجماعته مازالت متواصلة.

وأكدت أنها لن تتوقف إلا بإلقاء القبض على «المجموعة الإرهابية المتورطة بجريمة مقتل العقيد محمد الشائف وأحد رجال الأمن».

يشار الى ان تنظيم «قاعدة جزيرة العرب» الذي يتخذ من اليمن مقرا لقيادته على مستوى دول الجزيرة العربية اعلن مسؤوليته عن عدد من الهجمات التي طالت مصالح حكومية ومنشآت نفطية وسفارات اجنبية في اليمن على مدى العامين الماضيين.

# الافراج عن استرالية بعد توقيفها في اليمن بتهمة الارتباط بالقاعدة وترحيلها الى بلادها

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلن مصدر في اجهزة الامن اليمنية في صنعاء لوكالة «فرانس برس» انه تم الافراج الجمعة عن استرالية وطردها من البلاد وذلك بعد توقيفها في اليمن للاشتباه بعلاقتها بالقاعدة. واوضح المصدر الذي طلب عدم كشف هويته «افرج عن الاسترالية واقتيدت الى المطار في سيارة تابعة للشرطة. وتم جمعها في المطار مع طفليها وغادر ثلاثتهم اثر ذلك البلاد قاصدين دبي». واضاف المصدر ان السلطات قررت طردها.

وكان محامي الاسترالية عبد الرحيم برمان كشف في بداية حزيران/يونيو عن توقيف موكلته التي قدمت الى اليمن لتعلم اللغة العربية، وقال انه تم وضع ولديها في الاقامة الجبرية.

وتم اعتقال شيلوه غيدينز منذ 15 ايار/مايو من قبل اجهزة امن الدولة التي اوقفت مواطنات اخريات بينهن بنغلاديشيتان تم طرد احداهما، بحسب المحامي الناشط في منظمة «هود» غير الحكومية. ويأتي آلاف الاجانب بينهم غربيون لتعلم العربية او مبادئ الاسلام في اليمن في جامعات او مدارس دينية تخرج عن رقابة السلطات ويصبح بعضهم متشددا.

وكثفت قوات الامن اليمنية حملاتها ضد الناشطين المتطرفين خصوصا منذ الاعتداء الفاشل يوم عيد الميلاد الماضي على طائرة ركاب امريكية كانت تقوم برحلة بين امستردام وديترويت والذي تبناه تنظيم القاعدة في اليمن.

# فرار اربعة اسلاميين محكوم عليهم بالاعدام بتهمة قتل دبلوماسي امريكي في السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن مصدر امني لوكالة «فرانس برس» الجمعة ان اربعة اسلاميين سودانيين محكوم عليهم بالاعدام شنقا لاقدامهم على قتل دبلوماسي اميركي في 2008 قد فروا من سجنهم في الخرطوم.

وقال المصدر طالبا عدم الكشف على هويته ومؤكدا معلومات نشرتها الجمعة صحيفة الرأي العام القريبة من الحكومة، «هذا صحيح. الاشخاص الاربعة فروا امس (الخميس) من سجن كوبر» الكائن في حي شمال الخرطوم.

وقد قتل جون غرانفيل (33 عاما) الذي كان يعمل لدى وكالة التنمية الدولية الامريكية (يواس ايد) وسائقه عبد الرحمن عباس (40 عاما) باطلاق النار عليهما في سيارتهما في الاول من كانون الثاني/يناير 2008.

وادانت المحكمة في حزيران/يونيو 2009 اربعة شبان اسلاميين هم محمد مكاوي وعبد الباسط حج الحسن ومهند عثمان يوسف وعبد الرؤوف ابو زيد محمد حمزة واصدرت بحقهم احكام اعدام.

وحكم على شخص خامس هو مراد عبد الرحمن عبدالله بالسجن سنتين لانه امن السلاح الذي استخدم في الجريمة. وقد اطلق سراحه العام الماضي.

وقال عادل عبد الغني المحامي السوداني لعائلة جون غرانفيل ان «الرجال الاربعة قد فروا. واكدت لنا السلطات انها ستواصل البحث عنهم» مشيرا الى ان الاسلاميين الاربعة قدموا استئنافا لعقوبة الاعدام لكن طلبهم رفض. وفي السودان، وبموجب الشريعة الاسلامية يكون على عائلة ضحية قتل ان تحدد ما اذا كانت تعفو عن المحكومين او تطلب تعويضا او تطالب بعقوبة الاعدام.

وفي رسالة تم التأكد من صحتها وترجمت الى العربية وتليت في المحكمة في تشرين الاول/اكتوبر 2009، طللبت والدة جون غرانفيل عقوبة الاعدام للرجال الاربعة.

ولم تقدم السلطات السودانية تفاصيل عن ملاحقة الفارين ومنهم عبد الرؤوف ابو زيد محمد حمزة، نجل زعيم مجموعة انصار السنة السودانية المرتبطة بالوهابية. وقال متحدث باسم سفارة الولايات المتحدة في الخرطوم لوكالة فرانس برس «قرأنا هذه المعلومات (حول الفرار) ونقوم بتحليلها».

ويضم سجن كوبر الذي بني في القرن التاسع عشر على ضفاف النيل الازرق، السجناء السياسيين وعددا كبيرا من متمردي دارفور.

المتهمون الاربعة في صورة من الارشيف

# المحكمة الجنائية تطلب دعم مجلس الأمن لاعتقال متهمين سودانيين

الأمم المتحدة ـ من لويس شاربونو:

قال كبير المدعين بالمحكمة الجنائية الدولية إنه سيطلب من مجلس الأمن الدولي هذا الأسبوع إصدار أمر للسودان بتسليم رجلين اتهما بارتكاب جرائم حرب في دارفور.

وكانت المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقرا قد اصدرت في 2007 مذكرتي اعتقال بحق كل من أحمد هارون وهو حاكم إقليمي ووزير دولة سابق للشؤون الإنسانية وعلي قشيب وهو زعيم ميليشيا بتهم تنظيم عمليات قتل جماعي وترحيل في منطقة دارفور بغرب السودان.

وقال كبير المدعين في المحكمة الدولية لويس مورينو اوكامبو في مقابلة مع رويترز الخميس «ما نريده الآن هو إعلان أن مجلس الأمن سيضمن اعتقالهم... يوم الاثنين فرصة طيبة».

وسيبحث المجلس الشؤون السودانية الاثنين. وقال مورينو اوكامبو إنه سيطلع أعضاء المجلس في تقريره الجمعة على قرار أصدرته مؤخرا المحكمة الجنائية الدولية قال إن الخرطوم تحمي هارون وقشيب.

واضاف «نعلم مكان هارون. عادة يختبئ الهاربون من العدالة. أما في هذه الحالة فهارون هو حاكم ولاية جنوب كردفان». واشار بعض الدبلوماسيين الغربيين إلى أن وجود هارون في جنوب كردفان التي تضم منطقة ابيي النفطية التي تمتد عبر الحدود بين الشمال والجنوب مبعث قلق. ويتفق المدعي بالمحكمة الدولية مع ذلك. وقال مورينو اوكامبو «وجود أحمد هارون في كردفان ليس مؤشرا طيبا... عمله هو مهاجمة المدنيين بالأساس».

وفي مارس اذار 2009 أعلنت المحكمة الدولية اتهاما ثالثا بارتكاب جرائم حرب في دارفور ضد الرئيس عمر حسن البشير. وقال مورينو اوكامبو إن طلبه الجديد لمجلس الأمن للضغط على الخرطوم لتنفيذ مذكرات الاعتقال سيركز على هارون وقشيب. لكنه أوضح أنه لا يغض الطرف عن البشير الذي يرفض الاتهامات له ولهارون وقشيب بارتكاب جرائم حرب وترفض الخرطوم التعاون مع المحكمة.

وابلغ مبعوث السودان لدى الأمم المتحدة «رويترز» بأنه يرفض تصريحات مورينو اوكامبو ونهجه بشكل عام تجاه السودان. وقال السفير عبد المحمود عبد الحليم «الخيار هو بين اتباع مغامرات اوكامبو الهدامة ذات الدوافع السياسية أو توجيه تركيز المجلس ودعمه لعملية السلام الخاصة بدارفور والجارية حاليا في الدوحة وتطبيق اتفاق السلام بين الشمال والجنوب». والعلاقات مضطربة بين شمال وجنوب السودان منذ وقعا اتفاق سلام في 2005 لانهاء عقدين من الحرب الأهلية. وامتنع مورينو اوكامبو عن توقع ما إذا كان المجلس سيصغي إلى ندائه لابداء الدعم في حملته لاعتقال المتهمين.

وتتهم المحكمة الدولية هارون بتجنيد وتسليح ميليشيا الجنجويد في دارفور أثناء عمله بوزارة الداخلية وبأنه كان على علم تام بفظائعها المزعومة ضد المدنيين. ويقول مسؤولون بالأمم المتحدة إن ما يصل إلى 300 ألف شخص قتلوا وشرد أكثر من 2.7 مليون من منازلهم في سبع سنوات من العنف في دارفور.

وتنفي الخرطوم ذلك وتقول إن عدد القتلى عشرة آلاف فقط. ويقول مسؤولون بالأمم المتحدة ومحللون إن الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى تركز حاليا على التوترات بين شمال وجنوب السودان قبل استفتاء على الاستقلال في الجنوب مقرر في التاسع من كانون الثاني/يناير 2011 أكثر من تركيزها على دارفور. وقال مورينو اوكامبو إن دارفور لن تنسى ما دامت جرائم الاغتصاب والقتل مستمرة. (رويترز)

## احدهم يواجه عقوبات أمريكية

# السودان: البشير يحيل اربعة قادة بالجيش السوداني للتقاعد

■ الخرطوم ـ وكالات: قال الجيش السوداني مساء الخميس إن الرئيس عمر حسن البشير غير القيادة العليا للقوات المسلحة وشمل ذلك إحالة ضابط كبير للتقاعد يواجه عقوبات امريكية بسبب دوره المزعوم في الصراع في دارفور.

وقال متحدث باسم الجيش السوداني لرويترز إن الخطوة لا علاقة لها بالسياسة وإنما تأتي في إطار مراجعة سنوية للمناصب الكبرى وترقية ضباط ليحلوا محل قادة بلغوا سن التقاعد.

وغير البشير خمسة لواءات بينهم نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة اللواء محمد أحمد عوض بن عوف الذي وضعته واشنطن على قائمة سوداء بسبب دوره كقائد للمخابرات العسكرية والأمن بالجيش خلال صراع دارفور. وعوف على قائمة واشنطن للاشخاص الذين يتم تجميد اي أصول مملوكة لهم في الولايات المتحدة ومنع المواطنين الأمريكيين من القيام بأعمال تجارية معهم. ويواجه السودان عقوبات ايضا بسبب الصراع المستمر منذ نحو سبع سنوات في دارفور.

واصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق البشير ورجلين آخرين لأنهم يواجهون اتهامات بارتكاب جرائم حرب في المنطقة. وترفض الخرطوم التعامل مع المحكمة.

ووصفت وكالة الأنباء السودانية – التي اعلنت التغييرات في قيادة الجيش – البشير بالقائد الأعلى للقوات المسلحة وهو المنصب الذي كان قد تخلى عنه قبل انتخابات الرئاسة التي فاز بها في نيسان ابريل.

وقالت الوكالة إن البشير عين عصمت عبد الرحمن زين العابدين رئيسا لهيئة الأركان المشتركة ليحل محل محمد عبد القادر نصر الدين. كما أعلنت تعيين ضباط آخرين محل الآخرين المتقاعدين. وكان البشير قد أجرى آخر تعديل كبير في قيادة الجيش في 2008 وشمل تعيين نصر الدين رئيسا لهيئة الأركان.

وقال المقدم الصوارمي خالد سعد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة ان هذه التغييرات تاتي «في إطار ترقية الضباط بالقوات المسلحة واحالتهم للمعاش والتي تحدث دوريا».

واكد لـ«فرانس برس» انها «تغييرات عادية تماما». وجاء في بيان للجيش انه «تم اعفاء الفريق أول ركن محمد عبدالقادر نصر الدين رئيس الاركان المشتركة ونائبه الفريق اول ركن عوض محمد أحمد ابن عوف والفريق اول بحري ركن الزين حمد بلة رئيس أركان القوات البحرية والفريق اول ركن جعفر محمد الحسن تبري نائب رئيس اركان القوات البرية والفريق ركن كاربينو اكيج نائب المفتش العام».

واوضح البيان انه «تم تكوين رئاسة الأركان المشتركة الجديدة برئاسة الفريق أول ركن عصمت عبدالرحمن زين العابدين، ونائبه الفريق اول طيار ركن أحمد علي أحمد الفكي».

ولا يزال الرئيس عمر حسن البشير هو القائد الأعلى للقوات المسلحة رغم انه تخلى عن هذا المنصب في كانون الثاني/يناير الماضي حتى يتمكن من ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة حيث ان القانون الانتخابي يحظر على اعضاء القوات المسلحة ترشيح انفسهم في الانتخابات.

ومن المقرر نظريا ان يعلن الرئيس البشير، الذي اصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة باعتقاله لاتهامه بجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور، تشكيل حكومته الجديدة في الايام المقبلة. وعلى صعيد منفصل عينت الأمم المتحدة الميجر جنرال موسى بيسونج اوبي قائدا جديدا لقوة حفظ السلام التابعة لها في السودان.

رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما (يمين) ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم سيبابلاتر (وسط) والرئيس المكسيكي فيليب كالدرون

احتفالات في سفارة جنوب افريقيا بسلطنة عمان

جانب من الملعب الذي جرت عليه مباراة الافتتاح

# جنوب افريقيا تبدأ رقصة المونديال على انغام فوفوزيلاس بدون مانديلا وخلف الفرح والتوحد بلدان: ستاد باذخ واحياء تنك تنتظر تحقيق وعود عام 1994

لندن ـ «القدس العربي»:

آخر مرة عبر فيها سكان جنوب افريقيا (42 مليون نسمة) عن توحدهم كانت عندما اطلق نظام الفصل العنصري نيلسون مانديلا من سجنه في جزيرة روبن بعد 27 عاما من السجن، كان ذلك عام 1994. في ذلك العام قال مانديلا ان جنوب افريقيا لم تعد البلد الكريه في العالم ولكنها صارت امة قوس قزح، وبعد ثلاثة اعوام (1997) دعا سكان البلاد البيض والسود لتشجيع الفريق الوطني للركبي، لعبة الاقلية البيضاء في مباريات كأس العالم والتي فاز فيها الفريق.

وينظر الى مونديال هذا العام تحقيقا لحلم مانديلا الذي لم يحضر الاحتفال امس، وعلى فراش الموت حيث استطاع تحقيق الامل عندما فازت بلده بمسابقة تنظيم المونديال عام 2004. واليوم تتوحد جنوب افريقيا، في مهرجان من الالوان في اكبر عرض على وجه البسيطة، مونديال عام 2010 الذي افتتح يوم الجمعة في كرنفال من الاصوات والالوان والفرح وفي هذا التوحد محاولة لنسيان الاحزان وتقديم لحظة سعيدة انتظرها الرئيس السابق مانديلا ورمز كفاحها ضد التمييز العنصري قبل وفاته.

وخلف الفرح وجهان للبلد وجه جنوب افريقيا الفقير ـ المعدم مع الوجه الغني، بين السود في احياء الفقر الذين لا زالوا ينتظرون ان تتحقق وعود مانديلا وبين النخبة الجديدة ممن تسنموا الحكم واستفادوا من منافع الحكم والاقلية البيضاء الغنية. مر على جنوب افريقيا منذ تقاعد نلسون مانديلا العجوز حاكمان اخران من الغالبية السوداء وهما ثابو مبيكي والرئيس الحالي جاكوب زوما.

وبالنسبة لجنوب افريقيا وللقارة السوداء المثقلة بارث الاستعمار والفساد والحروب والجوع والكوارث فمونديال العالم الحالي الذي امنه للقارة ولجنوب افريقيا مانديلا فهي فرصة لتقديم صورة جميلة عن الدولة والقارة وجه مشرق وواعد يؤشر لخروج القارة من ركام السنين.

ولهذا كانت الدولة راغبة في ان تركز كاميرات العالم على ستاد المباريات الذي انفقت عليه الدولة ببذخ مليارات الدولارات، وعلى المشهد البانورامي الجميل من كيب تاون وتنسى احياء التنك التي قالت تقارير ان بعض سكانها اجبروا على الرحيل منها ونقلوا لاماكن اخرى حتى يتم تقديم وجه جميل عن البلد.

وكل هذه الجهود لا تعني ان البلد صار نظيفا من المشاكل. فالجدل حول منافع وسلبيات المنافسة يدور منذ فترة بين المتشائمين الذين وان تراجعت رؤيتهم في وجه التوحد في المناسبة الا انهم لم يصمتوا، والمتفائلين ومنهم رئيس الدولة الذي اعلن يوم الافتتاح انه اهم يوم في حياة البلد منذ عام 1994 ودافع عن النفقات الباهظة بانها ستوفر للبلاد فرص عمل وستؤدي المنافسات الى تشجيع السياحة وقدوم المستثمرين وتحسين اوضاع المعيشة.

فيما يرد الطرف المتشائم مشيرا الى ان البلد لا زال يعيش فيه المقهورون ويداس فيه على المشجعين الذين يحاولون الحصول على تذاكر لمشاهدة المباريات ويقتل فيه المسافرون على الشوارع ويوقف الصحافيون الاجانب على جانب الشارع ويجردون من كل ما يملكون تحت تهديد السلاح. وعلى الرغم من تطلعات الشباب من ان تكون المباريات فرصة لتوفير اعمال لهم الا ان الاباء والامهات يشكون في هذا.

### جدل حول المنافع واحلام الفقراء

وبعيدا عن مشاعر الفرح والفخر واصوات البوق التقليدي «فوفوزيلاس» الافريقي، فمنذ ان فازت فيها الدولة بفرصة استضافة مباريات كأس العالم ثارت تساؤلات حول السبب الذي دعا الحكومة لانفاق مبلغ 33 مليار دولار امريكي على الرغم من ان هناك ملايين من السكان يعيشون في ظروف فقر لا انساني، فالبنية التحتية التي اقامتها الدولة من ملاعب ومراكز استيعاب للفرق الرياضية لا يعود نفعها كثيرا على الفئة الفقيرة كما ان العنف المستشري في البلاد لن يجلب المستثمرين حسب الكثير من المحللين الاقتصاديين والفائدة الوحيدة للبلاد هي شبكة الطرق التي انشئت وربطت المدن والقرى.

ويلحظ ان هناك مجتمعين في جنوب افريقيا. مجتمع يحاول الظهور بمظهر المتقدم والمنفتح على الغرب والاخر يعيش في اوضاع مأساوية وقرب الستاد الرئيسي (الذي كلف بناؤه 5.5 مليار دولار).

وبدا وجها الدولة اثناء مظاهرة احتجاج رفع فيها المحتجون من احياء الفقراء لافتات تدعو المسؤولين للتوقف عن مظاهر الادعاء وقالت لافتة «تستطيعون بناء ستاد في وقت قصير ولا تستطيعون بناء بيوت في نفس الوقت» في اشارة لانتظار السكان الحكومة بناء بيوت لهم منذ ولادة الديمقراطية هذه قبل 16 عاما.

وعلى الرغم من احتجاج الوجه الفقير على مظاهر الترف الا انهم ليسوا ضد مباريات كأس العالم بل ضد الحكومة التي لم توفر لهم المسكن المريح ولا زالوا بدون ماء صحي او كهرباء كما نقلت صحيفة «ذا غارديان» عن واحد منهم. ولكن رجل اعمال يرى ان المناسبة لا يمكن النظر اليها في لحظتها الحالية ولا حتى بنهاية المباريات في 11 تموز (يوليو) بل لاستضافة عملية استثمار طويلة المدى. والسؤال المطروح هو كيفية استفادة ابناء الاكواخ الفقيرة منها والاجابة عنه ستكون في المستقبل.

ولا يتوقع ان يزور جنوب افريقيا عدد كبير من سكان القارة لكن من حضر يرى ان المباريات مناسبة لتغيير صورة القارة في اذهان السياح من قارة الانقلابات والسفاري والقتل الى قارة الامل.

### لا تحقق تطلعات الشعوب ولكن تعطيها الامل

ولن يلغي هذا الجدل الدائر حول مزايا وسلبيات استضافة المباريات الاقتصادية فالى جانب هذه اشارت «اندبندنت» البريطانية الى ان الجهة المنظمة وهي اتحاد الكرة الدولي «فيفا» تنظم مناسبة جميلة وهي اي المنظمة ليست كذلك.

واستندت الصحيفة الى ما نقل عن رئيس اتحاد الكرة الانكليزي السابق، لورد تريسمان الذي تحدث في مناسبة خاصة الشهر الماضي حيث القى لائمة خسارته منصبه على ما اسماه بالفساد في مجلس ادارة اتحاد الكرة الدولي. مشيرة الى ان رائحة الفساد تنبعث من الاتحاد منذ عدة سنين ولم يقم الاتحاد الا بجهود قليلة لمواجهتها. واشارت الى ان امة قوس قزح تعاني من مشاكل، مشيرة الى ان التقدم المأمول منذ عام 1994 انتهى بخيبة امل، خاصة ان قطاعا كبيرا من سكان الدولة السود يعيشون في وضع من الفقر المدقع. مع عدم قدرة النظام السياسي على مواجهة المشاكل الاجتماعية والسياسية الكبيرة فجاكوب زوما الرئيس الحالي ليس مانديلا.

وعلقت على دعوة زوما قادة الدول الافريقية الـ52 لحضور حفل الاحتفال الا ان اللحظة لا تؤشر لصعود افريقيا على المسرح العالمي كما امل الكثيرون عندما اعلن عن فوز جنوب افريقيا. وترى ان سبب اختيار جنوب افريقيا وتفضيلها على دول افريقية اخرى مثل مصر والمغرب هو ان جنوب افريقيا اختيرت بسبب قدراتها المالية على استضافة المناسبة. وهذا لا يعني ان الدولة قصرت في التحضيرات بل كانت المناسبة فرصة لبناء بنية تحتية يحتاج اليها المجتمع من مثل ستاد رياضي ومطار وشبكة خط القطارات وكل هذا تم انجازه قبل الوقت المحدد.

والاهم منذلك ان مناسبة هذا العام فرصة للسود كي يحتفلوا بلعبتهم بعد احتفالهم مع البيض بالركبي وعليه فارضاء طموحات القطاع الاكبر من السكان يعني ان الاتفاق لن يكون هباء مما يجعل اقوال زوما ذات معنى حينما قال ان هذا العام 2010 هو اهم عام «لبلدنا منذ عام 1994».

### لعبة القرية العالمية: مال وسياسة

وتظل كرة القدم مع كل المشاكل التي تعاني منها اهم لعبة تجمع الناس في العالم من احياء الفقر «فافيلاس» في ريو دي جانيرو الى حانات انكلترا واكواخ التنك في لاجوس وشوارع طوكيو، ومنافسة هذا العام ستكون في مركز اهتمام العالم. فمع تمدد القرية العالمية تقول «اندبندنت» فكرة القدم تتوسع معها. فمع ان كرة القدم كما يعلم الانكليز لا ترقى غالبا لاحلام الشعوب لكنها تقدم لهم الامل.

ولم يغب هذا الملمح عن افتتاحية «ذا غارديان»، التي ترى ان الفيفا «هذا النادي الأوروبي لكرة القدم» – أثبت جدارته في عالم ...»التسويق» التجاري والسياسي.

واشارت الى انه قبل 44 سنة لم تشارك في الدورة الثامنة سوى 16 دولة. حيث تضاعف هذا العدد الى 32 هذا العام في اشارة الى المسافات التي قطعتها منافسة كأس العالم وتجعل كرة القدم اللعبة الأكثر شعبية في العالم. وتحمل الافتتاحية رؤية اوروبية متمركزة حول الذات من خلال التأكيد على كون الرياضة اوروبية وكيف صارت بجدارة الاكثر شعبية عالميا.

ولا تغفل الافتتاحيات حسابات السياسة والاقتصاد فعين المنظمين على التفاصيل من اجل مناسبة ناجحة اقتصاديا وكرويا لم تغفل اي شيء من تدريب اللاعبين وتصميم الكرة التي صممت وفقا لمعايير علمية ستدهش المهاجمين وحراس المرمى والجدل حول طبيعة الحشيش المستخدم في ارض الملعب بل ان شركات الطيران وزعت شكولاتة مغلفة بصورة كرة القدم. وأيا كان الفائز فتعالوا معنا كي نطلق اصوات الفرح من فوفوزيلاس ونتجاهل نصائح الاطباء للحظة حول مساوئه على طبلة الاذن.

## مصرع حفيدة مانديلا في حادث سير بجوهانسبرج

■ جوهانسبرج ـ د ب ا: لقيت زيناني مانديلا حفيدة الرئيس الجنوب أفريقي الأسبق نيلسون مانديلا مصرعها في حادث سيارة صباح الجمعة أثناء عودتها إلى منزلها قادمة من حفلة موسيقية في جوهانسبرج على هامش نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وذكرت مؤسسة نيلسون مانديلا في بيان لها أن السيارة التي كانت تقل زيناني التي بلغت عامها الثالث عشر قبل يومين، كانت السيارة الوحيدة التي تعرضت للاصطدام أثناء الحادث، كما لم يتعرض أي شخص آخر للإصابة.

وأوضح بيان مؤسسة نيلسون مانديلا «العائلة طالبت بالخصوصية وهي تنعى هذه المأساة».

وتم احتجاز سائق السيارة التي كانت تقل زيناني ويخضع للاستجواب من قبل المحققين فيما يتعلق بتهم القتل والقيادة تحت تأثير المواد الكحولية، حسبما أكد نوكسولو كويزا المتحدث باسم الشرطة في مقاطعة جاوتينج.

وشهد الجمعة افتتاح بطولة كأس العالم التي تقام في القارة الأفريقية للمرة الأولى حيث يلتقي منتخب جنوب أفريقيا مع نظيره المكسيكي.

واحتفى عشرات الآلاف من المشجعين بمانديلا (91 عاما) في الحفل الذي أقيم في استاد اورلاندو بسويتو، حين عرض رئيس الأساقفة ديسموند توتو مجموعة من الصور الخاصة بمانديلا أشهر مناهضي الفصل العنصري. ويذكر أن مانديلا، الذي من المتوقع أن يحضر حفل افتتاح المونديال في سوكر سيتي، لديه ثمانية أحفاد آخرين.

## السيستاني يأمل أن تشهد جلسة البرلمان الأولى حسما للمشكلات العالقة

■ كربلاء ـ د ب ا: دعت المرجعية الشيعية العليا في العراق بزعامة المرجع الأعلى آية الله العظمى علي السيستاني الجمعة الى أن تكون الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد والتي ستعقد يوم الاثنين «باكورة لحسم المشاكل السياسية العالقة وبذل قصارى الجهد من أجل الوصول لنتائج تخدم العراق وشعبه».

وقال الشيخ أحمد الصافي خلال خطبة الجمعة أمام الاف من المصلين في مدينة كربلاء «إن المسألة التشريعية والتنفيذية مفتاح عجلة التطور في البلاد لتعزيز الوضع الجديد عن طريق الحوار والتشاور للوصول الى ما يلبي احتياجات الشعب».

من جانب آخر، وصف مقرب من المرجعية العليا في مدينة النجف صدرالدين القبانجي خلال خطبته في مدينة النجف مسألة إعلان تسمية التحالف بين الائتلافين الوطني ودولة القانون تحت اسم واحد هو التحالف الوطني بأنه «اتحاد للكلمة».

وقال القبانجي «بعد أيام ننتظر الخطوة الثانية وهي عقد جلسة البرلمان وننتظر من (أعضاء) التحالف الوطني أن يعملوا للإسراع بتشكيل الحكومة وأن يتنازلوا لمصلحة الشعب العراقي». واضاف «ان التحالف الوطني فتح الباب أمام الكتل الاخرى للالتحاق به.. وهو ليس بالضد من الآخرين لأننا نريد حكومة كفاءات وليس حكومة محاصصة طائفية».

ومن المنتظر ان يعقد البرلمان العراقي يوم الاثنين أول جلسة له منذ انتخابه في السابع من آذار (مارس) الماضي وستكون الجلسة مكرسة للأداء بالقسم الدستوري فيما ستتحول جلسات البرلمان خلال الأيام التالية إلى جلسات مفتوحة لحين استكمال تسمية رؤساء المناصب الثلاثة الكبرى البرلمان والجمهورية والوزراء.

ويرجح الكثير من السياسيين ان حسم عملية تشكيل الحكومة العراقية قد يستمر إلى نهاية اب (أغسطس) المقبل لعدم وضوح الرؤية بشأن اختيار رؤساء الجمهورية والبرلمان والوزراء، بينما يرى سياسيون عراقيون أن الأيام المقبلة كفيلة بحسم هذا الموضوع.

## مقتل واصابة 42 شخصا في هجوم انتحاري شمال شرق بغداد

■ وقال مصدر امني محلي في محافظة ديالى انه سقط ما لا يقل عن 42 شخصا بين قتيل وجريح بينهم 6 جنود امريكيين وعدد اخر من الجنود العراقيين بهجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف رتلاً عسكريا مشتركا في حي التجنيد بمركز ناحية جلولاء (70 كم شمال بعقوبة).

وتوقع المصدر ارتفاع هذه الحصيلة، مضيفا أن القوات الأمنية سارعت الى تطويق مكان الحادث وقامت بنقل الجرحى الى المستشفى.

وقتل شخصان وأصيب تسعة آخرون بجروح بانفجارعبوة ناسفة في منطقة الدورة جنوب غرب بغداد الجمعة.

وقال مصدرامني ان «الانفجار الذي وقع قرب سوق الآثوريين في منطقة الدورة جنوب غرب بغداد ألحق أضرارا مادية بعدد من المحال التجارية».

وأضاف «سارعت الشرطة إلى اغلاق موقع الانفجار خشية وقوع انفجارات لاحقة بينما هرعت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى الى مستشفى اليرموك». الى ذلك عثرت الشرطة العراقية الجمعة بشمال كركوك على جثتين مجهولتي الهوية.

وقال مصدر في شرطة كركوك» إن مفرزة تابعة للشرطة عثرت على جثتين مجهولتي الهوية مرميتين في حيين سكنيين بمنطقة جيمن»( 20 كم شمال كركوك). واضاف ان «الجثتين اللتين كانتا معصوبتي الأعين ومقيدتي الأيدي بدت عليهما آثار اطلاقات نارية».

## تواصل اعتصام أطباء في النجف إثر زيادة الاعتداءات ضدهم

■ بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي: اعتصم العشرات من أطباء ومنتسبي المؤسسات الصحية في مدينة النجف، احتجاجا على تعرض أحد زملائهم في مستشفى الصدر التعليمي إلى اعتداء من قبل بعض المواطنين ورجال الشرطة.

وقال الدكتور عقيل العكايشي: «إنه تعرض للضرب المبرح بعد أن أحضرت له إحدى المرضات ضمادا غير معقم ليضمد به جرحا في الرأس لأحد المراجعين وعند مساءلتها أبدت امتعاضها وأرسلت في طلب أربعة من أقربائها الذين ضربوه وعندما استعان بالشرطة قام أفرادها بضربه وإرغامه على الذهاب معهم إلى مركز الشرطة. ودعت نقابة الأطباء في النجف إلى سن تشريع لحماية الأطباء. وقال النقيب الدكتور حسن عبدالله إنه يجب إقرار قوانين تحمي هذه الشريحة التي تقدم خدماتها الإنسانية لجميع المواطنين.

### الشرطة العراقية تعثر على جثتين مجهولتي الهوية بشمال كركوك

## مقتل جنديين امريكيين وجرح ستة اخرين في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة شمال بغداد

■ بغداد ـ وكالات: اعلن الجيش الامريكي مقتل اثنين من جنوده واصابة ستة اخرين بجروح بهجوم انتحاري بواسطة سيارة مفخخة الجمعة في محافظة ديالى، شمال شرق بغداد.

واكد بيان عسكري «مقتل جنديين اثنين من قوة الشمال واصابة ستة اخرين بجروح عندما انفجرت سيارة يقودها انتحاري قرب دورية مشتركة» للجيشين العراقي والامريكي في منطقة جلولاء في محافظة ديالى. واشار الى «نقل الجرحى الى مستشفيات عسكرية امريكية لتلقي العلاج». واضاف نقلا عن الشرطة العراقية ان «احد عناصر الشرطة قتل كما لقي مدنيان مصرعهما في الهجوم فضلا عن اصابة 22 اخرين بجروح».

وكان مصدر امني عراقي في ديالى اعلن قبل ظهر الجمعة «مقتل اربعة اشخاص واصابة نحو عشرين اخرين بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف دورية للجيش الامريكي في قضاء جلولاء».

وتبعد جلولاء مسافة 160 كلم شمال شرق بغداد، ويسكنها خليط من العرب السنة والاكراد.

وبذلك، يكون ما مجموعه 4405 جنود او عاملين مع الجيش الامريكي قتلوا او لقوا حتفهم في العراق منذ اجتياحه ربيع العام 2003، وفقا لتعداد تجريه وكالة فرانس برس بحسب موقع الكتروني مستقل وارقام البنتاغون.

### الدعوة: الائتلافان سيحضران الجلسة الاولى للبرلمان ككيان واحد

## العراقية تعتبر تحالف الائتلافين جاء بضغط إيراني لعرقلة تشكيل الحكومة وتعلن ادلة بشأن تفسير المادة 76 قد تطيح بأحلام التحالف الجديد

بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

كشف القيادي في القائمة العراقية رافع العيساوي عن حيازة القائمة على وثائق تعود لمسودة كتابة الدستور العراقي وتؤكد ان القصد من المادة 76 من الدستور هي ان الكتلة التي تفوز باكبر عدد من المقاعد هي التي تكلف بتشكيل الحكومة، الامر الذي قد يطيح بأحلام التحالف الشيعي الجديد بزعامة الجعفري اذا ما تم تسليم الوثائق الى المحكمة الاتحادية التي فسرت المادة مسبقا.

ويبدو ان هذه الوثائق ستفتح بابا جديدا من الخلاف بين الفرقاء السياسيين خلال الفترة القادمة، فقد وصف المتحدث باسم القائمة العراقية حيدر الملا، الجمعة، اعلان التحالف بين ائتلافي دولة القانون والوطني العراقي، بأنه اعلان ازمة اكثر من كونه اعلان تحالف، مبينا أن الاعلان عقد المشهد السياسي وجاء بضغط ايراني لعرقلة تشكيل العراقية الحكومة القادمة.

وقال الملا: ان اعلان تحالف الائتلافين الوطني ودولة القانون عقد المشهد العراقي والعملية السياسية، وأعطى رسالة سلبية الى الناخب العراقي في عدم امكانية الخروج من اطار المحاصصة في ابعادها الطائفية الى المشروع الوطني الحقيقي.

من جانبه قال القيادي في ائتلاف دولة القانون علي الاديب، إن الائتلافين سيحضران الجلسة الاولى للبرلمان المقرر عقدها الاثنين المقبل، ككيان واحد باسم التحالف الوطني. واوضح الاديب أن «ائتلافي الوطني ودولة القانون كانا في جلسة مساء (الاثنين) الماضي وعبر هذه الجلسة تم تحرير ورقة او وثيقة ورفعت الى الاطراف الرسمية بالبلد مثل المحكمة الدستورية ومجلس النواب للرئاسة الجديدة في دورته الثانية أن الائتلافين شكلا تحالفاً سمي بالتحالف الوطني»، مبيناً ان «التحالف الجديد سيكون كياناً يمثل اكبر كيان نيابي عددا لحد هذه اللحظة وعلى هذا الاساس وبموجب المادة الدستورية 76 تم تشكيل هذا التحالف». واضاف أن «في هذا التحالف وفي جلسات لاحقة سيبحث موضوع رئاسة الوزراء لأن المهم يجب ان ندخل مجلس النواب يوم الاثنين (6/14)، باعتبارنا كتلة نيابية من الائتلافين باسم التحالف الوطني».

من جهته اكد عضو القائمة العراقية فتاح الشيخ ان الدعوة التي اقترحها القيادي في الائتلاف الوطني همام حمودي لعقد اجتماع رباعي بين قادة الكتل الاربع الفائزة قبل ساعات من انعقاد الجلسة الاولى للبرلمان المقررة يوم الاثنين المقبل، تهدف بالدرجة الاساس ترطيب الاجواء وكسر الجمود بين قادة الكتل، وتحديدا بين اياد علاوي ونوري المالكي.

وأضاف الشيخ: ان الاجتماع سيبحث ايضا وضع جدول اعمال للجلسة الاولى للبرلمان، وتحديد من سيرأسها لأن هناك ثلاثة مرشحين لحد الان لترؤس الجلسة، هم كل من محمود عثمان (الائتلاف الكردستاني) واسامة التكريتي (قائمة التوافق) وحسن العلوي (القائمة العراقية)، ويبدو ان العلوي هو الأكبر سنا بينهم وفق الوثائق التي قدمتها مفوضية الانتخابات كونه من مواليد 1934، اما محمود عثمان فهو من مواليد 1936، واسامة التكريتي من مواليد 1937.

واعرب الشيخ عن ترحيب العراقية بعقد اجتماع قادة الكتل السياسية قبل جلسة البرلمان، لكنه استبعد التوصل الى حل لمسألة تسمية مرشحي الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان) خلال الاجتماع، موضحا انه لا يتوقع ان يتم التوصل خلال اجتماع قادة الكتل السياسية الى اتفاق على مناصب الرئاسات الثلاث، لأن الأمر ما يزال مرهونا بمبدأ المحاصصة الطائفية، اي ان منصب رئاسة الجمهورية سيوكل لشخص كردي، ورئاسة البرلمان لشخص سني، ورئاسة الوزراء لشخص شيعي، رغم مناداتنا المستمرة بتطبيق مبدأ الوطنية.

# شهيد في القدس برصاص قوات الاحتلال التي فرضت قيودا مشددة على دخول المصلين الفلسطينيين لمسجد الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر محلية الجمعة استشهاد الشاب زياد الجولاني برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي في منطقة واد الجوز بمدينة القدس.

واوضحت المصادر بأن الجولاني استشهد جراء فتح قوات الاحتلال نيران اسلحتها عليه بحجة انه رفض الانصياع لاوامرهم بالتوقف.

وذكرت مصادر شرطية اسرائيلية ان شابا فلسطينيا كان يستقل سيارة خصوصية رفض الانصياع لاوامر حرس الحدود بالتوقف على نقطة عسكرية في واد الجوز بالقدس، وحاول دهس اثنين من حرس الحدود الاسرائيلي ما ادى الى اصابتهما بجراح، واطلق الجنود النار على الشاب ما ادى الى اصابته بجراح حرجة جدا ادت لاستشهاده لاحقا.

ووقعت مواجهات في المكان بعد استشهاد الجولاني ما ادى الى اصابة 4 مواطنين، بينهم فتاتان وشاب ومسن برصاص مطاطي تم نقلهم الى مستشفى المقاصد بالقدس لتلقي العلاج.

ومن جهة اخرى فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الجمعة قيودا مشددة على دخول المصلين الفلسطينيين للمسجد الاقصى لاداء صلاة الجمعة مما اضطر المئات من المواطنين لاداء الصلاة خارج اسوار الحرم القدسي مما ادى لاندلاع مواجهات بين شرطة الاحتلال والمواطنين.

وفرضت سلطات الاحتلال منذ ساعات فجر الجمعة إجراءات مشدّدة على مدينة القدس المحتلة، ومنعت من تقل أعمارهم عن الأربعين عاما من أبناء المدينة والداخل الفلسطيني، من دخول البلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك لأداء صلاة الجمعة.

اقارب الشهيد زياد الجولاني يودعونه قبيل تشييع جثمانه في منطقة واد الجوز في القدس

وبموجب هذه الإجراءات، منعت قوات الاحتلال الشبان من الدخول إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الفجر فيه، ما اضطرهم لأداء الصلاة في الشوارع والطرقات القريبة من بوابات البلدة القديمة وبوابات المسجد المبارك.

وقالت مصادر محلية ان شرطة الاحتلال أغلقت بوابات المسجد الأقصى باستثناء ثلاث بوابات هي: حطة، والناظر، والسلسلة، كما عززت من تواجد عناصرها المدججين بالسلاح على بوابات الأقصى المبارك ووضعت متاريس حديدية للتدقيق ببطاقات المصلين.

وتضمنت إجراءات الاحتلال وضع المتاريس الحديدية البوليسية على بوابات البلدة القديمة وإخضاع كل من يحاول دخول البلدة إلى التدقيق ببطاقته الشخصية، بالإضافة إلى نشر مئات العناصر من شرطة وحرس حدود الاحتلال في الشوارع الرئيسية ومحاور الطرق، ومداخل الأحياء المتاخمة والقريبة من البلدة القديمة، وخاصة أحياء: واد الجوز، رأس العامود، المُصرارة، الصوانة، وادي حلوة ببلدة سلوان، الشيخ جراح، فضلاً عن إطلاق بالون استخباري وتحليق طائرة مروحية في سماء القدس القديمة والمسجد الأقصى.

واوضحت مصادر محلية بان دوريات عسكرية وشرطية راجلة ومحمولة وخيّالة انتشرت بكثافة في شوارع المدينة، وخاصة في الشارع الرئيسي المحاذي لسور القدس القديمة والممتد من باب العامود وشارع السلطان سليمان وباب الساهرة وصولا إلى باب الأسباط.

نتيجة هذه الإجراءات اضطر المئات من المواطنين الصلاة في الشوارع والطرقات الرئيسية القريبة من بوابات البلدة القديمة، فيما تقف عشرات السيارات والآليات العسكرية والشرطية بالقرب من بوابات العامود والساهرة والأسباط.

# اتفاق بين تل ابيب وواشنطن على تشكيل لجنة فحص اسرائيلية للتحقيق في مجزرة اسطول الحرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في ظل المطالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية في مجزرة اسطول الحرية، توصلت اسرائيل والولايات المتحدة، يوم امس الى اتفاق بشأن ما اسمتها المصادر السياسية والامنية في تل ابيب بلجنة الفحص في عملية الاستيلاء على «اسطول الحرية». وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس الجمعة انّه تمّ الاتفاق بين واشنطن وتل ابيب على ان يترأس اللجنة قاض متقاعد من المحكمة الاسرائيلية العليا. ومن المتوقع ان يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بالاعلان رسميا عن تشكيل اللجنة وتركيبتها وصلاحياتها.

تجدر الاشارة الى ان اللجنة ستكون لجنة فحص معينة من قبل رئيس الحكومة، وهي ليست لجنة فحص حكومية تقام بموجب قانون اساس الحكومة، وليست ايضا لجنة تحقيق رسمية. ومن المتوقع ان تضم اللجنة حقوقيين مختصين بالقانون الدولي، اضافة الى مراقبين اجنبيين اثنين امريكي واوروبي.

وذكرت الصحيفة الاسرائيلية ايضا، نقلا عن مصادر وصفت بانّها رفيعة المستوى، انّ عمل اللجنة سيتركز في الجوانب القانونية للعملية التي قامت بها اسرائيل على المستوى القضائي الدولي، كما ستقوم بفحص قانونية الحصار على قطاع غزة، وقانونية وقف اسطول الحرية خارج المياه الاقليمية، وعملية الاستيلاء على سفن الاسطول.

علاوة على ما ذكر، افادت المصادر عينها انّ اللجنة ستقوم بفحص اذا ما كانت التحذيرات التي اطلقتها اسرائيل والبدائل التي وضعتها امام الاسطول، مثل نقل الحمولة الى ميناء اسدود، تتماشى مع مطالب القانون الدولي. وتفحص اللجنة ايضا ما اذا كان استخدام القوة من قبل الجيش لاسرائيلي مشروعا ومتناسبا او انه تم استخدام القوة بشكل مفرط. ومن المتوقع ان يدلي رئيس الوزراء نتنياهو بشهادته امام اللجنة، اضافة الى وزراء السباعي وكبار القادة العسكريين، مثل رئيس هيئة اركان الجيش وقائد سلاح البحرية.

وفي المقابل، فان طاقم الخبراء العسكريين برئاسة الجنرال المتقاعد غيورا ايلاند، الذي تم تعيينه من قبل رئيس هيئة اركان الجيش، باشر عمله من يوم امس الاول.

تجدر الاشارة الى ان اقتراح تشكيل لجنة الفحص هو اقتراح امريكي، وقد وافقت اسرائيل على الاقتراح في اعقاب اتصالات اجراها بنيامين نتنياهو وايهود باراك مع نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن.

وعلم ان الاتصالات ظلت متواصلة حتى الليلة الماضية، حتى تم الاتفاق على كافة القضايا مع الولايات المتحدة التي اصرت على ان يكون قاض من المحكمة العليا على رأس اللجنة، وذلك لمنح اللجنة المصداقية. وعلم ان وزراء السباعي قد اجمعوا على عدم اجراء تحقيق مع اي من جنود الجيش الاسرائيلي من قبل اللجنة، وانما فقط في اطار التحقيق العسكري. ويأتي تشكيل هذه اللجنة في ظل الادانات الدولية لاقدام اسرائيل على ارتكاب مجزرة اسطول الحرية، والمطالبات الدولية برفع الحصار عن قطاع غزة، وتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة.

وقد سارعت الولايات المتحدة الى تسليم اسرائيل اقتراحا يهدف الى تهدئة المجتمع الدولي من جهة، ومن جهة اخرى عدم المس برغبة اسرائيل في ادارة التحقيق بنفسها بدون تدخل دولي. كما تضمن الاقتراح انضمام مراقب امريكي الى اللجنة لتسهيل كسب ثقة المجتمع الدولي بالنتائج.

واشارت المصادر الاسرائيلية الى انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي توجه الى قاضي المحكمة العليا، يعقوف طيركيل، واقترح عليه ان يترأس اللجنة، الا انّ القاضي لم يرد حتى الان على هذا التوجه، كما كشفت المصادر ذاتها النقاب عن انّ الدولة العبرية وافقت عمليا على الاقتراح الامريكي بتعيين هذه اللجنة، التي تعتبر نفس النموذج للجنة الفحص التي تمّ تعيينها مؤخرا لفحص قضية اغراق سفينة كورية جنوبية من قبل قوات البحرية الكورية الشمالية. كما قالت المصادر انّ الرد الاسرائيلي على المطلب الامريكي تمّ تأخيره عدّة مرات من قبل المجلس السباعي الاسرائيلي المصغر لكي يتم التوصل الى معادلة تكون مقبولة من الادارة الامريكية.

## حماس اتهمت الاحتلال بـ «التهرب».. وحملة تحذر من التصريحات الاوروبية الهادفة لـ «شرعنة» الحصار

# انباء عن اتصالات رباعية بمشاركة حماس لتخفيف حصار غزة تشمل قوات دولية لمراقبة المعابر والعمل باتفاق 2005 في معبر رفح

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

ذكرت تقارير اسرائيلية يوم الجمعة ان كلا من اسرائيل ومصر واللجنة الرباعية والسلطة الفلسطينية تجري منذ ايام «اتصالات مكثفة» لوضع ترتيبات جديدة لعمل المعابر التجارية للقطاع، للتغلب على مشكلة الحصار، في الوقت الذي حذرت فيه حملة دولية من مخططات تهدف الى «شرعنة الحصار».

وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في تقرير لها ان الجهات الامنية المختصة تعتقد بأن الترتيبات الجديدة ستشمل فتح معبر اضافي واحد على الاقل جزئيا امام ادخال البضائع لغزة.

واكدت انه سيدرس لاول مرة منذ عامين بصورة جدية «احتمال اعادة افراد شرطة من اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية الى معابر القطاع».

وتفيد الصحيفة ان الاتصالات حول اعتماد تسهيلات في الحصار كانت قد بدأت حتى قبل «التورط السياسي» الذي تسببت فيه عملية الاستيلاء على قافلة السفن الدولية، غير انه تم تكثيف هذه الاتصالات في اعقاب عملية الاستيلاء.

وتضيف الصحيفة ان الاتصالات حول الترتيبات الجديدة في المعابر تجري عبر عدة قنوات في محاولة للتوصل الى تفاهمات من المشكوك فيما اذا كان سيتم بلورتها خطيا.

يشار الى ان الايام القليلة الماضية شهدت حراكا عالميا ومطالبات بفك الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ ثلاث سنوات، بعد الهجوم الاسرائيلي الذي تعرضت له قافلة المساعدات الدولية التي كانت في طريقها لسكان غزة، وراح ضحيته تسعة مواطنين اتراك.

وبحسب الصحيفة فان حركة حماس ساهمت في الاتصالات الاخيرة وذلك عبر «قنوات سرية» لها علاقة بالامم المتحدة واوروبا.

غير ان اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة اعلن الخميس خلال لقائه بوفد الفنانين العرب ان حكومته ترفض المقترحات الامريكية لانهاء ازمة غزة، وقال ان هذه «مليئة بالالغام»، مؤكدا ان حكومته ترفض التعاطي مع المعطيات الامريكية، والتي اكد انها «تشرعن الحصار».

واكد هنية ان اسرائيل فشلت في محاولة اخماد قضية حصار غزة.

وفي ذات الاطار جدد فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس في تصريحات لـ «القدس العربي» موقف حركته الذي يقبل بعودة المراقبين الدوليين للعمل في معبر رفح، لكن بدون اي تدخل اسرائيلي سواء مباشر او غير مباشر، على ان يكون هذا المعبر مخصصا لعبور الافراد والبضائع.

وبخصوص ما نشر حول المقترحات والاتصالات الجديدة التي تحدثت عنها «هآرتس»، قال برهوم ان اسرائيل من وراء ذلك تريد ان تتهرب من الضغوط الدولية التي تطالبها بفك الحصار الكامل عن قطاع غزة، واتهمها بانها «تخلق الاعذار» من خلال اقحامها مسألة اسر الجندي غلعاد شليط تارة، او اقحام سلاح المقاومة تارة اخرى في الحصار.

وضمن تقرير «هآرتس» ذكر انه لم يتم بعد اجمال تفاصيل الترتيبات الجديدة المذكورة، وانه تدرس بهذا الصدد اقتراحات لـ «دمج قوات اجنبية في مراقبة المعابر على ان تكون مرتبطة بالامم المتحدة والاتحاد الاوروبي او حتى قوة امريكية».

واستندت الصحيفة في تقريرها الى اللقاء الذي جمع محمد دحلان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مع رئيس المخابرات المصرية اللواء الوزير عمر سليمان لبحث هذه القضية، حيث قال دحلان ان السلطة تعمل على اعادة فتح معبر رفح بناء على اتفاق عام 2005.

يذكر ان معبر رفح اغلق بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، حيث لم تعد بعثة المراقبة الاوروبية الذي ينص اتفاق 2005 على تواجدها كشرط لعمل المعبر، خاصة بعد مغادرة قوات الامن التابعة للرئيس محمود عباس المعبر.

وتقول «هآرتس» انه يتم الآن دراسة احتمال وضع قوة من حرس الرئاسة التابعة لابو مازن مجددا في معبر رفح، غير ان حماس تستبعد حاليا هذه الفكرة وتعارض ايضا نصب كاميرات مراقبة اسرائيلية في المعبر.

وتقول الصحيفة انه بالتوازي مع هذه المحادثات حول معبر رفح التقى الاثنين الماضي مسؤولون من السلطة الفلسطينية مع مسؤولين اسرائيليين لبحث امكانية ادخال مزيد من البضائع الى قطاع غزة وامكانية فتح معبر بضائع اخر الى القطاع.

ونقل عن مكتب منسق الاعمال في المناطق الفلسطينية قوله ان التسهيلات التي سجلت في ادخال السلع الى القطاع تشكل «جزءا من سياسة شاملة كان تقرر انتهاجها حتى قبل الازمة التي سببتها عملية الاستيلاء على قافلة السفن».

يشار الى ان حركة حماس رأت في تصريحات دحلان بأنها تهدف الى «اعادة سلطة فتح والاحتلال الى غزة وليس رفع الحصار عنه».

وقال سامي ابو زهري الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان هذه التصريحات هي جزء من محاولة تقودها حركة فتح والاطراف العربية الداعمة لها لتوظيف الجهود الدولية الحالية ليس لرفع الحصار وانما اعادة سلطة عباس الى غزة».

وفي سياق الحديث عن مبادرات فك الحصار حذرت الحملة الاوروبية لرفع الحصار عن غزة احدى الجهات المنظمة لقافلة «اسطول الحرية» التي تعرضت لهجوم اسرائيل قبل نحو الاسبوعين من الدعوات الصادرة عن عدد من المسؤولين الاوروبيين، والتي اكدت انها تهدف للالتفاف على الحصار المفروض على غزة وشرعنته.

وقال مازن كحيل، عضو الحملة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان هذه الدعوات الاوروبية لا تعمل على انهاء الحصار بشكل كامل. وانتقد كحيل تصريحات مبعوث اللجنة الرباعية في الشرق الاوسط توني بلير، والتي قال خلالها انه يبحث مقترحات مع المسؤولين الاسرائيليين لادخال البضائع لغزة مع الحفاظ على امن اسرائيل.

وقال كحيل ان هذه التصريحات «تبعث برسائل سلبية عن ان الحديث عن رفع الحصار مرهون برضا الجانب الاسرائيلي، الامر الذي يعني بقاء هذا الحصار بأشكال اخرى».

تاجر في غزة يعرض علم الجامعة العربية في متجره وتبدو في الخلف صورتان للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان

ونبه كحيل من ان فكرة «تخفيف الحصار» وعدم رفعه كليا، «يراد بها وقف حملات التضامن الاوروبية والدولية مع الشعب الفلسطيني».

واشار الى ان هذا الامر «يشكل التفافا غير مقبول على الحصار وشرعنة له، وخدعة للرأي العام العالمي».

ورحب كحيل في ذات الوقت بـ «دور اوروبي نزيه لرفع الحصار والاشراف على المعابر بما يضمن عدم التحكم الاسرائيلي فيها».

وشدد على ان رفع الحصار عن غزة لا يعني ايصال الطعام والشراب فقط الى المحتاجين لها، وانما يعني ايضا توفير حرية التنقل للفلسطينيين المحاصرين من والى قطاع غزة دون اي تدخل خارجي.

وكان وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس اعلن ان مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي سيحاول اعداد مقترح مشترك يهدف رفع الحصار عن قطاع غزة في الرابع عشر من الشهر الجاري خلال اجتماعهم في لوكسمبورغ.

# معارضة فلسطينية لقرار حكومة فياض تأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في الشهر المقبل بالضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اثار قرار حكومة الدكتور سلام فياض تأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في تموز (يوليو) المقبل بالضفة الغربية الى اشعار آخر حالة من الغضب في صفوف فصائل منظمة التحرير ومؤسسات المجتمع المدني.

واوضحت معظم الفصائل الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير بأن قرار التأجيل جاء من اجل مصلحة حركة فتح التي فشلت في تشكيل قائمة موحدة لها في مناطق الضفة الغربية في ظل تفاقم الصراعات الداخلية بالحركة مما حال دون مقدرتها على تشكيل قائمة واحدة وموحدة لها.

ورغم رفض فتح على لسان اكثر من قيادي فيها لاتهام الحركة بانها تقف وراء قرار تأجيل الانتخابات خشية من فشلها في كثير من المجالس البلدية والقروية نتيجة الصراعات داخل الحركة اعلن النائب فؤاد كوكالي المنتمي لفتح من منطقة بيت لحم جنوب الضفة الغربية عن رفض الحركة لقرار تأجيل الانتخابات.

وشدد كوكالي الجمعة على ان تأجيل الانتخابات كان خطأ من حكومة الدكتور سلام فياض، وقال «نحن نرفضه».

وأكدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين احدى الفصائل الرئيسة في منظمة التحرير معارضتها لقرار تأجيل الانتخابات المحلية إلى أجل غير مسمى، معتبرة هذا القرار مخالفة صريحة لقانون الانتخابات المحلية رقم (10) لعام 2005.

ودعت الجبهة في بيان لها الجمعة، لاحترام نص المادة الخامسة من القانون المذكور والتي تلزم مجلس الوزراء بتحديد مدة التأجيل بما لا يتجاوز أربعة أسابيع إذا اقتضت ذلك ضرورات سلامة الانتخابات.

وشددت الديمقراطية على ضرورة التحديد الفوري لموعد إجراء الانتخابات ضمن المدة القانونية المذكورة أعلاه وضرورة تضافر جهود كافة القوى والمؤسسات الوطنية لتذليل العقبات التي اتخذت كذريعة لقرار التأجيل ولتأمين الشروط للوفاء بهذا الاستحقاق الديمقراطي.

واستغربت الجبهة ما وصفتها بـ «محاولة تبرير التأجيل» ارتباطا بجهود المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية، مؤكدة أن التنصل من احترام الاستحقاقات الديمقراطية بدعوى الانقسام هو الذي سيؤدي إلى تكريس الانقسام عبر ضرب الأساس الديمقراطي للنظام السياسي وتجاهل إرادة الشعب وطمس الحريات والحقوق الجوهرية التي ينص عليها القانون الأساسي.

وكان وزير الحكم المحلي الفلسطيني احد كوادر حركة فتح اكد لـ «القدس العربي» ان قرار التأجيل جاء لاعطاء فرصة للمصالحة الفلسطينية، مشيرا الى ان دولا عربية واقليمية طلبت من السلطة تأجيل الانتخابات المحلية التي تعارضها حماس التي تسيطر على قطاع غزة ورفضت اجراءها هناك في ظل تواصل الانقسام.

وقالت الجبهة الديمقراطية ان قرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير في دورته الأخيرة المنعقدة في كانون الأول (ديسمبر) 2009 بشأن ضرورة إجراء الانتخابات المحلية ورفض سياسة التعيينات، كان يستند إلى إجماع فصائل وشخصيات المنظمة على ضرورة الفصل بين هذا الاستحقاق الديمقراطي وبين اعتبارات المصالحة انطلاقاً من الطابع الخدماتي للمجالس المطلوب انتخابها.

ودعت مجلس الوزراء إلى مراجعة قراره وإلى تحديد تاريخ إجراء الانتخابات في موعد لا يتجاوز مدة الأسابيع الأربعة التي يسمح بها القانون.

وكان مجلس الوزراء قد قرر الخميس تأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في 17 تموز (يوليو) القادم، الى اجل غير مسمى.

واكد بيان لوزارة الحكم المحلي ان قرار تأجيل الانتخابات جاء على ضوء المستجدات وطلب بعض الدول العربية والاقليمية وعدد من الاصدقاء والاشقاء في المنطقة والعالم بتأجيل الانتخابات وافساح المجال امام انجاح الجهود المبذولة لرفع الحصار عن قطاع غزة ولاستعادة الوحدة بين شطري الوطن.

وقال البيان ان قرار مجلس الوزراء تضمن الغاء الاثر القانوني لكافة الاجراءات والمراحل التي نفذت ما بين اعلان مجلس الوزراء اجراء الانتخابات وحتى تاريخه بما في ذلك الاستقالات من مجالس الهيئات المحلية لغايات الترشح وكذلك استقالات موظفي وزارة الحكم المحلي وموظفي الاجهزة الامنية وموظفي ومستخدمي الهيئات المحلية المترشحين لهذه الانتخابات.

واعربت اللجنة الأهلية لرقابة الانتخابات عن قلقها البالغ ازاء قرار مجلس الوزراء بخصوص تأجيل موعد الانتخابات.

واضافت اللجنة في بيان لها أن نص القانون بما يتعلق بتأجيل الانتخابات يوجب طلبا من لجنة الانتخابات المركزية بتأجيل الانتخابات لمجلس أو أكثر لمدة لا تزيد عن أربعة أسابيع إذا اقتضت ذلك الضرورات الفنية و سلامة الانتخابات ويصدر قرار التأجيل عن مجلس الوزراء حسب المادة الخامسة من قانون الانتخابات».

ودعت اللجنة رئيس الوزراء ومجلس الوزراء الاحتكام إلى القانون والعملية الديمقراطية وإلغاء قرار التأجيل باعتباره مخالفة صريحة لقانون الانتخابات المحلية رقم 2005/10 ولنص المادة الخامسة من القانون.

واعتبرت التمسك بقرار إجراء الانتخابات في موعدها استحقاقا قانونيا و دستوريا ووطنيا لا يقبل التأجيل تحت أي ظرف من الظروف لأنه في نظرنا سيدخل المجتمع الفلسطيني في دوامة جديدة من الاستقطاب السياسي والانقسام الاجتماعي مما يؤثر على واقع وشرعية الهيئات المحلية ويهدد السلم الاجتماعي.

واهابت اللجنة بكافة القوى السياسية والوطنية ومؤسسات المجتمع المدني وأعضاء الهيئات المحلية لتشكيل أجسام ضاغطة رافضة لقرار تأجيل الانتخابات المحلية لأي ظرف أو اعتبار كان.

ومن جهته عبر حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن معارضته لتأجيل الانتخابات البلدية والمحلية المقرر إجراؤها في 17 تموز (يوليو) القادم.

وأعرب عميرة عن دهشته إزاء المخاوف التي يبديها البعض من إجراء الانتخابات أوالمطالبة بتأجيلها بدعوى المصالحة الوطنية، وقال إن تقديم نموذج ديمقراطي للحياة في الضفة من شأنه أن ينشط السعي نحو المصالحة لا العكس.

ورفض الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الفلسطيني بناء على طلب اللجنة المركزية لحركة فتح بتأجيل الانتخابات المحلية الى اجل غير محدد

وقال الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» انه لا يرى اي مبرر لتأجيل الانتخابات المحلية، داعيا الى اجرائها في موعدها يوم 2010/7/17 والذي سبق ان حدده مجلس الوزراء.

ورأى «فدا» بقرار التأجيل نكوصا عن الاسس الديمقراطية وضرورة ترسيخها في المجتمع الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية، وان اجراء الانتخابات المحلية استحقاق ديمقراطي وقانوني على الجميع احترامه والالتزام به من خلال اجراء الانتخابات المحلية في موعدها.

وقال «فدا»: ان حركة فتح التي طلبت من مجلس الوزراء تأجيل الانتخابات المحلية لم تتشاور مع «فدا» وبقية فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بشأن عملية التأجيل ولم تطرح ذلك على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وانها لم تقدم اية مسوغات تبرر قرار تأجيل اجراء الانتخابات المحلية.

ودعا الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا»: القوى والتنظيمات السياسية والمنظمات غير الحكومية وكل فئات الشعب الى رفض قرار تأجيل الانتخابات المحلية والتمسك باجرائها في موعدها.

وفي غزة اعتبرت حركة حماس تأجيل الانتخابات المحلية في الضفة الغربية نتيجة لما وصفته بـ «احتدام الخلافات الداخلية بين قيادات فتح».

وقال المتحدث باسم حركة حماس فوزي برهوم «لم يأت هذا التأجيل بطلب من قبل حماس كما تم تبريره من قبل حركة فتح، ونحن سواء أقرت أم تأجلت لن نعطي لها شرعية ولن نتعامل معها».

ومن جهته دعا صابر عارف رئيس قائمة المستقلين لإنتخابات بلدية طولكرم – عضو المجلس الوطني الفلسطيني، لتحرك شعبي واسع من أجل إسقاط قرار مجلس الوزراء الفلسطيني بتأجيل الإنتخابات المحلية، محملاً فياض المسؤولية عن النتائج السلبية التي ستنتج عن تأجيل تلك الإنتخابات.

وكان النائب الدكتور مصطفى البرغوثي الامين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية اكد على ان قرار تأجيل الانتخابات المحلية غير مبرر وغير مقنع ومرفوض ويتعارض مع مبادئ واسس الديمقراطية واستعادة الوحدة الوطنية.

ومن جهته انتقد نبيل عمرو القيادي في حركة فتح قرار تأجيل انتخابات المجالس المحلية لما ينطوي عليه من فشل ذريع في الحفاظ على المؤسسات الوطنية وتطويرها واعتماد صناديق الاقتراع كوسيلة وحيدة لممارسة الديمقراطية.

وقال عمرو في تصريحات صحافية ان تأجيل الانتخابات مثل إلغائها لا مبرر له وإذا كانت الحجة هي انتظار ظروف أفضل فلا يوجد ظرف أفضل من هذا الظرف لتوجيه رسالة للعالم بان السلطة الوطنية ماضية في تعزيز المؤسسات الوطنية وتطوير فاعليتها وكفاءتها. وحث السلطة الوطنية وحركة فتح بالذات كقائدة للمشروع الوطني على أن تجري الانتخابات في وقتها طبقا للقانون واحترام التحضيرات الشعبية الجادة التي سبقت هذا القرار.

# هشام يوسف غادر قطاع غزة بعد بحثه ترتيبات زيارة عمرو موسى

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

غادر قطاع غزة في ساعة متأخرة من ليل الخميس السفير هشام يوسف مدير مكتب الأمين العام للجامعة العربية والوفد المرافق له والذي وصل صبيحة الخميس لترتيب زيارة عمرو موسى إلى القطاع يوم الأحد المقبل، في الوقت الذي نفت فيه حركة حماس ربطها موعد الزيارة بتاريخ سيطرتها على غزة على أنه يؤكد شرعيتها.

والتقى السفير يوسف والوفد المرافق له مع إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس وكذلك مع قيادات من مختلف التنظيمات الفلسطينية وشخصيات سياسية ومن منظمات العمل الأهلي، بحث معهم موضوع زيارة عمرو موسى إلى غزة.

وأكد الدكتور ياسر الوادية رئيس تجمع الشخصيات الفلسطينية المستقلة على أهمية الزيارة التي قال انها» تأتي لوضع اللمسات النهائية لترتيب وصول الدكتور عمرو موسى».

وأوضح الوادية أن اللقاء الذي جمع المسؤولين الفلسطينيين مع السفير يوسف بحث بشكل جدي ملف المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية وإنهاء الحصار الظالم على قطاع غزة.

وأكد على ضرورة أن نستثمر زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية في مصلحة الشعب الفلسطيني، مبينا ضرورة استغلال الضغط العربي على كل الفصائل الفلسطينية لتطبيق الوحدة الوطنية.

يشار إلى أن عمرو موسى قد أبلغ الرئيس محمود عباس مطلع الأسبوع الماضي رغبته بزياة غزة ولاقت خطوته ترحيبا من قبل الرئيس عباس.

ويوم أمس جددت حركة حماس ترحيبها بالزيارة التضامنية لقطاع غزة المحاصر. وشدد الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس على أهمية القيام بهذه الزيارة، وعلى الدور الذي يجب أن تقدمه الجامعة العربية لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، ومساعدته في لم الشمل الفلسطيني وإنهاء الانقسام على أسس وثوابت وطنية.

ونفى فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه تصريحات صحافية نسبت إليه ادعت أن «تزامن زيارة الأمين العام لغزة تأتي بذكرى الحسم العسكري وإنهاء الفلتان الأمني في قطاع غزة».

وقال برهوم «مثل التصريحات المدسوسة التي ينشرها أعداء حماس وأعداء أهلنا في غزة، يراد بها تسميم الأجواء بين يدي زيارة الأمين العام، من أجل إبقاء حصار قطاع غزة وعزله عن أي تواصل مع أي جهات رسمية تتواصل معها لإنهاء معاناته»، مرحباً بزيارة موسى للقطاع.

### خط بيروت ـ دمشق: اليوم وفد اداري والثلاثاء قمة رئاسية

# المعارضة تنتقد موقف « اللا موقف» للحكومة في مجلس الامن ومخاوف من تداعيات... والحريري بعد تركيا الى ايران

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يشهد خط بيروت ـ دمشق اعتباراً من اليوم حركة ناشطة تبدأ مع توجه الوفد الاداري والتقني برئاسة وزير الدولة جان اوغاسبيان الى العاصمة السورية للمشاركة في اجتماعات اللجان المشتركة على مدى يومين، وتتوج بالقمة اللبنانية ـ السورية بين الرئيسين ميشال سليمان وبشار الاسد الثلاثاء المقبل مع ترجيح أن يرافق وفد وزاري مصغّر رئيس الجمهورية الى دمشق.

وأكد الوزير اوغاسبيان أن زيارة الوفد التقني لسورية «خطوة أساسية ومهمة لتطوير العلاقات بين البلدين على مستوى المؤسسات»، مشيراً إلى أن «الأخوة في سورية يتعاطون بكل إيجابية وانفتاح في المواضيع المطروحة».

وبموازاة انعقاد القمة اللبنانية السورية تتجه الانظار الى الجلسة النيابية العامة التي ستنعقد الثلاثاء المقبل حيث سيكون النواب في مواجهة الحكومة التي بدأ نصفها يتلقى الانتقادات اللاذعة بسبب موقف «اللا موقف» في مجلس الامن الدولي من مسألة فرض العقوبات على ايران.

وبدا أن المشاورات التي سبقت اتخاذ الموقف الرسمي بالامتناع عن التصويت لم تنفع في تخفيف الحملة التي بدأت بالتصاعد ضد الحكومة والتي من المنتظر أن تشهد فصلاً جديداً في مجلس النواب من جانب نواب حزب الله وحركة أمل.

واذا اتفق على أن الجميع في لبنان كان ضد العقوبات على ايران غير أن هذا الرفض لم يُترجم عملياً بالتصويت ضد لأسباب قيل إنها تتعلق بـ«المصلحة اللبنانية»، وهذا ما تنتقده المعارضة التي إنبرى منذ يومين نوابها وقياديوها الى رفع وتيرة الانتقاد وتوجيه السهام نحو الحكومة، وقد انتقد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله «الخطوة غير المضيئة على المستوى السياسي» في الحكومة، واعتبر أن «صورة اللا موقف اللبناني بالامتناع عن التصويت تعكس صورة الدولة التي لم تستطع أن تأخذ لها موقعاً بين الكبار»، مفضلاً لو «ان لبنان لم يكن في مجلس الامن».

وغمز من قناة الحكومة ورئيسها بالقول ان عليه وفريقه القيام بانجازات لانها لم تقم بخطوات على المستوى الشعبي».

اما رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان فأبدى أسفه واستهجانه لقرار مجلس الوزراء الذي تبيّن انه «لا يليق بلبنان كوطن وشعب ودولة لديها مقاومة شريفة».

وقال «مهما حاول البعض أن يعطي صورة أن لبنان محايد، فهذه كذبة كبيرة لن تمرّ علينا ولا على الشعب اللبناني»، فلبنان ليس أبدا محايدا، وسياسة النعامة لم يعد لها محل ولن نسمح بأن يكون لها موطىء قدم في لبنان الذي له وجه وهوية وموقف». واكد «ان الحكومة غير موجودة وعاجزة عن أخذ أي قرار وفارغة المضمون».

وفي السياق ذاته، وبعد اعتبار رئيس مجلس النواب نبيه بري «أن تصويت لبنان بأقل من الموقف التركي هو موقف داعم لاسرائيل»، ذكرت مصادر قريبة منه «ان موقف لبنان كان يفترض ان يكون اكثر صلابة خصوصاً ان الدولة المعنية كان لها مواقف مشرّفة تجاه لبنان، ووقفت الى جانبه في احلك الظروف، واعمار الجنوب المتواصل حتى الساعة هو الشاهد الاكبر على هذه الوقفة، فهل هكذا يكون رد الجميل؟ خصوصاً ان صوت لبنان لم يكن ليقدم او يؤخر في صدور القرار او يغيّر في المعادلة».

وسألت «هل ان المعتمَد في حجة المساعدات للبنان هو «سياسة الست والجارية»؟ أولم تقدّم ايران المساعدات للبنان ولا زالت، فيما المساعدات الاوروبية والامريكية التي يتلطون وراءها لم تتعد اطار الوعود؟». واضافت «إن حياد لبنان الذي يتغنّون به لا يعكس حقيقة الواقع الداخلي واثبت بما لا يرقى اليه شك انه اوصل البلاد الى حائط مسدود».

ورفضت استعمال السلم الاهلي «ذريعة» للتغطية على العجز في اتخاذ القرار الصائب».

وقالت «رغم كل ما يقال، البلاد اليوم في احسن حالات التحصين والمناعة الداخلية، وفي هذا الموضوع ثمة خيار من بين اثنين فإما ان لبنان دولة مقاومة او غير مقاومة والامر لا يحتمل اكثر من ذلك».

وكانت الآراء اختلفت بشأن تداعيات الامتناع عن التصويت على الوضع الحكومي. ففيما توقّع البعض تأثيرات كبيرة على حكومة الوحدة الوطنية، استبعد البعض الآخر أي «تداعيات».

ولفت اصحاب موقف الامتناع إلى أنّ إيران نفسها تفهّمت الموقف اللبناني، وكذلك فعلت تركيا والبرازيل، وبالتالي فلا حاجة لـ«التوتير». ومع ذلك برز رأي ثالث لم يكتف بـ«الاعتراض» بل تجاوزه الى حدّ «التحذير» من «التداعيات». ووصف نائب حزب الله علي فياض ما حصل بـ«الخطأ الكبير» الذي خلّف «إساءة قد لا يكون من السهل محوها»، وقال «انّ التصرف اللبناني لم يكن «أميناً» لالتزام لبنان بتحسين العلاقة مع سورية»، وأكثر من ذلك أكد أنه لن يكون «عابراً»، طارحاً علامة استفهام حول إمكان «تجاوزه».

في المقابل، أعرب ممثل «اللقاء الديمقراطي» الوزير وائل ابو فاعور عن شعوره بأنّ «لا تداعيات لقرار لبنان»، وكذلك فعل زميله غازي العريضي الذي لم يرَ ما يوجب التوتر السياسي، في وقت رفض وزير حزب الله محمد فنيش اتهام قوى المعارضة بأنها تسعى إلى هذا التوتير.

وفي غمرة كل هذه الوقائع، برز تحرك رئيس الحكومة سعد الحريري وزيارته لتركيا، وهو ما فسّرته أوساط سياسية بأنها محاولة لاحتواء أي تطورات ولشرح موقف لبنان في مجلس الامن.

ونقلت صحيفة «السفير» امس عن مصادر دبلوماسية عربية قولها إن الرئيس الحريري يستعد لتلبية دعوة الحكومة الايرانية لزيارة العاصمة طهران قبل شهر رمضان المقبل حيث سيتم توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين.

نبيه بري

سعد الحريري

### عدد شهداء الحركة الأسيرة وصل الى 199 شهيدا

# تنديد فلسطيني بوفاة اسير في سجون الاحتلال جراء رفض سلطات الاحتلال تقديم العلاج اللازم له

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

نددت مؤسسات رسمية وشعبية وحقوقية فلسطينية بسلطات الاحتلال الاسرائيلي جراء وفاة احد الاسرى في سجون الاحتلال نتيجة الاهمال الطبي ورفض سلطات الاحتلال تقديم العلاج اللازم له حيث بلغ عدد شهداء الحركة الاسيرة 199 شهيدا.

وأكدت وزارة الأسرى و المحررين في السلطة الفلسطينية مساء الخميس استشهاد الأسير محمد عبد السلام عابدين (37 عاما) في معبار سجن الرملة وهي محطة مؤقتة يوضع فيها الأسرى خلال عملية النقل أو النزول إلى المحاكم.

وطالب وزير الأسرى والمحررين عيسى قراقع بتشريح جثمان الاسير «عابدين» وبتشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف ملابسات استشهاده، مشيرا ان الأسير «عابدين» كان يعد من الأسرى المرضى ولم يقدم له العلاج اللازم ضمن ما يسمى سياسة الإهمال الطبي المتعمدة.

وحملت وزارة شؤون الاسرى والمحررين المسؤولية الكاملة عن استشهاد الاسير عابدين لإدارة السجون الإسرائيلية، معتبرةً أن استشهاده يفضح سياسة القتل الممنهج داخل السجون، وخصوصا انه من الأسرى المرضى.

وبدورها حمّلت اللجنة الوطنية العليا لنصرة الأسرى في قطاع غزة سلطات الاحتلال وإدارة مصلحة السجون المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير عابدين.

واعتبرت اللجنة العليا للأسرى وفاة الأسرى داخل سجون الاحتلال دليلا على استهتار الاحتلال بحياة الأسرى الفلسطينيين في السجون ، وطالبت المنظمات الدولية بضرورة تشكيل وفد طبي لزيارة السجون والاطلاع على ظروف استشهاد الأسرى .

وقالت اللجنة: إن سلطات الاحتلال تتعمد ممارسة الإهمال الطبي، وذلك ضمن سياسة القتل البطيء الممنهجة التي تنتهجها ضد الأسرى، حيث أن غالبية الأسرى الفلسطينيين يواجهون مشكلة في أوضاعهم الصحية نظراً لتردي ظروف احتجازهم في السجون الاسرائيلية، سواء خلال فترة التحقيق وما يتخللها من التعرض لسوء المعاملة، والضرب والتعذيب، والإرهاق النفسي والعصبي، أو في السجون التي تفتقر إلى العيادات المناسبة والمجهزة للعلاج، ولا يوجد بها أدوية أو أجهزة طبية أو مخبرية، وهي خالية أيضاً من الأجهزة اللازمة لذوي الاحتياجات الخاصة كالكراسي المتحركة والأطراف الصناعية، وتفتقر تلك العيادات إلى الطواقم الطبية المتخصصة، وهناك بعض السجون لا يوجد بها طبيب أصلاً .

ودعت منظمة الصحة العالمية فوراً لتنفيذ القرار الذي اتخذته والقاضي بإرسال بعثة تقصي حقائق بمشاركة الصليب الأحمر الدولي حول تدهور الوضع الصحي لعدد كبير من الأسرى المرضى المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وطالبت اللجنة المحاكم الدولية إلى النظر في جرائم الحرب التي يرتكبها الاحتلال بحق الأسرى ، ومحاكمة قادته ومسؤولي مصلحة السجون على هذه الجرائم بحق الإنسانية .

ومن جهته قال مدير جمعية واعد للأسرى والمحررين صابر أبو كرش» بأن عدد شهداء الحركة الأسيرة بلغ 199 أسيرا بفعل استشهاد الأسير عابدين البالغ من العمر (37 عاما) والأب لخمسة أطفال حيث رزق بطفله الأخير أثناء وجوده في الأسر ولم يتمكن من رؤيته».

وطالب أبو كرش منظمة الصليب الأحمر بالتحرك الجدي العاجل والخروج عن نطاق الصمت إزاء ما يحدث بحق الأسرى داخل السجون التي أصبحت مقابر للأحياء والإعدام البطيء بحق الأسرى والأسيرات، معتبرا أن صمت الصليب الأحمر والمؤسسات الحقوقية على هذه الجرائم لا يمكن أن يستمر لأنها وجدت من أجل نصرة الإنسان أينما كان.

وأوضح الناطق الاعلامي باسم الجمعية عبدالله قنديل «أن مؤسسات حقوق الإنسان ترسم صورة وردية عن أوضاع الأسرى داخل السجون متجاهلة صنوف العذاب والمعاناة داخل المستشفيات التي باتت مسالخ للتعذيب والإجرام، محملاً إياها المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة الجديدة، متسائلا عن الرقم الجديد لشهداء الحركة الأسيرة أمام هذا الصمت غير المبرر.

ومن جهتها حملت منظمة أنصار الأسرى اسرائيل كامل المسؤولية عن استشهاد عابدين، وأكدت على الدعوات المطالبة بتشريح الجثة ومعرفة سبب استشهاده، مشيرة الى أن الظروف الآن مواتية لتشكيل ضغط دولي على حكومة الاحتلال لتنفيذ قرار منظمة الصحة العالمية الذي صدر من الجمعية العمومية لها الأسبوع الماضي في جنيف، وأدان اسرائيل لسياستها بالإهمال الطبي اتجاه أسرانا في سجونها، ودعا لتشكيل لجنة تقصي حقائق من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الصليب الأحمر الدولي لتقيم الأوضاع في السجون الاسرائيلية والضغط على اسرائيل لتوفير العناية الطبية للأسرى المرضى.

وأشارت المنظمة في بيان سابق الى أن قوة هذا القرار وايجابيته الحقيقية في كيفية متابعته وتنفيذه، وبناءً عليه طالبت المنظمة المؤسسات الحقوقية المحلية والعربية والدولية بالتحرك بهذا الاتجاه وحذرت في الوقت نفسه من ان عدم التحرك الجدي والضغط الحقيقي سيجعل اسرائيل تتمادي في انتهاكاتها تجاه الأسرى وتحديداً المرضى الذين يزداد عددهم باستمرار نتيجة الإهمال الطبي وعدم توفير الرعاية اللازمة.

ومن ناحيته حمّل كل من مدير مركز الأسرى للدراسات رأفت حمدونة ، والباحث المختص بشؤون الأسرى عبد الناصر فروانة، إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير «محمد عابدين».

وأضافا «بأن إدارة السجون الإسرائيلية ووفقاً لكافة القوانين والاتفاقيات الدولية فإنها تتحمل المسؤولية الكاملة عن حماية الأسرى في سجونها ومعتقلاتها من خطر الموت أو الإصابة بأمراض جسدية ونفسية، وتوفير العلاج اللازم والعاجل في حالة إصابة أحد الأسرى بمرض جسدي أو نفسي».

وطالبا بلجنة تحقيق دولية ومحايدة لكشف ملابسات وظروف استشهاده والأسباب الحقيقية التي أدت لاستشهاده، والعمل على ضرورة اجتثاثها وتحسين الشروط الحياتية للأسرى وتوفير العلاج اللازم للأسرى المرضى بما يضمن حماية حياتهم من خطر الأمراض والموت .

وأكدا «بأن إدارة السجون الإسرائيلية وبدعم من كافة مركبات النظام السياسي الإسرائيلي تسعى إلى إعدام الأسرى بشكل غير مباشر أو إلحاق الأذى الجسدي والنفسي المباشر بهم من خلال منظومة من الإجراءات والقوانين التعسفية وتردي ظروف الاحتجاز وسوء الطعام والمعاملة وانعدام الرعاية الصحية والإهمال الطبي ..الخ».

ومن جانبه أوضح فروانة «بأن المئات من الأسرى في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي يعانون من أمراض جسدية ونفسية عديدة وخطيرة، وأن العشرات منهم مصابون بأمراض خبيثة ومزمنة وبعضهم بحاجة إلى علاج عاجل وعمليات جراحية ملحة، في وقت لا تبدي فيه إدارة السجون أي اهتمام أو مبالاة تجاههم، مما يعرض حياتهم دوماً لخطر الموت».

وذكر حمدونة وفروانة في بيانهما المشترك بأن الشهيد الأسير «محمد عبد السلام موسى عابدين» من مواليد 1971 ومن سكان أبو ديس في القدس المحتلة، ومتزوج ولديه خمسة أبناء، وكان قد اعتقل بتاريخ 18 ـ 4 ـ 2009 بتهمة محاولة دهس أفراد من الشرطة الإسرائيلية، وهو موقوف وكان يعتبر أحد الأسرى المرضى، وكان يقبع في معتقل مجدو ونقل إلى معبار سجن الرملة، وكان من المقرر ان يمثل أمام المحكمة يوم الأحد القادم وفقاً لما أفاد به زملاؤه الأسرى، إلا انه استشهد في زنازين المعبار مساء الخميس.

وتعتقل اسرائيل اكثر من 7500 اسير فلسطيني في سجونها موزعين على حوالى 25 سجنا ومعتقلا ومركز توقيف.

رئيس الحكومة سلام فياض لدى افتتاحه مسجد اللبن الشرقية قرب نابلس

## السلطة الفلسطينية تعيد افتتاح مسجد حرقه مستوطنون في شمال الضفة الغربية

■ نابلس ـ د ب أ: افتتحت السلطة الفلسطينية الجمعة مسجدا كان قد حرقه مستوطنون يهود في قرية (اللبن الشرقية) بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وحضر افتتاح المسجد بعد ترميمه رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض وأمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم اللذان أديا صلاة الجمعة في المسجد بمشاركة مسؤولين فلسطينيين وجمع من أهالي القرية.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الدينية محمود الهباش في خطبة الجمعة في المسجد المرمم «إن الشعب لا يؤمن بالعدوان على أي إنسان وهو لا يعادي أحدا لأجل دينه أو لونه أو عقيدته لكنه أيضا لا يسلم بالعدوان عليه».

وأضاف الهباش «إن المحتلين قد ينجحون في إحراق مسجد ولكنهم لن ينجحوا في كسر إرادة شعبنا.. لأننا شعب يصر على الحرية».

وكان مستوطنون قد أحرقوا المسجد في نهاية نيسان (ابريل) الماضي في ثاني حادث من نوعه بعد حرق مسجد قبل أربعة شهور في سلفيت.

وبلغت تكلفة إعادة ترميم المسجد قرابة نصف مليون شيكل إسرائيلي.

### طرحت سؤالا: لماذا لم تحدد وزارة الرفاعي يوم الإقتراع؟

# الصحافة الأردنية تحذر الأصوات النشاز بعد « غضبة الملك» وتطالب الرفاعي بالكشف عن مشاريع بيع عقارات لمستثمرين خليجيين وترى ان تركيا « لن تحرر» فلسطين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تعكس الصحافة المحلية في الأردن دخول البلاد بمزاج العملية الإنتخابية بالرغم من تعهدات الحكومة بإجراء الإنتخابات في الربع الأخير من العام الحالي، وذلك بسبب عدم تقدم الحكومة بالتحديد النهائي ليوم الإقتراع كما ينص القانون، الأمر الذي لا يزال يثير الجدل في الوسطين الإعلامي والسياسي.وهو جدل علق عليه خبير الإنتخابات والكاتب الصحافي جميل النمري قائلا: نفترض أن تأكيدات جلالة الملك قد وضعت حدا لكل شك في إجراء الانتخابات النيابية والبعض استمر يتساءل، مشككا، لماذا لم تحدد الحكومة بعد تاريخ الانتخابات، ونحن نعتقد أنه اذا لم يتحدد اليوم بعد، فلأن الحكومة ما يزال لديها متسع لذلك، والحديث عمليا يدور عن أحد أيام النصف الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

رغم ذلك حاول العديد من الكتاب والمعلقين قراءة التصريحات الأخيرة للملك عبدالله الثاني بمناسبة عيد الجيش والتي تضمنت تحذيرات لمفتعلي الأزمات والمعتدين على المؤسسات العامة ورجال الشرطة وكذلك تحذيرات قاسية لمن يسيئون للوحدة الوطنية.

وهنا تحدث الكاتب الإسلامي حلمي الأسمر في صحيفة «الدستور» عن «غضبة الملك» قائلا : بعد هذه الغضبة ليس لأحد كائنا من يكون أن يمس وحدتنا الوطنية التي ولغ بها من ولغ، متجاهلا أن للدولة هيبتها، وأنيابها أيضا، وأن الكبير هو فقط من يحترم أبناء هذا الشعب، ولا يقض مضاجعهم من آن لآخر بترهات وأحقاد سوداء .

وقال الأسمر: أنا شخصيا لم أر الملك بهذا الغضب من قبل، ونحن معه في هذا، فقد بلغ الأمر حدا لم يعد يحتمل عبث العابثين، ولعل المسؤولية الكبرى هنا تقع على الإعلام الذي تلوث بأصوات نشاز، تفتت أبناء الوطن، وتشرخ جبهتهم الداخلية، وتفتح شهية شياطين الإنس لاقتراف المحرمات، مقسمين أبناء الأسرة إلى مواطن أصلي وآخر تقليد، وهي جريمة غير مسبوقة جعلت سيد البلاد يبدو بهذا الغضب الهاشمي النبيل معلنا بكلمات لا تقبل التأويل: وأريد أن نتذكر كلنا، وأقول للجميع، وبلا استثناء، ما قاله الحسين رحمة الله عليه، كل من يحاول العبث بالوحدة الوطنية، والإساءة إليها، هو عدوي إلى يوم القيامة، وهو أيضا، عدو عبد الله بن الحسين، وعدو كل الأردنيين.

وتابع الأسمر: وكما غضب سيد البلاد انتصارا لالفتنا واختلاط دمنا ونسبنا، طمأن القلقين على مستقبل هذا البلد، فقال بكلام أبلج كشمس النهار: ان المعيار الحقيقي للمواطنة والانتماء، هو بمقدار ما يعطي الإنسان لهذا الوطن، وليس بمقدار ما يأخذ ولقد تألمنا أشد الألم لما جرى أخيرا في ساحة الإعلام، حيث تلوثت ضمائرنا بكلام كان وقعه أشد من الخناجر في خاصرة الوطن، ليأتي كلام سيد البلاد مداويا للجروح، وبلسما للإحن والمحن التي حاول جرنا إليها من لم يتق الله في بلده وأهله.

وقياسا لدعوة الملك الحكومة لإطلاع المواطنين على ما تفعل طالب الكاتب فهد الخيطان في صحيفة «العرب اليوم» الحكومة بالكشف عن مشاريع تناقلتها وسائل الإعلام عن صفقات ابرمت او على وشك التوقيع لبيع اراضي دولة ومنشآت عامة في عمان والعقبة ومنطقة البحر الميت الى مستثمرين خليجيين بمبالغ كبيرة، كما كشفت النقاب عن توجه حكومي لابطال تملك مؤسسة الضمان الاجتماعي لاراضي دابوق غرب عمان وبيعها لمستثمر عربي.

ولم يصدر اي تعليق رسمي على هذه الانباء وظلت وسائل الاعلام تعتمد على التسريبات الرسمية فيما دارت تكهنات عديدة حول حجم الصفقات المفترضة والاهداف المرجوة منها.

وشدد الخيطان على مصارحة الناس، مستذكرا ما حصل قبل عامين وقال: لم ننس بعد ما حصل قبل عامين تقريبا عندما اتجهت نية الدولة الى بيع اراض ومبان حيوية في منطقة دابوق والمدينة الطبية فبسبب الاصرار على اجراء الصفقة خلف الكواليس، حدثت بلبلة واسعة لدى الرأي العام الذي تصور في حينه ان الصرح الطبي العظيم في طريقه للبيع. هذا الإسلوب في ادارة عمليات البيع للممتلكات العامة كلّف الدولة الكثير من سمعتها، وتدخل الملك في ذلك الوقت لتوضيح الامر وينبغي ان تتعلم الحكومة الحالية الدرس من تلك الواقعة، وتكف عن سياسة التعتيم كي لا نعود الى اجواء التشكيك، وتصارح الناس بالحقيقة وتجيب على السؤال المطروح: ماذا بعتم ولماذا؟ .

وفي صحيفة «الغد» قال بسام حدادين انه لن يتفاجأ إذا نجح في الإنتخابات المقبلة حزب التيار الوطني بقيادة عبد الهادي المجالي بالفوز بعدد، ربما يفوق عدد نواب جبهة العمل الاسلامي. ليس بسبب قوة وجماهيرية الحزب، بل بسبب «جماهيرية» المرشحين في وسطهم العشائري اولا وعاشرا.

وتابع الكاتب حدادين: ليس متوقعاً ان تكون كتلة الحزب النيابية قوية ومتماسكة لغياب التجانس السياسي بين أعضائها ولشعورهم أن ليس للحزب فضل في نجاحهم. ولا يستبعد حصول انسحابات من كتلة الحزب، لأسباب عديدة، أهمها محاولات التأثير والاختراق، التي سوف تمارسها مراكز قوى خارج المجلس، لن تقبل بأن تكون كتلة نيابية كبيرة من الموالاة، خارج مجالها السياسي الحيوي، ناهيك عن تضارب المصالح الفردية.

وفي صحيفة «الرأي» تساءل الكاتب فهد الفانك هل تحرر تركيا فلسطين؟ مشيرا الى ان تركيا تتجه إلى اكتساب دور قيادي للمنطقة العربية مع الحفاظ على علاقات الصداقة والتعاون مع إسرائيل. أما قيادة المنطقة سياسياً فإنها تكسبها ثقلاً يسمح لها بدخول الاتحاد الأوروبي من مركز قوة، وهو الهدف التركي الاستراتيجي الذي لا يتغير بتغير العهود. وأما الصداقة مع إسرائيل فهي شرط لعلاقة قوية مع أمريكا.

الناطق التركي – اضاف الفانك – كان صادقاً مع نفسه ومع شعبه وشعوب المنطقة عندما أكد أن تركيا لن تلجأ لعمل عسكري ضد إسرائيل، وأن خطتها هي إدانة إسرائيل وحشد الرأي العام والحلفاء ضد سلوكها العدواني، بدءاً بالأمم المتحدة، وانتهاء بحلف الأطلسي، مروراً بإصدار بيانات قوية موجهة أساساً للشارع العربي والموقف التركي لا يختلف جذرياً عن مواقف الأنظمة العربية، شجب وإدانة وتحريض ما يسمى المجتمع الدولي ضد إسرائيل، وتحميله مسؤولية وقفها عند حدها.

وقال الكاتب: مواقف تركيا السياسية والدبلوماسية والإعلامية التي لا تختلف في الأساس عن المواقف العربية الرسمية، يوظفها المعلقون العرب لجلد الذات، مع أن ما يجمع الجانبين هو نبذ الخيار العسكري، والاكتفاء بالنشاطات الإعلامية، والتوجه للآخرين لكي يقوموا بالمهمة. وفي جميع الحالات فالجائزة هي زعامة وقيادة العالم العربي والسيطرة على إمكانياته، ومشكلة صناع الرأي العام العرب أنهم يتحلون بثقافة الانتحار الذاتي، فهم يطالبون السلطة الفلسطينية برفض المفاوضات غير المباشرة وكأن المفاوضات مطلب إسرائيلي، مع ان إفشالها هو ما تريده إسرائيل، ويطالبون بإلغاء المعاهدة وكأنها هي الحائل دون زحف الجيوش العربية لتحرير فلسطين، مع ان الإلغاء يشكل هدية لإسرائيل.

وختم الكاتب: تستحق تركيا كل الشكر والتقدير على مواقفها الجديدة، ولكن علينا أن نرحمها من المبالغة في التوقعات، فهي لا تستطيع ولا تريد أن تكون عربية أكثر من العرب.

## دراسة جديدة: مناهج التعليم في إسرائيل تنكر الإسلام والنبي محمد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في بحث علمي جديد تحت عنوان العرب في المناهج الدراسية الإسرائيلية، يكشف الباحث الفلسطيني د. إبراهيم أبو جابر، من مدينة أم الفحم، النقاب عن عنصرية المناهج في كل ما يتعلق بالعرب والفلسطينيين والمسلمين، حيث يقول: شكّلت كتب العقيدة اليهودية وفي مقدمتها العهد القديم (التوراة، الأنبياء، والمكتوبات) إضافة إلى كتب الشارحين المفسرين من الحاخامات والربانية بما تتضمنه من أصول للمعتقد والفكر، والأحكام والنصوص التاريخية والأخلاقية، وقوانين اليهود السياسية والمدنية والدينية، شكّلت الاتجاه والمنطلق الذي ترتكز عليه العملية التربوية الصهيونية وتوجهاتها نحو تنفيذ كل ما هو مدرج تحت ذلك من عناوين ومسميات.

وقال الباحث أبو جابر أيضا: تقرن الكتب الدراسية الإسرائيلية بين الإسلام كدين والعنف، وبينه والسيف، مؤكدة على انتشاره بالسيف، وفي سبيل إقناع القراء والمطلعين بهذه الإدعاءات عرضت صوراً وأشكالاً مختلفة أحياناً للسيف وأخرى لمحاربين. وأشارت الدراسة التي أعدّها إلى تكرار النصوص الواردة في الكتب الدراسية الإسرائيلية لنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) فتدعي انه هو الذي اختار نفسه نبياً وليس الله (عز وجل) وأنه قرر من ذاته أن يصبح رسولاً، ولم يوصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما وصفوا موسى وعيسى (عليهما السلام) أيضاً، فيذكرونه باسمه (محمد) فقط دونما تقدير لمكانة النبوة، وهناك بعض الكتب تقدم الرسول واصفة إياه بخصال سلبية، حيث تصفه بالغارق في أحلام اليقظة، والمحارب والمبتدع للدين الإسلامي، وتعرض صورته بمظهر يبتعد عن حياة التقشف والتواضع والتسامح. هذا ووصفت بعض كتبهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنه قام بعمليات قتل جماعية للشعوب والقبائل واليهود، ويلاحظ من خلال تحليل النصوص في بعض الكتب المذكورة أنها تهدف لتشكيل ذهنية الطالب اليهودي وإقناعه بقاعدتهم المعروفة منذ البعث وهي إنكار نبوة المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وبأن الإسلام ما هو إلا أفكار ومفاهيم أخذها محمد من النصارى واليهود وقدمها للعرب في صورة تناسبهم، وتناست الكتب المدرسية أن القرآن مصدق لما جاء في التوراة والإنجيل.

وزادت الدراسة: يتضح من خلال مراجعة الكتب الدراسية الإسرائيلية محاولتها ترسيخ مفهوم عدم قدسية القرآن الكريم، لأنه كما يدعون من نسج خيال محمد (صلى الله عليه وسلم)، واعتماده في جزء كبير منه على الكتب الدينية عند اليهود، حتى وصل الأمر بهم للربط بين لغة القرآن والتوراة، ليدلوا على كون القرآن الكريم مستوحى من التوراة. القرآن الكريم وفق ما جاء في كتبهم الدراسية عبارة عن كتاب يضم بين دفّتيه عدداً من النبوءات والرؤى، وفي هذا الإطار الخاطئ تشير بعض الكتب الى أن محمداً أنزل القرآن من السماء بعد الإسراء والمعراج، منكرين معجزة الوحي.

أما بالنسبة للقدس فيقول الباحث: حاول القائمون على إعداد المنهاج التعليمي الإسرائيلي جاهدين تهميش الحق الإسلامي والعربي في القدس، من خلال ما دسوه من سموم داخل الكتب وبين السطور.

# السجن 6 اشهر لصحافي مغربي بتهمة النصب والتحقيق مع آخر بتهمة سرقة حاسوب محمول

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

عادت محاكمات الصحافيين بالمغرب الى الواجهة الخميس بعد الحكم بإدانة صحافي بارز بتهمة النصب والاحتيال وابقاء المتابعة بحق صحافي آخر بتهمة السرقة، بينما جرى التحقيق مع آخر بتهمة سرقة جهاز كمبيوتر محمول.

وقضت محكمة من الدرجة الاولى بالرباط اول امس الخميس بستة أشهر حبسا نافذا وغرامة مالية قدرها خمسمئة درهم (60 دولاراً امريكياً) في حق توفيق بوعشرين مدير نشر يومية «أخبار اليوم المغربية « المستقلة بعد ادانته بتهمتي النصب والاحتيال.

وقضت المحكمة بتعويض مدني قدره عشرة آلاف درهم للمطالب بالحق المدني، فيما أكدت عدم الاختصاص في باقي المطالب خصوصا منها فسخ عقد البيع.

وكان صاحب عقار عبارة عن فيلا قد تقدم بشكاية لدى النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بالرباط يفيد أن توفيق بوعشرين وأحد السماسرة، قاما بالنصب عليه واستوليا على عقاره المتواجد بحي النهضة بالرباط.

ولدى بوعشرين عشرة أيام لاستئناف الحكم الصادر في حقه، هذا إذا لم يتم اعتقاله في الساعات القليلة القادمة.

ولا يشترط القانون تنفيذ عقوبة السجن بعد صدور الحكم الابتدائي الا اذا امر القاضي بذلك اثناء نطقه بالحكم الا ان التنفيذ يصبح الزاميا بعد الحكم الاستئنافي.

ولا تنفي الاوساط المقربة من بوعشرين الطابع السياسي للدعوة والمحاكمة عقابا له على الخط المستقل لصحيفته ونقده تدبير الشأن العام.

وقال بوعشرين «لقد جرت المحاكمة في هذه القضية مرتين. لقد ربحتها امام القضاء المدني في المرة الأولى والآن يحكمون عليّ بالسجن في القضاء الجزائي. لقد حاكموني بصفتي صحافيا وليس مواطنا عاديا».

وأضاف بوعشرين «أجد من غير الطبيعي أن يدينوني في قضية سبق وان تمت المحاكمة فيها. سأتوقف عن الكتابة إلى حين استئناف الحكم». ومن المقرر ان تواصل محكمة من الدرجة الاولى بالدار البيضاء يوم الثلاثاء النظر في قضية الصحافي المغربي علي عمار مدير النشر السابق لأسبوعية «لوجورنال» وصاحب كتاب «محمد السادس.. سوء الفهم الكبير» المتابع بتهمة سرقة حاسوب محمول.

ووضع الصحافي المغربي علي عمار تحت الحراسة النظرية مساء الاثنين تمهيدا لتقديمه للنيابة العامة بالدار البيضاء، على خلفية شكوى بالسرقة وهو ما يمكن أن يؤدي إلى الحكم عليه بالسجن عامين.

وكانت الفرنسية صوفي غولدرينغ، والتي عملت مديرة فنية سابقة بأسبوعية «لوجورنال» الموقوفة، تقدمت بشكوى سرقة ضد علي عمار وقامت الشرطة باعتقاله (عمار) وزينب الغزوي الصحافية السابقة بأسبوعية «لوجورنال « والتي عرفت بتزعمها لحركة «مالي» التي تدعو لاشهار الافطار في رمضان، على الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة من صباح الجمعة الماضية في شقة لغزاوي بعد اقتحام حوالي 15 من رجال الأمن للشقة.

وحسب رواية لغزوي فان عناصر الشرطة قاموا بتكسير باب شقتها بالقوة، والعبث بمحتوياتها مع تهشيم حاسوبها المحمول وبعثرة الأوراق والكتب الموجودة بالشقة، كما فككوا الأجهزة الإلكترونية الخاصة بها وبعمار.

وأضافت أن رجال الشرطة التقطوا صورا فوتوغرافية لما تبقى من مأدبة عشاء وزجاجتين فارغتين من النبيذ الأحمر، وأنه تم «تقييد عمار بالأصفاد، وإجباره على النوم بسريري، وحاولوا إجباري على النوم بجانبه لكي يلتقطوا لنا صورا من اجل إثبات تهمة ممارسة الفساد».

وقضى علي عمار وزينب الغزوي أزيد من 12 ساعة في مركز الشرطة قبل إخلاء سبيلهما، فيما طالبت الشرطة شفاهيا من عمار الحضور فيما بعد لإتمام التحقيق.

وتقول الفرنسية صوفيا غولدرينغ ان عمار استولى على حاسوب محمول ومتعلقات أخرى و20 ألف درهم من محل شركة لتصميم الغرافيك كانا قد أسساها سويا.

وأوضح عمار أن تقديمه لفاتورة الحاسوب المحمول لم تمنع «الإجراء الأمني التعسفي» والتحقيق معه لأكثر من 12 ساعة.

ونفت غولدرينغ أن يكون الحاسب المحمول ملكا لعمار، موضحة أن الجهاز كان يتضمن بيانات شخصية.

وأكد عمار ان هذا الاتهام «خاطئ وملفق» وقال «إنهم يهدفون لتشويه سمعتي»، موضحا أن «الحكومة مستعدة لاستخدام أساليب وحشية ضد الأحرار».

ويقول علي عمار أن شكوى السيدة الفرنسية أعطت الفرصة للشرطة لسؤاله عن آرائه السياسية وكتابه حول محمد السادس الممنوع في المغرب.

# الجزائر: مقتل سبعة اسلاميين مسلحين في منطقة القبائل ومصرع 4 بينهم عسكريان في هجوم على حاجز امني

مقر الدرك الوطني ببلدة عمّال شرق العاصمة الذي تعرض لاعتداء ليل الخميس الجمعة

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: ـ ا ف ب: قتلت قوات الامن الجزائرية سبعة اسلاميين مسلحين ليل الاربعاء الخميس قرب تيزي وزو في منطقة القبائل على بعد حوالى 100 كلم شرق العاصمة، كما اعلن مصدر امني الخميس.

وقال المصدر لوكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الرجال السبعة قتلوا خلال عملية نفذتها القوات الامنية في بلدة توغراست في دائرة ميزرانة التي تقع على بعد حوالي 40 كلم شمال شرق ولاية تيزي وزو.

واضاف ان قوات الامن قامت بهذه العملية بناء على معلومات تلقتها من شخصين يشتبه في انتمائهما الى شبكة تدعم الارهاب كانت قد اعتقلتهما في وقت سابق.

واشار المصدر الى ان قوات الامن ضبطت خلال العملية مجموعة من الاسلحة الالية والذخيرة والمواد الغذائية وغيرها من المواد الطبية، مشيرا الى ان هذه العملية تواصلت الخميس لملاحقة باقي افراد المجموعة المسلحة.

وكانت صحيفة «الوطن» ذكرت في عددها الصادر الاثنين ان قوات الامن قتلت سبعة مسلحين واعتقلت اثنين آخرين صباح الخميس.

في سياق متصل قالت تقارير ان اعتداء انتحاريا بولاية البويرة (150 كيلومتراً شرق العاصمة الجزائرية) خلف مقتل 4 أشخاص هم عسكريان ومواطن صيني وآخر جزائري، إضافة إلى إصابة أكثر من 20 شخصا بجروح متفاوتة الخطورة.

وذكر الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» أن الاعتداء وقع قبل دقائق قليلة من منتصف ليل الخميس الجمعة، موضحا أن شاحنة مفخخة استهدفت حاجزا أمنيا لفرقة تابعة للدرك الوطني، مما أسفر عن سقوط 4 قتلى وأكثر من 20 جريحا، بينهم 10 من رجال الدرك نقلوا جميعا إلى المستشفى.

ونقل المصدر ذاته عن مصادر أمنية لم يكشف عنها أن الهجوم على حاجز للدرك من تنفيذ الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي تحولت إلى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، موضحا أنه يأتي رد فعل على العمليات التي تقوم بها قوات الأمن ضد الجماعات المسلحة النشطة في المنطقة، الأولى سمحت بتوقيف 7 إسلاميين متشددين في منطقة ميزرانة بولاية تيزي وزو والثانية بمنطقة «رافور» بولاية البويرة والتي سمحت بقتل عنصرين مسلحين.

وشرعت قوات الجيش في عملية تمشيط لتعقب منفذي هذه العملية، والذين يتوقع أن يكونوا من المجموعات النشطة في منطقة القبائل، الوحيدة تقريبا التي بقيت تشهد انتشارا ونشاطا للجماعات المسلحة، بينما تحسن الوضع الأمني بشكل كبير في باقي مناطق الوطن.

# البرلماني الجزائري المصاب في الاعتداء على «قافلة الحرية» يعود إلى الجزائر الأحد

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال أمحمد حديبي النائب بحركة النهضة الجزائرية (تيار إسلامي معارضة) ان النائب محمد ذويبي الذي أصيب خلال الاعتداء الإسرائيلي على قافلة الحرية والموجود بأحد المستشفيات الأردنية سيعود إلى الجزائر الأحد، مشيرا إلى أن حالته الصحية لم تتحسن بعد.

وأضاف حديبي في اتصال مع «القدس العربي» أن إصابة النائب ذويبي تفاقمت، وأن الشظايا التي أصابته في عينه جعلته غير قادر على الرؤية بها، مؤكدا أن الأطباء المتابعين لحالته الصحية أخبروه بأنه من غير الممكن إجراء عملية جراحية له في الوقت الحالي، الأمر الذي جعله يفضل العودة إلى أرض الوطن الأحد القادم.

وأشار إلى أن حالته الصحية لم تتحسن وأن الإصابة التي تعرض لها في العين، جعلته غير قادر على الرؤية بها، رغم العلاج الذي خضع له منذ أن وصل إلى العاصمة الأردنية عمان.

الحركة قررت تنظيم استقبال كبير للنائب بمطار هواري بومدين باعتباره الجريح الوحيد بين أعضاء الوفد المشاركين في قافلة الحرية، موضحة أنه أصيب بأول رصاصة أطلقها الجنود الإسرائيليون عندما صعدوا إلى سفينة الوفد الجزائري.

# سويسرا تأمل عودة رجل أعمال كان مسجونا في ليبيا خلال أيام

■ جنيف ـ رويترز: رحبت سويسرا الجمعة بحذر بالافراج عن رجل الاعمال السويسري ماكس غولدي من سجن ليبي واعربت عن ثقتها في عودته الى بلاده في الايام القادمة.

وفي بيان مقتضب قدمت وزارة الخارجية السويسرية الشكر لاسبانيا وألمانيا على جهودهما الدبلوماسية خلال المشكلة.

وقالت الوزارة «نشعر بسعادة بالغة بخروج مواطننا ماكس غولدي من السجن. إنها خطوة. والتساؤل الان هو بشأن قدرته على العودة الى بلاده في اسرع وقت ممكن والتئام شمل اسرته.»

واطلقت السلطات الليبية سراح غولدي رئيس العمليات الليبية في شركة الهندسة السويسرية ايه.بي.بي يوم الخميس قبل يومين من إتمام عقوبة بالسجن مدتها اربعة اشهر بتهمة مخالفة قواعد الهجرة.

ويقول انصار غولدي إنه وقع كبش فداء في نزاع بين سويسرا وليبيا المصدرة للنفط تورطت فيه في مرحلة ما ايضا الولايات المتحدة واوروبا.

وقال محامي غولدي الليبي إنه مقيم في فندق بطرابلس انتظارا للحصول على تأشيرة سفر.

ومنع غولدي من مغادرة ليبيا منذ تموز/يوليو عام 2008 بعد ايام من القاء الشرطة السويسرية القبض على هنيبعل نجل الزعيم الليبي معمر القذافي بتهمة اساءة معاملة خادمين وهي التهمة التي أسقطت لاحقا.

وينفي مسؤولون ليبيون اي صلة بين القضيتين. وقال دينيس جراف من منظمة العفو الدولية لاذاعة سويسرا الدولية «التهم كانت دوما ذات دافع سياسي.»

وقالت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من لندن مقرا إن محاكمة غولدي غير عادلة وإن أي شخص ينتهك قواعد الهجرة لا يستحق قضاء فترة بالسجن.

وأوقفت ليبيا صادرات النفط لسويسرا وسحبت ملايين الدولارات من ارصدتها في المصارف السويسرية.

وفي وقت سابق من العام الجاري اعلن الزعيم الليبي معمر القذافي «الجهاد» ضد سويسرا. وقال مسؤولون ليبيون إنه كان يعني حظرا تجاريا وليس جهادا بالمعنى الديني.

وكان غولدي قد حوكم مع سويسري اخر هو رشيد حمداني الذي يحمل الجنسية التونسية أيضا لكن سمح للاخير بمغادرة ليبيا في شباط/فبراير الماضي بعدما برأته محكمة من التهم الموجهة اليه.

وقال حمداني لصحيفة «لوماتان» السويسرية «تغمرني سعادتان. الاولى لانه صار حرا والثانية لان الامور صارت كما هو مخطط لها.»

واضاف «وزير الخارجية الليبي اعطى وعدا بأن السلطات ستحترم القانون وقد فعلوا.»

# الصحراء الغربية وقضايا اخرى
# تواصل تقسيم الجمعية المغربية لحقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

■ رغم مرور ثلاثة اسابيع على المؤتمر التاسع للجمعية المغربية لحقوق الانسان، ما زالت خلاصات المؤتمر وهيئات الجمعية التي انتخبها تثير نقاشا ساخنا في الاوساط الحقوقية والسياسية المغربية.

والجمعية المغربية لحقوق الإنسان اولى المنظمات والهيئات المغربية العاملة في ميدان حقوق الانسان، شكلت منذ تأسيسها نهاية السبعينيات، ملتقى مشاغبا على السلطات العمومية ومتابعا شرسا لانتهاكاتها لحقوق الانسان ومدافعا بلا هوادة عن ضحايا هذه الانتهاكات، ليغلب احيانا الطابع السياسي على نشاطه الحقوقي.

وحين تأسست الجمعية كانت تضم كل اطياف اليسار المغربي والناشطين المستقلين لكن التحولات السياسية المغربية سرعان ما انعكست على الجمعية وتكوينها فاذا كان الناشطون المقربون من حزب الاستقلال اسسوا العصبة المغربية لحقوق الانسان لانهم لم يجدوا مكانا لهم في الجمعية عند تأسيسها، فان الناشطين المقربين من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي والشخصيات الليبرالية الديمقراطية خلقت نهاية الثمانينيات اطارا جديدا هو المنظمة المغربية لحقوق الانسان لتقتصر مكونات الجمعية على اليسار الراديكالي المتمثل في النهج الديمقراطي الماركسي وحزب الطليعة واطياف من الحزب الاشتراكي الموحد واطياف من القاعديين او اليساريين المتشددين.

المؤتمر الوطني التاسع للجمعية الذي عقد ما بين 20 و23 ايار/مايو اختتم بخروج كل الاطياف المكونة للجمعية باستثناء حزب النهج الديمقراطي من هيئاته القيادية ليتبع المؤتمر حملة اعلامية مكثفة ضد الجمعية والنهج الديمقراطي وصلت الى حد «التهم والشتائم» خاصة تجاه دعوة الجمعية بحل ديمقراطي لنزاع الصحراء الغربية وبعض المظاهر الاجتماعية مثل المثلية الجنسية.

وقالت الامانة الوطنية للنهج الديمقراطي الجمعة في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان هذه الحملات «متنوعة المصادر وموجهة ضد كل تنظيم ديمقراطي مستقل عن دولة المخزن ومطامح الكتلة الطبقية السائدة».

واكد النهج تمسكه بموقفه من نزاع الصحراء الغربية والداعي الى اجراء استفتاء للصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج مع المغرب، وهو نفس موقف جبهة البوليزاريو. وقال ان هذه المواقف تسببت في اختلاف كبير مع مواقف الإطارات النقابية والحقوقية والاجتماعية التي يتواجد فيها دون ان يمنع هذا «من العمل الوحدوي وفق منظومة (وحدة ـ نقد ـ وحدة) مع كل الديمقراطيين.» وقال «نؤكد في النهج الديمقراطي ضرورة حل مشكل الصحراء على أساس الشرعية الدولية التي ترتكز على مبدأ وحق تقرير المصير واعتماد المفاوضات والحلول السلمية لتجنيب المنطقة خطر الحرب ووضع أسس بناء مغرب الشعوب الذي يشكل ضرورة تاريخية لا مفر منها.»

وقال البيان ان النهج الديمقراطي يناضل «من أجل فصل الدين عن الدولة وعن السياسة ومن أجل العلمانية حتى يتضح الجوهر الحقيقي للصراع بين فئات وطبقات المجتمع بدل التستر وراء لبوسات دينية خادعة. على أن العلمانية في منظورنا هذا تعني أيضا ضمان حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية.»

وندد النهج الديمقراطي، الذي يؤمن «بالاختلاف والتنوع في إطار الوحدة» كل «الأساليب العدائية لتصريف الاختلاف التي تصطف بانتهازية واضحة للنيل من مناضليه ومناضلاته وكل الديمقراطيين الجذريين في مواقع نضالهم ضد الاستبداد ومن أجل التحرر والديمقراطية على طريق الاشتراكية».

## اعتقال سيدة اعمال وزوجها قال التاجر انهما مدينان له بـ 105 آلاف دولار

# تركي مصمم أزياء صدام ونجاد ومانديلا يشتكي من تعرضه لاحتيال في موريتانيا

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أمر النائب العام الموريتاني الجمعة باعتقال المقبولة بنت الغرابي، وهي تاجرة موريتانية، وزوجها محمد سالم ولد جدو، على أساس شكوى تقدم بها ضدهما رجب طيب جسور وهو رجل أعمال تركي يعمل في مجال تصدير الملابس. وقد وضع الزوجان الجمعة رهن الاعتقال حيث بدأ التحقيق معهما حول شكوى رجل الأعمال التركي.

ويتهم رجل الأعمال التركي الأسرة الموريتانية بعدم الوفاء له بمبلغ تسعين ألف دولار بقية ثمن طلبية ملابس بقيمة 105 ألف دولار أمريكي دفع منها 15 ألف دولار.

وأكد جسور أن بنت الغرابي وزوجها تعهدا له بدفع بقية المبلغ بعد وصول البضاعة إليهما، وقد وصلت البضاعة بالفعل واستلماها في الأول من شباط/فبراير الماضي. ومضت أشهر بعد ذلك دون أن تفي الأسرة بالتزاماتها، حسب جسور.

وقال جسور في تصريحات صحافية الجمعة أنه اتصل بالأسرة الموريتانية بعد وصول البضاعة مستفسرا عن بقية المبلغ، فوعدته الزوجة بإرساله، غير أنها لم تف بذلك فقرر القدوم إلى موريتانيا للمطالبة بأمواله.

وأوضح أنه التقى بالأسرة نهاية آذار/مارس الماضي فطلبت منه مهلة أخرى حتى 25 نيسان/ابريل الموالي فقبل ذلك دون أن يجد شيئا، بل إن الأسرة، حسب قوله، لم تعد ترد على الهاتف، فقرر حينها العودة إلى موريتانيا من جديد حيث وصل إلى نواكشوط يوم الرابع من أيار/مايو الماضي.

وبعد مكالمات ومماطلات، والأقوال على ذمة جسور، «قابلتني المقبولة في محل إقامتي بنواكشوط حيث خيرتني بين استعادة بضائعي وتحمل كل التكاليف التي تكلفتها من نقل وحفظ وإيجار مستودع، أو الذهاب للسجن في موريتانيا». وقال جسور إن بنت الغرابي هددته بأنها «تملك الدولة والشرطة والمافيا» في موريتانيا، وبأن «الكل في خدمتها».

وأضاف جسور أنها أبلغته بأنها سترفع دعوى قضائية ضده تتهمه فيها بأخذ 15 ألف دولار منها دون أن يرسل مقابلها. ويقول رجل الأعمال التركي إن بنت الغرابي نفذت بالفعل تهديدها «إذ وصلني استدعاء من القاضي في المحكمة التجارية بناء على دعوى منها تتهمني فيه بالاحتيال عليها وتطالب بحجز جواز سفري». وأكد رجب جسور أنه كان مصمما منذ اليوم الأول على رفع دعوى قضائية ضد الأسرة الموريتانية لكن القنصل الشرفي لتركيا في موريتانيا وعدد من رجال الأعمال الموريتانيين نصحوه بالتريث ريثما يجدون حلا للموضوع بطريقة ودية.

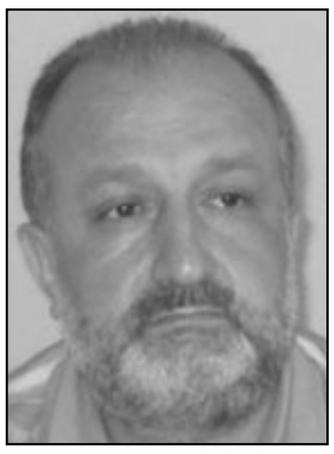

رجل الاعمال التركي رجب طيب جسور

وقال انه واثق في عدالة القضاء الموريتاني، كما أنه مصمم كل التصميم على المضي قدما في هذا الموضوع وسيبقى في موريتانيا ما تطلب الأمر بقاءه، مؤكدا أنه حضر مؤخرا اجتماع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز مع رجال الأعمال الأتراك، الذي أبلغ الرئيس خلاله ضيوفه بأن أي رجل أعمال يستثمر في موريتانيا سيضمن له الإنصاف.

ويملك رجل الأعمال التركي شركة جسور (CESUR) المتخصصة في تصميم وخياطة الملابس والبذلات الفاخرة.

وأكد للصحافيين أن مصنعه يعمل منذ 35 سنة، وهو، حسب زعمه، يصمم ويخيط ملابس وبذلات عدد من رؤساء العالم بينهم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين والزعيم الجنوب إفريقي السابق نيلسون مانديلا والرئيس الباكستاني السابق برفيز مشرف والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد والرئيس الأفغاني حامد كرزاي ورئيس وزراء أذربيجان حيدر آليف.

## تزرعه 96 الف اسرة لا تجني سوى 214 مليون دولار من مجموع 12 ملياراً

# مزارعو القنب الهندي في المغرب متمسكون به لأن السلطات «لا توفر البديل»

شفشاون ـ وزان (المغرب) من زكية عبد النبي:

لا يرى محمد بديلا آخر عن زراعة القنب الهندي في أرضه التي ورثها عن أجداده وعايش في صغره والده يزرعها بهذه النبتة المخدرة. يقول محمد (40 عاما) الذي فضل عدم نشر اسمه الثاني في قرية باب برد قرب شفشاون التي تبعد 300 كيلومتر شمال الرباط «زراعة الكيف (القنب الهندي) في المنطقة نقصت نتيجة محاربة السلطات لها.» وأضاف «نحن فتحنا أعيننا على زراعة آبائنا لهذه النبتة، منذ 1975 وسكان القرية يزرعون القنب الهندي ويسوقونه. ماذا سنأكل إذا توقفنا عن ذلك وأي بديل يتحدثون عنه؟». وكانت قرية باب برد قد شهدت احتجاجات غير مسبوقة في نيسان/أبريل الماضي على ما اعتبرته ازدواجية السلطة في التعامل مع محاربة زراعة النبتة التي يعيشون على دخلها.

وأفاد تقرير أخير صادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بأن المغرب تراجع من المرتبة الأولى عالميا في إنتاج القنب الهندي إلى المرتبة الثانية بعد افغانستان بإنتاجه حوالي 40 كيلوغراما من الحشيش في الهكتار الواحد بينما تنتج أفغانستان 145 كيلوغراما في الهكتار الواحد.

وكانت أول دراسة عن زراعة القنب الهندي في المغرب صدرت عن نفس المكتب في عام 2003 أكدت أن المغرب اول منتج عالمي للقنب. وجاء في التقرير أن عدد الاسر التي تزرعه حوالي 96 الف اسرة بمعدل 66 في المئة من مجموع 146 الف اسرة من مزارعي منطقة الشمال المغربي و6.5 في المئة من مليون و496 الف فلاح مغربي. وفي حين لا يجني من زراعته الفلاحون سوى 214 مليون دولار، قدرت الدراسة رقم المعاملات لسوق القنب الهندي في اوروبا الذي مصدره المغرب بنحو 12 مليار دولار.

وتضغط دول الاتحاد الأوربي على المغرب لمحاربة هذه الزراعة وتصديرها لدول الاتحاد حيث يعتبر الحشيش المغربي الأكثر رواجا في اوروبا. وبذل المغرب جهودا كبيرة منذ نهاية 2003 لمحاربة زراعة هذه النبتة سواء بحرق المحاصيل أو اقتلاع النبتة قبل نموها أو رشها بمواد سامة وكذلك سجن عدد من الفلاحين وتجار المخدرات. وقال خالد الزروالي مدير الهجرة ومراقبة الحدود بوزارة الداخلية لرويترز «في عام 2009 انخفضت المساحة المزروعة من القنب الهندي إلى 56 الف هكتار في حين انخفض إنتاج خلاصة هذه النبتة المخدرة إلى أقل من 500 طن.»

كما اعتقلت السلطات المغربية عددا ممن تعتبرهم زعماء شبكات دولية لترويج المخدرات وكذلك مسؤولين أمنيين وقضاة اتهمتهم بالتورط في هذه الشبكات ونال هؤلاء «الزعماء» أحكاما بالسجن اعتبرت في كثير من الأحيان قاسية.

ومنح الاتحاد الاوربي المغرب في عام 2008 امتياز «الوضع المتقدم» كما جاء على رأس المستفيدين من مساعدات الاتحاد في عام 2009 بأكثر من 290 مليون يورو.

وتسعى سياسة الحكومة إلى محاولة تحفيز الفلاحين في منطقة الشمال المغربي على تعويض زراعة القنب الهندي بزراعات بديلة على رأسها الزيتون كما ترمي إلى خلق تعاونيات زراعية بالمنطقة تدر الدخل على الفلاحين لحملهم على التخلي عن زراعة المخدرات.

وقال الزروالي «استراتيجية المغرب تقوم على إعطاء البديل للفلاحين في مقابل منع زراعة القنب الهندي.» وأضاف أن من بين هذه البدائل «زراعة الأشجار المثمرة كزيت الزيتون والزعفران والأعشاب الطبية.» ويقول محمد «في منطقتنا لم يسمع الفلاحون أصلا عن شيء اسمه الزراعات البديلة، كما أن أراضينا الفلاحية لا تصلح لغرس أشجار الزيتون بسبب برودتها والضباب شبه الدائم الذي يغطي المنطقة.» ويضيف «الأرض تقع في منحدرات جبلية صلبة ولا يمكن حرثها إلا بالفأس واغلبها مجزأ بسبب الإرث.»

كما تتعرض التربة للإنهاك بسبب زراعة القنب الهندي أو «الكيف»، وتحتاج التربة إلى كثير من الأسمدة والعناية الفائقة لتسترجع خصوبتها وهو ما يقول الفلاحون إنه ليس في متناولهم. ويقول محمد «يجب أن ننفق الكثير على الأسمدة الكيماوية وفي الأخير أي محصول في المنطقة غير مضمون الربح .. على الأقل بالنسبة للكيف (القنب الهندي) ربحه مضمون.»

وقال الزروالي «الفلاحون في هذه المناطق دائما يستعملون نفس الحجج لأنهم ألفوا الربح السهل.»

### يفضلونه على الخضر والحبوب

من جهته قال جمال الكهان نائب رئيس جماعة قروية بمنطقة باب برد «في الثلاث سنوات الأخيرة وقع ضغط على الفلاحين. من قبل كان أمرا طبيعيا أن يزرع الفلاح الكيف في منطقة باب برد.»

وعن انعكاس مردود هذه الزراعة على المنطقة يقول «زراعة الكيف منهكة جدا وفي الأخير يكون الربح معاشيا لكنهم يفضلونه على زراعة الخضر أو الحبوب لأنهم لا يجنون من ورائها شيئا إلا في حالات نادرة كأن يتوفر الفلاح على مساحة أرض كبيرة وهذا غير متوفر بالمرة في المنطقة.»

ويضيف «الفلاحون لا يجدون البديل. إنهم غير مقتنعين بزراعة أخرى كما أن سياسة الزراعات البديلة لم يتم تداولها في المنطقة».

ويؤكد الكهان على الكثافة السكانية العالية في قرية باب برد « وعدة مشاريع مرتبطة بتجارة القنب الهندي كالعقار والتجارة كما تعرف المنطقة توافد عدد من المغاربة من مدن أخرى لازدهار زراعة وتجارة القنب في السابق.»

ويضيف «لقد تقلصت المساحات المزروعة بشكل كبير والكل يشتكي في القرية من الكساد.»

وفي قرية «سوق الأحد» القريبة من مدينة وزان على بعد نحو 200 كيلومتر شمالي الرباط تقول فاطمة (58 عاما) «لم نزرع الكيف هذا العام والعام الماضي أتت السلطات وأتلفته قبل ان ينمو ويعطي على الأقل بذوره لزراعته مجددا.»

وتضيف «الآن يصعب علينا اكثر من السابق زراعته لأننا لا نتوفر على البذور ثم إن السلطات تهددنا بالسجن إذا قررنا زراعته مجددا.» وتعتبر هذا الوضع «ظلما لأن الأرض لم تعد تنتج وتحتاج إلى الكثير من الأسمدة والأدوية لتصبح خصبة ويقع اغلبها في الجبل وهي ضيقة ومجزأة وفي أحسن الاحوال تعطينا اربعة قناطير من القمح بعد تنقيتها وطحنها لا تكفينا لإنتاج الخبز لمدة عام أنا وأولادي السبعة. ماذا سنأكل إذن؟»

وتضيف «في السابق كنت أبيع محصول القنب وأربح نحو 50 الف درهم (5.5 ألف دولار) تكفيني طوال العام لمصاريف أكل ولباس الأولاد.» ويعلق أحمد (35 عاما) من نفس القرية «لم تزرنا السلطات ولم تعطنا اي بديل لكي لا نزرع الكيف.»

وعن زراعة أشجار الزيتون في المنطقة قال إن «هذه الأشجار لكي تعطي ثمارها تتطلب عناية خاصة ويجب انتظار خمس سنوات لكي تعطي غلة في الغالب تكون متوسطة او ضعيفة وفي الأخير لا تدر دخلا كبيرا على الفلاحين حيث يباع اللتر الواحد لزيت الزيتون من 30 إلى 40 درهما في أحسن الأحوال.»

أما القمح «فقنطار واحد يباع من 300 إلى 400 درهم في أفضل الظروف.» في حين يباع الكيلوغرام الواحد من مستخلص القنب الهندي من 4000 إلى 6000 درهم.»

وتقاطعه فاطمة «ما يسمونه زراعات بديلة مجرد سخرية من الفلاحين نحن لا نملك شيئا واولادنا أصبحوا مزعجين بطلباتهم. وإذا فكرنا في الهجرة إلى المدن فهذا يتطلب أيضا مدخولا مستقرا.» ويقول ناشط في المنطقة بجمعية «نساء في مواقع أزمات « يدعى محمد الرامي «وجدنا صعوبة كبيرة كجمعية في البداية بسبب مشاكل القنب الهندي في المنطقة.»

ويضيف ممثل الجمعية التي تعنى كما يدل عليها اسمها بالنساء في مناطق الصراع والأزمات «القنب الهندي خلق مشاكل اجتماعية كبيرة في المنطقة كالصراع بين الأبناء والآباء والتفاوت الطبقي في القبيلة الواحدة ناهيك عن تشريد الأسر بسبب السجن وتفشي الرشوة والسلوك غير الأخلاقي.»

### اقباط يطالبون البابا بإيجاد حلول لمشاكل المتزوجين بعيدا عن التشدد.. حوار اسلامي قبطي حول اباحة الجمع باربعة ازواج للمرأة.. وصلاة الجمعة يوم الأحد

# أنصار النظام يهاجمون تركيا لوراثتها دور مصر.. نقل ملف دول حوض النيل الى المخابرات العامة

**القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:**

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استمرار إضراب المحامين عن الترافع أمام المحاكم، وقيامهم بمظاهرة حاشدة في المحلة الكبرى، واقتحام مكتب المحامي العام واحتجازه، بسبب الحكم بحبس اثنين من زملائهما خمس سنوات مع الشغل لكل منهما بتهمة التعدي على مدير النيابة، ومقابلة النائب العام المستشار عبد المجيد محمود وفدا من مجلس نقابة المحامين برئاسة النقيب لبحث إيجاد حل للأزمة بين القضاة والمحامين، ورفض رئيس مجلس الشعب خفيف الظل الدكتور أحمد فتحي سرور طلبا من عضو المجلس المستقل المحامي – خفيف الظل أيضا – طلعت السادات بالتدخل بين الطرفين، وإصدار وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد زكي بدر قرارا بفصل ثلاثة طلاب دبلوم زراعي بالاسكندرية لرفعهم سيوفا في وجه المراقبين في الامتحانات. وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا الرسام البارز جمعة فرحات في «أهرام» أمس عن الوزير وهو يقول لطالبين وطالبة: – امتحانات الثانوية العامة ستعتمد على الفهم أكثر من الحفظ.

فصرخ الثلاثة في وقت واحد قائلين: – يا لهوي يا خرابي، يبقى سقطنا.

وواصل مجلس الشعب مناقشة مواد مشروع القانون الجديد للتأمينات والمعاشات، ونشبت معارك كلامية عنيفة في لجنة الدفاع والأمن أثناء مناقشة ما حدث في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى حيث اتهم نواب إخوان الأمن باعتقال مناصريهم، بينما طالب أعضاء في اللجنة من الحزب الوطني الحاكم والأمن اعتقال الإخوان لأنهم يثيرون الفوضى، أما زميلنا وصديقنا الرسام المبدع عمرو سليم فكان له أمس في «المصري اليوم» اقتراح عبقري لأحد قيادات الحزب الوطني الذي كان يضع بجانبه شعار الحزب الانتخابي «من أجلك أنت»، وعلى الجهة الأخرى صندوقين لوضع أوراق الانتخاب ويتحدث في الهاتف وهو يضحك معجبا بالحل الذي توصل اليه ونقله لمن هو أعلى منه بقوله: – ومادام انتخابات الشورى طلعت قشطة، ما نعمل انتخابات مجلس الشعب كمان بالمرة، واهو يبقى خير البر عاجله يا باشا.

ومن المعروف ان انتخابات مجلس الشعب ستتم في شهر نوفمبر القادم. واشارت الصحف الى ما قاله البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس في عظته الأسبوعية كل أربعاء، وارتياحه لاحتمال تدخل بارك الله لنا فيه في الأزمة التي نتجت بسبب حكم المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة في حق المطلق لغير علة الزنا من الزواج الثاني، وتقدم المحامي المسلم الدكتور سمير صبري باستشكال لوقف تنفيذ الحكم الى حين فصل المحكمة الدستورية العليا في شأن تحديد اختصاصات المجالس الملية.. وتوقيع وزير التجارة والصناعة المهندس رشيد محمد رشيد في سورية على المزيد من الاتفاقيات عن التعاون بين البلدين. ونود ان نشير الى ان هناك مجهودات ضخمة جدا يقوم بها البلدان – رغم التوتر السياسي – بزيادة حجم التعاون والتكامل الاقتصادي بينهما، وقرار النيابة إحالة وائل الأبراشي رئيس تحرير جريدة «صوت الأمة» الى محكمة الجنايات بعد التحقيق في البلاغ الذي قدمه ضده وزير المالية خفيف الظل الدكتور يوسف بطرس غالي، واتهمه فيه بتحريض الشعب على عدم دفع الضريبة العقارية، وأنا لا أزال مندهشا من استمرار الوزير في هذا الإجراء وهو ما لا يمكن ان يقدم عليه خفيف الظل، اللهم الا اذا كانت هناك رغبة في إجراء ما ضد وائل، ثم ينتهي بالصلح والتنازل، أقول، ربما، وربكم الأعلم، وقرار وزير النقل المهندس علاء فهمي بزيادة مائتين في المائة في الأجر الإضافي لجميع العاملين في هيئة السكك الحديدية ورئاسة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف اجتماعا للمجلس الاستشاري لهيئة ضمان جودة التعليم، والموافقة على ضخ أموال جديدة في التعليم، وفتح منافذ جديدة في الأحياء الشعبية لبيع اللحوم الاثيوبية، ومشادات في مجلس الشعب وبين وزير البترول سامح فهمي وعدد من الأعضاء الإخوان والمستقلين بسبب بيع الغاز لإسرائيل بأسعار متدنية وأعمال المنتدى العربي – التركي في تركيا، وطلب نيابة وسط القاهرة من مجلس الشعب رفع الحصانة عن عضو المجلس والمعلق الرياضي أحمد شوبير للتحقيق معه في البلاغ المقدم ضده من اتحاد الكرة بشأن اتهامه الاتحاد بتدبير حادث الاعتداء على أتوبيس الفريق الجزائري بالقاهرة، ومباريات كأس العالم وامتحانات الثانوية العامة التي ستبدأ اليوم – السبت.

عن «المصري اليوم»

## فضيحة شراء وزراء لأراض عامة بأسعار زهيدة

أما أبرز ما في صحف امس فكان خبران، الأول عن طلب الإحاطة الذي تقدم به عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم صديقنا هشام مصطفى خليل في اللجنة الاقتصادية وفجر فيه فضيحة جديدة حول قيام شركة مصر أسوان للاستثمار التابعة لوزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين ببيع مساحة ارض تبلغ مائتين وثمانية وثلاثين فدانا بمنطقة جزيرة آمون لشركة بالم هيلز المملوكة لوزير الاسكان الحالي أحمد المغربي وابن خالته وزير النقل السابق محمد منصور عندما كان في الوزارة بمبلغ ثمانين مليون جنيه بسعر المتر ثمانون جنيها، ودفعا من المبلغ أربعة ملايين جنيه، ورفض وزير الاسكان التسجيل بسبب وجود نزاع سابق على الأرض بين شركة مصر أسوان وشركة جزيرة آمون المملوكة لرجل الأعمال ناصر عبد اللطيف وكان قد اشتراها بالمزايدة بمبلغ تسعين مليون جنيه وتم فسخ العقد معها لإخلالها بالشروط، ثم بيعت لشركة بالم هيلز بمبلغ ثمانين مليونا، ولم يتم التسجيل بسبب خوف الشركة من صدور حكم قضائي لصالح ناصر عبد اللطيف.

وتساءل هشام خليل، نقلا عن زميلنا محمد عبد الراضي في «الشروق»: كيف تم بيع الأرض في المرة الأولى لشركة آمون رغم انها كانت تحت التأسيس وهو ما يعني ان أي ثلاثة أشخاص سيشكلون شركة فانهم سيحصلون على الأرض، وان السعر الذي تم البيع به غير واقعي وتوجد شبهة تلاعب في عملية ترسية المزاد على بالم هيلز وطالب بفسخ التعاقد، والملاحظ ان «الشروق» هي التي توسعت في التفاصيل، وذكر اسم الوزيرين. وأشارت «الأهرام» و«الأخبار» باقتضاب للخبر بينما تجاهلته «الجمهورية» و«روزاليوسف»، ورغم ان «المصري اليوم» نشرته بتوسع الا انها لم تشر لاسمي الوزيرين.

## تكليف فايزة أبو النجا بملف مياة النيل

أما الخبر الآخر فقد انفردت به «الجمهورية» دون ان تشير الى مصدره رغم خطورته الشديدة، وكانت عناوينه توجيهات القيادة السياسية بمساندة الوزيرة، تكليف فايزة أبو النجا بملف مياة النيل والتعاون المستقبلي مع دول الحوض قالت فيه: «تم تكليف فايزة أبو النجا وزيرة التعاون الدولي واحدى الجهات السيادية بتولي مسؤولية ملف مياه النيل على ان يقدم وزير الخارجية أحمد أبو الغيط ووزير الموارد المائية د.نصر الدين علام المساندة والدعم اللازم في هذا الصدد. واشارت مصادر مسؤولة لـ«الجمهورية» الى ان القيادة السياسية أصدرت توجيهات لمجلس الوزراء لتقديم كافة أشكال المساندة التي تطلبها الوزيرة وان تكون الأولوية لتوفير الخبرات والاعتمادات التي تسهم في تحسين صورة مصر بهذه الدول وتواجه حملات التشويه التي تقوم بها بعض وسائل الاعلام المستقلة في هذه الدول. كما طلبت القيادة السياسية تفعيل مجالات التعاون الثنائي وعلى مستوى دول الحوض ككل والاسراع بتنفيذ بروتوكولات التعاون الموقعة معها وتحديثها في اتجاه تأكيد التوجهات المصرية وتعميق العلاقات الأخوية مع دول الحوض».

وهذه بلا شك ضربة مؤلمة لوزير الخارجية أحمد أبو الغيط، والغريب ان تنفرد الجمهورية بالخبر رغم ان رئيس تحريرها زميلنا محمد علي ابراهيم من الاصدقاء المقربين للوزير.. وعلى العموم عندي ما أقوله في هذا الموضوع في العدد القادم.

## معارك الأقباط: بيوت يتم تدميرها وهي بطور التكوين

والى معارك أشقائنا التي انفجرت بسبب الحكم القضائي من المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة بحق المطلق لغير علة الزنا من الزواج الثاني، وقول الكاتب والسيناريست مدحت بشاي وهو من الأقباط العلمانيين في مجلة «المصور»: «اننا نتابع كل يوم جرائم بيوت يتم تدميرها وهي ما زالت في طور التكوين وبيوت أخرى كانت تتمتع بسلام إجتماعي حتى إحالة الزوج الى المعاش فتركل الزوجة ببساطة وبعد هذه العشرة الطويلة كرسي زوجها غضبا وهم جلوس على سطح المنزل يتبادلان الاتهامات حول مصروف البيت فيسقط الزوج ميتا من الدور السادس؟!

يأتي دائما الرد من جانب الكنيسة عن طفرات الأداء الكنسي لمواجهة مشاكل مؤسسة الزواج وان هناك إجراءات وقائية تم العمل بها مثل اشتراط إجراء اختبارات الصلاحية الطبية للزواج، وإجراء المقابلات مع المقبلين على الزواج، وتنظيم دورات تدريبية لدعم معارفهم النفسية والاجتماعية والجنسية، وهذه كلها أمور طيبة، ولكن ماذا عن دور الرعاية الكنسية التي ما زلنا في الاحتياج الى المزيد منها في مثل تلك الأحوال (مرض الزوج أو الزوجة بمرض مزمن او إصابته بعاهة مستديمة عقب حادث أو إصابته بالجنون أو الانخراط في الجريمة) فماذا عن حكاية مثل وفاء قسطنطين زوجة الكاهن التي لم تحتمل ان تكمل رسالتها مع زوج مريض، فهل وصلت الرعاية الوقائية الى بيت الكاهن قبل خروجها من العقيدة.

ان البيت المسيحي الذي يقدم كل أفراده على الصلاة والصيام وتقديم العشور هو نفسه البيت الذي بات يصرخ من مشاكل أسرية تتفاقم بنسب تتعالى من يوم الى يوم وعلى نحو غير مسبوق وينذر بالعديد من المخاطر المجتمعية.

لماذا لم يشغل أمر البيت المسيحي نواب مجلس الشعب من أبناء الكنيسة كما انشغلوا ودافعوا عن مطالب الأقباط عقب كل حدث طائفي؟ أما كان عليهم ان يطالبوا بلا ملل بالموافقة بسرعة إقرار التشريع الجديد الذي وافق على بنوده كل رؤساء الكنائس؟!».

## حوار بين قبطي واسلامي حول تغيير رمضان الى رجب

وفي نفس العدد نشرت «المصور» مقالا آخر لصاحبنا المحامي والمحظور – أقصد الإخواني السابق – وخفيف الظل ثروت الخرباوي الذي دخل حلبة المناقشة بأن اشار الى ان صديقه القبطي قال له: «هل ترضى ان تصدر محكمة مصرية حكما يخالف الإسلام كأن يقول القاضي مثلا: حكمت المحكمة حضوريا ان تجمع المرأة المسلمة زوجا على زوجها ويكون لها الحق ان تتزوج مثنى وثلاث ورباع؟ أو هل ترضى ان يصدر القاضي مثلا حكما يقول فيه حكمت المحكمة بجعل صلاة الجمعه تقام يوم الأحد بعد المغرب؟ أو هل ترضى ان يصدر قاضي حكما يقول فيه حكمت المحكمة بنقل شهر رمضان الى شهر رجب؟ ترى ما رد فعل المسلمين على هذا الحكم لو صدر؟ وما الذي سيفعله شيخ الأزهر وقتها؟ وما هو رد فعل هيئة كبار العلماء؟ أما عن الإجابة على صديقي القبطي الغاضب فأقول انه لو أصدر قاضي حكما بنقل صلاة الجمعة الى يوم الأحد او أعطى للمرأة حق الجمع بين الأزواج أو نقل شهر رمضان لشهر رجب فإنني سأطالب بنقل القاضي فورا من المحكمة الى مستشفى الأمراض العقلية للكشف على سلامة قواه العقلية، ثم سأقيم دعوى قضائية أطلب فيها ببطلان هذه الأحكام أو انعدامها لأن القاضي أصدر أحكاما تخالف الشريعة الإسلامية وعقيدة المسلمين مخالفة فاحشة، ولكن لأن القاضي أصدر أحكاما لم ترد في القانون الذي نتحاكم اليه.. فالقاضي الذي يجلس على المنصة في اي درجة من درجات التقاضي لا يصدر أحكاما من وحي خياله او من خلال ثقافته الخاصة او عقيدته، ان القاضي لا يمكن أبدا بأي حال من الأحوال ان يصدر حكما بلا سند من القانون حتى ولو كان سنده نصا من القرآن الكريم او السنة الشريفة او الإنجيل او التوراة طالما ان هذا النص لم يتم إقراره في صورة قانون، وأذكر من ضمن ما أذكر ان القاضي محمود عبد الحميد غراب رحمه الله وكان قاضيا عالما وفقيها عرضت عليه وهو رئيس دائرة جنح قصر النيل قضية رجل تم ضبطه في الطريق العام وهو في حالة سكر بيّن، وعقوبة السكر في القانون هي الحبس أو الغرامة الا ان تحمس ذلك القاضي للشريعة دفعه الى ان يصدر حكما بجلد ذلك السكير، وفي ذات الجلسة أصدر حكما بقطع يد أحد اللصوص العتاة المجرمين من أصحاب السوابق! فما كان من النيابة العامة الا ان استأنفت هذين الحكمين أمام محكمة الجنح المستأنفة التي قامت بإلغاء حكم القاضي رغم انه يوافق الشريعة الا انه لا يوافق القانون ولا يوجد له سند من نص تشريعي صادر من الهيئة التشريعية في البلاد.. وبعد ذلك تم نقل هذا القاضي الى محكمة الأحوال الشخصية في بني سويف ولم يجلس من بعدها على منصة الجنح أو الجنايات لأنه صمم – مثل البابا مع الفارق – على ان يحكم بما أنزل الله تعالى ولو خالفت أحكامه القانون الوضعي.

فإذا كان القاضي في مسائل التطليق لدى الأقباط الأرثوذكس يحكم وفقا للقانون واستنادا الى لائحة الأقباط الأرثوذكس الصادرة عام 1938 فإنه لا يحق للبابا ان يمتنع عن تنفيذ الحكم، وأكاد أسمعك وأنت تقول: ولكن هذه اللائحة مخالفة للإنجيل وتم وضعها من قبل مجلس ملي لا يفقه شيئا عن الكتاب المقدس وكان مفتونا بالارساليات التبشيرية التي كانت تأتي من الغرب، ثم ان قضاء المجالس الملية تم إلغاؤه مع إلغاء القضاء الشرعي عام 1955 وبالتالي يجب إلغاء اللائحة التي أصدرها المجلس الملي.. أقول لك: يا عزيزي بالرغم من ان قضاء المجالس الملية قام بتطبيق هذه اللائحة عبر سنوات طويلة بلا اعتراض من اي بابا سابق على البابا شنودة بل ان هذه اللائحة كانت تحظى بكل ترحيب ومباركة من الكنيسة لأنه من وضع أيديكم وفقا لفهم الكنيسة للإنجيل وقتها، ورغم ان إلغاء قضاء المجلس الملي لا يعني أبدا بأي حال من الأحوال إلغاء اللائحة الملية لانفصال هذا عن ذاك».

## موقف الكنيسة من الاحتكام الى الشريعة الإسلامية

ومن مجلة «المصور» الى «وفد» الخميس وتحقيق زميلنا عبد الوهاب شعبان الذي جاء فيه: «المفكر القبطي الدكتور رفيق حبيب أكد ان موقف الكنيسة من الاحتكام الى الشريعة الإسلامية يبدو ملتبسا، ففي الوقت الذي تعالت فيه الأصوات القبطية المطالبة بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري، امتشق الأقباط الاحتياج الشديد الى الشريعة الاسلامية لحماية (المسيحية) من الهجوم عليها وازدرائها. ان الأزمة الحالية ليست في حكم الادارية العليا باعتبار انه حكم يستند الى لائحة وإنما المشكلة الحقيقية مع الحزب الوطني المصر على تجاهل مطالب الكنيسة المتكررة بتعديل اللائحة، وإقرار قانون الأحوال الشخصية للطوائف المسيحية مؤكدا في سياق حديثه الحرج الواقع على الكنيسة تجاه الأقباط فلا هي قادرة على إقناعهم بأن الحزب هو طوق النجاة، ولا هي تستطيع ان تقول لهم انه (الجاني الحقيقي) عليهم. من جانبه، قال القمص عبد المسيح بسيط، كاهن كنيسة العذراء بمسطرد وأستاذ اللاهوت الدفاعي، ان حكم الإدارية العليا الملزم للكنيسة بإعطاء تصاريح الزواج الثاني لم يغير (توجهات الكنيسة) لكنه خالف كل الأحكام السابقة التي أصدرتها المحاكم الأخرى لصالح الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مسائل الأحوال الشخصية والبابا شنودة لم يتأخر ثانية عن تلبية مطالب الدولة في القضايا الوطنية، بجانب حرصه على عدم الاصطدام بالمؤسسة الأزهرية.

وحذر من الانفجار المتوقع من جانب الشارع القبطي اذا تجاهلت الدولة والحزب الوطني الاستجابة (تفعيل القانون)، مؤكدا ان ذلك لا يليق بـ(كرامة البابا شنودة) الذي تعرض لانذار على يد محضر من قبل محام مغمور، بسبب تأخر الدولة في إصدار قانون موحد للأحوال الشخصية».

## ملل من القنوات الاخبارية المكررة

والى المعارك السريعة والخاطفة وأولها من «أهرام» الخميس لزميلنا عبد الوهاب حامد الذي كان في قمة غيظه من الفضائيات لدرجة انه قال عنها: «الذي يتابع القنوات الفضائية الإخبارية يصاب بخيبة أمل من أداء بعضها او معظمها بالقضايا محل البحث والمناقشة مكررة ومملة، وليس لها هدف، ويبدو ان القائمين عليها قد دخلوا مرحلة الإفلاس، والغريب في الأمر ان مقدم البرنامج او الحلقة يعتقد ان المشاهد ليس عنده أدنى درجة من الذكاء، وذلك لأن أغلب المداخلات متفق عليها (مفبركة) بما يحقق الهدف منها سلبا او إيجابا في القضية المطروحة موضع النقاش.

أحد أصدقائي وهو يشغل موقعا تنفيذيا حيث اتصل به أحد معدي هذه البرامج وطلب منه الحضور شخصيا للتحدث في قضية تدخل في اهتماماته وحدد له نمطا معينا في الحوار يتضمن ان يشن هجوما عنيفا على سياسة أحد الوزراء مع الاستعداد لمضاعفة بدل الحضور ورفض صديقي هذه المهمة».

أما ثاني المعارك السريعة فستكون لزميلنا بـ«الجمهورية» ورئيس تحريرها السابق سمير رجب وقوله يوم الخميس أيضا: «إذا شئنا النظر الى نصف كوب الماء (المليء) فسوف نوقن بكل الدلائل والبراهين ان ما تشهده مصر حاليا من حرية وديمقراطية لا يتوفر لدى أعرق الدول التي طالما تغنت بهاتين القيمتين العظيمتين! ودعونا ننظر عمليا الى الخلاف الدائر بين المحامين والنيابة العامة وموقف البابا شنودة من حكم الإدارية العليا بشأن الزواج الثاني للمسيحيين».

## خلافات بالجمعية الوطنية للتغيير

ولا تزال المعارك حول الدكتور محمد البرادعي متواصلة بعد ان هدأت فترة عند سفره لأوروبا ثم لأمريكا، واشعلتها بعد عودته حادثتان، الأولى الانقسام، أو قل الخلاف بينه وبين عدد من قيادات الجمعية الوطنية للتغيير وما نشر عن انسحابهم، ثم تراجعهم، وكان صديقنا الإعلامي الكبير والمتحدث باسم الجمعية حمدي قنديل، قد كتب في «الشروق» مقالا تفصيليا عن أوجه الخلاف، وأشرنا اليه باستفاضة ليكون القارئ على علم بالموضوع، ثم جاءت زيارة البرادعي لمقر الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين والتي أثارت ضجة أكثر لدى أنصار النظام والتحذير من التحالف الذي يجهز له الطرفان في ما بينهما على الرغم من انه لا جديد في الواقعة، فقد سبق ان حضر الدكتور الكتاتني اجتماعا للجمعية، كما ان البرادعي كانت له من مدة تصريحات عن حق الإخوان في تشكيل حزب سياسي لهم، لا حزبا دينيا، وأكد على وجود اختلافات معهم، ومن المنتظر ان يقوم البرادعي قريبا بزيارة لمقر مكتب الارشاد والاجتماع مع المرشد العام الدكتور محمد بديع، وقد نشرت «نهضة مصر» اليومية المستقلة تحقيقا لزميلنا محمد حبيب جاء فيه: «يرى جورج اسحاق أحد مؤسسي الجمعية الوطنية للتغيير ان الدكتور الكتاتني كان موجودا في أول اجتماع تأسيس للجمعية وبالتالي فلا توجد صفقة او نظرة براغماتية للتعاون ما دمنا متفقين على المطالب السبعة، إضافة الى ان الدكتور البرادعي سيزور جميع التيارات السياسية الأخرى ما دام هناك اتفاق بين الجميع على ضرورة التغيير. عبد الرحمن القرضاوي المنسق العام للحملة الشعبية المستقلة لدعم ترشيح البرادعي رئيسا يقول لست من قيادات الجمعية الوطنية للتغيير لكن في النهاية الدكتور البرادعي ليس رئيسا للجمعية وعلاقته بالجمعية انه أصدر بيانا (معا سنغير) والجمعية بمن فيها من رموز أيدت هذا البيان وسعت وما زالت تسعى لجميع التوقيعات ودعوة المصريين للتوقيع على هذا البيان وهي ليست كيانا منظما بحيث نصفه بأنه جماعة محظورة كما حدث في بعض الأحيان وفي نفس الوقت ليست بالدقة بحيث توصف الجمعية بجمعية البرادعي، لا تغيير تكتيكيا ولا استراتيجيا، هو يرد الزيارة، فالكتلة البرلمانية للإخوان تمثل 20 % من البرلمان وهو سيرد الزيارة لكل التيارات التي زارته في المنزل، إضافة الى ان جميع من يعمل بالسياسة يكون براغماتيا وهي ليست حكرا على الإخوان وتعامل الدكتور مع جميع التيارات كان تعاملا أخلاقيا وسياسيا رفيعا وهو ما زال صاحب شعبية في الشارع ومصداقية عالمية وانا لا استطيع ان أرسم سيناريوهات مستقبلية للجمعية ولكن أنا أرى ان الجمعية تضم أناسا محترمين والخلاف حضاري والخلافات في أمور السياسة ظاهرة حتمية وفي مصر ظاهرة طبيعية».

## انقسامات احزاب المعارضة

وطبعا لم تفت صاحبنا الماركسي الدكتور مأمون البسيوني الفرصة دون ان يكون له رأي فيها عبر عنه بالقول يوم الخميس أيضا في جريدة «روزاليوسف»: «الطرفان يعرفان أن أحدهما يستخدم الآخر! أو قل إنها لحظة براغماتيّة، مرّ بها الكثيرون من قبل وأثبتت فشلها، وقد ظلت مواجهة الإخوان ولا تزال، من بين القضايا الكبرى التي عطّلت وحفّزت خيبة الأمل في الديمقراطيّة الليبراليّة وقدرتها على الحسم وعلى مواجهة مشاكلها القديمة والجديدة، ولأكثر من ثلاثين عاما صار الشكل الرئيسي للمعارضة أو النشاط الجماهيري عموما في مصر في يد الممارسة الاسلامية السياسية التي استلبت الحضور الجماهيري المؤثر والمساند للنضال الديمقراطي، ونشط الإسلاميّون من كلّ لون يوفّرون تبريرا مريحا يفسّر إخفاقنا في التوصّل إلى التعقيدات الفكريّة لعصرنا منقضّين على عقولنا ومشاعرنا بـ«الإسلام هو الحل»! يعلن البرادعي أنّه يرحّب بانضمام الإخوان إلى الجمعيّة الوطنيّة للتغيير، ويبشّرنا بقرب لقائه مع المرشد العام الدكتور بديع! نحن نطالب بالتغيير انتقالا إلى مستقبل طالما حلمنا به وبدأنا في رسم معالمه مبكّرا، أذكّركم بقولة الإمام محمّد عبده «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة»، كما كان شعار ثورة 1919 هو «الدين لله والوطن للجميع».

## تركيا نالت كثيرا من دور مصر بالمنطقة

والى استمرار الخلافات حول الدور التركي المتزايد في المنطقة ما بين مرحب به ومؤيد له، وما بين مهاجم ومستنكر لأنه يحاول النيل من دور وقيادة مصر هي أمي، وادخلوها بسلام آمنين، ذلك ان زميلنا بـ«الأهرام» أحمد السيد النجار وهو من المؤيدين لهذا الدور قال يوم الخميس: «هذه الدولة التي أصبحت مناصرة لقضايانا العربية، تستحق أن نكافئها بتفضيل ضخ الاستثمارات المباشرة إليها علما بأن الاستثمارات المباشرة التي ضختها الدول العربية للخارج بلغت نحو 40 مليار دولار عام 2008، كما تستحق تركيا أن نكافئها بتفضيل السلع التي تصدرها، وأيضا الخدمات وعلى رأسها الخدمات السياحية، خاصة أن عدد السياح العرب الذين يخرجون للسياحة خارج بلدانهم يبلغ نحو33 مليون سائح، وتبلغ مدفوعاتهم السياحية نحو 60 مليار دولار في العام، باختصار علينا أن نتعلم كيف نكون أصدقاء أصدقائنا وأن نتبادل المنافع معهم بشكل عادل ومتوازن وأن ننتصر لأصدقائنا الأتراك بتفضيل استهلاك سلعهم وخدماتهم عن كل ما عداها على أسس اقتصادية، وبالتعامل بصورة راقية تنطوي على تقدير وامتنان حقيقيين لكل القوى الحية في الغرب والعالم ورموزها الأخلاقية الكبيرة».

## من الخطأ أن نعامل تركيا كخصم

ونفس الرأي كان لزميلنا وصديقنا ورئيس مجلس ادارة مؤسسة دار الهلال عبد القادر شهيب لقوله في نفس اليوم أيضا في جريدة «روزاليوسف»: «بعضنا كان يعتقد أن وجود تركيا في منطقتنا يمكن أن يوازن الوجود الايراني، في ظل تنافس إقليمي واضح، ولكن غير معلن بين البلدين، ورغبة تركية للانفتاح على الشرق العربي لا تلغي رغبتها للالتحاق بالركب الأوروبي، والآن.. بعد التباعد الدبلوماسي والسياسي التركي – الاسرائيلي كنتيجة أولية ومباشرة لجريمة أسطول الحرية التي ارتكبها الاسرائيليون، ترتفع اصوات عديدة بيننا تثير الشكوك في النوايا التركية، وتتحدث عن هؤلاء الذين يسعون لتوسيع نطاق دورهم في منطقتنا على حسابنا، من الخطأ أن نعامل تركيا كخصم، في وقت تحتاج فيه لمساندتنا لها بعد الجريمة الإسرائيلية ضد السفينة «مرمرة» في اسطول الحرية، وهو ما طالب به صراحة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الحوار والسعي للتفاهم مع تركيا ومحاولة تنسيق المواقف هو الأسلوب الامثل الآن في التعامل مع تركيا.. هذا الأسلوب هو الذي سيجعل الاتراك يتصرفون معنا بالطريقة التي تروق لنا، ويقتربون من قضايانا بالأسلوب الذي يخدمنا ويساند مواقفنا.. وفي هذا الاطار تأتي زيارة وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط لأنقرة».

## دور مصر تجاه القضية الفلسطينية أساسي

لكن كان هناك من يتربص لهما، مثل زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» ورئيس مجلس ادارتها السابق محمد أبو الحديد الذي قال: «يبقى في النهاية أن يثق كل مصري بأن دور مصر الاقليمي تجاه القضية الفلسطينية بالذات أساسي.. وبلا بديل.. بل وغير قابل للمنافسة لأنه الدور الوحيد الدائم والمستمر والمستقل، بينما أدوار القوى الاقليمية الأخرى، سواء تركيا أو إيران أو غيرهما أدوار مرحلية تستخدمها كل من هذه القوى حسب حاجتها وليس وفقا لارتباط استراتيجي لتعزيز موقفها في ملفات أخرى، طبقا لأجندتها الخاصة ومصالحها الذاتية.

وإذا كان لقافلة «أسطول الحرية» وما تعرضت له من فضل فهو أنها عززت هذه الحقيقة حين التقط الرئيس مبارك اللحظة المناسبة ليصدر قراره بفتح معبر رفح البري في الاتجاهين ولأجل غير مسمى أمام الفلسطينيين وليتوجه الغضب العالمي العارم من الجريمة في الاتجاه الصحيح ضد الحصار الإسرائيلي وليس المصري – كما كان البعض يدعي – لقطاع غزة ومن أجل انهائه بصفة كاملة وهو أمر يستحق أن نرحب به وأن نبني عليه».

## الاتراك والإيرانيون شجعوا اسرائيل

طبعا، طبعا، وبعد ان انتهى أبو الحديد تقدم لشد ازره زميله ورئيس التحرير، وعضو مجلس الشورى المعين محمد علي ابراهيم ولكن زاد عليه باتهام الأتراك والايرانيين بالغباء، بقوله عنهم: «أعطى الاتراك والإيرانيون بغباء السلاطين وحماقة المالالي إسرائيل ذخيرة تحشو بها بنادقها لتطلقها على الرأي العام العالمي لاسكاته إذا ما فكر في تكرار إدانتها أو طالب بلجنة دولية للتحقيق في الجريمة ورفع الحصار عن غزة، ستقول إسرائيل ان إيران وتركيا تنويان تحريك الأساطيل للتصدي للبحرية الصهيونية ومن ثم فمن حق تل أبيب أن تدافع عن نفسها.. غباء تركي إيراني مستحكم، أما الذكاء فكان في موقف مصر.. فقد أعلن وزير خارجيتها أبو الغيط اننا مع أي جهة لمساعدة الفلسطينيين، وهذا كلام الكبار الذين يرحبون بحلول جماعية وتنسيق دولي لحل القضية الفلسطينية.. مصر تؤمن بأن دورها التاريخي والجغرافي لا يمكن أن يلغيه أحد وفي الوقت ذاته لن يزاحمها أو يمحو جهدها أي شخص آخر.. قبلها أعلن الرئيس مبارك استنكاره الشديد لضرب السفينة التركية وذلك أثناء حضوره قمة نيس يوم 31 مايو الماضي..

الذكاء المصري كان في توقيت فتح معبر رفح وهو ما أظهر بدليل قاطع أن مصر لا تنسق مع أحد وأثبتت القاهرة عملياً أن تل أبيب هي التي تحاصر الفلسطينيين براً وبحراً».

## مصر طرف اصيل بحصار غزة

طبعا، فهكذا نحن ورئيسنا أذكياء ولا نخطو خطوة الا في وقتها تماما، ولذلك رفضت الاشارة الى قول الأديب علاء الأسواني يوم الثلاثاء في «الشروق»: «كيف يدعو النظام المصري إلى فك الحصار عن غزة بينما هو طرف أصيل في هذا الحصار؟! بدلا من هذه الدعوة البلاغية الفارغة لماذا لا يبدأ النظام المصري بنفسه ويفتح معبر رفح بشكل دائم حتى تتدفق الأغذية والأدوية والمساعدات على إخواننا المحاصرين في غزة؟ ان الأكاذيب قد انتشرت في حياتنا اليومية لدرجة أن معظم ما نراه يبدو كأنه حقيقي وهو كاذب.. كبار المسؤولين عندنا يفاخرون بالإصلاحات الديمقراطية التي حققوها، أول مبادئ الديمقراطية تداول السلطة بينما الرئيس مبارك يحكم مصر منذ ثلاثين عاما، فأين الإصلاح الديمقراطي؟ في مجلس الشعب تدور مناقشات ساخنة تصل إلى حد المشادات العنيفة بين النواب مما قد يعطي انطباعا بأن في مصر برلمانا حقيقيا والواقع أن كل ما يحدث في البرلمان قد قرره سلفا الرئيس مبارك الذي تكفي إشارة واحدة منه لكي يغير نواب الحكومة رأيهم فورا من النقيض إلى النقيض. ان معنى الاستبداد أكبر بكثير من الاستحواذ على السلطة، الاستبداد يعني في جوهره».

مسكين لا يعرف ما يقوله ويكتبه.

## الفتاوى: هل الحشيش والماريغوانا حرام مثل الخمر؟

والى الفتاوى من باب – الدين يسر – بجريدة «عقيدتي»، وسؤال من عطية إبراهيم من الزقازيق، قال فيه: «هل الحشيش والماريغوانا التي يتناولها بعض الشباب هذه الأيام حرام مثل الخمر؟ وهل المرور من أمام بيع الخمور وأمام البائعين للخمر أو الجلوس مع بعض الشباب الذين يلعبون الميسر فيه إثم؟».

ورد على سؤاله الشيخ محمد عبد الرحمن وكيل وزارة الأوقاف قائلا: «يا أخي، حفظك الله.. الحشيش والماريغوانا التي يتعاطاها بعض الشباب المعاصر الحديث محرم شرعاً ويجب على كل مسلم أن يبتعد عن هذا وينهي عن استعماله، فإذا كان كل مسكر وكل مفتر للقوى حرام شرعاً، ومن المسكر الخمر والنبيذ وسائر الأشربة التي تورث هذا الإثرة وكذلك يحرم جميع المفترات للقوى كالحشيش والأفيون والماريغوانا والحبوب المعروفة لأصحاب الأهواء الذين يقتنصون المنكرات ويأثرون شهواتهم عن الطعام، فليحرص كل مسلم على تركه هذه المواد جميعها ويتقي الله ويطيعه ويطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصح أولاده وأهله وأصحابه بذلك والله سبحانه وتعالى مطلع على كل شيء ويعلم ما تخفي الصدور،

أما المرور على الأماكن التي يتناول فيها الضالون المحرمات شرعاً لا شيء فيه عليك وإنما الممنوع مخالطتهم أو الجلوس معهم واستحسان ما يقترفون، وعلى كل مسلم ألا يجلس أبداً في مجلس فيه لهو أو محرم، وعلى المسلم أن ينهي عن المنكر ويحذر منه وينصح المسلمين بالكف عن المعاصي والآثام جميعها، وإننا في حاجة شديدة إلى أن نعلن إيماننا ونتائجه وقواعده أمام العامة من المسلمين وحريصون كل الحرص على سلامة دينهم وعلى ابتعادهم عن محرماته وكراهتهم لها أشد الكراهة «والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً».

# منذ زمن بعيد لم تكن صورة اسرائيل في مثل هذا الدرك الاسفل ونحن لا نعرف الآن اي نوع من لجنة التحقيق سيفرض علينا

## الحساب وصل الى التسديد

زئيف شترينهل

بعد هجومنا على غزة لم يعد أحد يصدق قدرتنا على التحقيق مع أنفسنا

■ ما كانت قضية الاسطول لتتطور الى أزمة غير مسبوقة لو لم تكن حلقة أخيرة في سلسلة طويلة من الاخفاقات والاعمال السخيفة. وهذه تلقي بظلال ثقيلة آخذة في الازدياد على مكانة اسرائيل كقوة عظمى مسؤولة ومتزنة. حقيقة أن الكراهية لذاتها لها دور في الانتقاد المشروع لا يمكنها أن تسمح لاسرائيل أن تدعي نقاء اليدين.

بالفعل، منذ تأسيسها، تمتعت اسرائيل بثقة اخلاقية غير محدودة تقريبا. كما تمتعت بمكانة دولة مسؤولة يتخذ زعماؤها جانب الحذر من المغامرات وبالتالي يمكن التعويل على ترويها. في حرب يوم الغفران رفضت غولدا مائير وشيوخ مباي استخدام السلاح الخاص لصد الغزو. اسحق شمير منع التورط الزائد في حرب الخليج، اما اسحق رابين فقرر انه محظور استعباد اسرائيل لاحتلالاتها.

بفضل هذا الاعتراف العالمي كان بوسع اسرائيل أن تطور دون عراقيل مظلة الدفاع المطلقة اياها التي توجد حسب المنشورات الاجنبية في حوزتها. «الغموض» كان مقبولا ايضا من الاتحاد السوفييتي، حليف ومزود السلاح للعرب. لاسرائيل دافيد بن غوريون، ليفي اشكول وغولدا مائير كان يمكن تركها تطور ديمونا بهدوء. اما اسرائيل مناحيم بيغن فكان مسموحا لها القصف في العراق انطلاقا من المعرفة بانها لن تتجاوز الحدود.

بالمقابل، بنيامين نتنياهو وايهود باراك، موشيه يعلون وافيغدور ليبرمان ينتمون الى نوع آخر من السياسيين. نوع لم يعد ممكنا الاعتماد عليه بعيون مغمضة. وهذا هو احد الدوافع الهامة ان لم يكن الوحيد لتأييد الادارة الامريكية الرقابة الدولية على ديمونا، ومن هنا ايضا رغبة حلفائنا في واشنطن، في باريس وفي بروكسل في التحقيق في قضية «مرمرة» من قبل محافل دولية. فقد توصلوا الى الاستنتاج بانه لم يعد ممكنا ترك اسرائيل تتصرف دون رقابة ودون ضغط، إذ فقط الضغط يحقق النتائج.

ومع ذلك منذ اليوم يتبين بانه من أجل منع تحقيق دولي فان اسرائيل مستعدة لان تخفف جدا من الحصار على غزة. ولكن في حقيقة الامر، فان جذر المشكلة اعمق بكثير: الاعتراف، في ان لكل الافعال الاسرائيلية، منذ الحملة الى بيروت والهجوم على الجيش السوري في صيف 1982 وحتى «رصاص مصبوب» كان هدف استراتيجي واحد: حماية احتلالات حرب الايام الستة. ولما كانت كل الحروب في نهاية المطاف في خدمة الغاية الكبرى لاحلال الهزيمة بالفلسطينيين من خلال تخليد الوضع القائم في المناطق، فقد نشأ احساس بان اسرائيل ترى نفسها موجودة من اجل احتلالاتها.

كلما استمر جر الارجل في الامم المتحدة بالنسبة للفلسطينيين، وكلما نشرت أنباء عن استمرار البناء في المناطق تحت ستار من الكذب والخداع، وكلما نشرت القرارات المخجلة في موضوع قائمة البقالة المسموح بها لغزة، احترقت بطاريات النية الطيبة التي تجمعت في السنوات الماضية. الرأي العام غير مستعد بعد اليوم لان يحتمل ليس فقط مشاهد الاحتلال، بما في ذلك محاولات السيطرة على الاحياء العربية في القدس، بل غير مستعد لان يحتمل المزايدة الاسرائيلية وثقتها التامة في ان من حقها ان تواصل فرض نظام الابرتهايد في المناطق.

الحساب المتراكم يرفع الان بالتدريج لغرض التسديد. وهكذا تجد اسرائيل نفسها تدفع نحو الحائط في المواضيع الوجودية. لو اشتعلت في داخلنا رغبة حقيقية لان نضع حدا للوضع الاستعماري في الضفة الغربية - من أجل أنفسنا، وليس كغمزة لواشنطن - يحتمل ان كنا تلقينا تأييد الغرب في الموضوع النووي. لو تصرفنا بشكل مصداق ولم نحاول في كل فرصة الكذب والخداع للجميع لكان محتملا الا نكون نقف الان امام هجوم شامل على بوليصة تأمين حياتنا.

المصداقية هي سلاح، وعن هذا السلاح فان اسرائيل اليوم، العمياء تجاه التطورات في العالم، تتخلى بخفة رأي غير مفهومة. بعد «رصاص مصبوب» لم يعد احد يصدق، وعن حق، قدرتنا على التحقيق مع انفسنا. ولكن بذات القدر يمكن القول ان اسرائيل الرسمية لا تحقق لان مواطنيها لا يريدون ان يعرفوا. المشكلة هي بنيوية وثقافية: معظم الشعب لا يريد أن ينظر الى المرآة. فهو يفضل أن يصدق أن إسرائيل دوما وفي كل حالة هي الضحية، ينكل بها العالم كله، وعليه فكل شيء مسموح لها وكل مطالبة بالتحقيق في أفعالها هي بمثابة لاسامية. ولعله هكذا يمكن اسكات الضمير ولكن ما هكذا يبنى مستقبل الدولة.

هآرتس 2010/6/11

## حتى الفشل التالي

يوئيل ماركوس

لم ندرك أن ما فعلناه كان قرصنة

■ حين تنقر اصابعي على لوحة مفاتيح الحاسوب يتعاظم فيّ الاحساس بأني اعصر ليمونة. نظرة الى وسائل الاعلام المكتوبة والمبثوثة تبين بان زملائي يعيشون ذات المشكلة. هكذا يكون الامر حين تكرر الاعمال الغبية والفشل من جانب زعمائنا نفسها. هكذا هو الحال حين ترى وسائل الاعلام كيف يدير السياسيون او المنتخبون الدولة المرة تلو الاخرى فيكررون ذات الاخطاء. لا مفر امامنا غير عدم التراخي الى أن يديروا الدولة دون أن يكبوا فيورطوننا مع كل العالم الى أن يتعلموا كيف ينشدون، حسب النكتة الشهيرة.

هناك حاجة، مثلا، الى كفاءة خاصة للوصول الى الوضع الذي يظهر فيه الايرانيون كإنسانيين بينما يبنون قنبلة نووية رغم أنف العالم بأسره بل حتى يفكرون بالانضمام الى «الاسطول الانساني» القادم. التهكم التركي هو الاخر بلغ أوجه. ليس فقط في أن في السفينة التركية كان ارهابيون يسارعون الى القتل بل وأيضا الاف المتظاهرين المتحمسين يهددون السفارة الاسرائيلية في أنقرة. خمنوا ماذا؟ كان لتركيا الوقاحة لان تطلق احتجاجا رسميا على اسرائيل على المظاهرة امام سفارتها في تل أبيب. وبالصدفة مررت في ذاك اليوم في شارع هيركون؛ المظاهرة المهددة ضمت حفنة صغيرة من الشبان، ممن هتفوا من خلف الرصيف المقابل. ليس جديا.

غير حرب واحدة بيننا وبين العرب انتهت بفضيحة، باخطاء في تقدير الخصم، في جدال اذا كان ينبغي تشكيل لجنة تحقيق. فما بالك باعمال لم تكن بمثابة الاجماع الوطني او الدولي؟ ثماني سنوات من صواريخ القسام من جهة، وايهود باراك وزير دفاع طموح من جهة اخرى، ولدت «رصاص مصبوب». ولكن استخدام القوة الزائدة أوقع علينا لجنة التحقيق الدولية برئاسة غولدستون، التي اصدرت لنا سمعة قتلة. هذا الشعب، الذي انتج انسانيين اكثر من أي شعب آخر، يشجب بهراء كطاغية للانسانية. ولو بسبب هذا كنا بحاجة الى الحذر مع الرئيس الامريكي الذي سرعان ما بدأ يملنا. السؤال هو ما اذا كنا عملنا ضد الاسطول بذات الحذر المطلوب. هل السباعية المجيدة في الحكومة عرفت بالتفصيل وضعية الوحدة البحرية ام انها أبقت التفاصيل لباراك؟ ولما كان معروفا كمن يتشاور مع نفسه فقط فقد وصف احد اعضاء كتلة العمل فشل الاسطول بانه «تساليم ج»، ليس هذا هو المكان لان نذكر ماذا كانت «تساليم ب» والذي هو نوع من الامور ممنوعة النشر. عمير بيرتس قال هذا الاسبوع انه لو كان هو وزير الدفاع لعلقوه في ميدان المدينة على طريقة قرار باراك.

موشيه بوغي يعلون، نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاستراتيجية، خرج فجأة بانتقاد فتاك على الطريقة التي عملوا بها ضد الاسطول. فما الذي جعله فجأة يتذكر الان، بعد الفعل؟ كما أن لديّ بضع كلمات لدان مريدور، الذي بعد حرب لبنان الثانية تنقل من استوديو الى استوديو ووجه الانتقادات ضد الحرب مع تشديده على أنه لو كان عضوا في الحكومة لكانت له اسئلة عديدة قبل الانطلاق الى الحرب. وها هو الان، فهو ليس فقط في الحكومة، بل وايضا في السباعية المقررة. فهل سأل الاسئلة الصحيحة؟ وهل صوت ضد؟

العالم تغير، ونحن كجزء من العولمة لا يمكننا أن نفعل كل ما يطيب لنا. عندما قررنا كيفية ايقاف الاسطول واذا كنا سنوقفه بالقوة، وبالاخص السفينة التركية، فهل أخذنا بالحسبان بأن امساك سفينة مدنية مثله كمثل القرصنة؟ بفضل قصور الموساد لم يعرف الجيش بان الارهابيين يكمنون لهم بالسكاكين والعصي. بقدر ما من التهكم يمكن القول بانه كان لنا حظ في أنه كان على «مرمرة» عصبة مخربين. بدونهم كانوا سيقولون لنا اننا انتهجنا القرصنة حين سيطرنا على سفينة مليئة بالمدنين.

بيبي اضطر الى العودة من كندا الى اسرائيل دون ان يصل الى اوباما الى لقاء مصالحة، والان نحن نكافح مرة اخرى مسألة أي نوع من لجنة التحقيق سيفرض علينا. لجنة تحقيق منا مع مراقب اجنبي؟ للامم المتحدة على نمط غولدستون؟ لجنة فحص مع مشرف أمريكي؟ الخير لن ينشأ عن هذا. منذ زمن بعيد لم تكن صورة اسرائيل في مثل هذا الدرك الاسفل. دغلس بلومفيلد، كبير في ايباك سابقا، كتب هذا الاسبوع في صفحته الالكترونية ان قضية الاسطول هي فشل لاسرائيل ونصر لحماس و«الاولاد الأشرار». اسرائيل معزولة أكثر من أي وقت مضى، وواجب الحفاظ على التحالف مع الولايات المتحدة أكثر حرجا. المحلل جيفري غولدبرغ كتب في مجلة «اطلنطيك» يقول: «لا أؤمن بان امريكا ستحل كل مشاكلها في العراق، في افغانستان، في باكستان وفي اليمن، اذا جمدت اسرائيل المستوطنات. من جهة اخرى ليس لاسرائيل سبب خاص لتجعل نفسها شوكة في المؤخرة». في هذه الاثناء الزمن يركض. بيبي لن يتخذ القرار السليم الى أن يستنفد كل خطأ ممكن. اما نحن فسنواصل عصر الليمونة حتى الفشل التالي. لا تقضموا اظافركم، فهو لا بد سيأتي.

هآرتس 2010/6/11

# عملية التصدي لأسطول الحرية اخفاق مطلق

## العنف هو.. خيارنا الوحيد حتى عندما يضر بمصالحنا

عوفر شيلح

■ كان اسبوعا صعبا على نير باراك ورفاقه. ارسل باراك وتسعة قادة قطع بحرية في الاحتياط في سلاح البحرية في يوم الأحد الأخير رسالة الى رئيس الحكومة ووزير الدفاع طلبوا فيها التحقيق في عملية الهجوم على اسطول الحرية المتجه الى غزة. كتب ضباط الاحتياط أن الاستخبارات ليست مذنبة ولا الاعلام: لقد كانت ها هنا عملية حكم عليها سلفا بالاخفاق، والقاء التبعة على منظميها - مهما يكن قصدهم سيئا - تحقير لقيمة المسؤولية. كان وراء المجموعة التي وقعت على الرسالة باسمها ضباط آخرون يبلغون في الحصيلة العامة بضع عشرات - غير قليل، اذا كان الحديث عن سلاح صغير كسلاح البحرية. جميعهم من قدماء الاحتياط، معروفون جيدا في السلاح، كان يخيل اليهم أن شخصا ما هنا يفقد الضمير في عاصفة الدفاع عن النفس، وأنهم يفعلون ما يتطلبه الواجب الذي نشأوا عليه. فهم يعتقدون أن عرض العملية على أنها نصر، وأن الاحتشاد الجمعي، الذي كل من يزعم في اطاره أنه قد وجد فشل وأنه يجب التحقيق يخون محاربي الوحدة البحرية ويضر بالجيش الاسرائيلي وباسرائيل.

إن ما حدث بعد ذلك كان عاصفة هوجاء. في أثناء الاسبوع كله تلقى باراك - وهو الوحيد بين العشرة الذي نشر اسمه على الملأ - ورفاقه عشرات المكالمات الهاتفية حمل بعضها طابع التهديد. وقد وجد من بدأ كتابة عريضة مضادة زاعما أنه كان يجب عليهم ان يتوجهوا شخصا الى قائد السلاح وعدم اخراج الغسيل القذر خارجا. بل حتى بعد أن أنشأ رئيس الاركان غابي اشكنازي لجنة برئاسة اللواء (احتياط) غيورا ايلند، وهو عمل فيه ما يلمح حتى الى أنه يعتقد أنه يوجد ها هنا ما يفحص عنه فوق ما يفعلونه على نحو عام، لم يهدأ الهجوم. في الجو الحالي، يبدو ان الهدوء ليس فسادا بل هو أعلى صور الوطنية.

***

فوق نير باراك ورفاقه أيضا في سلم المسؤولية، يوجد من يعتقد أنه يوجد الكثير مما يفحص عنه. إن أقوال بوغي يعلون لرؤساء السلطات من الليكود هي طرف الجبل الجليدي فقط، وليس بوغي وحده في الحقيقة: فأعضاء من السباعية والمجلس الوزاري المصغر يتكلمون، بهمس في هذه الأثناء ومن غير أن يجرؤوا على ايقاظ الجمهور من غفلته، في اخفاقات من أعلى الى أسفل: فهناك السلوك السيء التدبير لوزير الدفاع بتأييد من رئيس الحكومة حيث لا يكشفون شيئا ولا يشاورون أعضاء الجهات الرائدة في اتخاذ القرارات. لم يكن واضحا عندنا، يقول المجاهيل من قمة السلطة، البتة كيف ينظر باراك واشكنازي الى الحادثة: هل طريقة العمل، وتصور القيادة والتوجيهات للقوة تؤكد أن اطلاق النار والقتل ستكون بمنزلة ضرر شديد بمصالح اسرائيل ولهذا يجب اختيار طريقة تضمن، مهما أمكن الضمان، ألا يحدث هذا؟ ويقولون نحن نتحمل مسؤولية، لكننا لم نكن حقا جزءا مما سماه يعلون «تدبير المعركة».

اتهم بوغي فورا بخيانة محاربي الوحدة البحرية، لأنهم جميعا في هذا الشأن يجتمعون وراء ظهر «أبنائنا» العريض. لم يجرؤ أحد على أن يقول إن المحاربين بعامة غير ذوي صلة بهذا الشأن: فقد استقر رأي وسائل الاعلام، رغبة في تصوير شعور الجمهور، على أن ما يجب فعله هو تصوير المحاربين في ملصقات بدل نقاش ذي شأن للتخطيط والتنفيذ. وما يزال بوغي صامتا أيضا مثل الآخرين الذين تحدثوا هذا الاسبوع همسا.

أضيف الى هذا الخوف من الحماسة «الوطنية» البلبلة الدائمة ما بين لجنة التحقيق «المدنية»، التي ترى في الأساس خطوة دعائية ومحاولة لمصالحة رأي العالم، وبين التحقيق العسكري. لا يجرؤ أحد على أن يقول إن تحقيقا حقيقيا للقرار والتخطيط والتنفيذ مصلحة اسرائيلية بينة. فان زعم أنه لم يكن ها هنا نصر كبير، وأن العالم المتآمر يفسر ذلك على نحو مختلف فقط، يشبه أن يكون خيانة للوطن.

***

لكن ثمة من استقر رأيه على الكلام. في وضع يسكت فيه ضباط صغار ومتوسطون، ويسكت وزراء راغبون، تنظر الأعين نظرا طبيعيا الى أناس ذوي رتب فوق الأكتاف، لا يمكن إهمال رأيهم بزعم أنهم خونة أو لا يفهمون أو أنهم ذوو مصالح. إن الصمت الخائف لأكثرهم مفهوم: فكثير منهم قريب من الطبق الأمني، في أعمالهم وبكونهم دائما مرشحين للمشورة او الانتقاد من الداخل. أما عامي أيالون وعميرام ليفين فيشعران شعورا مختلفا. كلاهما ذو تجربة لا نظير لها في العمليات الخاصة واتخاذ القرارات الأمنية، في الجيش وخارجه: فقد كان أيالون قائد الوحدة البحرية، وقائد سلاح البحرية، ورئيس الشاباك وعضوا في المجلس الوزاري المصغر؛ وتولى ليفين قيادة دورية النخبة وقيادة منطقة الشمال وكان نائبا لرئيس الموساد، وكلاهما عنده انتقاد قاتل للطريقة التي اتُّبِعَتْ لمواجهة الاسطول - ولا يقل عن ذلك أهمية انتقادهما وهم التحقيق والضياع المطلق لكل احتمال تغيير. يسمي أيالون العملية «اخفاقا عملياتيا مطلقا» ويقول أنه فضلا عن أنه كانت هناك طرائق بديلة، كادت طرائق النقاش في مجلس الوزراء المصغر واجازة العملية العسكرية تضمن أن يختار البديل غير الصحيح. ويعد ليفين اخفاقات العملية وأسباب كون لجنة آيلند لن تغير شيئا، ويخلص الى استنتاج قاطع لا لبس فيه فحواه أن آيلند لكونه رجل قيِّم يجب عليه أن يستقيل من رئاسة لجنة التحقيق وأن يعيد السلطة الى رئيس الاركان.

يعلم الجميع ماذا ستكون نتائج التحقيق، يقول عامي ايالون، لان جميع اللجان السابقة - من اغرينات الى فينوغراد - قالت الشيء نفسه وهو أن اسرائيل لا سياسة عندها ولا آلية لتحديد السياسة. الجميع قالوا ولم يحدث شيء ولن يحدث شيء هذه المرة أيضا. «أقول لك بكوني عضوا في المجلس الوزاري المصغر في حكومة اولمرت: لم يوجد أي نقاش جدي ورسمي لسياسة حصار غزة»، يقول أيالون. «عندما حاولت اثارة ذلك، بعد خرق مئات من الفلسطينيين الحاجز نحو مصر، لم يوجد نقاش آنذاك أيضا. زعمت أننا ندفع بأنفسنا نحو الزاوية وأنه يحتاج الى تدخل دولي، لكن اولمرت وباراك لم يريدا الاستماع».

ويقول ان العملية لوقف الاسطول «اخفاق مطلق. من صورة بحث الخيارات حتى التنفيذ نفسه. في اللحظة التي تمضي فيها على طريقة تجعل جنودا مسلحين يلقون مدنيين ذوي قدرة كامنة على العنف، يجب عليك ان تأخذ في حسابك أن يقع قتل، يكون في هذه الحالة فشلا. لكن هذه مشكلتنا الدائمة: فبرغم تغير مهام الجيش، لا ننشئ أي رد تكنولوجي او عملياتي على هذه المشكلات. إن خيارنا العنيف هو خيارنا الوحيد حتى عندما يضر بمصالحنا».

يقول أيالون إنه كان يمكن وقف الاسطول بطريقة أخرى، وبطرائق سرية قبل رحلة السفن وفي أثنائها. لا يريد ان يفصل ذلك على الملأ، لكنه يزعم أن الحديث عن أمور تمت في الماضي. لكن «لا يوجد هنا أي مسار لاتخاذ القرارات. وفي هذه الظروف يكون التحقيق العسكري بلا معنى. ولن يفضي سوى الى ان نعلم على نحو أفضل كيف نصنع الشيء غير الصحيح. من الواضح ان تخطيط العملية وتنفيذها وآثارها يقتضي شيئا يتجاوز التحقيق الموجود اليوم».

يقول عميرام ليفين إن الانقضاض على الاستخبارات ايهام. «الحديث عن اسطول عرفوا عنه منذ أشهر. وقد عرفوا أن غايته دعائية وسياسية. فالى أي معلومات استخبارية أخرى يحتاج؟ يجب أن يكون فرض عمل المخططين أن يوجد فوقه عناصر معادية تريد المواجهة». ويقول إن العقل والمبادرة والأصالة كانت تفضي الى نتائج أخرى. من عملية سرية حتى تدبيرات اعلامية، تجعل الرحلة البحرية في مصلحة اسرائيل حتى قبل أن تتم لكن شيئا لم يحدث. واذا كان استقر رأيهم على وقفها بالقوة، يتابع ليفين الحديث، «كان يجب أن يكون تحديد المهمة أن يكون اطلاق النار اخفاقا. لا يعني ذلك أنه اذا تعرضت الحياة للخطر فلا يحل اطلاق النار، بل يجب في التخطيط والتنفيذ فعل كل شيء لمنع ذلك وهو أمر لم يقع على نحو واضح».

لماذا؟ هذا هو الشيء الأكثر اقلاقا: إن مسار توجيه مهمة من المستوى السياسي الى الجيش ثم الى مستويات التخطيط واجازتها بعد ذلك في مسار يعود الى أعلى، يعوزه تماما التحدي والتفكير الأصيل. يقول ليفين: «أنا على ثقة من أنه قد تم في الجيش عمل قيادة منظم. لكن لا أحد تبين اخفاقات أساسية مثل مشكلات الحوادث والردود - مثل ماذا يحدث اذا هوجم المحارب الفرد النازل على حبل - ولم يشر أحد إلى أن العملية كما خطط لها قد تفضي الى نتائج ضارة. ويتابع قائلا «ليس الناس أغبياء، والحديث عن ظاهرة تتكرر مرة بعد أخرى - في حرب لبنان الثانية وفي «الرصاص المصبوب». وهذا يعني أنه توجد ها هنا مشكلة كبيرة في حرية التفكير».

***

بعد حرب لبنان الثانية حصل ليفين على عمل يشبه في الصلاحيات وطريقة العمل ما عند لجنة آيلند: فقد تلقى تحقيقات الجيش الاسرائيلي الموجودة، وكان حرا ان يسأل اسئلة أخرى اذا شاء. اعتبر تقريره الأعمق في تحقيقات تلك الحرب، ولأنه كذلك خاصة يشكك في قدرة لجنة آيلند على أن تكون ذات جدوى. «ليست الاستنتاجات الشخصية هي المهمة، برغم أنها تصرف الانتباه العام. الشأن مختلف: أشك كثيرا في أن يستطيعوا التهرب من أن تكون النتيجة قائمة اخفاقات تقنية، وأن يمسوا الأمور التي هي في الحقيقة مرض وداء، وعلى رأسها طريقة اعداد الخطط واتخاذ القرارات».

يقول ليفين: هذا بالضبط ما حدث لآيلند عندما عين ليحقق في اختطاف شليط. وتوجد مشكلة أخرى: «عندما نتجاوز مسار التحقيق واستنتاج الاستنتاجات الدائم عند الجيش وننشئ لجنة خارجية، فمن الواضح أنه يوجد ها هنا مسألة ايهام. فهم يريدون ان يبينوا للجمهور أنهم يدركون أنه يوجد ها هنا شيء يتجاوز الأمور العادية. لكن عين لهذه اللجنة أناس مستقيمون وأخيار أمامهم عقبة: عندما ينتهي عمل اللجنة ويكون التقرير كما أعتقد، سيُوَجَّه الأصبع على الفور الى كون أحد أعضائها، وهو العقيد أفيف كوخافي الذي يمكث منذ شهور في منزله وينتظر تعيين رئيس الاركان، الذي هو أحد موضوعات التحقيق الرئيسية، ولهذا من غير الممكن انتقاده. سيكون الايهام أكثر اشكالا لأن آيلند حقق اختطاف شليط عندما كان كوخافي قائد فرقة غزة، وسيبدو وكأنهم انتظروا منهم الامتناع عن استنتاجات شخصية كما حدث آنذاك حقا. ولما كنت لا أشك البتة في استقامتهم، ولما كان هذا الايهام حاسما لصلاحية عمل اللجنة، فانني اتوقع من آيلند أن يرد الى رئيس الاركان هذه السلطة».

ويقول ليفين: «يجب أن يترأس تحقيق الجيش الاسرائيلي أناس ذوو تجربة بحرية وعملياتية لا صلة لهم البتة بالجهاز القائم. أناس مثل قائد سلاح البحرية السابق ابراهام بن شوشان، ذي التجربة الكبيرة، أو عمانوئيل ساكل او حاييم ايرز. توجد هنا مشكلات أساسية أكبر كثيراً من اخفاقات هذه العملية، ويجب ان يكون واضحا ان من يحققها يدرك الصورة الكبيرة وليس له أي هوى».

معاريف 2010/6/11

# الزمن لا يعمل في صالحنا: كلما تذاكينا ورفضنا المقترحات التي تطرح اليوم سنجد مقترحات اقل راحة في المستقبل

## الى أين يسعى؟

تسفي بارئيل

■ «ما حصل لعلاقاتنا مع اسرائيل محزن جدا»، كتب لي هذا الاسبوع مواطن تركي يسكن في ازمير، «هناك أتراك يؤمنون باننا اصبنا بلعنة تتمثل برئيس وزراء مثل اردوغان، ولكن يبدو أن اسرائيل تعاني أكثر منا ولا تنجح في ان تجد سياسيين محترمين يمكنهم أن يقودوها».

هذا لم يكن رد فعل وحيداً. الطريقة التي يحكم فيها رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، الدولة يبعث أكثر من حاجب على أن يرتفع عجبا، وليس فقط في تركيا. محرر الصحيفة السعودية الهامة الصادرة في لندن «الشرق الاوسط» طارق الحميد، أشار الى الخوف العربي من آثار سياسة اردوغان. «فجأة اصبح اردوغان عربيا أكثر من العرب ودفع ايران الى أن تحاول ان تستعيد لنفسها الدور الذي سحب منها (مساعدة حماس) إذ أنه في المسألة الفلسطينية اللعبة هي اسم اللعبة».

كخطر حقيقي يعرض الخميني التدخل الايراني في ما يجري في الشرق الاوسط وتصريح علي شيرازي، مستشار الزعيم الروحي لنظام آيات الله علي خميني، عن استعداد ايران لمرافقة الاسطول القادم بسفن عسكرية. وكتب الحميد يقول: «انتبهوا الى أن حتى حماس فهمت الامر ورفضت المرافقة العسكرية الايرانية».

محللون عرب آخرون ايضا غير المعروفين كمؤيدين لاسرائيل يحذرون من مغبة «الفرح الزائد» من السياسة التركية، بل ان احدهم ادعى بان تركيا ستكون العضو القادم في محور الدول المتطرفة، والذي يضم سورية وايران. وهذا من شأنه على حد قوله ان يعقد حل المشكلة الفلسطينية، وذلك لان مثل هذا المحور لن يسمح للدول المعتدلة بالوصول الى حل وسط مع اسرائيل.

### مصر لا تنسى

الادعاء بان اسرائيل هي دولة عنيفة ومجنونة، لا تضع حدودا لقوتها ليس جديدا، كما يكتب بعض المحللين، وعليه ليس في عرضها هكذا «انتصارا حقيقيا». السؤال الحقيقي هو اذا كان «السلطان العثماني الجديد» كما يسمى اردوغان، يمكنه أن يحل مشاكل العرب. حتى لو لم يكن لهذا جواب واضح، فان اردوغان نجح منذ الان في أن يحقق شيئا واحدا: اصبح منافسا لمصر والسعودية، اللتين تشدان على الاسنان في ضوء المكانة الجديدة التي حققتها حماس بفضل تركيا.

كما أن مصر لا تنسى المناورة التركية العام الماضي، التي كادت تجبرها على ان تسمح لقافلة المساعدة التركية الى غزة بالعبور في اراضيها. مصر اصرت في حينه على موقفها واوضحت لتركيا بان حتى لـ«سياسة المساعدة» توجد حدود. صحيح أن الرئيس حسني مبارك أكثر كياسة تجاه تركيا من رئيس وزراء اسرائيل، ولكن هو ايضا خرج عن طوره للثناء على تركيا على «كفاحها ضد اسرائيل».

رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي زار هذا الاسبوع تركيا بمناسبة مؤتمر اقليمي، وجد نفسه في وضع محرج. ومثل الجميع شجب السيطرة على الاسطول وواسى اردوغان والشعب التركي على قتل المواطنين؛ وتحدث كما كان متوقعا عن الحاجة الى رفع الحصار، ولكنه لم يحظَ بذات الاستقبال الفاخر والعلني الذي حظي به الرئيس السوري، الذي وصل الى ذات المؤتمر. السبب واضح: اردوغان يفضل ان يقف الى جانب غزة وليس الى جانب رام الله، التي تعتبر معتدلة أكثر مما ينبغي. الاحداث الاخيرة تدفع عباس الى أن يشعر كمن فقد الصدارة السياسية في صالح حماس. انجازه الوحيد في هذه الزيارة كان تشكيل لجنة مشتركة بين رام الله وأنقرة هدفها تعليم الفلسطينيين كيفية ادارة الدبلوماسية.

### شجب غير متوقع

قضية الاسطول وجهت لاردوغان الاضواء في تركيا ايضا. والان يحظى سلوكه بالانتقاد من مصدر غير متوقع: فتح الله غولان، الذي يدير في بنسلفانيا في الولايات المتحدة مركزا دينيا - اجتماعيا يؤثر على ملايين الاتراك في تركيا وفي العالم. غولان يقف على رأس حركة دينية تحتفظ بعدة صحف في تركيا، تؤثر جدا على طبيعة تصويت ملايين الاتراك وساعدت اردوغان وحزبه «حزب العدالة والتنمية» ليفوز في الانتخابات الاخيرة.

اردوغان يرى نفسه تلميذ غولان، الذي يروج للاسلام الليبرالي، في ظل الحفاظ على مبادئ الدين. وها هو، غولان بالذات وجد من السليم، في مقابلة مع «وول ستريت جورنال»، ان يشجب الطريقة التي جرى عليها الاسطول. وقال: «كان ينبغي لمنظمي الاسطول ان يحصلوا على إذن اسرائيل. فشل المنظمين في الحصول على مثل هذا الاذن يدل على نهج غير مستعد لان يقبل بالصلاحيات فيؤدي الى نتائج غير مرغوب فيها».

كان هذا بالنسبة لاردوغان صفعة رنانة. فالحديث لا يدور عن خصم سياسي، بل عن شخصية أب تقريبا. واذا لم يكن هذا بكاف، فان نائب اردوغان، بولانت ارينتش، الذي لا يعتبر من مؤيدي اسرائيل وانتقد بشدة الاجتياح للاسطول، صرح بان «حجة افندي (لقب غولان) قال الحقيقة كما يفعل دوما».

هذا الخلاف بين اردوغان وارينتش بعث أصداء فورية تقريبا. رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي الذي في المعارضة، كمال كليج دار اوغلو، الذي اتهمه اردوغان بخدمة مصالح اسرائيل سارع الى الرد عليه بحدة. فقال: «لست من مجموعة ضغط في صالح اسرائيل بل في صالح الجمهور. اذا كان رئيس الوزراء يريد أن يفهم من هو من مجموعة الضغط في صالح اسرائيل فيجمل به أن ينظر الى يمينه نحو نائبه، الذي يطلق تصريحات تتعارض وسياسة الحكومة».

رئيس المعارضة هاجم اردوغان، قال انه يجعل سياسة الخارجية سياسة داخلية وبالعكس، وادعى بانه كان ينبغي ادارة الخلاف مع اسرائيل بوسائل دبلوماسية. وقال كليج دار اوغلو ان «اردوغان كاد يعلن لحرب على اسرائيل في جلسة حزبه. بالمقابل، حزبنا يعرض موقفا اكثر اعتدالا وحذرا. لا يمكن لسياسة الخارجية ان تتم انطلاقا من البطولة بل من المنطق. على وزير الخارجية ان يكشف على الملأ مراسلاته مع اسرائيل بحيث نعرف جميعنا اذا كانت اسرائيل قد حذرت تركيا ام لا».

الخلاف بين حزب المعارضة وحزب السلطة ليس نتيجة الاسطول بل رفعت الاحداث الاخيرة مستوى اللهيب بقدر غير قليل. بين الحزبين يدور صراع مرير في مسألة رزمة الاصلاحات التي يقترحها اردوغان، وتتضمن ضمن امور اخرى تغيير بنيوي للجهاز القضائي. اردوغان يتطلع الى أن يمنح الحكومة صلاحيات أكبر في تعيين قضاة المحكمة الدستورية، فيعزز بذلك نفوذه في المعقل الذي حتى الان عرقل مبادراته في مجالات اخرى.

المعارضة، التي تخشى هذا بالذات، رفعت التماسا ضد شرعية الاصلاحات. وهذا الاسبوع قررت المحكمة الدستورية البحث في الالتماس، الذي اذا ما اخذ به قد يدفع الى الانهيار مدماكا هاما آخر في حملة اردوغان لتعزيز مكانته ومكانة حزبه. الى داخل هذا الصراع القي باسرائيل، وذلك لان اتهام المعارضة بـ«تأييد العدو» او خيانة الوطن هو دوما ورقة قوية في المواجهة السياسية الداخلية.

حتى قبل اسابيع معدودة اتهم اردوغان المعارضة بمقاومة الديمقراطية وافشال عملية انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، بسبب اعتراضها على الاصلاحات التي اقترحها. اما الان فقد قام الاخرون بمهمته.

هل الانتقاد العربي والداخلي كفيل بان يغير موقف اردوغان؟ «لدى اردوغان كل شيء شخصي»، يقول رجل حزب المعارضة. «وهو يحتاج الان الى سلم كي ينزل عن الشجرة التي تسلق عليها ويفضل أن يقدم له هذا السلم بسرعة وذلك لان للرجل فتيلا قصيرا وهو قادر ايضا على أن يدفع بالسياسة الخارجية التركية الى الانهيار. آمل أن تكون اسرائيل هذه المرة اكثر حكمة منه».

هآرتس 2010/6/11

## أشواق للبندقية: الزمن يعمل في طالحنا

يوسي بيلين

■ غدا تحل الذكرى الثلاثون للاعلان الاوروبي الاهم بالنسبة للسلام في الشرق الاوسط، اعلان البندقية.

بعد اكثر من سنة من التوقيع على معاهدة السلام التاريخية بين اسرائيل ومصر، تبين للعالم بان محادثات الحكم الذاتي بين الدولتين، حيث يديرها من الجانب الاسرائيلي زعيم المفدال، د. يوسف بورغ، نكتة سيئة. في تشرين الاول (اكتوبر) 1979 استقال وزير الخارجية موشيه دايان من الحكومة وادعى بان محادثات الحكم الذاتي تجري بوتيرة بطيئة جدا. في 24 ايار (مايو) استقال وزير الدفاع عيزر وايزمن، على ذات الخلفية. وكانت هذه هزات ارضية سياسية داخلية وخارجية كشفت أمام العالم توترات داخل حكومة بيغن ودلت على عدم جدية نواياه في الموضوع الفلسطيني.

كانت هذه هي خلفية اجتماع تسعة رؤساء دول اوروبية ووزراء خارجيتها في البندقية في 13 حزيران (يونيو) 1980، ونشر البيان ببنوده الـ11، التي رسمت خطوط الاتفاق المناسب، في نظرهم، للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني. لم يسبق أن نشرت اوروبا ابدا وثيقة اكثر تفصيلا عن حل النزاع، لا قبل البندقية ولا بعدها. الامران الاكثر جدة في الاعلان كانا الموقف من حق تقرير المصير للفلسطينيين والدعوة الى اشراك م.ت.ف في عملية المفاوضات.

استقبلت حكومة اسرائيل الاعلان بالمفاجأة والصدمة. رئيس الوزراء في حينه مناحيم بيغن لم يصدق على الاطلاق بان هذا يحصل له. وهو بالطبع رفض اعلان البندقية رفضا باتا واعتبره خطوة معادية لاسرائيل. اما الدول العربية فرأت في اعلان البندقية وثيقة غير كافية كونها لم تتحدث عن تحقيق «حق العودة» او عن القدس كعاصمة فلسطين. وكان الاسد كما هو متوقع اكثر تطرفا من نظرائه.

ومثلما يشتاق الكثيرون من رجال اليمين اليوم لوثيقة لندن في العام 1987، والتي كانت كفيلة بان تغير التاريخ في المنطقة، قبل سنة من قرار الملك حسين التخلي عن الضفة الغربية او الاتفاق بين محمود عباس وبيني في 1995، والذي ابقى كل المستوطنين في الضفة العربية في منازلهم، هكذا ايضا اعلان البندقية هو، اغلب الظن، موضع شوق.

الاعلان يولي اهمية خاصة لمبدأين اساسيين - حق كل دول المنطقة، بما في ذلك اسرائيل، في الوجود والامن والعدل لكل الشعوب، مما يعني الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني (الاعتراف الذي جاء قبل ذلك في اتفاقات كامب ديفيد). بالنسبة للقدس قيل ان الدول التسع لن تتخذ أي افعال من طرف واحد وان الحل ينبغي أن يضمن حرية وصول الجميع الى الاماكن المقدسة. ولا يوجد اقتراح لحل مشكلة اللاجئين، وهناك تشديد على ان المستوطنات هي انتهاك للقانون الدولي، واسرائيل مدعوة لان تضع حدا للاحتلال. كل الاطراف مدعوون للامتناع عن استخدام العنف، وخلق اجواء الثقة المتبادلة بحيث يتاح ايجاد حل شامل للنزاع الشرق اوسطي.

أنظر الى الورقة التي اصفرت في ارشيفي. لم أذكر كل تفاصيلها، رغم اني اخرجتها عدة مرات من هناك في الثلاثين سنة الاخيرة. باستثناء موضوع المستوطنات فان هذه وثيقة توجد على يمين شارون واولمرت، وفي النظر الى الدولة الفلسطينية حتى على يمين نتنياهو. الاستنتاج الواضح هو ان الزمن يعمل في طالحنا. كلما تذاكينا ورفضنا المقترحات التي تطرح اليوم، سنجد مقترحات أقل راحة في المستقبل. الاشواق للبندقية لن تجدي نفعا.

اسرائيل اليوم 2010/6/11

## في أربعينية المفكر العربي الراحل الدكتور محمد عابد الجابري:

# تجديد التفكير في مشروع متجدد.. وموسوعية الاهتمامات.. واقتحام مجاهل جديدة غير مألوفة في التراث العربي الإسلامي

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

تحل هذه الأيام أربعينية المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري الذي وافته المنية يوم 3 أيار (مايو) المنصرم، بعد حياة فكرية حافلة بالإنجازات والسجالات أيضا.

والمتتبع لمسيرة الرجل يلاحظ أنها لم تقتصر على رصد قضايا أكاديمية بلغة العارفين وبرؤية عقلية مجددة، بل إنها شملت مجموعة من الإشكالات المتعلقة بمجالات الفكر والإسلام والتربية والسياسة وغيرها. فإلى جانب وقوفه طويلا عند قضية الهوية العربية، وكذا العولمة في الساحة الفكرية العربية، ورصده الواقع العربي مع استحضار مقولات لابن رشد وابن خلدون وماركس، نجده يتمحص ويحلل عددا من المفاهيم الإسلامية (كمفهومي دار الإسلام ودار الحرب، والخلافة والإمامة والأحكام السلطانية والجهاد والشهادة والعقل والإيمان والحجاب...) كما يدلي بدلوه في معنيي الإرهاب والمقاومة.

وكان الجابري كذلك منشغلا بسؤال جوهري لخصه في العبارات التالية: «كيف يمكن للفكر العربي المعاصر أن يستعيد ويستوعب الجوانب العقلانية في تراثه، ويوظفها توظيفا جديدا؟» وإلى جانب ذلك، بسط نظريته بخصوص مفهوم الوطن والمواطنة، مستنبطا ذلك من الفكر اليوناني والكيفية التي استعادت بها الثورة الفرنسية (والإنكليزية والأمريكية) هذا المفهوم. ويعتبر الجابري المفهومين المذكورين من المفردات التي أهملت في خطابنا العربي المعاصر لتحل محلها مفردات أخرى تحمل مضامين وتوجهات مخالفة بل مناقضة لها، مؤكداً أن ذلك حدث منذ قيام العصر الإيديولوجي لظاهرة العولمة أواسط الثمانينات من القرن الماضي. ومن بين تلك المفردات عبارة «حقوق الشعوب» التي أهملت وحلت محلها عبارة «حقوق الأفراد والأقليات» أو باصطلاح آخر «حقوق الإنسان والمواطن».

أما على مستوى الرؤى السياسية والاقتصادية، فيلاحظ أن الجابري لم يتردد في إبداء وجهة نظره في بعض القضايا الراهنة، من ذلك مثلا أزمة الرأسمالية وقضية الاستفتاء على المآذن في سويسرا، ويحلل أيضا مواقف الرئيس الأمريكي باراك أوباما. والطريف أن الجابري يقارن بين «ظاهرة» أوباما و» ظاهرة» الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، ويتوقف عند نقاط التشابه بين ظروف انتخاب الرجلين معا، فكلاهما ـ كما يقول ـ من نتاج ظاهرة اجتماعية اقتصادية عامة أصبحت تقدم نفسها بوضوح في عصر العولمة: ظاهرة تتلخص في وجود هوة سحيقة عريضة بين فئتين في المجتمع: الفئة التي يتكون منها رأس الهرم الاجتماعي، والفئة التي تشكل قاعدته: الأولى قوامها أصحاب الثروة والمنزلة والكلمة والسلطة، والثانية مادتها أصناف من الذين يعانون من الفقر والتهميش وفقدان أي اعتبار. ويضيف قوله إن كلا من أوباما ونجاد محكومان بأمر خارج عن إرادتيهما، وهو المحافظة على الوضع القائم، داخل حدوده الحمراء. من ذلك مثلا، أن أوباما لا يستطيع محاكمة ولا مساءلة «المحافظين الجدد» على ما اقترفوه من أخطاء سواء في السياسة الداخلية أو الخارجية، كما أن «نجاد» لا يستطيع أن يحاكم زعماء «الإصلاحيين» الذين اتهمهم، على أمواج الإذاعة والتلفزة، بالفساد والتلاعب بأموال الدولة الخ.

### المثقف العضوي

وكما أشار إلى ذلك بلاغ أصدره المجلس القومي للثقافة العربية في رحيل محمد عابد الجابري، فإن الرجل ظل طيلة عمره، وخلال ما يفوق أربعين سنة من العمل الفكري الجاد، مثالا للمثقف العضوي المنخرط في قضايا وطنه الصغير، وقضايا أمته العربية في مختلف أبعادها. وقد قدم الجابري في هذا الباب أطروحة فكرية تروم إعادة بناء المشروع القومي، وذلك بمحاولته التفاعل مع متغيرات اللحظة العربية، ساعيا إلى ابتكار ما يسعف بتفكيك عوائق المشروع القومي، محاولا استنهاض كل التيارات الفكرية العربية، خدمة لعروبة الحاضر والمستقبل. وقد أثمرت جهوده أيضا أطروحة فكرية لا أحد يجادل في قوتها النظرية، وفي أهمية الخيارات التي بنت في باب الدفاع عن الهوية العربية والمستقبل العربي. إن انخراطه الملتزم والمسؤول في العمل الفكري والسياسي، أثمر مواقف وخلاصات تؤكد مقدار النزاهة الفكرية التي كان يتمتع بها. وإذا كان من المؤكد أن مشروعه الأكبر يتمثل في نقده للعقل العربي، بهدف تخليص الثقافة العربية من الأدوات الفكرية التقليدية في أشكال فهمها للظواهر، فإن المجلس القومي للثقافة العربية يرى أن إشكالات الحاضر العربي السياسية، هي التي أملت عليه العناية بسؤال التراث. وترتب عن ذلك، ما بناه من أطروحة فكرية في موضوع أطروحة تجسدها بكثير من الجهد والاجتهاد مجلدات عديدة، أصبحت اليوم بمثابة طريق واضح لفهم تراثنا، وجعله أداة من أدوات التقدم وبلوغ ما نطمح إليه.

ويختم بلاغ المجلس المذكور بالقول: «إن فقدان محمد عابد الجابري في هذه اللحظة بالذات من تاريخ أمتنا، يدعونا إلى تأمل تجربة عطائه، ومواصلة أعماله، وذلك بتعزيز أشكال المقاومة في ثقافتنا ومواقفنا، من أجل الانتصار للقيم التي ظل حريصا عليها، سواء في ما أنتج منه أطروحات او في المواقف التي كان لا يتردد في الإعلان عنها مستحضرا الطموحات العربية الهادفة إلى تحقيق مشاركة عربية فاعلة ومبدعة في عالم متغير.»

ومما جاء في بلاغ لاتحاد كتاب المغرب: «في رحيله المأسوف عليه تكون الأمة العربية الإسلامية والأسرة الثقافية والفكرية العربية، قد فقدت في الجابري مفكرا وفيلسوفا عربيا كبيرا يصعب تعويضه». وأضاف البلاغ «لقد كان مفكرنا الراحل أحد مؤسسي الدرس الفلسفي في جامعتنا، كما ساهم، منذ عقود خلت، في تحديث الحقل الفكري والفلسفي، وتطويره، والإضافة إليه، سواء في المغرب أو في العالم العربي، عبر مصنفاته ومؤلفاته وآرائه وطروحاته المؤثرة والمضيئة. وأيضا عبر قراءاته العديدة في التراث الفلسفي، والفكر الخلدوني، ونقد العقل العربي، والنص القرآني، وحضوره الوازن في الحقل الفكري والفلسفي العربي والإسلامي والعالمي»، معتبرا أنه «يرجع الفضل الكبير إليه في تخريج العديد من المفكرين والفلاسفة الجدد في بلادنا وخارجها».

وذكّر البلاغ بأن الراحل «كان مشاركا باستمرار بآرائه وأفكاره الرصينة في معضلات الثقافة والفكر والفلسفة في العالم العربي، وهو أيضا من الكتاب الأوائل الذين بصموا تاريخ اتحاد كتاب المغرب، منذ التحاقه بهذه المنظمة عام1961 ، مشيرا إلى أن «مفكرنا ظل حريصا على حضوره مؤتمرات الاتحاد الأولى، ومساهما بكتاباته المضيئة في مجلة (آفاق) ومشاركا في ندوات الاتحاد وأنشطته على امتداد سنوات السبعينيات والثمانينيات». فضلا عن ذلك، يقول البلاغ، «عرف الراحل بحضوره السياسي الكبير في المشهد السياسي الوطني، وبمواقفه الوطنية المعروفة، وبمبادئه الثابتة، تلك التي ظل مفكرنا وفيا لها طيلة حياته، إلى أن غادرنا مأسوفا عليه».

وفي السياق نفسه، يعتبر «بيت الشعر في المغرب» في بلاغ له، أن المفكر الراحل جسد، إلى جانب تعدد انشغالاته المعرفية، نموذج المثقف المنخرط في مشروع رَحيب، بإعادة قراءته لقديم الثقافة العربية الإسلامية وحديثها اعتماداً على مُنجَز الفكر العالمي المُعاصر. نَموذجُ هذا المثقف عَزَّ في الزمن الراهن، لما يتَطلّبه عبء المسؤولية، التي تحمّلها، من صبر وجهد ومُكابدة، لأنّ حياةً واحدةً لا تَتسع لتحديات الشسوع الزمنيّ والمعرفي للمشروع الذي أوْقف حياته عليه.

ويتابع «بيت الشعر في المغرب» بلاغه بالقول: «لم يكفّ الفقيد، منذ إسهامه في تأسيس الدرس الفلسفي، عن الحفر في أكثر من واجهَة، قبل أن يخُصَّ العقل العربي بالتفكيك الذي اتّسعت له أربعة كتب، تناولت تكوينَ هذا العقل وبنيَتَهُ ووجْهَيْه؛ السياسي والأخلاقي. كما أشرف على نشْر جديد لأعمال ابن رشد، مُرفقة بمداخل ومُقدّمات تحليلية وشُروحٍ مُضيئة. سَنَدُهُ في ذلك إرادةٌ معرفية مَكينةً، هيّأت لَه النهوضَ بما لا يستقيمُ إلاّ بعمل جماعي، يفوقُ حُدُودَ الفرد. وها هو قدْ قضَى، (وفي نَفْسه شيْءٌ) من المشروعات الكبرى، على نحو ما هو بَيِّنٌ من المسَالَك التي شقتْها الأجزاءُ الأولى من كتابه عن القرآن الكريم.

بموت المُفكر محمد عابد الجابري، يتسللُ الصّمتُ إلى إحدى الجهات المُنتجة للضوء في الفكر العربي الحديث. صَمْتٌ قاس ومَربك في آن، لشسوع ظلّه، وخفوت تَحَدٍّ نادر اقترن بالمشروعات الكبرى. وهو ما لَمْ تَعُدْ تُسْعف الحياة الحديثة، بإيقاع الاستهلاك المُتحكم فيها، في إنتاجه. لنا، إذن، أن نُنْصتَ عميقاً لهذا التحدّي ونَعُدَّه إحدى البذور الخصيبة التي استَنبتها الفقيد، وأن نوليها العناية الخليقة بها.

لا يتردّدُ (بيت الشعر) في الإقرار، من داخل ألم هذه الفاجعة، بأن ضوء مُنجَز الفقيد يشعُّ، على نحو ما، حتّى في الممارسة الإبداعية للشعراء. ذلكَ ما يُمكن أن نعثر عليه متى انتبهنا لما لا يُرى، أي لتلك الخيوط الرفيعة التي تُؤَمِّنُ نسيجَها في خَفاء. لمْ يكن نَسَبُ المفكر محمد عابد الجابري الشعري يَتحَدَّرُ من داخل الشعر، وإنّما من الفكر وقضاياه وأسئلته. فالمُوجّهاتُ المعرفية التي تحكمت في مشروعاته تتقاطع مع دروب الشعر وآفاقه.

يتبدّى النسبُ الشعري من داخل الفكر اعتماداً على إقامة الفقيد في السؤال المعرفي، والحفر في الهُوية بما يمنَعُ من انغلاقها، وإعادةِ كتابة الذاكرة الثقافية بوعي حديث، ومُحاورةِ الآخر برؤية نقدية، وإرساءِ المسالك المُضيئة نحو مُستقبل ينتصر للقيم الرفيعة».

### الهم الإبستمولوجي

وفي شهادة عميقة للأستاذ الجامعي ومؤرخ الأفكار الدكتور سعيد بنسعيد العلوي نشرتها صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، نلمس بجلاء خصوصية فكر الجابري ومرجعياته وأهدافه الكبرى. يقول بنسعيد عن زميله في رحاب جامعة محمد الخامس بالرباط:

«كنت، بحكم عشرة في شعبة الفلسفة في كلية الاداب والعلوم الانسانية في الرباط امتدت عشرين سنة كاملة (بين نهايتي السبعينيات والتسعينيات من القرن الماضي) أحد الشهود المواكبين لميلاد المشروع الفكري الذي يرتبط به اسم المرحوم محمد عابد الجابري: مشروع نقد العقل العربي.

كنت كذلك شاهدا على ميلاد ونشأة المشروع في الصيغة الاولى، التمهيدية، التي ينتظم بها كتابه (نحن و التراث) والكتاب، مثلما يعرف قراء الجابري، مجموعة قراءات في فكر صفوة من فلاسفة الاسلام وكبار مفكريه: الفارابي، ابن سينا، ابن رشد، ابن باجة، ابن خلدون، الشاطبي.. قراءات سعى فيها صاحبها الى تسخير سلاحين اثنين كان الرأي فيهما (في ثمانينيات القرن الماضي خاصة) انهما ينتسبان الى مجالين مختلفين، يغاير كل منهما الآخر مغايرة تامة، فلا سبيل الى الالتقاء بينهما، وهو تحليل يأخذ بالقواعد الكبرى التي يقررها برنامج نظرية المعرفة مع تغليب، يكاد يكون كليا، للتحليل المادي التاريخي والثنائية الشهيرة التي يعمل بموجبها: الايديولوجي العلمي (الثنائية في معنى الزوج الذي يفيد حداه تنافيا كليا، فحضور احدهما يغيب وجود الاخر ويقصيه) وتحليل ثان يأخذ في وجل وتردد بالتحليل الابستمولوجي الذي يسعى الى استكناه مكنونات النص وارغام النص، بالملاحقة بما تيسره ادوات اللسانيات، والتحليل النفسي، وتاريخ العلوم وما عرفه محمد عابد الجابري في اعادة قراءته لفلسفات الفارابي وابن سينا وابن باجة وابن رشد والغزالي هو بأعلى وجه التحديد، التبشير بإمكان المزاوجة بين المقاربتين: التاريخية والبنيوية. يمكن التعبير عن المحاولة بكيفية أخرى فنقول: أمكن الجابري أن يقتحم مجاهل جديدة، غير مألوفة ـ البتة – في النظر إلى التراث الاسلامي في الكتابة العربية وأن يقوم بالخطوة الأولى في رفع الملام ودفع التهمة عن مقاربة أخرى غير المقاربة التاريخية – المادية. وقد سارت بالمنهجية الاخيرة في طريق الوثوقية ووأد الحس النقدي، فإنه تكون الفلسفة ويكون العقل المستنير – والقصد بالمقاربة الوثوقية تلك التي هيمنت على الساحة الفكرية العربية، في عمل قراءة التراث الاسلامي، مع كل من طيب تيزيني من جانب وحسين مروة من جانب آخر. لم يلق الجابري التاريخ وراء ظهره، ولم يصرف الحضور الايديولوجي في القراءة والكتابة معا في كل النصوص التي كتبها في السنوات الثلاثين الاخيرة – ولكن (الهم الابستيمولوجي) أصبح مساكنا للرجل، محايثا له وعلى طريقته التي يعلمها اصدقاؤه وتلامذته على السواء سعى الى بلورة الهاجس الابستيمولوجي والتأصيل له (ان صح القول) بالدرس الجامعي من جهة، وبالترجمة والتعريف بالابستمولوجيا الفرنسية ورجالاتها من جهة أخرى. الحق انه تلزم اضافة اخرى هي: الاشراف على رسائل واطروحات تتصل بالابستيمولوجيا في صلاتها بالعلوم الانسانية.

من موقع الشاهد الذي وجدت فيه يلزمني الاعتراف بأن محمد عابد الجابري أمكنه المضي خطوات غير قليلة في درب المقاربة المزدوجة للتراث العربي الاسلامي. لم يكن الامر بطبيعة الحال، يخلو من صعوبات واشكالات – لا بل انه قد كان، في جوانب منه مدعاة للنقد والمؤاخذة.

قام مثقفون عرب كثيرون، من مواقع مختلفة ومتعددة (الدرس اللساني، الفقه والتشريع والاصول، علم الكلام، التصوف الفلسفة.. الخ) كلٌّ منهم قرأ من النصوص العربية ما كان في مجال اشتغاله المباشر متصلا، ما كان في دائرة اختصاصه متعلقا. وحده الجابري، من بين كل المثقفين العرب المعاصرين، جازف بامتطاء مركب صعب والارتقاء في أحضان بحر لجي متطاير الامواج. كذلك أقبل مؤلف (تكوين

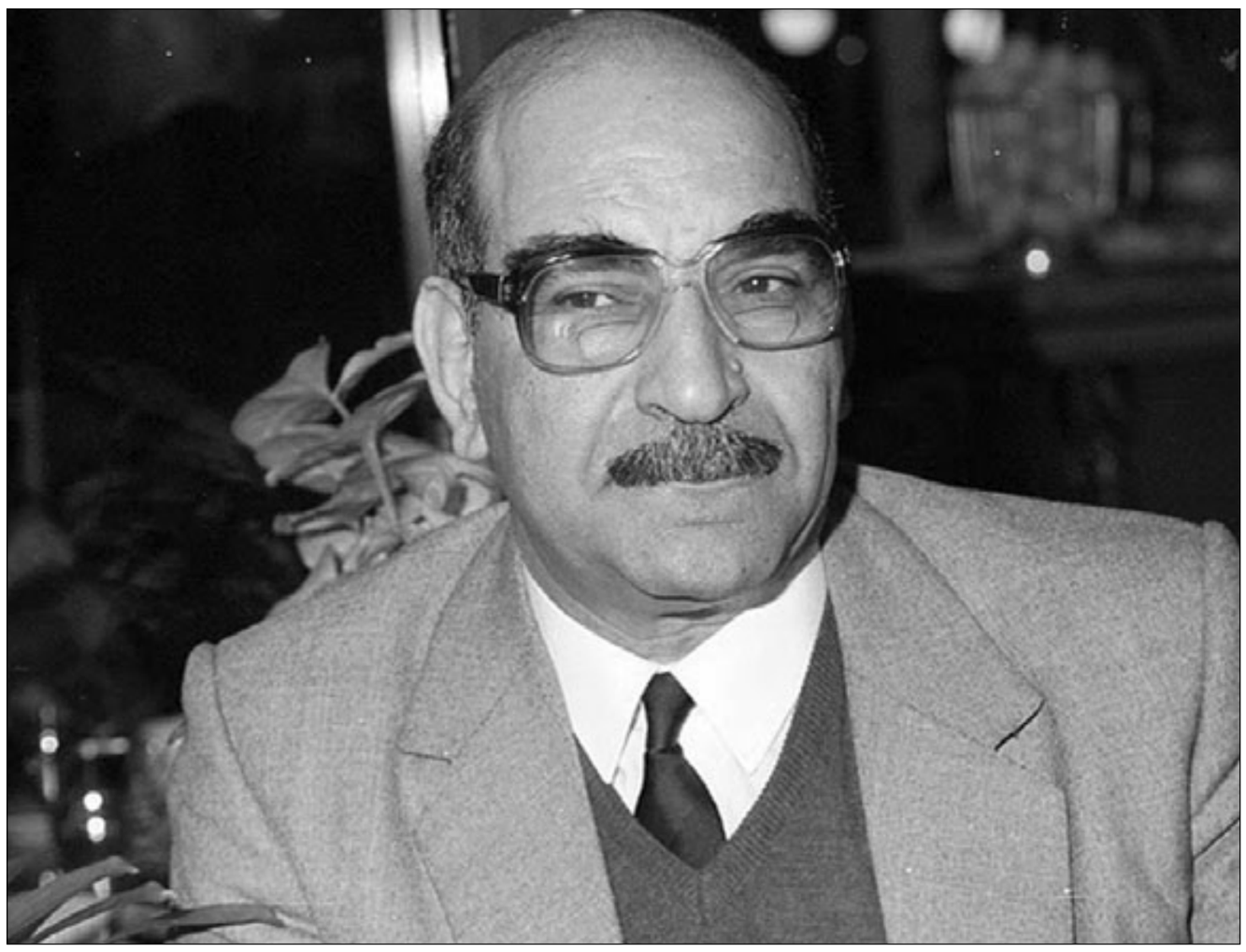

محمد عابد الجابري

# باريس، باقة شعر تُهداك

## أحمد المديني

إلى فقيد الفكر العربي، أخي الكبير
محمد عابد الجابري في أربعينية رحيله

1

هل سأقبض على شيء منك بعد فواتك،
أم على وهمي السادر غِبّ انفلاتك،
أم الذكرى فُتات سديم من توالي الذهاب منك إليك؟؟؟
سائرا في البلاد أعشى، كنت، قبل لقاك،
وما أزال، لكن أين المعاني، كالأماني، بغير علاك؟!

2

هائما على وجهي في شعاب الزمن، ما أزال،
وسفين العمر تاه، موجُه وُصواه بحرُ مداك.
قد فداك، يوم التقى نظر بالنظر، وأزهرت ببراعمها خطاك؛ مشت معها الأرض فاتحة صدرها لضمِّك؛
أيّ نوال! أنت لو رأيتها، نائحات، أو نادبات الثغر من ذهول، حشودُ هواك.

3

جاب دروب الحياة حييًا، صال فيها أبيًا، قال قولا نبيًا،
وارتقى سموات المجد، اعتلى سِدرة المنتهى، يا لهول نِداك! منك أسمعه قبل بدء الكلام ،هو بُدُّ القيام،
نافخا روحه في الزحام، هو طبع الهُمام.
وكبَوْنا فصهلت، وغرُبنا فأضأت، ما نهتدي إلا بسُراك.

4

..أو أقبض، كالعادة، على بقايا ما في حشاي من ألم.
ننكأ الجرح لنحيا، كي يَنزّ فينا دائما ما ظنناه التأم.
بلا هوادة، ولا مقايضة، لا بائعٌ و شار أمام أي باب.
أم فمي أكمِّمه، دمي أسمِّمه، لحمي مأدبة للكلاب؛
أم لعله قفر الغياب، نعود فنرويه اليوم بدمع الندم؟!

5

قد شحّ الزمان، تفسّخ عمر الأحبة، كنا وكان.
سحبت ظلها، غرست شوكها فوق هاتيك الدِّمَن.
عاودت صمتها، درجتْ، ثم عادت واستفاقت تُحتضَر
أنكرتني لمّا رفّ مني الجفن إليها، قد سباها البطر.
جفت الكأس، إذن، يا رفاق، لا سيف، لا نديم، ولا دنان.

6

ذهب الأُلى، غرق الكلام، لم يبق حتى ما مضى.
وتكاثفت سحبٌ، تدافعت أنواء، ها نحن نسبح في الدُّجى.
ما صدّق اللحدُ الذي أمس طواه أن الأرض ذاهبةٌ سُدى.
ما خطرت ببالي لحظةٌ، يرتد فيها الصوت إليّ صدى
ولا كفّ اللسان يهذي هاتفا: يا صاحبي ستبقى المرتجى.

7

فرَدَتْ باريسُ أصابعها وترنحت ترفرف أعلاماً بالسلام.
هذا مقدمُكَ المعطّر، قامة المهابة، مرحى، هواك ومغناك.
تذكُر كنا نمشي، أنا أتغزل بالأحياء، وأنت أنفُك في شمم.
أقول يا صاح هذي مدينة خلاصة الدنيا، هُبّ فهي إلى لقاك.
تشيح عنها، تعاتبني بالصمت الجليل، وتستغرق في الصيام.

8

يهبّ عليك (الباهي) مفتوح الزوّادة شاهرا ضحكته كالسيل.
تتعاطيان الفرح المؤجل والحنين المضمّخ بالحب وسكون الليل.
أسمعه يتنفس من أعطافك، بدءا من الرأس إلى أخمص القدمين.
أسمعه ينادي: باريس لك، مثل حِلّقَ في الزمان الأول، هي والخيل.
وما غاب عني إلى اليوم كيف صددتَه ليعود إلى الرُّشد بخفّ حُنَين.

9

باريسُ ذي موعدها مع الفرسان والخيل العتاق:
محمد البصري، عبد الرحمن اليوسفي، عبد الرحمن منيف،
الباهي دائما صليل سيف، أنت فيهم حقٌّ،
وطيفٌ أليف.
عندي الملتقى، عندك الوفا، ونارٌ لغدٍ مُضرمةٌ بقلب خفاق.
لا سر يذاع، مغربنا ليس صكا، حبك ليس شركا، وأيّ عناق؟!

10

أترجى منك ضحكة، فتلهو هنيهة لتعود سريعا إلى شِيَمك.
نمشي تحت الشجر المُنوّر بالعيد والغيد، بينا ترنو أنت إلى» البانتيون».
مذ زنقة (الجندي روش)، في ذاك العهد التليد، مذ دم الشهيد، ونحن في إثرك.
طبعا تناسانا الأنام، سبحان من لا ينام(!)،
وما زال قلبي ينبض بـ (ابن جلون).
ثم تغدو حثيثا ما أحدٌ يغويك، لا شيء يثنيك، مذ عبدتَ أنت العابد، عن وطنك.

11

فهل أدريك حقا حتى أرثيك، أم أني أندب ما آلت إليه الأحوال؟
تشامختَ في المعاني الكبار، تسافلوا في النذالة، بين قيل وقال!
الآن تخلدك الصوامع والمجامع، قبلها صارت بذكرك الركبان.
عجبا لفجائع تعلي موتى، وأحياء لا حول لهم بعد الموت إلا النسيان.
طوبى للراحلين مثلك، فأنت اليوم حرٌّ، أبعد، أبعد من أن تطال!

العقل العربي) على قراءة سيبويه، و ابن جني، والعسكري، والجرجاني، وحازم القرطاجني، فضلا عن الشافعي والطبري وابن الاثير، مثلما كان يقرأ السهروردي واخوان الصفا، والشفاء، والجمع بين رأيي الحكيمين، وابن النديم في الفهرست والجويني والباقلاني والبغدادي في الكلام...

لا شك في أن الجابري كان يمتلك جرأة، بل جرأة كبيرة في بعض الاحيان، غير ان فضيلته الكبرى ( في المعنى اليوناني، الارسطي خاصة، لكلمة الفضيلة التي تفيد اتقان الصنعة) كانت – بلا منازع – هي سعة اطلاعه. لنقل بالاحرى، هي صبره على قراءة ما كان مشكلا، صعبا، لا يتصل بدائرة عمله ولا بما ألفه.

هل في إمكاننا اليوم أن نعدد من الفلاسفة المعاصرين العرب من قرأ كتب ابن جني وسيبويه، وحازم القرطاجني، والسكاكي والجرجاني بهدف البحث عن كيفيات استقبال العقل العربي للمنطق الارسطي وكيف تعامله مع الاثر الاغريقي. قوة فقيدنا الغالي تكمن في الصبر والاصرار، مع صدق الايمان، بالعروبة والعقل والديمقراطية.»

### التحديث والتأصيل

أما الدكتور عبد السلام بنعبد العالي فيتوقف عند ثنائية التحديث والتأصيل في فكر الجابري، ويقول بهذا الخصوص في شهادته التي أوردتها صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»: مأخذان يأخذهما محمد عابد الجابري على التيارين السلفي والحداثي في الفكر العربي المعاصر:

يأخذ على الأول كونه انكب على التراث من غير أن يستطيع أن يجعله معاصرا لنا، فهو أراد أن يؤصّل، لكن من غير تحديث. أما الثاني، فأراد أن يستورد مقومات الحداثة، ويستورد حتى أصولها، أراد أن يحدّث من غير أن تأصيل.

سنتبيّن فيما بعد أن هذين المأخذين هما في واقع الأمر مأخذ واحد ذو وجهين، لسبب أساسي وهو أن عمليتي التحديث والتأصيل، في نظر صاحب «نقد العقل العربي»، عملية واحدة، أو قل انهما وجهان للعملية ذاتها.

تقوم هذه العملية في محاولة ارساء المرجعية داخل ثقافتنا للمفاهيم التي تشكل قوام الحداثة بهدف «استنباتها في تربتنا»، و» ربطها بما قد يكون لها من أشباه ونظائر في تراثنا، واعادة بناء هذه بطريقة تجعل منها مرجعية للحداثة عندنا». انها اذن «تبيئة ثقافية» لتلك المفاهيم.

لا يتعلق الأمر بطبيعة الحال بمجرد ايجاد مقابلات عربية وترجمة مفاهيم و» نقلها» الى لغتنا وثقافتنا، كما لا يتعلق بالأُولى بإثبات سبق للفكر العربي الاسلامي في جميع الميادين، والتفاخر بأن أجدادنا كانوا «السباقين على الدوام»، وانما بتبيئة وزرع واستنبات

هذه الاستعارات التي ترد الى فلاحة الأرض و» فلاحة» الفكر تنقلنا الى تلك العملية التي ينتهجها الفلاح عندما يسعى الى استنبات مزروعات نقلت نقلا من بيئة مغايرة بهدف تدجينها و» تبيئتها» مع ما يتطلبه كل ذلك من مجهود واعادة نظر و» تكييف» لطبيعة التربة والمناخ المحيط .

على هذا النحو يغدو التحديث انتظاما نقديا في الثقافة العربية لتلك المفاهيم التي تؤسس للحداثة. انه تغيير من الداخل، وهو ليس قطيعة مع الماضي، بل «ارتفاعا بطريقة التعامل مع التراث الى مستوى ما نسميه بالمعاصرة». بهذا لن تعود تلك المفاهيم غريبة كل الغربة، وانما تصبح، على حد قول أحد الروائيين الجزائريين، مفاهيم **intrangers** ، مفاهيم، رغم غربتها، فهي «تجد أصولا في تراثنا».

يتعلق الأمر اذن بتجديد ثقافتنا من داخلها. هذا التجديد من الداخل يتبع استراتيجية ذات أبعاد ثلاثة:

– نقد التراث نقدا عقلانيا.

– نقد الحداثة والكشف عن نسبية شعاراتها، وابراز أصولها التاريخية التي هي أصول عربية اسلامية لاتينية اغريقية.

– ثم التأصيل الثقافي للحداثة في فكرنا ووعينا.

لا ينبغي أن ننسى أن هذا التجديد يستجيب لحاجة عملية يفرضها وضع الذات العربية في الظرف الراهن، وأن السؤال الأساسي الذي ينبغي أن تجيب عنه وتستجيب له هو: «كيف يمكن للفكر العربي المعاصر أن يستعيد ويستوعب الجوانب العقلانية في تراثه، ويوظفها توظيفا جديدا؟». على هذا النحو يغدو تحديث التراث قضية استراتيجية: «فما لم نمارس العقلانية في تراثنا، وما لم نفضح أصول الاستبداد ومظاهره في هذا التراث، لن ننجح في تأسيس حداثة خاصة بنا، حداثة ننخرط بها ومن خلالها في الحداثة المعاصرة العالمية كفاعلين لا كمجرد منفعلين». لكن كيف تغدو هذه الحداثة «العالمية» حداثة خاصة بنا؟ هذا هو الوجه الآخر لعملية التجديد من الداخل: انه التأصيل.

يقوم تأصيل المفهوم على نقله الى ثقافتنا واعطائه مضامين داخلها تتناسب مع المضامين التي يتحدد بها أصلا في الثقافة الأوروبية التي منها نقلنا هذا المفهوم. فاذا كانت الحداثة على سبيل المثال تستعمل مفهوم حقوق الانسان «فان ما نعنيه بالتأصيل الثقافي لحقوق الانسان في فكرنا العربي المعاصر هو ايقاظ الوعي بعالمية حقوق الانسان، وذلك بإبراز عالمية الأسس النظرية التي تقوم عليها والتي لا تختلف جوهريا عن الأسس التي قامت عليها حقوق الانسان في الثقافة الغربية. ومن هنا يبرز الطابع العالمي – الشمولي الكلي المطلق لحقوق الانسان داخل الخصوصية الثقافية نفسها». ومعنى العالمية هنا أن تلك الحقوق «تقوم على أسس فلسفية واحدة». أما الاختلافات فهي لا تعبّر عن «ثوابت ثقافية»، وانما ترجع الى اختلاف «أسباب النزول»، أي اختلاف الشرط التاريخي.

المنحى ذاته نلفيه عند صاحب «المثقفون في الحضارة الاسلامية» فيما يتعلق بتأصيل مفهوم المثقف في ثقافتنا العربية الاسلامية . نقرأ في هذا الكتاب: «وهكذا نجد أنفسنا أمام النتيجة التالية التي يفرضها علينا التاريخ الأوروبي نفسه، وهي أن ظاهرة ( المثقفين) في العالم العربي المعاصر، اذا كانت ترجع الى الاحتكاك بالثقافة الأوروبية الحديثة، فإن الظاهرة نفسها نشأت في أوروبا الوسيطة نتيجة احتكاكها بالثقافة العربية الاسلامية...ان المثقفين في العصور الوسطى الأوروبية هم من نتاج المثقفين في الحضارة العربية الاسلامية».

قد تتعذر علينا مسايرة هذا التحليل أو على الأقل متابعته، الا أننا ينبغي أن نستحضر الخلفية الفكرية التي تقوم من ورائه وهي الايمان القويّ بوحدة التطور البشري، والتسليم بأن هناك تاريخا كليا تتراكم لحظاته وتستمر وتتواصل، بحيث يشكل التاريخ العام عصارة المساهمات النوعية للثقافات جميعها. بهذا المعنى يغدو تراثنا العربي الاسلامي لحظةً من لحظات قيام الحداثة «العالمية». هناك اذن عالمية لتراثنا العربي الاسلامي لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا الى حد أننا حينما نقيم تعارضا ومقابلة بين الأصالة والمعاصرة نكون كأنما وضعنا «الفكر الانساني في مقابل نفسه».

### أسئلة سياسية

انشغال الجابري بالقضايا الفكرية والفلسفية لم يكن يحول بينه وبين الانخراط في أتون السياسة. وقد فسر ذلك في إحدى كتاباته بالقول: «عندما أنظر إلى الكيفية التي حصل بها التداخل بين السياسي والثقافي والتربوي في مسار حياتي، يصيبني نوع من الاستغراب، ذلك أنه رغم التعقيد الذي طبع معارج هذا التداخل، فإني لم أشعر في أي وقت بثقله على نفسي. كنت أتصرف وكأني في حقل واحد: أمارس الكتابة السياسية كما أمارس الكتابة النظرية والبحث العلمي، كما أقوم بالتدريس أو بالتفكير في قضايا تربوية، وكنت أشعر في كثير من الحالات بأن هذه الحقول تتكامل، ويعين بعضها بعضا على تمكيني من الفهم والاستيعاب.»

عن حدود التماس بين الفلسفة والسياسة في فكر الجابري، يرى الباحث عبد الرحمن العمراني أن قدر الفلسفة الحقيقي أن تكون ضمير السياسة، ذاك قدرها منذ عصر اليونان، قدرها ان تكون صوت الفكر النقي والعميق، الذي لا تصده عن الجهر بالحقيقة أية موانع او كوابح من نوع ما قد تصنعه لدى السياسيين العاديين، المهووسين باليومي وبالحصيلات الموهومة، حسابات قصيرة او توافقات منتظرة.

ويوضح العمراني أن الجابري رحمه الله عمل ـ وعلى امتداد زمني تجاوز نصف قرن ـ على إنزال الفلسفة في المغرب، وفي العالم العربي، الى قلب المعترك السياسي، جاعلا من الأسئلة المحرقة والمستعصية على التصريف السريع، اسئلة الحداثة والعقلانية والموقف من التراث... اسئلة سياسية بامتياز. وبشكل ما، فإن الاستاذ الجابري استبدل تلك الحكمة الشهيرة التي كنا نجدها مكتوبة كشعار على ظهر كل كتب دار النشر الفرنسية لوسوي والتي كانت تقول «ان المشكلات السياسية هي مشكلات كل الناس، وأن مشكلات كل الناس هي مشكلات سياسية، بحكمة لا تقل أهمية توحي بالقول بأن المشكلات الفلسفية هي في العمق، مشكلات سياسية، وأنه من المفروض ان تكون مشكلات كل السياسيين.

ويتابع الباحث المغربي قوله في شهادته: «لقد جعل الاستاذ الجابري من اسئلة الحداثة والعقلانية والموقف من التراث اسئلة سياسية، ملحة، ضاغطة تتحدى بحكم ما تطرحه من قضايا ومن مهام، ذاك النوع من الممارسات السياسية البلهاء، البليدة والساذجة، التي تنتظر قدوم النهار الناصع البياض في حياتنا السياسية ونحن في وسط ضباب كثيف تصنعه معتقدات بالية وبقايا مسلمات غنوصية تلف العقل العربي وتجره الى مناطق العتمة والجمود.

لم يجد الاستاذ الجابري أية صعوبة في ردم تلك الهوة التي كان رسمها ماكس فيبر بين السياسي والعالم، لقد تساوى الاثنان في شخصه في وئام وانسجام، ولم تنسحب اخلاقيات القناعة لديه امام ضغط اخلاقيات المسؤولية، بل ظلا متكاملين متعاضدين في مشروع واحد متكامل.

وخلافا لفوكو وآخرين في الفلسفة الغربية المعاصرة، فإن الحفريات عند الجابري لم تكن هروبا مما هو مركزي في ساحة الممارسة الاجتماعية والسياسية، وبحثا عن الهامش والهوامش، او التفافا على المركز بالهوامش، بل كانت إبحارا واعيا في ثنايا وتلافيف تفكيرنا، وحال مؤسساتنا المركزية المنقادة بنوع من العقل مخصوص يصنع الرؤية الى العالم، عقل جعل الجابري من نقده مركز اهتمامه الاول، وخلافا للعديد من المثقفين العرب ممن جايلهم وتناظر معهم طويلا، فإن الجابري بذل جهدا استثنائيا أوصله الى كشف منهجي جديد في قراءة التراث العربي وسبر اغواره، عوض الاكتفاء بما كان يسميه ـ رحمه الله ـ باستعمال منهج مطبق، وهي العادة التي كان قد دأب عليها بعض المفكرين الماركسيين العرب خلال عقدي الستينيات والسبعينيات.

وخلافا للعديد من الحداثيين الشكلانيين، الذين كانوا يحثوننا على استئناف النظر في مسيرتنا الحضارية، انطلاقا من تراث الآخرين، بما في ذلك تراث النهضة والانوار الاوروبيين، فإن الجابري ظل متشبثا بقناعة راسخة بأن استئناف النظر في تلك المسيرة الحضارية يجب ان يبدأ من حيث انتهى ابن رشد، وانطلاقا من التراث العقلاني لابن رشد بالتحديد، لأن الامم لا يمكنها أن تضمن قفزات نهضوية من خارج تراثها ولا أن تبني جسورا قوية باتجاه المستقبل من دون الانطلاق من تراثها، او على الاصح من أكثر المكونات عقلانية ضمن هذا التراث. وكان ذلك ردا موفقا على دعاوى ودعاة التغريب السهل الأداتي والشكلاني.

استئناف النظر من حيث انتهى ابن رشد، وليس من حيث انتهى العرافون الذين ناصبوا العداء للعقل وعقلوه في أقصى أقاصي النفوس فأنتج ذلك الاصوليات والدوغمائيات والتزمت.

بتلك المعاني، فإن نقد العقل العربي، وهي المهمة التي نذر لها الجابري حياته المهنية الحافلة هي في نفس الوقت دعوة مفتوحة الى تأسيس الفكر السياسي والممارسة السياسية، على منطلقات معرفية صلبة، وإلا فإننا سنبقى نراوح مكاننا بين أطلال العرفان والجاذبية الخادعة للطوباويات والطابع الشكلاني للمؤسسات.»

وذكر الكاتب محمد ساعف ( رئيس مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية) في تصريح أوردته صحيفة «التجديد»، أن الراحل كان 'إنسانا كبيرا وأستاذا كبيرا، ورجلا مارس السياسة بشكل قوي، مضيفا أن الجابري كان يتميز دائما ببصمة ليست متوفرة في الحقل السياسي والحقل العلمي، وهي نوع من العطاء الغزير والكرم الفكري وتشجيع الأقلام الشابة في مجالات العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بشكل عام».

وأشار بالقول: «الجابري الأستاذ ترك آثارا قوية وعميقة في النظام التعليمي. كان يكتب ويمارس السياسة ويدرس في نفس الوقت، ولكن أبدا ما كانت مشاريعه الفكرية أو انشغالاته السياسية على حساب علاقته بالدرس، كان دائم الحضور في قسمه، يباشر دروسه بشكل جدي ومنتظم ويؤطر طلبته كما يجب، حياته كلها كانت في التدريس إلى جانب الإشراف التربوي، والمراجع التي تركها تشهد على المجهود البيداغوجي الكبير الذي قام به، «مضيفا» الجابري في الجانب السياسي عاش مرحلة بكل تناقضاتها، وكتاباته تشهد على تلك التناقضات كما عاشها، كما أنه كان رجل أخلاق متشبثا بقيم وخيارات أساسية، أما الجابري في جانب الإنتاج الفكري، فكل مؤلفاته ـ رحمه الله ـ كانت محطات أساسية للفكر العربي يُشهد له بأهميتها، لقد ترك الراحل آثارا قوية في الحقل السياسي الفكري والثقافي والعربي، وفكره لا زال حاضرا معنا وستكون آثاره قوية في المستقبل».

وفي الإطار نفسه، اعتبر الكاتب عبد الصمد بلكبير (عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي) أن وفاة الجابري خسارة وطنية وعربية وإسلامية، مشيرا إلى أنه كان رجلا له تاريخ في النضال الوطني والديمقراطي، وتاريخه نظيف ومردوديته عالية في الجامعة والبحث العلمي ومردوديته أكبر وإنجازاته ذات وتيرة خاصة عندما ابتعد نسبيا عن أجهزة العمل السياسي واعتكف على البحث العلمي، وأضاف بالقول «أعظم ما تحقق على يديه هو التقارب على صعيد النظر والعمل، بين من يوصفون بالحداثيين ومن يوصفون بالإسلاميين، وتمكن من بناء صرح للأجيال المقبلة عليه أن تستثمره وأن تمضي فيه، نرجو أن تعوض خسارته بمن يخلفه في الأجيال القادمة».

# بين الرفد والنقد، يقف الجابريّ عملاقا في الفكر العربي، خارقا أسوار العقل المنفعل المنيعة

علاء الدين الأعرجي *

■ نعم، نجح «الجابري» في خرق الكثير من سجون وحصون «العقل العربي المنفعل» المنيعة التي كانت موصدة، يحرسها آلاف بل ملايين العمالقة والفدائيين، الذين كفروا بنعمة «العقل الفاعل» التي منحها الله لهم، فاستسلموا لعقول أحكموا إغلاقها وحراستها، منذ قرابة أربعة عشر قرنا، كانت قد ظهرت فأبدعت، في زمان غير زمانهم وظروف غير ظروفهم.

نعم، استطاع المفكر محمد عابد الجابري بـ «عقله الفاعل» أن يدخل إلى أعماق «العقل العربي المنفعل» بـ «العقل المجتمعي» السائد والمتخلف بحكم خضوعه لقيم وأعراف وعادات ومعتقدات، تحولت إلى مسلمات، لا تنتسب حتى لعصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، بل إلى عصر انحدارها في غياهب الفترة المظلمة.

نعم، تمكن الجابري، بفكره الثاقب، من ولوج أسوار «العقل المجتمعي العربي» السائد، ففتح أنفاقا وكُوى يمكن أن ينفذ منها الجيل المثقف، الذي يتحلى بعقل فاعل، ليدخل إلى حجراتها المقفلة، وصناديقها المثقلة بغبار القرون، ليكشف عن غثها وسمينها.

نعم، استطاع الجابري أن ينتبه بـ «عقله الفاعل»، ربما للمرة الأولى، إلى أن «مفهوم التراث في الوعي العربي لا يعني فقط حاصل الممكنات التي تحققت، «بل يعني كذلك «حاصل الممكنات التي لم تتحقق وكان يمكن أن تتحقق. إنه ( أي التراث) لا يعني «ما كان فحسب »، بل أيضا، ولربما بالدرجة الأولى، ما كان ينبغي أن يكون». ( «التراث والحداثة» ـ 1991ـ ص24).

نعم، قالها الجابري مدويّة موجها كلامه لمعظم الكتاب العرب، إن خطابكم كان وما يزال «خطاب وجدان وليس خطاب عقل». لقد كان ولا يزال يعبر عما يجده الكاتب العربي في نفسه من انفعالات إزاء الأحداث وليس عن منطق هذه الأحداث» ( «الخطاب العربي المعاصر؛ دراسة تحليلية «ط 4ـ ص 38).

نعم، فضح الجابري الخطاب السلفي الذي ما يزال ينوه بـ «العقل» ويدعو إلى الاحتكام إليه، ولكن أي عقل؟ إنه العقل الذي يرجع في اشتقاقه إلى «عقلتَ البعير إذا جمعتَ قوائمه ومنعته من الحركة أي من النهوض» ( «الخطاب العربي المعاصر» ـ ص73).نعم، إن الجابري قالها بملء فمه: «أن يحتوينا التراث شيء، وان نحتوي التراث شيء آخر... إن القطيعة التي ندعو إليها ليست القطيعة مع التراث بل القطيعة مع نوع من العلاقة مع التراث؛ القطيعة التي تحولنا من ( كائنات تراثية) إلى ( كائنات لها تراث)، أي إلى شخصيات يشكل التراث أحد مقوماتها». («نحن والتراث» المركز الثقافي العربي ـ 1993ـ ص 21).

وقالها بصراحة أيضا : «القارئ العربي مؤطر بتراثه، بمعنى أن التراث يحتويه احتواء يفقده استقلاله وحريته. لقد تلقى القارىء العربي، ويتلقى تراثه منذ ميلاده ككلمات ومفاهيم، كلغة وتفكير كحكايات وخرافات وخيال، كطريقة في التعامل مع الأشياء، كأسلوب في التفكير كمعارف وحقائق». ( «نحن والتراث»، المرجع السابق ـ ص22).

وقال عن الصحوة: «إن النائم الذي ينام ليلته ليصحو في الغد، يستطيع أن يتابع مسيرة حياته كالمعتاد... اما اهل الكهف فلا تكفيهم الصحوة لمتابعة مسيرة الحياة، بل يحتاجون إلى تجديد عقولهم أولا، حتى يستطيعوا أن يروا الحياة الجديدة على حقيقتها» ( «الدين والدولة وتطبيق الشريعة» ـ بيروت ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ طبعة 2004 ـ ص127).

* * *

كثير من الناس الصالحين الذين يفارقوننا إلى العالم الآخر ندعو إلى الله أن يتغمدهم بالخلود في فردوس الحياة الآجلة. ولكن قليلا منهم يفرض، هو نفسه، خلوده في الحياة العاجلة على مرّ السنين والأجيال والقرون. فتاريخ المعرفة حافل بذكر قلة من الرجال والنساء الذين خلفوا لهم أثراً متميزا، بل غير بعضهم وجهة التاريخ. ومنهم الأنبياء وكبار الفلاسفة والعلماء والأدباء والفنانين وعظام رجال المجتمع البشري، منذ فجر التاريخ إلى اليوم، أي كل شخص استطاع أن يقدم للبشرية عامة أو لمجتمعه خاصة، خدمة كبيرة تساهم في رفع مستواه الحضاري؛ العقلي أو العلمي، الاقتصادي أو الاجتماعي.

المفكر محمد عابد الجابري واحد من هؤلاء العباقرة، الذين سيخلدهم التاريخ، إذ تمكن من خدمة الفكر العربي على نحو يندر مثيله. فقد قدم إلى الثقافة العربية عطاءات شامخة خلال ما يقارب نصف قرن. ولئن كنا نشير باهتمام إلى انتاجه الزاخر إذ تجاوزت أعماله ثلاثين مؤلفا فضلا عن عشرات البحوث ومئات المقالات والمداخلات، فإن الثقافة العربية تعتز بوجه خاص بنوعية هذه المؤلفات، ومستواها الفكري، وهدفها الأعلى في بناء مجتمع واع يتمكن من تذليل التحديات الهائلة التي تواجهه. فهو يعتبر» صاحب مشروع فكري رامَ إمساك تاريخ الثقافة العربية الوسيط في كليته لا في أبعاضه، والبحث في أمشاجه عما يؤسس وحدته وينتظم بنيته». ( عبد الإله بلقزيز، «محمد عابد الجابري، صاحب المشروع، صاحب المقالة» في كتاب» التراث والنهضة، قراءات في أعمال محمد عابد الجابري» مجموعة باحثين، بيروت ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ 2004 ـ ص65).

ويشير ناقده الأشهر، الأكثر تطرفا والأشد قساوة، جورج طرابيشي، إلى أن كتاب الجابري الأول من سلسلة أعماله في «نقد العقل العربي» وهو «تكوين العقل العربي» الذي قرأه باهتمام شديد، يشير إلى أنه علق عليه تعليقا مطولا في مجلة «الوحدة» مثمنا له تثمينا عاليا باعتباره «أطروحة عن العقل وفي سبيل العقل» ويضيف قائلا: «وعلى الرغم مما أبديته من انتقادات واعتراضات جزئية فقد ختمت التعليق بالقول: إن الذهن بعد مطالعة تكوين العقل العربي لا يبقى كما كان قبلها. فنحن أمام أطروحة تغير، وليس مجرد أطروحة تثقف»(«نظرية العقل» ـ ص8) علما بأن هذا الحكم كان قبل أن يمعن الأستاذ طرابيشي في نقد الجابري، حيث انقلب عليه رأسا على عقب.

ومع ذلك فإن كاتب هذه السطور شعر بهذا التغير بعد قراءة كتاب «التكوين» هذا، لا سيما بعد أن عدت إلى قراءة فصوله الأولى أكثر من مرة. وفي أثناء حواري مع الأستاذ الجابري على هامش الدورة السابعة عشرة للمؤتمر القومي العربي، في الدار البيضاء، قلت له إنني أقرأ بعض الفصول من كتاباتك مثنى وثلاثاً ورباعاً، بل عشرات المرات أحيانا، ولا سيما الفصول الأولى من كتاب «التكوين»، فقال معلقا: «لا بأس عليك فقد قرأ ابن سينا بعض أعمال أرسطو خمسين مرة». فقلت معقبا: «شكرا على هذه المقارنة، التي تضمر قياسا مع الفارق، وتنطوي على إطراء مزدوج، قد يستحقه المفكر الجابري ولا يستحقه كاتب هذه السطور». ( انظر حواري المسهب معه المنشور في صحيفة «القدس العربي» في 18/7/ 2006).

وفعلا فإنني لمست هذا التغير، بعد أن انعمت النظر في هذا الكتاب العمدة الصادر عام 1984، واستكملته بأعمال الجابري السابقة ثم اللاحقة، التي شعرت أنها تعكس كثيرا من كوامن صدري، وآرائي المكبوتة، تعكسها بعبارة بليغة جزلة وتأسيس موضوعيّ دقيق، ومنها كتاب «نحن والتراث» ( 1980)، الذي أعلن فيه صراحة أن العقل العربي قام بـ «إلغاء الزمان والتطور عن طريق رؤية الحاضر والمستقبل، من خلال الماضي، فهو فكر لا تاريخي ذو ( زمان راكد) لا يتحرك ولا يتموج. «لذلك كانت قراءته للتراث قراءة سلفية تنزه الماضي وتقدسه وتستمد منه الحلول الجاهزة لمشاكل الحاضر والمستقبل»( ط 6، ص19). وأعقبته بدراسة «الخطاب العربي المعاصر»( 1982)، الذي اعتبرته، مدخلا ثانيا لـ» نقد العقل العربي». وفي هذا الكتاب التحليلي القيم أتفق مع المؤلف في رفضه الادعاء بأن العرب تمكنوا من تحقيق شيء يذكر من نهضتهم المأمولة. بل يتساءل، في مقدمته، هل هم «يغالبون، بدون أمل، الخطى التي تنزلق بهم إلى الوراء»؟.( ط 4ـص7) وهي حقيقة لاحظها كاتب هذه السطور منذ زمن طويل. وقد تفاقمت على نحو متواصل حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم من كوارث متزايدة، وما ينتظرنا من ويلات ربما أدهى وأمر. ثم يشير الجابري إلى مختلف الميادين التي بحثها المفكرون لتشخيص الداء، ويردف قائلا: «ميدان واحد لم تتجه إليه أصابع الاتهام بعد، وبشكل جدي صارم، هو تلك القوة أو الملكة أو الأداة التي بها يقرأ العربي ويرى ويحلم ويفكر ويحاكم...إنه العقل العربي ذاته»( ط4 ـ ص7–8).

ثم شرع الأستاذ الجابري في إصدار مشروعه الجبار في «نقد العقل العربي»، أو بالأحرى تشريح هذا العقل، الذي بدأه بـ «تكوين العقل العربي»( 1982)، فـ «بنية العقل العربي»( 1986)، فـ «العقل السياسي العربي»(1990)، وصولا إلى «العقل الأخلاقي العربي» ( 2001). وقبل هذه المجموعة المتميزة، وفيما بينها، صدرت له مؤلفات مهمة كثيرة، تتناول مختلف جوانب الفكر العربي الحديث، وترتبط مباشرة بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية السائدة على الساحة العربية. ومما يذكر أن جميع مؤلفات الجابري تقريبا صدرت عن «مركز دراسات الوحدة العربية»، في بيروت.

### فضل الجابري على كاتب هذه السطور

وعودة إلى وجه التغير او التطور الذي حققه الجابري في فكر كاتب السطور، تأكيدا لمقولة طرابيشي، أن كتاب «التكوين» لا يثقف فقط بل يغير، أعترف بفضل مجمل كتابات مفكرنا الكبير على محاولاتي في الإدلاء بدلوي الصغيرة في ميدان «العقل العربي» وعلاقته بتخلفنا الحضاري، وذلك من خلال كتابي «أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين العقل الفاعل والعقل المنفعل» والذي استكمل بالجزأين الثاني والثالث، في 19 فصلا، منشورة في مجلة «صوت داهش» الغراء الصادرة في نيويورك. وفي هذه الكتابات أعتقد أنني توصلت، بكل تواضع، إلى طرح ثلاث نظريات جديدة قد تختلف عن نظريات الجابري. وقد شرحت بعض هذه الاختلافات أثناء مناقشة الطبعة الأولى للكتاب، في الندوة الثانية التي جرت لمناقشته في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، في 21/12/2004، حيث اشترك في المناقشة عدد من أساتذة الجامعات والباحثين. كما شرحت بعضها أيضا في مقالة بعنوان «بين نقد العربي ورفده، الجابري بعد مرور ربع قرن على تشريح العقل العربي» (بيروت: مجلة «المستقبل العربي» ، أيار/ مايو 2008).

الفقيد المفكرمحمد عابد الجابري يعتبر مدرسة فكرية كاملة، تتجلى بوجه خاص من خلال طرحه لنقد «العقل العربي»، باعتباره السبب الجذري لتخلفنا الحضاري، وبالتالي ضعفنا المادي والمعنوي على جميع الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية والتنظيمية والثقافية، مما أدى إلى فشلنا المتواصل أمام العدو الإسرائيلي الذي تفوق علينا في جميع هذه الميادين، على الرغم من كثرة عددنا وما نملكه من موارد طبيعية وبشرية. لذلك وصلنا إلى هذه المرحلة من التردي الذي قد يؤدي إلى الانهيار الكامل والخضوع التام لإملاءات إسرائيل وأمريكا، كما يحدث فعلا اليوم إلى حد مُذل. وكمثال على ذلك، لنقارن فقط بين موقف البلدان العربية من الحرب على غزة والموقف المشرّف لتركيا.

### الجابري يفتح أبواب نقد العقل العربي

ومن جهة أخرى فإن المفكر الجابري قام، من خلال تحطيم أسوار العقل العربي، ومجابهته بهذا التقحم والتحليل والتشريح، بفتح أبواب فكرية متعددة اضطلع بها مفكرون كبار، قاموا بالتعليق أو الرد على الجابري سلبا أو إيجابا، مما شكل حركة فكرية ثقافية ثرّة يمكن أن تبشر بنهضة حضارية جديدة، إذا تواصلت هذه الحركة بعد وفاته، وهذا ما آمله.

ومن جملة هذه الاعمال نذكر على سبيل المثال فقط، ما كتبه جورج طرابيشي، من نقد شديد بل هجوم عنيف، أحيانا، في أربعة مجلدات، تحت عنوان «نقد نقد العقل العربي» وهي: «نظرية العقل» و» إشكاليات العقل العربي»، و» وحدة العقل العربي»، و» العقل المستقيل في الإسلام»، كل ذلك فضلا عن كتابه الخامس عن «مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام». وقد تعتبر هذه المجموعة أوسع وأشمل نقد وتحليل لفكر الجابري. وعلى الرغم مما شاب المجلدات الأربعة، من هجوم عنيف، يتجاوز حدود النقد أحيانا، فإننا نعترف بقيمة المعلومات التاريخية والفكرية الواردة فيها، وعمق كثير من المفاهيم والآراء التي تناولتها، وأهمية المستندات التي دعمتها، ولكننا نظل نحتفظ بحق التعقيب عليها، قدر الإمكان، في مناسبات أخرى.

كما نذكر، بين المؤلفات البارزة الأخرى التي تناولت نقد الجابري: يحيى محمد في «نقد العقل العربي في الميزان»، و هشام غصيب في «هل هناك عقل عربي؟». هذا بالإضافة إلى ما كتبه علي حرب في كتابه «مداخلات»، و كمال عبد اللطيف في «نقد العقل أم عقل التوافق؟»، وما كتبه طه عبد الرحمن في «تجديد المنهج في تقديم التراث» وإبراهيم محمود في «البنيوية وتجلياتها في الفكر العربي المعاصر» وحسام الألوسي وحسن حنفي، والطيب تيزيني وعبد القادر بو عرفة، وغيرهم الكثيرون، فضلا عن العديد من المقابلات والمناقشات والنقود، ( جمع نقد) التي أجراها «مركز دراسات الوحدة العربية» في بيروت، ونشرت في مجلته الشهرية الثرّة «المستقبل العربي»، والتي اختتمها بإصدار كتاب «التراث والنهضة، قراءات في أعمال محمد عابد الجابري»، حيث كتب نخبة من المفكرين البارزين، الذين درسوا فكر الجابري بعمق، وقدموه بتقدير كبير، مع تعريضه للتحليل والنقد البناء، الجديرين بالتمعن والتعقيب. ومنهم عبد الإله بلقزيز وحسن حنفي وعبد السلام بنعبد العالي وطارق البشري وكمال عبد اللطيف وأحمد ماضي وسالم يفوت ومحمد عبد الواحد العسري وجمال مفرج وأحمد برقاوي ومحمد مصباحي وغيرهم من كبار النقاد. كما نشر كاتب هذه السطور، بهذا الصدد، مقالة تحليلية في صحيفة «القدس العربي» ( لندن، في 5/5/2006) تحت عنوان: «بمناسبة صدور كتاب التراث والنهضة: قراءات في أعمال الجابري : كتابات تتميز بالجرأة وتتجاوز الخطوط الحمراء المفروضة من العقل المجتمعي. الديني والدنيوي، خطورة كتابات الجابري تنبع من قدرتها على تشخيص أزمة الانسان العربي وفشل المشروع النهضوي».

* باحث عربي من العراق يقيم في نيويورك
alaraji@nj.rr.com

# الجابري و «القدس العربي»

محمود معروف *

■ فور علمي بخبر وفاته، صباح ذلك الاثنين، تداعت صور مزدحمة للمفكر العربي الدكتور محمد عابد الجابري، ذلك العقل الذي بحث في انشغالات الامة، فشغلها بأفكاره حاثا اياها على السؤال والبحث.

صور تداعت تعيد سنوات طويلة تمتد خمسة وعشرين عاما بدأت في منزلي في الرباط في آذار ( مارس) 1985 بلقاء مع المفكر العربي ناجي علوش اطال الله عمره، حيث تطارحا الافكار والخلاصات التي كان قد وصل اليها الجابري، الذي كان يطلق عليه لقب ابن خلدون القرن العشرين، في كتبه ومقالاته.

لكن الصورة التي اتت بكل جزئياتها ذلك اللقاء الذي جمعني بعابد الجابري مباشرة بعد مغادرة الاستاذ عبد الباري عطوان مدينة الدار البيضاء في يوم من ايام كانون الثاني ( يناير) 1989 والبحث في مشروع صحيفة عربية جديدة تصدر في لندن تحمل اسم القدس وموقع المثقفين المغاربة في هذا المشروع واتفقنا على الاتصال بعدد من المفكرين والكتاب والمبدعين للتشاور واقتراح المساهمة.

كان، لمكانته وبحكم وجودي في الدار البيضاء، الدكتور محمد عابد الجابري، اول من اتصلت به سائلا ان كان لديه وقت لفنجان قهوة، قال: اذا كان في الدار البيضاء فإن ذلك ممكن او بعد يومين في الرباط. قلت: في الدار البيضاء، قال: اما بعد ساعتين في المنزل او بعد ساعة في أحد فنادق المدينة، واتفقنا على فندق سفير.

بعد الاحوال والصحة وآخر الاخبار والاصدارات، سألته عن التزاماته بعد اللقاء، فأجاب: «يبدو ان لديك الكثير مما تود مناقشته». قلت: «لدينا مشروع صحيفة يومية جديدة تصدر من لندن اسمها القدس». سأل: «خاصة بالقدس او القضية الفلسطينية؟» قلت: «لا، صحيفة عربية تتهم بالشأن العربي كله، سياسيا ثقافيا فنيا اقتصاديا، من المحيط إلى الخليج ونريد ان نكون جسرا بين المشرق والمغرب وايضا تقديم ما يطلق عليه تجاوزا ( الهامش) ليس على حساب ما يسمى ( المركز) دون بخسه حقه.»

كان حوار عابد الجابري وحسن حنفي او حوار مشرق مغربي على صفحات مجلة «اليوم السابع» ما زال ساخنا ومن روح ذلك الحوار. قلت له: ان السائد ان المركز يبدع والهامش يقرأ ونعتقد ان الهامش يبدع كثيرا لكنه محاصر اعلاميا وصحافيا، هز برأسه دون ان اشعر انه يؤيدني بما قلته.

استمع لي ثم قال: ان نجاح اية صحيفة عربية يعتمد اساسا على ميزانية ضخمة ليست لديكم، وليس امامكم الا المهنية متميزة وموقف مختلف عن السائد. وسألني عن المطلوب منه اجبته باننا بحاجة منه كصحافي ملاحظاته وافكاره حول الصحيفة ونحتاجه كمفكر مقال اسبوعي او نصف شهري، دون تعويض.

ضحك بصوت عال وقال: التزم بالكتابة دون التزام بدوريتها واية ملاحظات كصحافي تؤجل حتى الصدور.

كنت ألتقيه بشكل دوري في مقهى تيرمينوس القريب من محطة القطار في الرباط صباح اليوم الذي يكون له درس في الكلية. يتصل مساء ونتفق على الوقت، أسلمه اعدادا من القدس، قبل بدء توزيعها في المغرب، يأخذها معه ويبدي ملاحظات على الاعداد السابقة ويعطيني مقالا اذا ما كان هناك، مكتوبا بخط يده.

في صيف 1990 ودخول العراق الى الكويت انتظم الجابري في مقاله الاسبوعي واحيانا مرتين بالاسبوع يرسله بالفاكس اذا لم تكن له التزامات في الرباط، وكانت مقالاته بعد العدوان على العراق في كانون الثاني ( يناير) 1991 مثيرة للنقاش خاصة، كان موقفه، كما موقف كل شرفاء الامة، شرسا تجاه العدوان وذهب بموقفه الى الدعوة لحرب عصابات او ما اطلق عليه «حرب الغوار» ضد القوات الامريكية.

واذكر في حفل عشاء اقامه السفير اليمني في الرباط احمد الباشا قبل عامين على شرف الدكتور عبد الكريم راصع وزير الصحة اليمني الذي وصل الى الحفل متأخرا واعتذر لانه كان في الدار البيضاء في زيارة لصديقه محمد عابد الجابري، ان مسؤولا مغربيا سابقا قال كلاما مسيئا للدكتور الجابري نافيا عنه صفة «مفكر» مستندا الى ما كتبه في «القدس العربي» اثناء العدوان على العراق، وهو الكلام الذي لقي استياء واسعا من الحاضرين.

ولعل محمد عابد الجابري المفكر ظلم كثيرا محمد عابد الجابري الانسان والصحافي، واذا كان احدث ثورة بالعقل والفكر العربي ستمتد سنوات طويلة لاستيعابها والتفاعل معها، فإن الجابري الانسان كان وفيا لمسقط رأسه فكيك واهلها الطيبين الذين اعطوا المغرب نماذج من المناضلين من اجل حرية وكرامة الانسان، وكان الجابري الصحافي والكاتب ملتحما بفقراء الامة وملتزما بقضاياهم ومستقبلهم ولم يسقط في «غرور» المثقفين الكبار الذين لا يجدون في قساوة بدايات حياتهم الا «ديكورا» لما يكتبونه عن سيرتهم الذاتية، والجابري كان غير هؤلاء.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الرباط

### اول امرأة سعودية تتسلم منصب رئيس تحرير وصفها الوليد بن طلال بانها «قوة ضاربة»

# هالة الناصر: نساء السعودية عبدات... ورجالها سطحيون

دبي – «القدس العربي»

قالت هالة الناصر، وهي أول امرأة سعودية تتسلم منصب رئيس تحرير، أن توصيفها للصحافيين الرجال بأنهم «خيل كديش» وهي «فرس» كان قولا متسرعا قالته بسبب الحماس.

وكانت هالة الناصر قد عينت رئيسا لتحرير مجلة «روتانا» وهي فنانة تشكيلية ومؤلفة وكاتبة، وهي تصرح من حين لآخر بآراء مثيرة حول المجتمع السعودي مما يعرضها لانتقادات كثيرة.

وردت الناصر على سؤال تركي الدخيل خلال حوار معها في برنامج «إضاءات» الذي بث الجمعة أنها كانت «متحمسة أكثر من اللازم».

وأوضحت أن تصريحها كان بهدف المقارنة بين الأجيال لأن الصحافة تعاني من الشكل القديم الذي يفتقد للتجديد.

وأضافت أن الواقع اليومي والمستجدات «تجعل المرء يغير أحكامه وجاء كلامي في سياق مختلف».

هالة الناصر

وكانت الناصر أثارت جدلا خلال حوار معها قبل عامين بتوصيفها لرؤساء تحرير الصحف السعودية بـ«خيل كديش»، وأنهم متواجدون في مناصبهم منذ أكثر من 20 عاما وأكل الدهر عليهم وشرب.

وقالت هالة الناصر إن توجيهات الأمير الوليد بن طلال هي منح النساء الفرصة في كافة قنوات العمل، معربة عن اعتزازها بما قاله الأمير عنها بأنها «قوة ضاربة».

وأوضحت أن الصحافيات يشكلن نحو 70 % من فريق التحرير العامل في مجلة «روتانا».

وقالت إنه «صار هناك قبول للصحافيات السعوديات، وأنا في الحقيقة ضد ما يسمى بالصحافة النسائية، فالعمل الصحافي واحد، ولا أوافق عبد الحفيظ الشمري الرأي عندما اتهم الكتابة النسائية أنها مجرد تأوهات».

وطالبت الناصر بمدونة أسرية إذ أن النساء السعوديات لا يستطعن «المطالبة بالحقوق المدنية لأننا سنُرمى بألف حجر»، معتبرة «أن هذه الحقوق المدنية تحتاج إلى تشريع وسن قوانين».

وأكدت أن الضبابية في الحقوق تضع «المرأة السعودية في مهب الريح»، مشيرة إلى أن حقوق المطلقة في جدة، مثلا، تختلف عن حقوقها في مدينة الرياض».

وقالت إن وضع مدونة أسرية ستكون لدى المرأة الوعي «بما لها وما عليها من حقوق».

وأضافت «نحن السعوديات لا نمتلك الحد الأدنى من الحقوق المدنية ناهيك عن الحقوق الإنسانية.

وهناك تجيير لنا في الدنيا لخدمة مصالح الرجل، ونحن النساء إن صح التعبير:من العبيد بلاعبودية، في السعودية».

ونفت الناصر أن يكون موقفها عنيفا تجاه الرجل السعودي. وقالت «أنا أقول بكل صراحة رأيي في الرجل السعودي كي يقيم نفسه بشكل أفضل».

وكانت الناصر صرحت بعد تجربتي زواج انتهتا بالانفصال، أنها «شهرزاد، وتنتظر شهريار اللبناني»، في تعبير عن رفضها الاقتران للمرة الثالثة برجل سعودي.

وأوضحت حينها أن الرجل السعودي «من الممكن أن يكون وسيماً ولكن لا يمشط شعره، هذا من حيث الشكل ولكن معظم الرجال السعوديين سطحيون من حيث المضمون، ولدى السعودي عيب في الاعتقاد أنه الذكر الوحيد في الوجود ويتعامل بهذه النرجسية، ويستهين بالمرأة ويجهل التعامل معها إطلاقاً، كما يفتقر إلى البروتوكول في التعامل مع المرأة وكلامي ليس ادعاء بل ناتج عن خبرة في تعاملي مع الرجل السعودي، مع العلم أن الجيل الحالي أفضل من الجيل الذي عايشته ولكن للأسف جاءت أفضليته بشكل متطرف فقد غُلب عليه الطابع الغربي فلا يوجد هناك حل وسط، لديك الفصل مثلاً الحاصل بين الرجل والمرأة في المجتمع السعودي هو أحد أسباب افتقادي للتركيبة التي أبحث عنها».

### كانت بين المتطوعات على متن «مرمرة»... وسفينة بدر اشتراها اهل الخير في الكويت والبحرين

# الاعلامية الكويتية منى ششتر: الاتراك اصروا على الدفاع عنا لذلك كان الشهداء واغلب الجرحى منهم

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من فاطمة عطفة

منى ششتر إعلامية معروفة في وكالة الأنباء الكويتية «كونا»، وقد أسهمت بتغطية العديد من الأحداث الكبرى في العالم، كما كانت من بين مئات المتطوعات والمتطوعين على متن سفن الحرية الذين شاركوا في الحملة العالمية لفك الحصار عن غزة. ومع أنها كانت في القمرة المخصصة للسيدات، في معزل عن مشاهدة مسرح الجريمة الصهيونية، إلا أنها رأت جثامين الشهداء الذين جيء بهم إلى تلك القمرة، كما شاهدت العديد من الجرحى وهم يأخذونهم معهم. الجريمة كبيرة ومكشوفة أمام السماء والبحر وعيون المتضامنين من عشرات البلدان في العالم.

والسيدة منى رحبت بأن تخص «القدس العربي» بالحديث عما رأته من بشاعة الهجوم العسكري الإسرائيلي على المتضامنين العزل في سفن الإغاثة.

■ ذهبت إلى غزة مع قافلة الحرية، بعد إسهامك في تغطية تسونامي وغيرها، السؤال لو لم تكوني موفدة من «وكالة كونا»، هل كان لك أن تقومي من ذات نفسك بهذا العمل الإنساني العظيم؟

**■ سيدتي الفاضلة، في البداية تحية طيبة أهديها الى كل قراء صحيفة «القدس العربي». أما مسألة المشاركة وعما إذا كنت سأقوم بهذا العمل الإنساني العظيم لو لم أكن موفدة عن وكالة الأنباء الكويتية (كونا) فالجواب: نعم، لأني في الأساس عضو في جمعية الهلال الأحمر الكويتية، وكنت ممن عملوا في اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بداية التسعينيات بعد تحرير الكويت من الغزو الصدامي مباشرة، وساعدت في الكثير من العمليات الإنسانية داخل الكويت وخارجها، كما كانت لي بصماتي الإعلامية والإنسانية (بصفتي صحافية في «كونا» وعضوا في الهلال الأحمر الكويتي) في مناطق الكوارث في باكستان (زلزال 2006) وسريلانكا والمالديف (كارثة تسونامي) وحرب العراق (2003) وغيرها من المهمات الصحافية والإنسانية.**

■ أنت كإعلامية، هل كان لك دور في جمع المساعدات؟

**■ في الحقيقة لم يكن لي دور في جمع المساعدات، وإنما اقتصر هذا الدور على المشاركات في أسطول الحرية من النسوة معي.**

■ هل هذه المبادرات الخيرية كانت شخصية من أصحاب الخير في الكويت، أو من المؤسسات الأهلية والمدنية؟

**■ كانت المبادرات الخيرية شخصية من أصحاب الخير في الكويت والبحرين على حد سواء (وما أكثرهم)، وبفضل تلك المبادرات والمساعدات تمكنت النسوة من شراء سفينة الشحن بدر، إضافة إلى بعض المساعدات العينية، وقد ساهم أهل الخير كذلك في تزويد أسطول الحرية بالمساعدات العينية الأخرى.**

■ كإعلاميين، ألا تفكرون في أن ترفعوا شكوى ضد هذه القرصنة التي أصابتكم، سواء من خلال مؤسسات الإعلام أو بصفة شخصية، ألا يوجد قانون دولي يحمي حق الإعلاميين؟

منى ششتر (القدس العربي)

**■ تم توجيه دعوة لي ولزميلي المصور علي بوحمد من قبل جمعية المحامين الكويتية للحديث أمام حشد من المحامين هناك عن المعاناة التي واجهناها كإعلاميين، وهم بصدد رفع دعوى قضائية بهذا الشأن.**

■ برأيك، هل استطاع الإعلام العربي أن يحرج إسرائيل في هذه القرصنة التي مارستها في المياه الدولية، وخاصة أن قواتها البحرية ارتكبت جرائم قتل؟

**■ من وجهة نظري الشخصية، وحسب ما تابعت، لم يستطع الإعلام العربي إحراج إسرائيل «بشكل تام»، لا سيما وأن إسرائيل حاولت ما استطاعت خداع العالم باستخدام أكاذيب عديدة في تبرير عملية القرصنة التي قامت بها، كما أن مواقف بعض الساسة في الغرب ومحاولتهم تبرير تلك القرصنة إضافة إلى وجود معارضين (من العالم العربي خاصة من الكتاب والصحافيين) لأسطول الحرية منذ البداية، أضعف نوعا ما التغطية الإعلامية العربية لعملية القرصنة ومحاولات وسائل الإعلام العربية إبراز الصورة الحقيقية الحقيرة لتلك القرصنة.**

■ بين الأمل في الوصول إلى غزة وإسعاف المحتاجين.. وصدمة الهجوم والاختطاف، ثم كبرياء التحدي، كيف تصفين هذه الحالة؟

**■ كنا بين خيارين لا ثالث لهما: إما الثبات على المبدأ والاستمرار أو الخوف والاستسلام... والحمد لله، اخترنا جميعنا الثبات على المبدأ وزدنا إصرارا على إيصال رسالة إلى العالم أجمع بأن هناك شعبا يرزح تحت نير الحصار: لا مأكل ولا مشرب ولا حياة كريمة... مع العلم أن للثبات على المبدأ والإصرار ثمنا باهظا دفعه بعضنا من عمره فأصبح شهيدا، وبعضنا من صحته فأصبح جريحا، وآخرون تم أسرهم واعتقالهم وسوء معاملتهم.**

■ ألم يتخاذل الإعلام الغربي في تغطية ما حدث، وخاصة أن الغرب هو الذي صنع إسرائيل ويستطيع أن يحصل منها على حقيقة ما جرى؟

**■ حقيقة لم أتابع وسائل الإعلام الغربية، وكل ما ورد إلي من معلومات نقلها بعضهم ممن تابعوا القنوات الغربية... وأنا لا أعجب من تخاذل الإعلام الغربي ولا أعجب من نشره أكاذيب الكيان الصهيوني... إلا أن ما يفرحني ويدخل السكينة في نفسي وجود العديد من البرلمانيين الغربيين الذين شاهدوا بأم أعينهم ما قامت به قوات الكيان الصهيوني لإيقاف أسطول الحرية عن بلوغ هدفه.**

■ هل شاهدت الشهداء والجرحى والعدو يطلق عليهم النار؟

**■ لا.. لم أشاهد ذلك لأنني وغيري من النسوة كنا في الطابق الأسفل من سفينة (مرمرة) ولم يسمح لنا بالخروج في بداية الهجوم... لكنني شاهدت الشهداء حيث وضعوهم معنا أثناء أسرنا في السفينة، كما شاهدت الجرحى وهم ينقلون إلى الخارج.**

■ برأيك، لماذا وجهت إسرائيل النار وقصدت الأتراك فكان القتلى وأكثر الجرحى منهم، هل هذا الموقف سياسي، لفتح جبهة مع الشعب التركي؟

**■ عندما بدأت قوات الكيان الصهيوني بالهجوم على السفينة لم تفرق بين الأتراك وغيرهم.. فلا شيء هناك يدل على أن هذا الشخص تركي والآخر غير تركي... وإنما الأتراك هم الذين آثروا أن يكونوا في الصفوف الأمامية للدفاع عن البقية وحمايتهم بأجسادهم، لذا كان القتلى وأكثر الجرحى منهم.**

**■ هل نعتبر أن الدور الأهم للإعلام العربي اليوم، المزيد من فضح جرائم إسرائيل وإيصال صورتها الوحشية الحقيقية إلى شعوب العالم؟**

**■ نعم... لا بد من التأكيد على أهمية هذا الدور في هذه المرحلة وفي كل مرحلة... ولا بد من استغلال كل فرصة سانحة لتعرية إسرائيل، لا سيما أن هناك مشاركين من دول الغرب والشرق ممن كانوا متضامنين معنا لفك الحصار عن غزة.. وعايشوا الاعتداء على أسطول الحرية، لذا لابد من التواصل مع هؤلاء إعلاميا وشعبيا بما يمكن الإعلام العربي من أن يوصل عن طريقهم رسالة إلى الإعلام الغربي ومن ثم إلى شعوبهم عن ماهية إسرائيل.**

■ تركيا صارت مثلا أعلى لنا، ماذا تتوقعين من الموقف السياسي العربي، في ملاحقة إسرائيل؟

**■ لن أقول «أتوقع»، بل أقول «أتمنى» أن يكون هناك موقف سياسي عربي صارم لحشد الصفوف أمام العدو الإسرائيلي.**

■ على المستوى السياسي في تقديرك، كيف سيكون مستقبل إسرائيل من جراء هذا التعنت والغطرسة وكأنها فوق القانون؟

**■ إسرائيل... وكما نؤمن جميعنا ونعلم أن وعد الله حق... فإنها إلى زوال مهما علت وتغطرست. وللعلم، فإن إسرائيل تعلم بذلك المستقبل، لذا هي تحاول ما استطاعت أن تأخذ ما أمكنها من الحاضر... لكنها في النهاية لن تؤول إلا الى الزوال... وطبعا زوال إسرائيل يتطلب العمل وليس الجلوس في المنزل والاكتفاء بالطلب من الله عز وجل «ربي ارزقني».**

### تظهر في فيديو كليب مطلية باللون الاسود:

# شاكيرا غنت لافريقيا بمناسبة المونديال

شاكيرا

■ جنوب افريقيا – وكالات: غنت المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا أغنية المونديال واسمها «واكا واكا» في حفل موسيقي مساء اول امس الخميس 10 حزيران/يونيو 2010 في ملعب أورلاندو في سويتو بجنوب إفريقيا، قبل افتتاح المونديال الجمعة. ويشارك في الحفل بلاك إيد بيز، وإليشيا كيز، وكنان، وأنجيليك كيدجو، وغيرهم.

في الوقت نفسه، علّمت شاكيرا الأطفالَ – في أكبر منطقة للسود في جنوب إفريقيا– حركات الرقص الخاصة بالأغنية الرسمية لكأس العالم لكرة القدم، وطالبت بأن يكون إرث البطولة هو التعليم للجميع.

وزارت النجمة الكولومبية – وهي سفيرة النوايا الحسنة لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)– مدرسة إيسو ليلي الابتدائية في سويتو كجزء من عملها الإنساني لإلقاء الضوء على الحاجة لتعليم الصغار.

وقالت شاكيرا للصحافيين أثناء تفقدها المدرسة: «كأس العالم تمثل فرصة عظيمة لجذب كافة أشكال الاهتمام للموضوعات المهمة مثل التعليم».

وأضافت «هناك 72 مليون طفل على مستوى العالم غير قادرين على الانتظام بالمدارس، من بينهم 32 مليونا في إفريقيا. لذا فإن هذه فرصتنا لأن نجعل الميراث الدائم لبطولة كأس العالم هو التعليم للجميع».

وقامت شاكيرا بغناء النشيد الرسمي لكأس العالم وهو «واكا واكا (آن أوان إفريقيا) مع مجموعة فريشلي غراوند الموسيقية المحلية خلال الحفل».

كانت النجمة الكولومبية قد أطلقت الأغنية نفسها قبل أيام في شكل فيديو كليب، وتظهر في جسد مطليّ باللون الأسود، في إشارة منها إلى طابع الأغنية الموجّه لجمهور إفريقي، قبل أن تنتقل إلى الغناء في ملعب كرة القدم.

## سو دو كو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 4 | 1 | | 9 | | | |
| 9 | | 6 | | | | | | |
| 2 | 3 | | | 4 | | | 8 | |
| | 5 | 1 | | | | | 9 | |
| 3 | | | 8 | | 5 | | | 7 |
| | 4 | | | | | 2 | 6 | |
| | 7 | | | 1 | | | 2 | 3 |
| | | | | | | 8 | | 1 |
| | | | 5 | | 7 | 9 | | |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 8 | 6 | 7 | 3 | 9 | 4 | 2 | 5 |
| 9 | 5 | 3 | 2 | 4 | 8 | 6 | 1 | 7 |
| 4 | 7 | 2 | 6 | 1 | 5 | 3 | 9 | 8 |
| 5 | 4 | 9 | 1 | 8 | 6 | 7 | 3 | 2 |
| 7 | 6 | 8 | 9 | 2 | 3 | 1 | 5 | 4 |
| 3 | 2 | 1 | 5 | 7 | 4 | 8 | 6 | 9 |
| 6 | 3 | 5 | 4 | 9 | 7 | 2 | 8 | 1 |
| 8 | 1 | 7 | 3 | 5 | 2 | 9 | 4 | 6 |
| 2 | 9 | 4 | 8 | 6 | 1 | 5 | 7 | 3 |

## ابراج

**برج الحمل**

لا تقلق إن كانت أمورك لا تسير كما تريد فالأرباح قادمة قريباً فعليك بالصبر وقد تلتقي شخصاً تحبه من النظرة الأولى.

**برج الثور**

عليك أن تصغي جيداً إلى النصائح التي يمليها عليك مديروك فهي تصب بصالحك ولا تنشغل عمن تحب واعطه المزيد من وقتك.

**برج الجوزاء**

يحاول أحد الأشخاص أن يشوه صورتك أمام مديريك فكن حذراً منه وربما قريبا يسود الحب والتفاهم بينك وبين من تحب.

**برج السرطان**

تعيش فترة مميزة تحقق من خلالها العديد من الأرباح والتقدم وهو أمر لطالما انتظرته وقد تشعر أن هناك أشياء مشتركة كثيرة تجمعك مع من تحب.

**برج الأسد**

عليك أن تتخذ هذه الفترة العديد من القرارات الحاسمة التي ستؤثر على مستقبلك المهني والعملي وحاول أن تتكيف مع تصرفات وطباع من تحب.

**برج العذراء**

تشغلك العديد من القضايا المالية التي تحاول إيجاد حلول سريعة لها وتوقع كل جديد خلال هذه الفترة فالعديد من المفاجآت العاطفية بانتظارك.

**برج الميزان**

عليك أن تبذل المزيد من الجهود لتصل الى الهدف الذي تريده فالأمر بحاجة لكثير من الجهد والتعب ولا تدع الظروف تفرقك عمن تحب.

**برج العقرب**

تحقق النجاح في الحصول على صفقة لطالما تمنيتها لكن ثمة من يتدخل لحرمانك من النجاح ولا تدع احداً يغير من رأيك في من تحب.

**برج القوس**

عليك أن تحافظ على هدوئك اليوم ولا تدع العراقيل تقف أمامك فأنت بحاجة لأن تثبت ذاتك والكل يرغب بالتعرف عليك والتقرب منك اليوم.

**برج الجدي**

تواضع قليلاً وعليك أن تكون أكثر تعاونا مع زملاء العمل وقد تبدأ بالتهرب من علاقتك مع الشريك وتشعر أن الأمور لن تنجح بينكما.

**برج الدلو**

تجد حلولاً سريعة لمشكلات تقنية تعرقل عملك اليوم فلا تتوتر وربما تحاول أن تبحث عن الحب الحقيقي الصادق ولكنك لا تجده.

**برج الحوت**

من خلال اجتهادك تحصل على منصب مهم في العمل لطالما انتظرته وعليك أن تتفهم أكثر احتياجات من تحب وان تتوقف عن انتقاده.

## يقول انه ابتعد عن السينما والمسرح لأنهما دخلا نفقاً مظلماً

# حسين فهمي: أنا سياسي وطبال لأنها شخصية المصري والبرادعي ليس أكثر من حجر في بحيرة راكدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

رغم أنه عضو في الحزب الوطني إلا أنه يرى أن شخصية البرادعي وإخوته «طوبة» في بحيرة راكدة وهو في ذات الوقت يقترب من السياسة في عمله الرمضاني الجديد «بابا نور» إذ هو فيه سياسي وطبال في وقت واحد.

اختار «حسين فهمي» أن يبتعد عن السينما والمسرح لأنهما دخلا نفقاً مظلماً كما يرى، وانخرط عبر سنواته الماضية في عالم الدراما.

و«حسين فهمي» هو من مواليد الأربعينيات من اصل شركسي، تزوج أربع مرات بنادية محرم وميرفت أمين وهالة فتحي ولقاء سويدان، قام ببطولة 112 فيلما منذ مطلع السبعينيات، وبدأ عالم الدراما بمسلسل «وراك والزمن طويل» وحتى «وكالة عطية» وقدم ثلاث مسرحيات فقط هي «كعب عالي» و«أهلا يا بكوات» و«ذكي في الوزارة».

سألته:

■ هل بالفعل شخصيتك في «بابا نور» شخصية سياسي وطبال معاً، ألا ترى في ذلك سخرية؟

■ ليست سخرية، فبابا نور إنسان رومانسي ثوري، عاش حياته يبحث عن تغيير المواطن المصري ولذلك أسس حزباً سماه الشارع المصري كل هدفه أن يساعد المصريين على تغيير أنفسهم وأوضاعهم، إذ يرأس الحزب الذي ينتمي إليه مواطن مناضل كبير وبموته كان من المفترض أن يرأس بابا نور الحزب لأنه نائب رئيس الحزب لكن الاختيار لا يقع عليه فيصاب بصدمة والمبرر الدرامي لعزفه على الطبلة انه عاش حياته متفرغا للحزب وعندما نزل الى الشارع وانسلخ عن الحزب وجد بعض الشخصيات تهوى الدق على «الطبلة» ووجد نفسه يتعلمها تلقائيا لقد اكتشف أن هذا جزء من حياة الإنسان المصري، ورجل السياسة في الأساس إنسان وكلينتون كان يلعب «الساكسفون» فشخصية بابا نور شخصية إنسان متحضر.

■ هل تدخل الشرطة في مسلسل «بابا نور» من أجل تحسين صورتها؟

■ ليس للشرطة يد في العمل ولم نجاملها لكننا طلبنا بعض المساعدات منها ووفرتها لنا، وشخصية رجل الأمن واحدة في كل أعمالنا الفنية واحدة إذ يهتم بتحسينها وقد أهينت صورة هذا الرجل بشكل كبير لكن إذا كانت هناك تجاوزات من بعضهم فليس منطقيا سحبها على كل الشرطة إذ الكثير منهم يبذل الجهد الكبير في الحفاظ على أمن البلد واستقراره.

■ لماذا مشاركة الفنان في العمل السياسي تقتصر فقط على تقديم عمل فني سياسي وليس مشاركة سياسية في الواقع؟

■ لقد دخل الكثيرون المعتقلات بسبب التعبير عن آرائهم، والفنان يبتعد لأننا لسنا في دولة متقدمة، وأذكر ايضا انني عبرت عن آرائي في أشياء معينة من قبل فاتهمت بالكفر رغم اني لم أتحدث عن الدين بل كان حديثي عن «التكنولوجيا»؟

■ كيف يكون كلامك معارضا وأنت عضو في الحزب الوطني؟

■ أنا لست مجرد عضو فيه بل من مؤسسيه وكان الرئيس السادات هو من دعاني إليه لكن نشاطي متوقف، لأن الحزب الذي أنشأه السادات كان يضم النخبة لكن بعد أن دعت «فايدة كامل» إلى ضم الحزب الوطني القديم والجديد تحت عباءة واحدة واستجاب الرئيس لها وكنت وقتها في إحدى الجلسات كانت هناك مطالبات بأن تكون الصحافة سلطة رابعة فاعترض البعض وقالوا ليس ناقصا إلا أن يكون أصحاب «الهشك بشك» سلطة ايضا فاعتزلت بعد أن انسحبت ورددت الإهانة.

■ كيف ترى حالة «البرادعي» وهل سيسمح له بالمنافسة الحقيقية؟

■ البرادعي حتى هذه اللحظة ليس مرشحاً رسمياً، وما شاهدناه ليس أكثر من «طوبة» في بحيرة راكدة.

■ لماذا انصرفت تماماً عن السينما والمسرح؟

■ أتفرغ تماما الآن للدراما فهي تعطيني فرصة أكبر في الاختيار، وليس هذا حالي أنا فحسب بل هو حال كل نجوم السينما الذين دخلوا عالم الدراما لأن السينما دخلت نفقاً مظلماً.

حسين فهمي

## بعد رفض قاعات سينما عرضه بعد الهجوم على اسطول الحرية:

# وزير الثقافة الفرنسي يندد بالغاء برمجة فيلم اسرائيلي

■ باريس – ا ف ب: اعرب وزير الثقافة الفرنسي فريديريك ميتران الخميس عن اسفه لالغاء برمجة عرض فيلم اسرائيلي في شبكة قاعات سينما في فرنسا وذلك اثر الهجوم الاسرائيلي الدامي على سفن مساعدات لغزة الذي اثار موجة تنديد في العالم.

وقال ميتران في رسالة وجهها الى المسؤولين عن شبكة قاعات يوتوبيا للافلام الفنية والتجريبية «اود ان اعرب لكم عن عدم فهمي وتنديدي بهذا القرار».

واضاف ان الغاء برمجة الفيلم «مؤسفة وغير مفهومة خاصة وان السينما الاسرائيلية الجديدة كانت لديها دائما نظرة ثاقبة ونقدية الى النزاع العربي الاسرائيلي ولم تتفاد يوما الخوض في هذا النقاش».

وكانت شبكة يوتوبيا التي تملك ست قاعات في فرنسا، اعلنت في 4 حزيران/يونيو الغاء الفيلم الكوميدي «على مسافة خمس ساعات من باريس» للاسرائيلي ليون برودفسكي وذلك «لاسباب اخلاقية» اثر الهجوم الاسرائيلي الدامي على «اسطول الحرية».

ولم يكن المسؤولون عن شبكة القاعات ينوون الخميس التراجع عن قرارهم وقالوا انهم فوجئوا باتساع الاحتجاجات في فرنسا وفي الخارج في اوساط السينما والمنظمات المناهضة للعنصرية.

واعربت وزارة الخارجية الفرنسية ايضا عن «اسفها» لهذا الالغاء.

وفي ردها على وزير الثقافة الذي ارسل الى وكالة فرانس برس قالت شبكة يوتوبيا «ان مبادرتها الرمزية هي محدودة في الزمان وليست عملية منع» من البث و«لا تسيء» الى الفيلم الذي ستبثه الشبكة في تموز/يوليو.

وبحسب الشبكة فان هذا «الالغاء الموقت» يندرج «في سياق الدعوات الى مقاطعة متفاوتة الشدة التي اطلقها جاين فوندا وكين لوتش وبعض فرق الروك وكتاب مثل هينينغ مانكيل» الروائي السويدي الذي كان على متن احدى سفن «اسطول الحرية».

وتعتزم يوتوبيا ايضا تنظيم نقاشات مع مخرجين اسرائيليين بينهم ليون برودفسكي.

من جهته قال المخرج انه شعر «ببعض الحزن» بسبب «العقاب الجماعي» المسلط على الفيلم معتبرا انه وقع «رهينة مجموعة راديكالية».

وقال لقناة «بوبليك سينا» الفرنسية «تم منع الفيلم. انه قصة حب ولانه اسرائيلي فرض عليه عقاب جماعي. انه خطأ شبكة السينما هذه».

ويتناول الفيلم علاقة حب تنشأ بين استاذة بيانو وسائق سيارة اجرة يعانيان من الوحدة.

# قصة فنان عصامي.. يصنع الآلة الموسيقية ويعزف عليها بحرفية عالية

تونس – المهدية ـ من ناجي العجمي:

لامعرفة له بأصول الموسيقى ولا بمفتاح «صول»،... لادروس تلقاها في مجالات السلم الموسيقي ولا حتى في النوتة والمقامات...فقط ما يمتاز به هو الأذن «السماعة» والسليقة، وما يسمى بالذائقة الفنية، وتطويع شتى النغمات وملاءمتها لصياغة لحن ما، أو إعادته على آلات عادة لا تستجيب للإيقاع المتعارف عليه في الفن الشعبي الذي تشتهر به عديد جهات البلاد التونسية من خلال العزف على آلات نفخ هي «المزود أو الزكرة» أو القصبة، كالناي المصنوع من نوع خاص من القصب المتواجد في مناطق الجنوب التونسي، يقع جلبه من ضفاف الأودية، ومنه تصنع «صياحات» المزود والمزمار المستخدم في فرق العيسوية والفنون الشعبية عموما مع الطبل والطبلة والبنديرو الدف، كآلات إيقاع ، لابد من تواجدها ضمن فرق الفنون الشعبية التي شهدت تناميا في منتصف السبعينات ، واشتد الإقبال عليها في حفلات الأعراس وكل المناسبات المختلفة لدى المناطق الريفية خاصة لصبغة الأغاني المتناولة في برنامج السهرة، مع ما يتخلل ذلك من إلقاء للقصيد وما يجري من مباريات بين فحول الشعر الوافدين من مختلف جهات البلاد ضمن زيارات لا تخضع لبرمجة رسمية، ويكفي التنسيق بين مختلف المتبارين لحلول هذا الوفد أو ذاك في نطاق ما نسميه بالتبادل الثقافي اليوم.

عادل خليفة على المزود (القدس العربي)

عادل خليفة وابنه أيمن.. فرقة تامة الشروط:

«القدس العربي»، تنقلت إلى مقر فرقة الفنان عادل خليفة، والذي كان عبارة عن مستودع خاص يمتهن فيه صاحبه إصلاح الدراجات العادية والنارية، وكانت من هواياته، تربية عصافير الكناري والمقنين التونسي، وشتى أنواع هجينة موضوعة في أقفاص معلقة على جدران المستودع، إلى جانب مختلف أدوات العمل الموسيقي،هو «ماعون الصنعة» كعبارة متداولة في الوسط التونسي، ليمتهن مهنته تلك في مواسم، وينتقل موازاة مع ذلك للعمل الفلاحي كأجير أو في قطاع البناء، على مدار السنة، لتوفير لقمة العيش وإعالة أبنائه دونما كلل أوقلق، لمسناه منه عند حلولنا، ليفيدنا بما لديه وهو بصدد إعداد الشاي بالطريقة التقليدية، ماسحا ذاك الناي، أو شادا الطبل بحبل بعد تعرضه إلى أشعة الشمس، لينقر عليه في إيقاع جميل وهادئ بداية المقطوعة الصامتة، وتخالها من خلال الإيقاع ذاك الهدير الذي يسبق عاصفة هوجاء، لتتناغم ضربات الأصابع مع الكف المنبسط في خبب يشبه ركض الجواد مع مسح في طرف الطبل على الجلد الأملس، وفي وقفة فجائية وسكون مباغت، ليأخذ العازف قصبة هي الناي ينفخ فيها بأهة وزفرة طويلتين، بينما الأصابع تروح متعبة في توقيت ينصب فيه وجع واستكانة...هو المزموم...قالها عادل..لحن حزين بكل مافيه تكاد تنطق من خلاله جدران المحل...

ويأتي ابنه ليتولى الإيقاع على الطبلة بينما والده يعدل من «المزود» ببعض النفخات، ليعزف مقطوعة لأغنية هي لرائد الفن الشعبي المرحوم: إسماعيل الحطاب اصيل إحدى مناطق جهة صفاقس...و لقد أبلغنا فناننا أنه من الممكن القيام بأعمال رائعة لو سمحت الظروف بذلك، لكن ما باليد حيلة خاصة وفي عنقه أمانة هي الزوجة والأبناء، وتبقى عنده الموسيقى كهواية يمارسها بشغف وقت الفراغ، ويخصص لها من وقته الكثير عند مقابل مادي يكفيه إعالة أسرته...وعن سر إتقانه للعزف والغناء والإيقاع وصناعة مثل هذه الآلات المعقدة، أفادنا بأن ذلك تم له عن تجربة ولما امتاز به من أذن سماعة وذواقة، مكنته من تجسيم ما يتلقى حتى على قطعة قصدير أو بحجر...ويكفيه فخرا شهادة عديد المتضلعين في المجال الموسيقي بعزفه الصحيح الذي يستجيب لكل مكونات المقامات العربية الشرقية وبخاصة منها التونسية في الفن الشعبي، كتراث أصيل لجهة المهدية التي لها باع فيه وإضافة يشهد بها القاصي والداني...والمطلوب هو احتضان المواهب التي تزخر بها الجهة، والبحث عنهم وإحاطتهم بجدية وحزم، ووضع الأطر المناسبة لصقل مواهبهم ورعايتهم الرعاية الصحيحة على دروس صحيحة في المجال الموسيقي.

## بهدف لفت انتباه العالم إلى معاناة أطفال فلسطين

# رحلة «النوايا الحسنة» تنطلق من دبي وتمر بالأردن وصولا إلى لندن

عمان «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

حطت رحلة «النوايا الحسنة» رحالها في الأردن، أثناء مرورهم بالأردن إحدى محطات الرحلة التي تهدف لتخفيف المعاناة الإنسانية في الأماكن التي تمزقها الحروب والجوع والنكبات، ولفت انتباه العالم إلى معاناة الأطفال في فلسطين، وجمع التبرعات للأطفال الذين أصيبوا جراء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة وبناء مدرسة خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة في القطاع.

والرحلة يقوم على تنظيمها عضو جمعية اللعب والمحبة البريطانية وسام الجيوسي بمشاركة مجموعة من الناشطين الملتزمين، ستقطع مسافة زهاء 40 ألف كم2 من خلال المرور بـ(36) عاصمة عربية وأوروبية.

وكانت رحلة «النوايا الحسنة» انطلقت من مدينة دبي مروراً بعُمان وإيران والأردن وسوريا وتركيا واليونان وبلغاريا ورومانيا وصربيا، إضافة لمدن البوسنة وكرواتيا وسلوفينيا والمجر وسلوفاكيا والنمسا وتشيكيا وبولندا وصولاً إلى أوكرانيا وبيلاروسيا وليتوانيا ولاتفيا وإستونيا وفنلندا والسويد والنرويج والدنمارك وألمانيا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا وسويسرا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال قبل الانتهاء في المملكة المتحدة/ لندن.

وبين الجيوسي في كلمة له في احتفالية خيرية نظمتها جمعية إبداع الخيرية في حدائق الحسين للمشاركين، ورعاها نائب أمين عمان المهندس عامر البشير «أن نسبة الأطفال الذين تضرروا أو تشوهوا خَلقياً نتيجة العدوان على غزة تراوحت بين 7 و 10 %، وهي ليست بالنسبة القليلة، الأمر الذي دعاه للقيام بخطوة إنسانية يساهم خلالها في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني.

وتخلل الحفل الذي شارك به فريق من نادي الدراجات الملكي بعرض دراجاتهم النارية بمعية عدد من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فقرات الفنية قدمتها فرقة القدس للتراث الفلسطيني الشعبي وفرقة الموسيقى لجامعة عمان الأهلية.

من جهته ثمن المهندس البشير بمبادرة «النوايا الحسنة الهادفة إلى تخفيف المعاناة الإنسانية في الأماكن التي تمزقها الحروب والجوع والنكبات خاصة في فلسطين،لافتا إلى الدعم المتواصل الذي يقدمه الأردن للأشقاء في الضفة الغربية وقطاع غزة.

من جانبها أشادت رئيسة جمعية إبداع الخيرية في كلمتها بجهود المشاركين في الرحلة لتحقيق غاياتها الإنسانية، إضافة للتعبير عن الوقوف إلى جانب الأشقاء في فلسطين.

جانب من «رحلة النوايا الحسنة» في العاصمة عمان (القدس العربي)

## فضائيات

# في المشاكل التي جلبها الاعجاب بجمانة واخواتها!

سليم عزوز *

■ بدا رئيس اللجنة المشرفة على انتخابات مجلس الشورى المستشار انتصار نسيم، كما لو كان من القلائل في جمهورية مصر العربية الذين لا يملكون «دشا».. بكسر الدال، لان ضمها سيغير المعنى تماما، وإذا كان «الدش» بالكسر يعني طبقا لاقطا للفضائيات، فانه بالضم يعني هذا الجهاز المستخدم في صب الماء، فتقول أخذت «دُشا»، فيقال لك: «حمام الهنا».. أو الهناء حتى لا يغضب أساتذة اللغة العربية.

الفضائيات غابت عن المؤتمر الصحافي الذي عقده المستشار ابتسام نسيم، ليعلن نتائج الإعادة في انتخابات التجديد النصفي لما يسمى بمجلس الشورى، وحضر التلفزيون المصري، وقيل ان إحجام مندوبي الفضائيات عن الحضور مرده الى انه لم توجه لهم دعوة من سعادة المستشار، الذي اكتفى بدعوة التلفزيون المصري، فبات عندي من القلائل الذين يهتمون بحضور هذا التلفزيون، الذي لم يعد هناك احد يشاهده، ويمكن استخدامه في كتم الأسرار، لان أحدا لم يعد يشاهده، إلا قلة قليلة من كبار السن، الذين لم يصلهم بعد نبأ الأطباق اللاقطة، والذين لا يستطيعون ضربا في الأرض.

مراسلو الفضائيات قالوا ان أحدا لم يوجه لهم الدعوة بالحضور، وفي تقديري أنهم تعاملوا مع ذلك على طريقة «بركة يا جامع»، فلا جديد تحت الشمس، وفي الجولة الأولى وقفت الفضائيات على مساخر من العيار الثقيل، تمثلت في منع المصورين من القيام بمهام عملهم، ربما سترا للعورات التي تبدت في هذا اليوم، عندما جرى التزوير الفاضح، والذي لم يعرفه العالم في أي مرحلة من مراحل تطور البشرية، ومنذ عصر الإنسان الحجري، وقد شاهدنا كيف قامت السلطة بالتزوير لأربعة من المعارضين الرسميين، ليحصل الواحد منهم على عدد من الأصوات لم يحصل عليها الرئيس مبارك نفسه من هذه الدوائر، على الرغم من العزوف الجماهيري.

بعد ان تم إلغاء الإشراف القضائي، وما عرف بنظام قاض لكل صندوق، تم اختراع اللجنة القضائية المشرفة، والتي ينبثق منها فرع في كل محافظة، وفي غيبة القضاة حصل المرشحون على أصوات تتجاوز المئتي ألف صوت.. وزير الأوقاف ربما وبحكم موقعه الديني، استدعى الطير الأبابيل لتصوت له، فحصل على 285 ألف صوت.

ومع هذا فان رئيس اللجنة المشرفة، وهو رئيس محكمة استئناف القاهرة، كان يؤكد على نزاهة العملية الانتخابية، علما بأن الإشراف الحقيقي عليها كان لوزارة الداخلية، ودور لجنته هو للاستهلاك الدولي.. أهل الحكم ليسوا معنيين بالاستهلاك المحلي، لأنهم تصرفوا في هذه الانتخابات كما لو كان هذا الزحام لا احد، وكما لو كان الشعب المصري مات.

هذه انتخابات لم تنل حظها من التجريس الفضائي، لأنها كانت في اليوم التالي للاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية، وانشغال العالم بهذا العمل الجبان.

في الإعادة تراوحت الأصوات التي حصل عليها الذين نجحوا ما بين 10 الاف الى 50 الف صوت.. فالتزوير فيها كان وفق المعدل المتعارف عليه تاريخيا، وربما خشيت اللجنة المشرفة من ان يقوم مراسلو الفضائيات بالمقارنة بما جرى في الجولة الأولى وفي جولة الإعادة، فاكتفت بدعوة التلفزيون الرسمي، وربما كان رئيس اللجنة لديه «دش»، ولكنه يعرف ان تلفزيون الريادة الإعلامية هو «ستر وغطاء»، لانصراف المشاهد عنه، فتقررت دعوة كاميراته لاستكمال الشكل، وعلى أساس ان الله حليم ستر، فلم يرد القوم أن يعلنوا معصية التزوير على الملأ، باعتبار ان الله يغفر للجميع إلا المجاهرين.

عموما لن نطيل في الحديث عن التلفزيون الرسمي، إعمالا للنصيحة الخالدة: ارحموا عزيز قوم ذل!

## عبد اللطيف لا ينافس

■ «لطيف» رئيس قطاع الأخبار بتلفزيون الريادة الإعلامية خالد الذكر عبد اللطيف المناوي، او «عب لاتيف مناوي»، حسب النطق الاستشراقي للإعلامية سلمى الشماع.. شاهدت المذكورة طفلا، فشابا، وبائسا، ويائسا (نسبة لسن اليأس) وأوشكت ان أحال على التقاعد، ومع هذا لا تزال كما هي لم تتعلم العربية، وتتعامل مع حروفها كما الخواجات!

عبد اللطيف له من اسمه نصيب، لذا فهو «لطيف»، وثبت زيادة رقعة «اللطف» المكونة لكرات الدم البيضاء لديه، عندما قال ان مهمته ليست منافسة «الجزيرة» أو «العربية».. يبدو انه قرر ان ينافس تلفزيون بوركينا فاسو، مع أني لست متيقنا من ان الشعب البوركيني الشقيق عنده تلفزيون!

المذكور، الذي هو عبد اللطيف المناوي، تم جلبه من خارج مبنى التلفزيون، بعد العجز عن المنافسة، وبعد ان أصبح تلفزيون مصر كهذا الذي ان تحمل عنه يلهث وان تتركه يلهث.

ضربوا باللوائح والروتين عرض الحائط وطوله، وأوقفوا سياسة التدرج الوظيفي، واستوردوا لقطاع الأخبار بالتلفزيون رئيسا من الخارج، ومن الصحافة المكتوبة، وكان الهدف هو المنافسة، ومنحت له صلاحيات كاملة في أن يتصرف في القطاع تصرف المالك فيما يملك، يُقصي ويبعد، ويجتبي ويختار، وتم منحه إمكانيات مالية لم تمنح لأحد من قبل، والهدف ان ينتشل التلفزيون من الضياع، وينافس «الجزيرة» و«العربية» وغيرها.. ثم بعد هذا نكتشف ان سيادته لم يأت لكي ينافس، وإنما ليراوح مكانه.

لقد ناضل رؤساء قطاع الأخبار السابقين، من اجل الاستحواذ على قناة «النيل» للأخبار، او قناة مصر الإخبارية (حسب اسمها الجديد) وضم القناة لقطاع الأخبار، فلم يتم تمكينهم من هذا، وتحقق المراد لعبد اللطيف المناوي، ربما ليمنحوه الفرصة ليؤكد قدرته الخارقة على الفشل.

قالوا ان الهدف هو تطوير القناة لتنافس «الجزيرة»، وبعد ان تحقق لصاحبنا ما أراد وتم الجمع بين الضرائر: القناة والقطاع، قالوا ان المنافسة منوطة بقناة جديدة يتم التخطيط لها بليل، ومن المقرر ان يعمل بها عمرو عبد الحميد، ومنى سلمان، وحافظ المرازي، ويسري فوده، وربما حسين عبد الغني.

عندما تم افتتاح (أستوديو 11)، والذي تم إنفاق الملايين عليه من دم الشعب المصري (لم يعلنوا كم تكلف هذا الأستوديو) فان عبد اللطيف المناوي بشحمه ولحمه هو من صرح، وكان في حالة نشوة فتاكة، بأن هذا الأستوديو قادر على منافسة اقوى الفضائيات العربية، وخص بالذكر «الجزيرة» و«العربية»!

تصريحات لحظة النشوة، لا ينبغي ان يحاسب عليها أصحابها، فالمنافسة لا تكون فقط بالاستوديوهات الحديثة. لكن وبعيدا عن هذه اللحظة، فأظن ان ما ينفق على التلفزيون الرسمي ليس من «زكاة مال» رجل الحديد والتقوى احمد عز أمين التنظيم بالحزب الحاكم، ولا من المصروف الشخصي لوزير الإعلام انس الفقي، ولكنه من دافعي الضرائب، ومن بينهم العبد لله.. الفقراء في بلدي هم من يدفعون الضرائب، أما الأغنياء فلديهم طرقهم للتهرب منها.

وبعيدا عن لحظة النشوة فاعتقد ان الهدف من هذا الإنفاق المهول هو المنافسة، إلا إذا كان عبد اللطيف المناوي له رأي آخر، ويعتقد مثلا انه تم تكريمه بالمنصب باعتبار ان هذه «مكافأة نهاية الخدمة».. إذن لا تثريب عليه ان قعد مع القاعدين.

## استقالات «الجزيرة»

■ أكتب مشيدا بجمانة نمور، فتهتف ضدي القبائل: ويحك. واكتب مطالبا بقبول استقالتها، فتهتف ضدي القبائل: ويحك.. أقول إنها جميلة، فيقولون: ويحك. وأقول ليست جميلة فيعلقون: ويحك، وبشكل يجعلني في حيرة من أمري.

بداية الكتابة عنها كانت عندما ظهرت بملابس «فوق الركبة» في برنامج «ما وراء الخبر»، فثار ضدي الثائرون بحجة انني أتغزل فيها، وبعض النساء وبدافع الغيرة النسائية المتوارثة أرسلن لي يعتبن على فساد ذوقي، فقد رأينها رأي العين، وهي نحيفة وقصيرة، وعلى عكس شكلها على الشاشة، وكأني أريدها طويلة، وسمينة، لأني احتاج لها لفض الاشتباك بين عائلات الصعيد المتناحرة.

سكت فقالوا لماذا توقفت عن الكتابة عن الجميلة «جمانة نمور»، وكتبت فقيل لي «ثكلتك أمك»، وعلمت بخبر استقالتها هي وأربع أخريات «لونة، ولينا، وجلنار».. ورابعة تبدو انها جديدة، ولم اعلق، فعلق المعلقون لقد انتظرنا رأيك، وكتبت رأيي فألبت علي،بما كتبت، ثوار المنطقة.. احدهم كتب ان رأيي في موضوع الحشمة متخلف، وآخر قال انه نسي اني صعيدي، وثالث قال ان سبب الاستقالة مرده للرسالة الإعلامية وان الإدارة تعلن موضوع الحشمة للمداراة على الموضوع الرئيسي.

بعض الصحف المصرية الحكومية قالت ان الاعتراض من قبل المذيعات على ان القناة باتت تابعة لتنظيم القاعدة، باعتبار ان مديرها العام إخواني.. مع ان تنظيم القاعدة ضد الإخوان، وللرجل الثاني ايمن الظواهري كتاب غير منشور عنوانه «الإخوان المسلمون . الحصاد المر» قال فيهم ما قال مالك في الخمر. ولا اعرف ماذا قال مالك على وجه التحديد؟ لكن يبدو انه كان شديد المراس على العكس من الإمام أبو حنيفة.. واعلم على اية حال ماذا قال.

تضاربت الآراء حول أسباب الاستقالة، والمذيعات الخمس لم يعلن أسباب ذلك، ومن تصرح منهن تطلب عدم ذكر اسمها على النحو الذي جاء في خبر وكالة الصحافة الفرنسية، وعلى لسان واحدة منهن والتي أرجعت سبب الاستقالة الى تراكمات خمس او ست سنوات وبسبب سياسة لا تحترم القواعد المهنية، مشيرة الى « مزاجية بعض المسؤولين».. وأضافت ان بعض المسؤولين في القناة يوجهون لنا انتقادات خارجة عن حدود اللياقة وخارج الإطار المهني والأخلاقي.. « نحن مذيعات الجزيرة محتشمات ويراد منا ان نكون أكثر احتشاما».. وهذا يمس كرامتنا. سلامة كرامتكن من المس، قبل أسابيع مس كاتب كويتي ذات الأمير فدخل السجن.

المذيعات قلن ان الاستقالة لا رجعة فيها، وأظن أنها «للتهويش».. ، وقد اقبل التضحية بهن إلا واحدة هي «لينا زهر الدين» .. ومنعا للقيل والقال، فلأنها تكتب أحيانا لـ«القدس العربي»، فالانحياز لها يأتي في إطار التزامي بسياسة حسن الجوار ليس إلا، مع ان هناك مبررات أخرى يأتي على رأسها انها مذيعة جميلة، ورقيقة، ومثقفة. بحسب قانون العقوبات المصري فان وصف امرأة بالجميلة يدخل في باب التحرش وعقوبته السجن والغرامة، لكني اعتصم بالقانون الدولي، وشارون سبق له ان تغزل في سيقان كونداليزا رايس ولم ير احد في ذلك خروجا عن القانون، وان كان بعد شهادته الزور في حق سيقان المذكورة راح في غيبوبة جزاء وفاقا.

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

# ليبيا عازمة على تنفيذ 50 منطقة صناعية لاستيعاب 3800 مؤسسة صناعية واستثمارية

■ طرابلس – يو بي اي: أعلن مسؤول ليبي يوم الجمعة إن بلاده تعتزم تنفيذ أكثر من 50 منطقة صناعية تستوعب حوالي 3800 نشاط صناعي واستثماري متنوع.

وتوقع رئيس الهيئة العامة للمناطق الصناعية في ليبيا علي باكير أن يتجاوز حجم التدفق الاستثماري لهذه المناطق بعد استكمالها 10 مليارات دينار ليبي (7.641 دولار امريكي).

وفيما أعتبر باكير في حديث له في مدينة بنغازي، 1000 كيلومتراً شرق العاصمة طرابلس، أن هذه المناطق ستشكل رافدا من روافد تنمية الاقتصاد في بلاده لفت إلى أنها ستساهم في توفير أكثر من 220 ألف فرصة عمل للشباب الليبي.

وأشار إلى أن ليبيا تستهدف من خلال هذه المناطق خلق وتهيئة البيئة المناسبة للتوسع في الاستثمار الصناعي واستيعاب مختلف الأنشطة الانتاجية التي تغطي احتياجات التجمعات السكانية الرئيسية.

وبحسب المسؤول نفسه فإن هذه المناطق التي سيتم تنفيذها في عدد من المدن الليبية ستمنح جملة من الإعفاءات والمزايا للراغبين في الانخراط والانضمام لها سواء كان ذلك عبر نقل أنشطة قائمة أو استحداث مشروعات جديدة.

وتخلل الاجتماع تقديم عرض ضوئي للمواقع التي تم تحديدها لإقامة المناطق الصناعية والمؤشرات الاقتصادية التي تتعلق بحجم الاستثمار المتوقع وإعداد الأنشطة الإنتاجية والصناعية المتنوعة التي ستتضمنها هذه المناطق.

يشار إلى أن ليبيا تبنت خطة لتنمية قطاعها الصناعي تشمل الفترة الممتدة بين 2010 و2013 باستثمارات تصل الى ثلاث مليارات و393 مليون دينار ليبي (2.592 مليار دولار امريكي).

وتتركز هذه الخطة التي ستمولها المصارف التجارية والقطاع الخاص الليبي بمساهمة المستثمرين والمؤسسات المالية الأجنبية الناشطة بالبلاد على تنفيذ 2191 مشروعا توفر 25 ألف و167 فرصة عمل لفائدة الليبيين .

# توقع زيادة فائض الامارات التجاري 15 %

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مسؤول في مجال التجارة الخارجية يوم الجمعة ان فائض الميزان التجاري للامارات العربية المتحدة لعام 2010 من المتوقع ان يزيد 15 في المئة عما كان عليه في 2009.

وكان الفائض التجاري للامارات بلغ 16.1 مليار دولار العام الماضي.

وقال عبد الله الصالح المدير العام في وزارة التجارة الخارجية ان الصادرات غير النفطية في عام 2010 من المتوقع ان تقفز 23 في المئة عن مستواها في 2009 وان السلع التي يعاد تصديرها من المتوقع ان ترتفع بنسبة 13 في المئة. وكانت صادرات الامارات والسلع التي يعاد تصديرها بلغت قيمتها اجمالا 209.6 مليار دولار العام الماضي.

وقال لرويترز على هامش منتدى عربي تركي في اسطنبول «الصادرات تشمل الذهب والألماس والبتروكيماويات والالومنيوم والصلب». واضاف قوله ان الواردات من المتوقع ان ترتفع ما بين سبعة وعشرة في المئة وقال ان هذه تشمل استيراد الآلات والمنتجات الزراعية والسيارات.

وكانت واردات الامارات بلغت قيمتها 193.5 مليار دولار في عام 2009.

وقال الصالح ان الارقام تستند الى اداء الربع الاول. وكان الفائض التجاري للامارات في عام 2009 قد تراجع مع انخفاض الصادرات والواردات عن مستوياتها في عام 2008 نتيجة للازمة المالية العالمية.

# أجيليتي الكويتية تركز على القطاع التجاري بعد خسارة عقدها المربح مع الجيش الأمريكي

■ الكويت ـ رويترز: قال رئيس مجلس إدارة شركة أجيليتي الكويتية لخدمات الإمداد والتموين إن الشركة التي ستخسر عقد توريد مربح مع الجيش الأمريكي هذا العام ستركز على القطاع التجاري وإنها لا تجري محادثات لبيع أصول عراقية.

وحلت شركات أخرى محل أجيليتي في نيسان/ابريل بصفتها أكبر مورد للجيش الأمريكي في منطقة الخليج وسط مزاعم بممارستها احتيالا.

وقالت الشركة التي أعلنت الشهر الماضي أنها ستواجه انخفاضا في ربحيتها على مدى الفصول الأربعة القادمة إن سنة 2010 هي سنة التجديد الاختياري الأخيرة لعقود الحكومة الأمريكية معها التي أسهمت بما يصل إلى 35 بالمئة من إيراداتها السنوية.

وقال طارق سلطان رئيس مجلس إدارة أجيليتي للصحافيين بعد اجتماع للمساهمين يوم الخميس إن الشركة تمر بفترة انتقالية وإنه يعتقد أنه من المهم التركيز على القطاع التجاري لأن هذا ما سيبقى في نهاية المطاف. واضاف سلطان إن الشركة لا تجري محادثات لبيع حصتها في شركة الاتصالات الكردية العراقية كوريك تليكوم.

# الصين: ارتفاع التضخم لأعلى مستوى في 19 شهرا

■ بكين ـ رويترز: سجل التضخم في الصين أعلى معدلاته في 19 شهرا في ايار/مايو لكن ضعف نمو الانتاج الصناعي والانفاق الرأسمالي قد يهدئ المخاوف على نحو أكبر من أن ثالث أكبر اقتصاد في العالم يواجه خطر النمو التضخمي.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 3.1 في المئة في عام حتى ايار مقارنة مع ارتفاع سنوي بلغ 2.8 في المئة في نيسان/ابريل مما أكد تقريرا لرويترز بثته يوم الأربعاء وتجاوز المعدل السنوي الرسمي المستهدف عند ثلاثة في المئة.

ومع ذلك قال متحدث باسم المكتب الوطني للاحصاءات الذي أصدر البيانات يوم الجمعة إن ضغوط الأسعار تتراجع وعبر عن ثقته في أنه سيكون بمقدور بكين تحقيق المعدل المستهدف للتضخم.

كما ذكر المكتب أن نمو الناتج الصناعي السنوي تباطأ إلى 16.5 بالمئة في ايار من 17.8 في المئة في نيسان/أبريل بينما تراجع الاستثمار هذا العام حتى الآن في مناطق الحضر في الأصول الثابتة مثل الشقق والمصانع إلى 25.9 بالمئة من 26.1 في المئة.

# اسبانيا تنفي طلبها مساعدات اوروبية

■ مدريد ـ رويترز: قالت وزارة الاقتصاد الاسبانية امس الجمعة انها لم تتقدم بطلب للحصول على مساعدات اقتصادية من الاتحاد الأوروبي بعد تقرير نشرته صحيفة (فاينانشال تايمز دويتشه لاند) عن أن الاتحاد الأوروبي يحضر خطة مساعدات في حال طلبت مدريد المساعدة.

وقال متحدث باسم وزارة الاقتصاد لرويترز «هذا كذب. ليس هناك خطة انقاذ. لم نطلب شيئا ولن نطلب شيئا. لا أعرف من أين جاءوا بذلك».

وقالت الصحيفة دون أن تذكر مصادرها إن الاتحاد الأوروبي يستعد لتقديم طلب مساعدات في الأشهر القليلة المقبلة للحصول على المال من صندوق لإقراض دول منطقة اليورو التي تشهد مشكلات سداد مثل التي تعرضت لها اليونان.

# نمو الاقتصاد اللبناني لن يبقى مستداما بغياب اصلاحات للحد من اتساع العجز بالمالية العامة واشراك القطاع الخاص

بيروت – من مريم قرعوني:

لن يكون لبنان قادرا على تحقيق استدامة النمو الاقتصادي القوي الذي حققه رغم الركود العالمي بدون اصلاحات للحد من اتساع العجز في المالية العامة واشراك القطاع الخاص في واحد من اكثر البلدان مديونية في العالم.

ورفع صندوق النقد الدولي هذا الاسبوع من توقعاته للنمو الاقتصادي للبنان الى ما لا يقل عن ثمانية بالمئة في العام 2010 بفضل الاستقرار الداخلي والسياسات الحكيمة.

وسيكون هذا قريبا من معدل النمو في العام الماضي الذي بلغ 9 في المئة حينما اجتذب الاقتصاد تدفقات رؤوس الاموال من منطقة الخليج ومن المغتربين اللبنانيين الذين وجدوا في البلاد ملاذا امنا لاموالهم بسبب الانظمة المالية المحافظة والسرية التامة.

وساعد النمو الاقتصادي السريع على خفض نسبة الدين إلى إجمالي الناتج المحلي إلى 147 في المائة في عام 2009 من حوالي 180 في المائة في العام السابق غير ان زيادة الانفاق سترفع عجز المالية العامة الى 3.7 مليار دولار او 10.7 في المئة من إجمالي الناتج المحلي هذا العام من 3.25 مليار دولار او 8.6 في عام 2009 وذلك حسب تقديرات الحكومة. ومن المتوقع ايضا ان يصل الدين الاسمي الى 55 مليار دولار صعودا من 51 مليار دولار في عام 2009. ويحذر محللون من انه اذا لم تتحرك الحكومة لخفض الانفاق وزيادة العائدات فان الدين العام قد يرتفع الى 65 مليار دولار خلال الثلاثة اعوام الى الخمسة اعوام القادمة وان العجز قد يزداد اتساعا.

وقد لا يستمر زخم النمو الاقتصادي دون التقدم نحو الخصخصة وتطوير قطاع الاتصالات وايجاد بيئة تجارية مناسبة من خلال قوانين واضحة وتفعيل نظام الضرائب وتحرير قطاع الكهرباء.

وقال مدير قسم البحوث والدراسات الاقتصادية في مجموعة بنك بيبلوس نسيب غبريل «اننا في منطقة تتزايد فيها المنافسة. ومنذ الازمة العالمية زيادة المنافسة تتزايد لجذب الاموال لجذب رؤوس الاموال لجذب السياحة لجذب الشركات المتعددة الجنسيات وجذب الودائع». واضاف «انت بحاجة الى تحسين مناخ الاستثمار وبيئة الاعمال من خلال تحديث بعض القوانين وتطوير بعض القوانين... وخفض تكلفة خدمة الاتصالات وتحسين نوعيتها وخفضة تكلفة الكهرباء».

ولكن هناك احتمالا ضئيلا لحدوث تغير سريع في بلد لم تقر حكومته وبرلمانه بعد ميزانية العام 2010 بعد سبعة اشهر من تشكيل حكومة وحدة وطنية. وقال غبريل «ليس هناك توافق سياسي عليها (الاصلاحات) ليس هناك ارادة سياسية وهذا مؤسف بحد ذاته» مشيرا الى ان ارقام النمو الاخيرة لا تزال تقديرات مؤقتة لان لبنان يفتقر الى بيانات احصائية جيدة.

وما لم تحقق الحكومة تقدما نحو تحرير الصناعات الرئيسية واصلاح النظام الضريبي، فان رؤوس الاموال الخليجية والاجنبية الاخرى التي تتجه الى قطاعات مثل العقارات حيث زادت اسعار العقارات الى الضعفين تقريبا العام الماضي ستذهب الى مكان آخر.

ويرى صندوق النقد الدولي ان الحكومة يمكنها زيادة العائدات من خلال تطبيق ضريبة الأرباح الرأسمالية وزيادة ضريبة القيمة المضافة زيادة تدريجية. ولكن حينما أثير اقتراح زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 15 في المئة من 10 في المئة تأخرت ميزانية عام 2010 شهورا حيث جادل بعض الساسة بان اللبنانيين لا يمكنهم تحمل المزيد من الضرائب.

وقال مروان ميخائيل رئيس البحوث في بلومانفست «إذا قلت تدفقات رؤوس الأموال ... فسوف نضطر إلى زيادة اسعار الفائدة لاجتذات رأس المال ومن ثم تزيد التكلفة الاستثمارية على القطاع الخاص». وأضاف قوله «سنصل إلى وقت نكون فيه في حلقة مفرغة –رفع اسعار الفائدة لاجتذاب رأس المال الذي يؤدي الى ارتفاع الدين وارتفاع العجز– وسوف تستمر بلا توقف حتى تنفجر». وخطط الخصصة التي تأتي على جدول أعمال الحكومة منذ نهاية الحرب الاهلية عام 1990 متعثرة ايضا. وخصخصة قطاع الاتصالات والذي يمكن ان تجني الدولة من وراءه ما يصل إلى سبعة مليارات دولار ويعد امرا اساسيا لخفض الدين العام الذي يتوقع ان يصل الى 55 مليار دولار هذا العام كان قد تأجل مرارا وتكرارا بسبب الخلافات السياسية.

وقد تخلف قطاع الاتصالات بالفعل عن معظم البلدان في المنطقة من حيث خدمات الهاتف النقال وشبكة الانترنت وبشكل رئيسي بسبب ارتفاع الاسعار. ويتردد المستثمرون في انشاء الشركات بسبب عدم وجود انترنت واتصالات سليمة وخدمات عالية الثمن.

واعتبر تحرير قطاع الطاقة الكهربائية المريض كابوسا بالنسبة للحكومات المتتالية منذ نهاية الحرب الاهلية في العام 1990. وعزمت الحكومات السابقة على بيع هذا القطاع الذي يحتاج الى اصلاح هيكلي واستثمار راسمالي ولكنه ثبت ان العملية صعبة وترى الحكومة الحالية ان افضل النتائج تكمن في ان يتم ذلك من خلال اقامة شراكة بين القطاعين الخاص والعام.

ويقول محللون وبعض المسؤولين اللبنانيين ان اصلاح قطاع الكهرباء قد يتم بتكلفة تصل الى خمسة مليارات دولار.

وتتوزع مشاكل قطاع الكهرباء بين المشاكل الادارية والتعريفات الجمركية وتوليد الطاقة فضلا عن المشاكل الهيكلية بما في ذلك تركة الدمار جراء الحروب مع اسرائيل. ويمكن لشركة الكهرباء المملوكة للدولة (مؤسسة كهرباء لبنان) تلبية الثلثين من احتياجات البلد.

ويمكن للقطاع الخاص ان يساعد من خلال المساهمة في راس المال وخفض النفقات وتقديم الخبرة في تشغيل محطات التوليد والشبكات.

ويتفق المحللون على ان لبنان لايزال يفتقر الى سلام شامل وسياسة اقتصادية ونقص في البنية التحتية التي بدأت تلقي بثقلها على تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية.

وتتركز غالبية الاعمال التجارية والاستثمارات في العاصمة بيروت تاركة بعض المدن محرومة من اساسيات البنية التحتية مثل الطرق المناسبة والمياه والكهرباء.

وبما ان السياحة والقطاعين العقاري والمصرفي قد ثبت انها قطاعات مربحة فان ذلك شجع المستثمرين على انفاق الاموال على المشاريع المرتبطة بتلك القطاعات متجاهلين تماما المشاريع الاخرى مثل الصناعة والزراعة.

وقال وزير المالية الاسبق جورج قرم «تركز (المؤشرات) على القطاعات الثلاثة التي تعد ركيزة النمو في لبنان. ما يحدث في الزراعة او الصناعة او القطاع التجاري خدمة القطاعات الصغيرة ليس لدينا اي مؤشر على الاطلاق.

ويتركز هذا النمو في امتار مربعة قليلة في لبنان...مناطق جميلة في بيروت واماكن سياحية قليلة». واضاف «لا تزال بقية البلاد متصحرة وجيوب الفقر يتسعان عاما بعد عام بسبب السياسة الاقتصادية للحكومة التي لا تركز ابدا على هذه المناطق».

وقال «من سوء الحظ انه لا صندوق النقد الدولي ولا البنك الدولي ولا كبار المانحين ولا حكومتنا يدركون حقا ضخامة المشكلة. الجميع سعداء بما يجري في القطاع العقاري ... وبالسياحة حتى اننا ننسي بقية لبنان».

على صعيد آخر تراجع الدين العام للدولة اللبنانية إلى 51.5 مليار دولار في نهاية آذار/مارس الماضي أي بنحو 500 مليون دولار عن شهر شباط/فبراير. وأظهر تقرير شهري لجمعية مصارف لبنان ان الدين اللبناني كان ارتفع في شباط/فبراير 400 مليون دولار عن شهر كانون الثاني/يناير حين بلغ 51.6 مليار دولار مرتفعاً نصف مليار دولار عن شهر كانون الأول/ديسمبر 2009.

# احتمال تواصل ارتفاع عائدات سندات الخزانة المصرية وسط قلق من تداعيات الأزمة الأوروبية ومخاوف محلية

■ القاهرة ـ رويترز: قال محللون ومتعاملون في سندات الخزانة المصرية إن العائدات شهدت ارتفاعا كبيرا منذ ايار/مايو وربما تواصل الارتفاع مع تزايد عزوف المستثمرين عن المخاطرة بسبب المخاوف من تفاقم أزمة ديون منطقة اليورو.

وقال متعاملون إنه على الرغم من تباطؤ التضخم إلا أن قلق المستثمرين زاد كذلك من الأوراق المالية المصرية لا سيما سندات الخزانة طويلة الأجل بسبب زيادة الاقتراض المحلي والتساؤلات حول من سيخلف الرئيس حسني مبارك البالغ من العمر 82 عاما.

وارتفع متوسط عائد أذون الخزانة لأجل 357 يوما التي عرضت في مزاد يوم السبت الماضي 35 نقطة أساس إلى 10.915 في المئة مقارنة بمزاد أجري في 13 ايار/مايو. كما صعدت عائدات الأذون لأجل 182 يوما ولأجل 363 يوما.

وقال مصطفى عسل محلل أدوات الدخل الثابت لدي بلتون للأوراق المالية «بدأ الارتفاع مع صعود الدولار أمام اليورو مما سبب اقبال المستثمرين الأجانب على أذون الخزانة والأسهم». وأضاف «أدى ارتفاع الدولار أمام الجنيه إلى اجراء تصحيحي في العائدات. عاد الأجانب الذين خرجوا... لكن العائدات لا تزال ترتفع».

وذكر حائز سندات مصري أن المستثمرين الأجانب أصبحوا أكثر احجاما عن سندات الأسواق الناشئة بشكل عام منذ أزمة اليورو. لكنه أضاف أن المخاوف السياسية حيال انتقال السلطة بعد مبارك تجعل أيضا المستثمرين أكثر حذرا.

وخضع مبارك لجراحة لإستئصال الحويصلة المرارية في المانيا في شهر آذار/مارس. ومع انه عاد لممارسة نشاطه بالكامل واستقبل مجموعة كبيرة من كبار الشخصيات الأجنبية، لكن زادت التساؤلات حول ما إذا كان سيرشح نفسه في الانتخابات الرئاسية المقررة عام 2011.

وقال حائز السندات «أولا هناك المخاوف السياسية ثم العجز» مشيرا إلى عجز الموازنة المصرية الذي تسعى الحكومة إلى ابقائه عند 7.9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية 2010–2011 التي تبدأ في الأول من تموز/يوليو المقبل.

وبالرغم من المخاوف حيال كيفية معالجة الحكومة للعجز تم تغطية اكتتاب في اصدار سندات عالية بقيمة 1.5 مليار دولار في نيسان/ابريل بطلبات شراء تزيد عدة مرات عن المعروض ويقول خبراء اقتصاديون إن مصر لن تواجه مصاعب في تمويل العجز. وشهد الاقتصاد المصري نموا بنسبة 4.7 في المئة في 2008–2009 عندما كانت الأزمة المالية في ذروتها. وبلغ النمو في الربع الأول من 2010 نحو 5.8 في المئة.

وأشار حائز السندات أيضا إلى أن بواعث القلق في منطقة اليورو كانت السبب الرئيسي في ابعاد المستثمرين الأجانب عن الأوراق المالية المصرية بالرغم من أن البعض كان قد بدأ في العودة ببطء حتى وإن لم يكن باعداد تكفي لتغيير اتجاه العائدات.

وارتفع العائد على أذون خزانة لأجل 364 يوما عرضت في المزاد يوم الثالث من حزيران/يونيو 22 نقطة أساس (0.22 %) مقارنة بأذون بنفس الأجل بيعت قبل أربعة أسابيع بينما صعدت عائدات أذون لأجل 182 يوما طرحت يوم الساس من حزيران/يونيو 19 نقطة أساس خلال أسبوعين.

وقال متعامل آخر في بنك مصري إن معظم الزيادة في العائدات كانت منذ شهر عندما بدأ الجنيه المصري تراجعه الحاد أمام الدولار.

وانخفض الجنيه باطراد أمام العملة الأمريكية وجري تداوله عند 5.6750 جنيه للدولار يوم الخميس ليقترب من أدنى مستوى له في أكثر من أربع سنوات عند 5.7025 للدولار.

وقال عسل «يعتقد الأجانب أن الجنيه سيضعف وأن العائدات ستزيد ارتفاعا... في تقديري أن العائدات ستواصل الارتفاع على السندات السنوية والسندات التي يبلغ أجلها تسعة أشهر».

ومن بين الاسباب الكامنة وراء ارتفاع العائدات أن البنوك المصرية – هي أكبر حائز لسندات الحكومة المحلية – لا تمتلك السيولة التي كانت تتمتع بها من قبل.

وتغلق البنوك الحكومية التي لا تزال تهيمن على السوق ميزانياتها العمومية السنوية في نهاية حزيران في ختام السنة المالية لتخفض السيولة المتوفرة لديها لشراء أدوات الدين.

وقال حائز السندات «مع تراجع التضخم من الغريب قليلا» أن ترتفع العائدات لكنه أضاف أن هذا يعكس المخاوف من أن صعود السعر لم يخضع للسيطرة بعد.

وذكرت احصاءات حكومية يوم الخميس أن التضخم في مناطق الحضر تراجع في ايار إلى 10.5 في المئة على أساس سنوي في أدنى مستوى له منذ آب/أغسطس أب. لكن معدل التضخم الأساسي الذي أعلنه البنك المركزي ارتفع 6.69 في المئة في ايار من 6.62 في نيسان.

## الإمارات: فائض المعروض بالسوق ليس كبيرا

# النفط ينخفض دون 75 دولارا متأثرا بشكوك بشأن نمو الصين

■ لندن ـ رويترز: هبطت أسعار النفط دون 75 دولارا للبرميل يوم الجمعة بعدما ارتفعت نحو خمسة بالمئة هذا الأسبوع إذ أخذ المستثمرون في الاعتبار توقعات أن أزمة الديون الأوروبية قد تبطئ من وتيرة نمو الطلب على الوقود حتى في الأسواق الصاعدة مثل الصين.

وساهمت أنباء عن ارتفاع صادرات الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بنسبة 48.5 بالمئة الشهر الماضي في زيادة الأسعار في الجلسة السابقة.

لكن بيانات صادرة يوم الجمعة أظهرت أن الناتج الصناعي الصيني تباطأ في ايار/مايو مقارنة مع نيسان/ابريل مما جدد المخاوف من أن النمو الاقتصادي قد يشهد استقرارا.

ويتوقع المحللون تباطؤ وتيرة انتعاش الطلب على الوقود في منطقة اليورو مما يجعل السوق معتمدة بشكل متزايد على الصين كمحرك للنمو وهو ما يحد في الوقت نفسه من قدرتها على القيام بهذا الدور.

وبدأت اسعار النفط تتراجع بعد اذاعة بيانات من وزارة التجارة الامريكية تفيد ان مبيعات التجزئة الكلية انخفضت 1.2 في المئة في أيار، وهو اكبر انخفاض لها منذ ايلول/سبتمبر بعد ارتفاعها 0.6 في المئة في نيسان.

وبحلول الساعة 1427 بتوقيت غرينتش تراجعت عقود خام النفط الأمريكي الخفيف للشحنات تسليم تموز/يوليو 65 سنتا إلى 74.83 دولار للبرميل بعد هبوطها في وقت سابق من المعاملات نحو دولارين.

وفي لندن انخفض خام القياس الأوروبي مزيج برنت 10 سنتا إلى 75.19 دولار. على صعيد آخر قال محمد الهاملي وزير النفط الإماراتي إن أسواق النفط العالمية مازالت تشهد فائضا في المعروض لكن ليس بشكل مبالغ فيه إذ ان أساسيات العرض والطلب جيدة.

وقال لرويترز على هامش مؤتمر في بكين يوم الجمعة إن نطاقا سعريا بين 70 و80 دولارا للبرميل يعتبر مقبولا وجيدا للإبقاء على الاستثمارات. وأضاف أن أسعار النفط تتحرك حسب عوامل أخرى مثل المشكلات المالية في منطقة اليورو. وتابع الهاملي قائلا «السوق تشهد فائضا في العرض ولكن ليس بدرجة كبيرة. هناك ما يكفي من الخام في السوق وليس هناك نقص بالتأكيد».

من جهة ثانية وفيما يتعلق بتطوير مشروع شاه غاز الإماراتي الذي تبلغ تكلفته عشرة مليارات دولار قال الهاملي إن الإمارات ستبحث عن شريك استراتيجي آخر بعد انسحاب شركة كونوكو فيليبس الأمريكية في نيسان/ابريل الماضي.

# بوتين يدعم مشاركة قطر بمشروعات غاز مسال روسية تنفذها توتال الفرنسية

■ باريس ـ رويترز: حظيت شركة توتال النفطية العملاقة يوم الجمعة بدعم موسكو لمشاركة قطر في مشروعات غاز في شبه جزيرة يامال في روسيا في الوقت الذي تعهدت فيه بعدم التسامح مع مزيد من التأجيلات في إطلاق حقل شتوكمان العملاق بالرغم من تراجع الطلب على الغاز.

وأبلغ الرئيس التنفيذي لشركة توتال كريستوف دي مارجوري رويترز بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين «أبلغت بوتين أن الحكومة القطرية ترغب في أن تكون شريكا مع نوفاتك في مشروعات الغاز الطبيعي المسال في يامال». وقال دي مارجوري «أيد بوتين ذلك تماما. قال بوتين إنه من المنظور التجاري فإن الأمر يرجع إلى نوفاتك لكن كشركة وكشريك فإني أساندك».

وموافقة الكرملين أمر رئيسي في أي اتفاق في شؤون الطاقة في روسيا.

وفي العام الماضي حظيت توتال بموافقة موسكو على توقيع اتفاق شراكة مع شركة نوفاتك أكبر منتج مستقل للغاز في روسيا لاستثمار مليار دولار في حقل ترموكارستوفيوي لمكثفات الغاز في منطقة يامال نينيتس الشمالية.

وتجري توتال ايضا محادثات مع شركة غازبروم التي تحتكر تصدير الغاز في روسيا بشأن المشاركة في مشروعات للغاز الطبيعي المسال في يامال بالاضافة إلى شراكتهما في حقل شتوكمان الذي يقع في بحر بارنتس بالقطب الشمالي في روسيا. وأبلغ بوتين دي مارجوري «لديكم احتمالات لتوسعة أنشطتكم في روسيا».

وتتطلع شركة غازبروم، التي تملك أكبر احتياطيات للغاز في العالم وتمد أوروبا بربع وارداتها من الغاز، إلى تعزيز التعاون مع قطر مصدر الغاز الطبيعي المسال الرئيسي والتي تملك ثالث أكبر احتياطيات للغاز في العالم. وتقول غازبروم إن التعاون سيتيح لها مزيدا من التوسع في أنشطة الغاز الطبيعي المسال.

وقال بعض المحللين إن هذه الخطوة قد تتيح لمنتجي الغاز الرئيسيين التعاون بشكل أوثق بشأن الأسعار لمحاكاة الدور الذي تقوم به أوبك في سوق النفط.

ولم يحدد دي مارجوري ما إذا كان اقترح اشراك قطر في حقل ترموكارستوفيوي أو مشروعات أخرى. وتبلغ احتياطيات حقل ترموكارستوفيوي الذي يقع في منطقة يامال نينيتس الشمالية 74.3 مليار متر مكعب – وهو ما يكفي لتلبية استهلاك فرنسا من الغاز لمدة عام – بالاضافة إلى 10.3 مليون طن من السوائل.

لكن تلك الاحتياطيات أقل كثيرا من احتياطيات حقل شتوكمان التي تبلغ أكثر من 3.7 تريليون متر مكعب من الغاز. وتسيطر شركة غازبروم على الحقل في حين تملك توتال حصة قدرها 25 بالمئة وتملك شتات أويل النرويجية حصة قدرها 24 بالمئة.

وقال دي مارجوري لبوتين «يتعين علينا الالتزام بالجدول الزمني المتفق عليه. ينبغي الا نتأخر بعد الأن».

# 15 مليون يورو منحة اوروبية الى لبنان للاستثمار بتوفير الطاقة بالمؤسسات الصغيرة

■ بيروت – يو بي اي – دب ا: أعلن ماركوس كورنارو، مدير قسم أوروبا وجنوب المتوسط والشرق الأوسط والسياسة الأوروبية للجوار في مكتب التعاون التابع للمفوضية الأوروبية، يوم الجمعة عن تخصيص الاتحاد الأوروبي 15 مليون يورو على شكل تسهيلات جديدة لدعم استثمارات توفير الطاقة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في لبنان.

وقال بيان لبعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان «أن التسهيلات تهدف إلى الحد من الصعوبات التي تعاني منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم بسبب تكاليف الطاقة المرتفعة، وزيادة قدرتها التنافسية عبر إيجاد الحوافز لها للاستثمار في فاعلية/ توفير الطاقة فضلا عن تقنيات الطاقة المتجددة».

واشار البيان الى ان التدقيق في استعمال الطاقة الذي أجري أخيرا اظهر أن هناك قدرة كبيرة على تحقيق توفير في الطاقة في الصناعات والمستشفيات والمراكز التجارية والمرافق العامة الأخرى».

واضاف «وفي الوقت نفسه، يبدو حصول العديد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم على استثمارات من هذا النوع غير ممكن. ومن شأن هذه الإعانة الأوروبية أن تساعد المصارف على تقديم المزيد من القروض الميسرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم». تقديم المزيد من القروض الميسرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم».

وشدد كورنارو خلال اجتماعه مع رئيس مجلس الإنماء والإعمار على أن «هذا البرنامج مثال على الحلول المبتكرة التي نحتاجها لدعم التنمية الاقتصادية المستدامة في لبنان وتنويع الاقتصاد الحقيقي».

وقال إن «قدرة القطاع الخاص اللبناني على استيعاب الصدمات وطاقته الابتكارية وروحية المبادرة التي يمتاز بها أمور ظاهرة للعيان.. لكن من الضروري أيضا أن يتمكن القطاع الخاص من أن ينعم ببيئة ملائمة للاستفادة من طاقته بصورة كاملة، مما يسمح بالمساهمة بالتنمية المستدامة للبلاد».

# قطر قد تنفق 100 مليار دولار للاستثمار بمشروعات متنوعة بالسنوات الاربع المقبلة

اسطنبول – من يارا بيومي:

قال وزير المالية القطري يوسف كمال يوم الخميس إن قطر قد تنفق حوالي 100 مليار دولار خلال السنوات الأربع القادمة على مشروعات مختلفة وإنها لا تدرس مزيدا من اصدارات الدين المحلي بعد اصدار محلي بقيمة 2.8 مليار دولار.

واستثمرت قطر –وهي أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم– عشرات المليارات من الدولارات للقيام بتوسع ضخم في قدرتها الإنتاجية للطاقة ومن المتوقع إتمامه بنهاية 2010.

وقال كمال إن حكومة البلد الخليجي تعتزم إنفاق أكثر من 40 مليار دولار على مشروعات متنوعة للبنية الأساسية بينما سيجري إنفاق 60 مليار دولار من جانب هيئات حكومية أو شركات مملوكة للدولة مثل قطر للبترول.

وقال الوزير للصحافيين على هامش منتدى اقتصادي تركي عربي في اسطنبول «المشروعات الرئيسية تتمثل في الطرق والصرف الصحي ... ومعالجة المياه والبنية الأساسية مثل الموانئ والمطارات».

وسئل عن إجمالي الإنفاق فقال «قصدت فقط الهيئات أو الشركات التابعة للحكومة مثل شركة قطر للبترول المملوكة بنسبة 100 بالمئة للحكومة وهذه ستنفق 60 مليار دولار أخرى». ولم يذكر الوزير تفاصيل أخرى.

وعزز البلد الخليجي الذي يمتلك قدرا كبيرا من السيولة إنفاقه بواقع 25 بالمئة إلى 117.9 مليار ريال (32.41 مليار دولار) في ميزانيته للسنة المالية 2010–2011. وتوقعت قطر تحقيق فائض يبلغ 9.7 مليار بدعم من انتعاش أسعار النفط.

وتوقع محللون استطلعت رويترز آراءهم أن تحقق قطر فائضا في ميزانيتها يبلغ عشرة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية الحالية. ومن المتوقع أن يفوق الاقتصاد القطري الاقتصادات الأخرى في المنطقة بمعدل نمو يبلغ 16.1 بالمئة هذا العام.

وقال الوزير أيضا إن قطر لا تعتزم إصدار مزيد من السندات المحلية في الوقت الراهن بعد أن أصدرت سندات تقليدية وإسلامية (صكوكا) بقيمة عشرة مليارات ريال لأجل ثماني سنوات بفائدة 6.5 بالمئة للبنوك المحلية هذا الشهر وهو أول إصدار محلي لسندات سيادية في منطقة الخليج هذا العام.

وقال الوزير للصحافيين «هذا أول إصدار». وسئل عما إذا كانت هناك خطط لمزيد من الاصدارات قال «لا. ليس في الوقت الحالي».

وتهدف الإصدارات المحلية إلى مساعدة قطر على إطلاق سوق سندات محلية وتوفير آلية جديدة للاستفادة من السيولة الفائضة في القطاع المصرفي وتنويع تمويلها بعيدا عن الدولار. وحتى الوقت الراهن كان أغلب إصدارات السندات الحكومية مقوما بالدولار.

وأصدرت قطر سندات مقومة بالدولار بقيمة سبعة مليارات دولار في نوفمبر تشرين الثاني وهو أكبر إصدار سيادي في الخليج العام الماضي وبلغ حجم طلبات الاكتتاب أكثر من 30 مليار دولار.

# مجلس الشيوخ الامريكي يرفض تجريد اوباما من سلطاته بشأن التغير المناخي

■ واشنطن ـ د ب أ: صوت مجلس الشيوخ الأمريكي يوم الخميس برفض محاولة قادها الجمهوريون لتجريد الرئيس باراك أوباما من سلطته لتنظيم انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

لكن التصويت الذي جرى رفضه بفارق ضئيل بواقع 53 صوتا مقابل 47 آخرين ونال دعم بعض الديمقراطيين البارزين بعث برسالة إلى أوباما حول مدى الصعوبة التي ستواجه محاولات تمرير إصلاحات رئيسية بشأن المناخ والطاقة في الكونغرس.

وكان من شأن قرار مجلس الشيوخ أن ينقض ما يطلق عليه «تقرير المخاطر» الصادر عن وكالة حماية البيئة الأمريكية التي قضت العام الماضي بأن الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري تشكل خطورة على الصحة العامة والبيئة في الولايات المتحدة.

وأعطى هذا القرار المثير للجدل وكالة حماية البيئة الأمريكية السلطة لتنظيم الانبعاثات الحرارية وفقا لقانون الهواء النظيف السابق الصادر عام، 1990 لكن أعضاء من الحزب الجمهوري وبعض الديمقراطيين أكدوا أن هذا يشكل تجاوزا كبيرا من وكالة حكومية.

وقال أوباما إنه يفضل تمرير قانون جديد من قبل الكونغرس ينظم وبشكل محدد انبعاثات المسببة للاحتباس الحراري التي تسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض، لكنه احتفظ بحق استخدام سلطة الوكالة المعلنة في حال فشل الكونغرس في اتخاذ إجراءات.

# الأنظار تتركز على أسهم بي.بي بعد مضاعفة التقديرات لحجم النفط المتدفق من بئرها المعطوب بخليج المكسيك

■ هوستون ـ واشنطن – رويتر – زدب ا: عادت أسهم شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) البريطانية للنفط إلى دائرة الضوء من جديد يوم الجمعة بعد أن ضاعف علماء الحكومة الأمريكية تقديراتهم لكمية النفط المتدفق من بئر تملكها بي.بي في خليج المكسيك إلى المثلين.

وذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) أن بي.بي تبحث تأجل أو خفض توزيعات ارباحها النقدية عن الربع الثاني للمساعدة في تهدئة الغضب السياسي في الولايات المتحدة حول الكارثة البيئية التي سببها التسرب الهائل.

وجاءت الأنباء حول احتمال أن تبلغ كمية النفط المتسربة نحو 40 ألف برميل يوميا بعد أن أغلقت السوق الأمريكية يوم الخميس.

وأغلق سهم بي.بي منخفضا 6.65 في المئة في لندن يوم الخميس عند 365.50 بنس بينما تعافى في نيويورك من أقل مستوى لها في 14 عاما لينهي المعاملات مرتفعا 12.3 في المئة عند 32.78 دولار.

ويوم الجمعة ارتفع سهم بي.بي 7.2 بالمئة إذ رحب المستثمرون بدعم الساسة البريطانيين لشركة النفط العملاقة واشاروا إلى آمال أن توزيعات أرباحها قد يجري تأجيلها بدلا من خفضها. ومع ذلك مازال السهم منخفضا نحو 40 بالمئة منذ ابريل عندما بدأ التسرب النفطي في خليج المكسيك في العشرين من نيسان/ابريل الماضي.

ودعا ساسة أمريكيون بي.بي إلى وقف توزيعاتها النقدية من الأرباح واستخدام السيولة لتغطية تكاليف تطهير التسرب مع فشل الجهود لوقف تدفق النفط من البئر الواقعة تحت سطح البحر.

وقال توني هيوارد الرئيس التنفيذي لبي.بي لصحيفة (وول ستريت جورنال) ان شركته تبحث كل الخيارات بشأن توزيعات الأرباح النقدية. لكن لم يتخذ أي قرار بعد.

وأضافت الصحيفة ان بي.بي قد تخفض أو ترجئ التوزيعات المقرر أن تعلن يوم 27 تموز/يوليو أو تدفعها بالكامل أو تسدد جزءا منها للمساهمين في اتفاق يلزمها بسداد باقي التوزيعات في وقت لاحق.

ويوم الخميس قال البيت الأبيض إن الرئيس باراك أوباما وجه الدعوة إلى كارل هنريك سفانبيرج رئيس بي.بي لزيارة البيت الأبيض يوم الاربعاء المقبل لبحث مسألة التسرب.

على صعيد آخر من المقرر أن تبدأ بي.بي استخدام وسائل إضافية مطلع الأسبوع لسحب مزيد من النفط المتدفق في خليج المكسيك في الوقت الذي يتوجه فيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما مرة أخرى الأسبوع المقبل إلى المنطقة للوقوف على آخر تطورات جهود تطهير البقعة النفطية.

والنظام الثاني الذي يعتمد على منصة نفطية يمكن البدء بتطبيقه يوم الاثنين المقبل ويتوقع أن يتمكن من سحب كميات إضافية من النفط المتسرب تصل إلى 10 آلاف برميل يوميا، مما يرفع إجمالي طاقة السحب اليومي لكميات النفط إلى 28 ألف برميل.

ووفقا للنظام الثاني سيتم رفع كميات النفط بعد سحبها إلى منصة عائمة عبر خراطيم جرى تركيبها بالفعل في إطار عملية «توب كيل» أو (الاحتواء من أعلى) والتي فشلت في سد البئر المتفجر.

وكان الأدميرال ثاد ألن من قوات خفر السواحل الأمريكية والمشرف على الجهود التي تبذلها الحكومة الأمريكية لمكافحة الكارثة البيئية أكد أن قبة الاحتواء التي وضعت فوق موقع التسرب الاسبوع الماضي تسحب ما يصل إلى 2.4 مليون لتر من النفط يوميا.

من جهة ثانية قال مسؤولون أمريكيون يوم الخميس ان بريتش بتروليم قد وافقت على تعجيل النظر في مطالبات تعويض كل العمال والشركات المتضررة من التسرب النفطي، وسط شكاوى من أن شركة النفط العملاقة تتباطأ في دفع الخسائر الاقتصادية.

في هذه الاثناء نقلت وسائل الاعلام تطمينات من بريطانيا والولايات المتحدة بأن العلاقات الثنائية لن تتأثر جراء أزمة التسرب النفطي الذي القيت مسؤوليته على الشركة البريطانية العملاقة.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) إن من المقرر أن يتحادث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس أوباما لبحث تسرب النفط مطلع الأسبوع القادم.

كما اجرى كاميرون محادثة هاتفية بعد ظهر الجمعة مع كارل هنريك سفانبرغ رئيس مجموعة بريتش بتروليوم ابلغه خلالها بـ«قلقه» حيال تلوث خليج المكسيك.

وقال متحدث باسم داونينغ ستريت ان رئيس الوزراء ابلغ المسؤول النفطي «بشعوره بالاحباط وخيبة الامل للاضرار البيئية التي نجمت عن التسرب، لكنه اكد ان بريتش بتروليوم مؤسسة اقتصادية مهمة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة ودول اخرى». وتابع المتحدث «قال (كاميرون) انه من مصلحة الجميع ان تبقى بريتش بتروليوم مؤسسة مالية قوية ومستقرة».

واستنادا لرئاسة الوزراء فان سفنبرغ قال لكاميرون ان «بريتش بتروليوم ستفعل كل ما في وسعها لوقف التلوث النفطي واصلاح الاضرار وتلبية كل طلبات التعويضات المشروعة».

واشارت اجهزة رئيس الوزراء ايضا الى ان وزير المالية «جورج اوزبورن ومسؤولين اخرين التقوا سفنبرغ في داونينغ ستريت في وقت سابق اليوم». وبعد هذا الاجتماع، صرح رئيس بريتش بتروليوم لتلفزيون اي.تي.ان «اعتقد اننا فعلنا كل ما يمكن لمحاولة سد الابار وقلنا اننا سنفعل كل المنتظر منا لتنظيف التلوث ومعالجة الشكاوى واستخلاص العبر من هذه المشكلة لجعل الحفر في المياه اكثر امانا».

# قيمة صناعة الادوية المغشوشة وصلت الى 200 مليار دولار سنويا

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤول إن العقاقير المغشوشة باتت صناعة يصل حجمها الى 200 مليار دولار في العام وإن منظمة الجمارك العالمية التي تضم في عضويتها 176 دولة ستوقع على إعلان في وقت لاحق الشهر الجاري للتصدي لهذه المشكلة.

ويتم في الغالب دس أدوية مغشوشة أو لا تفي بالمعايير في شحنات ترسل عبر طرق ملتوية لاخفاء بلد المنشأ.

وقال كريستوف زيمرمان منسق مكافحة التزوير والقرصنة في المنظمة «الأدوية المقلدة في السوق أكثر من الأصلية. في العام 2007–2008 وحده ارتفعت بنسبة 596 في المئة».

وتبيع الصيدليات وتجار السوق السوداء في أفريقيا العقاقير المغشوشة بأسعار زهيدة.

وتقول منظمة التجارة العالمية إن عقاقير الملاريا المقلدة تقتل مئة ألف أفريقي سنويا وان السوق السوداء تحرم الحكومات مما بين 2.5 في المئة وخمسة في المئة من إيراداتها.

وتمثل منظمة الجمارك العالمية ومقرها بروكسل عمليات الجمارك على مستوى العالم ووحدت جهودها مع مؤسسة الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك لزيادة الوعي لدى كبار المسؤولين للتصدي للصناعة غير المشروعة.

# الجمهوريون يحذرون اوباما من استغلال مشكلة التسرب لتمرير تشريعه المتعلق بالطاقة والمناخ

■ واشنطن ـ ا ف ب: حذر زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ يوم الخميس الرئيس الاميركي باراك اوباما من محاولة استغلال مشكلة البقعة النفطية التي تلوث خليج المكسيك لتمرير تشريعه المتعلق بالطاقة والمناخ والذي وصفه هذا النائب بانه «ضريبة وطنية على الطاقة».

وقال ميتش ماكونيل لاوباما ان اغلبية من النواب من جميع الاتجاهات تعارض مشروع القانون المعروض على مجلس الشيوخ رغم اصرار الرئيس على ان البقعة النفطية تظهر بجلاء ضرورة التخلص من مصادر الطاقة العضوية.

وقال ماكونيل اثر لقاء بين اوباما ومسؤولين ديموقراطيين وجمهوريين «نحن على استعداد تام للعمل مع الادارة على نص قانوني يمكن اعتماده وله صلة مباشرة بالبقعة النفطية» في خليج المكسيك.

الا انه حذر الرئيس من مغبة استغلال البقعة السوداء في الخليج واستخدامها كمبرر للتصويت على ضريبة وطنية على الطاقة يسميها البيت الابيض «تبادل الانبعاثات».

وكان اوباما وعد الاسبوع الماضي بالحصول على تأييد اعضاء في مجلس الشيوخ لقانونه المتعلق بالطاقة والمناخ الذي قال ان كارثة البقعة النفطية اكدت بجلاء ضرورته.

وكان مشروع قانون واسع بشان الطاقة والمناخ يشجع على الاعتماد اكثر على الطاقة النووية باعتبارها طاقة نظيفة قدم في 12 ايار/مايو لمجلس الشيوخ من قبل النائبين الديموقراطي جون كيري والمستقل جو ليبرمان.

الا ان الجمهوريين، الذين يملكون اقلية معطلة في مجلس الشيوخ، يرون ان هذا المشروع سيؤدي الى رفع اسعار الطاقة على الافراد والمؤسسات وسيقضي على الوظائف.

# تكلفة ازالة التسرب ستتراوح بين 3 و6 مليارات دولار

■ لندن – رويترز: قال محلل في مذكرة بحثية بعد لقاء مع كبير موظفي شركة بي.بي النفطية العملاقة يوم الجمعة إن الشركة تتوقع أن تتراوح التكاليف الإجمالية لازالة التسرب النفطي في خليج المكسيك بين ثلاثة مليارات دولار وستة مليارات.

وقال كيم فوستير محلل قطاع النفط لدى بنك الاستثمار كريدي سويس «تكبدت بي.بي تكاليف قدرها 1.43 مليار دولار حتى الان وتتوقع أن تتراوح تكاليف الاحتواء والتنظيف (للتسرب النفطي) بين ثلاثة مليارات دولار وستة مليارات».

وقال كريدي سويس إن هذه المذكرة تستند الى لقاء إفادة على الافطار مع ستيف وستويل كبير موظفي شركة بي.بي.

وقالت بي.بي إن هذه الارقام هي تقديرات استنادا على التكاليف حتى الان وليست توقعات. وقال متحدث باسم الشركة إنه من المستحيل تقدير فاتورة التنظيف حتى بعد السيطرة على البئر.

وكانت سيتي غروب قدرت أن تتراوح فاتورة احتواء وتنظيف التسرب بين 3.5 مليار وسبعة مليارات دولار في حين قالت ميريل لينش إن التكاليف قد تصل إلى ستة مليارات دولار.

وقال كريدي سويس إن تصريحات وستويل دفعته لخفض التقديرات القصوى لنطاق توقعاته بواقع ملياري دولار.

وبالاضافة إلى تكاليف السيطرة على البئر وتنظيف الاضرار البيئية الناجمة عن التسرب التزمت بي.بي ايضا بدفع تعويضات للمتضررين من التسرب والتي قدرها كريدي سويس بنحو 14 مليار دولار اضافية.

وتملك شركة اناداركو بتروليوم حصة قدرها 25 بالمئة من البئر التي يتسرب منها النفط وهي مسؤولة عن تحمل تكاليف حصتها في فاتورة التنظيف. وتملك شركة ميتسوي أند كو الحصة المتبقية البالغة عشرة بالمئة وستتحمل تكاليف حصتها في فاتورة التنظيف.

# رئيس وزراء اليابان الجديد يحذر من احتمال تعثرها ماليا كاليونان ما لم تتم معالجة الدين العام

■ طوكيو – رويترز – اف ب: حذر رئيس الوزراء الياباني الجديد ناوتو كان الذي يسعى لتمهيد الطريق أمام رفع ضريبة المبيعات من أن البلاد ربما تواجه مخاطر التعثر اذا ما فشلت في تقليص دينها العام الكبير.

وجعل ناوتو كان من مسألة معالجة الدين العام الذي يبلغ بالفعل مثلي الناتج المحلي الاجمالي لليابان أولوية قصوى لحكومته وسط مخاوف في الأسواق حيال الديون السيادية.

وقال كان أمام البرلمان يوم الجمعة في أول خطاب سياسي له «لا يمكن أن نواصل التمويل العام الذي يعتمد بصورة مفرطة على اصدار السندات.

«كما نرى في حالة الارتباك في منطقة اليورو التي بدأت في اليونان هناك مخاطر حدوث انهيار إذا ما جرى تجاهل الدين العام المتزايد واذا ما ضاعت الثقة في سوق السندات».

وحذر ناوتو كان من ان «اموالنا العامة هي الاسوء بين الدول المتطورة» وقد بلغت الديون نحو 200 % من اجمالي الناتج الداخلي. وطلب من شعبه ان «يمنحه ثقته» التي من دونها لن يتمكن من اصلاح اليابان.

واوضح كان (63 سنة) «لكي نحكم لا يمكننا فقط ان نعول على مسؤولين سياسيين او احزاب» و«لا يمكنني ان احكم الا اذا منحني الشعب ثقته وقال لي: هيا انطلق».

وشدد رئيس الوزراء الجديد على ان اليابان عاشت في جمود خلال العشرين سنة الماضية وقال ان «مهمة حكومتي تتمثل في انهاء هذا الوضع المعرقل (...) واعادة الحيوية الى اليابان». وتابع «اطلب من كل قلبي من الشعب ان يمنحني دعمه حتى اتحول الى رئيس وزراء جيد».

وجاء حديث ناوتو كان بعد ساعات من تصريحات لوزير الخدمات المالية شيزوكا كامي – المؤيد لزيادة الانفاق – قال فيها انه سيستقيل من الحكومة مما يحسن فرص كان في المضي قدما في الاصلاحات المالية.

لكن بينما أزاح رحيل كامي – بسبب خلاف حول مشروع قانون مثير للجدل لإعادة النظر في خصخصة هيئة البريد – عقبة واحدة فان قدرة كان على تنفيذ الاصلاحات المالية تعتمد على نتائج انتخابات مجلس المستشارين (المجلس الأعلى للبرلمان) المرجح أن تجري يوم 11 تموز/يوليو.

# اليورو يستقر بعد تحقيق مكاسب

■ لندن ـ رويترز: تدعم اليورو امس الجمعة بارتفاع أسعار الأسهم لكنه وجد صعوبة في مواصلة ارتفاعاته أمام الدولار قبيل الوصول إلى مستوى دعم فني وحدت العوائق أمام عقود الخيارات من مكاسبه.

وساعد ارتفاع الأسهم الأوروبية بنسبة 0.3 بالمئة في دعم اليورو لكن صعوده توقف عند مستوى 1.2150 دولار إذ من المقرر أن يحل أجل عقود خيارات في وقت لاحق اليوم.

ومثل هذا المستوى كذلك دعما فنيا إذ ان نطاقا بين 1.2150 و1.2155 اعطى بعض الدعم خلال فترة تراجع اليورو في ايار/مايو. وفتح تجوز مستوى 1.2150 هذا الشهر الطريق أمام الهبوط إلى 1.1876 دولار هذا الأسبوع وهو أدنى مستوياته منذ أكثر من أربع سنوات.

وفي معملات قبل الظهر ارتفع سعر اليورو 1.2120 دولار. وكان قد ارتفع في وقت سابق إلى مستوى 1.2148 دولار. وصعد اليورو أمام الين إلى 0.3 بالمئة إلى 110.91 ين.

وارتفع سعر الدولار 0.2 بالمئة إلى 91.50 ين ولم يشهد تغير يذكر أمام سلة عملات ليسجل 87.119 .

وفي سوق المعادن الثمينة ارتفع سعر الذهب في أوروبا مع استفادة المستثمرين من خسائر الخميس بالشراء ووسط مخاوف بشأن مستويات الديون السيادية في أوروبا فوقت الأسعار.

## المفوضية: لا مؤامرة ضد العملة الموحدة

# ميركل تجدد دعوتها لتعديل معاهدات الاتحاد الأوروبي لضمان استقرار اليورو

■ برلين – لشبونة – د ب أ – رويترز: قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل يوم الخميس إنها مازالت تؤمن بضرورة تعديل معاهدات الاتحاد الأوروبي لضمان استقرار العملة الأوروبية الموحدة.

وأضافت ميركل «أنا مع الرأي القائل إننا نحتاج أيضا تعديل المعاهدات» مشيرة على سبيل المثال إلى ضرورة تغيير معاهدة الاستقرار النقدي والنمو إذا لم تكن الدول الأعضاء قادرة على الالتزام بها.

جاءت تعليقات ميركل مناقضة للموقف الفرنسي الذي يرى أن تكون تعديلات المعاهدات الخيار الأخير على أساس أن الاتفاقيات الجديدة لم تدخل حيز التطبيق إلا منذ شهور قليلة.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الائتلافية في بريطانيا بقيادة رئيس الوزراء المحافظ ديفيد كاميرون أن أي تغييرات جديدة في معاهدات الاتحاد الأوروبي ستطرح للاستفتاء العام في بريطانيا رغم أنها ليست عضوا في منطقة اليورو التي تضم 16 دولة من دول الاتحاد الأوروبي.

وقالت ميركل «في الواقع، اعتقد أن مثل هذا التغيير في المعاهدة يمكن أن يوفر الأمن للأسواق إذا كانت الإجراءات (التي تم اتخاذها أخيرا) متاحة بشكل تلقائي في حالات الطوارئ».

وكانت الصحافة الفرنسية والألمانية قد تبارت في التهكن بأن إلغاء الاجتماع الذي كان مقررا بين ميركل والرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي في أخر لحظة دليل على تعمق الخلاف بين البلدين.

ويأتي هذا الحديث بعد يومين فقط من الخطاب المشترك الذي وجهته ميركل وساركوزي إلى المفوضية الأوروبية للمطالبة بوضع قضية التصدي لأسلوب البيع على المكشوف في أسواق المال الأوروبية على رأس جدول أعمال القمة الأوروبية المقررة الأسبوع المقبل.

على صعيد آخر قال رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو يوم الجمعة إنه لا يعتقد أن هناك مؤامرة على اليورو ملقيا باللوم في تراجع العملة الموحدة في الاونة الأخيرة على هجوم الأسواق على ديون بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وفي وقت سابق ألقى رئيس الوزراء البرتغالي جوزيه سوكراتس وبعض الزعماء الأوروبيين الاخرين باللوم في ارتفاع نفقات التمويل في أطراف منطقة اليورو والحاجة إلى فرض إجراءات تقشف صارمة مثل رفع الضرائب وخفض أجور القطاع العام على «هجوم المضاربين على اليورو».

لكن باروزو قال متحدثا إلى مؤتمر في لشبونة «لا اعتقد أن هناك مؤامرة على اليورو». وأضاف باروزو «هناك هجوم على الديون السيادية لبعض الدول ... وهو ما يتعين مواجهته بعزم كبير».

وقال باروزو إن رد فعل الدول الأوروبية ايجابي حتى الان إلا أنه اعترف ببعض التباطؤ في اتخاذ القرار والموافقة على مشروع القانون بعد أزمة الديون اليونانية. ومع ذلك قال رئيس المفوضية الأوروبية إن ذلك أمر طبيعي لأن جميع الدول الأعضاء في حاجة لتقييم «الوضع غير المسبوق».

وذكر باروزو أن الأزمة أعطت الاتحاد الأوروبي مؤشرا على «أنه يتعين علينا أن نكون أكثر تنظيما» مضيفا أنه يعتقد أن هذه الأزمة قد يتمخض عنها تكامل أفضل في أوروبا.

وأعترف رئيس المفوضية الأوروبية بأن هناك بعض المخاطر الاجتماعية والاقتصادية الشديدة لكنه قال إن أوروبا ستظهر رد فعل ايجابيا وسيكون بوسعها التغلب على هذه المخاطر.

وقال باروزو «نواجه واحدة من أكثر اللحظات الحاسمة في عملية بناء أوروبا ... صحيح أن هناك مخاطر اقتصادية واجتماعية لكني اعتقد أن أوروبا ستتغلب عليها».

# المركزي الاوروبي مرتاح لتطور الوضع الاقتصادي باليونان

■ فيينا – فرانكفورت – ا ف ب – رويترز: اعرب البنك المركزي الاوروبي عن ارتياحه لتطور الوضع في اليونان معتبرا ان «تطبيق برنامج تصحيح الميزانية مشجع جدا».

وقال رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه مساء الخميس ان ثمة «مؤشرات» في اليونان تثبت ان «تصحيح الميزانية على السكة خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام 2010 بالرغم من انكماش مؤلم».

واعترض تريشيه متحدثا مساء الخميس في فيينا خلال حفل عشاء ضم كبار شخصيات اوساط المال برعاية المعهد الدولي للمالية، على فكرة ان التصحيح المالي «مرادف لخنق النمو». وقال ان التصحيح الجاري «على ارتباط وثيق باصلاحات بنيوية» ويتيح عودة الثقة، مشددا على انه يحفز النمو.

وطلبت اليونان في نهاية نيسان/ابريل قرضا بقيمة 110 مليار يورو على ثلاث سنوات ساهمت فيه دول منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي لمساعدتها على مواجهة دين هائل وصل الى 300 مليار يورو (115 % من اجمالي ناتجها الداخلي).

وتلقى البنك المركزي اليوناني دفعة اولى من هذا القرض بقيمة 20 مليار يورو.

وبعدما اقرت اجراءات تقشف صارمة ولا سيما على صعيد معاشات التقاعد سعيا لتصحيح العجز المالي، تعمل حكومة باباندريو الاشتراكية على تحفيز الاقتصاد وتعزيز قدرته التنافسية.

على صعيد آخر قال نوت فلينك عضو مجلس البنك المركزي الأوروبي يوم الجمعة إن الاتحاد الأوروبي كان يتعين عليه أن يتدخل لإنقاذ اليونان في وقت مبكر عما فعل.

وقال للصحافيين «كان ينبغي أن يتحركوا في وقت سابق. دعوني أيضا أقول كان عليهم أن يتدخلوا منذ سنوات. اليونان تعاني من عجز في الميزانية منذ سنوات». وأردف «كان ينبغي أن يكون هناك ضغوط على اليونان منذ سنوات... البلد بالكامل عاش بصورة تفوق موارده والقطاع العام أنفق أكثر من موارده».

لكن فلينك وهو محافظ البنك المركزي الهولندي أبلغ الصحافيين أنه من السابق لأوانه الحديث عن توسعة خطط الانقاذ الضخمة لمساعدة الدول الأعضاء غير القادرة على التعامل مع ديونها المتضخمة. وقال فلينك «يبدو الوقت مبكرا بالنسبة لي للحديث عن توسع آخر».

وذكر أن الشيء الأهم في الحزمة هو أن «الألمان قرروا دعم اليورو حقا وإلا لما كانوا على استعداد للمشاركة في هذاالبرنامج الضخم».

وتابع أن حالة عدم اليقين السائدة حاليا في الأسواق تنعكس في زيادة استخدام تسهيلات ودائع المركزي الأوروبي لكن توقعات التضخم في منطقة اليورو أفضل منها الولايات المتحدة.

# رئيس معهد التمويل الدولي يريد تطبيق القواعد الجديدة لرأسمال البنوك بنفس الوقت

■ فيينا ـ رويترز: قال يوزيف أكرمان الرئيس التنفيذي لمصرف دويتشه بانك انه ينبغي على الجهات التنظيمية تجنب العشوائية التنظيمية عبر المراكز المالية من خلال تنسيق تطبيق قواعد رأسمالية صارمة لدفاتر معاملات البنوك الاستثمارية.

وقال أكرمان في تجمع نظمه معهد التمويل الدولي الذي يرأسه «تنفيذ مقترحات دفاتر المعاملات التي تنص عليها اتفاقية بال الثالثة ينبغي أن يكون متزامنا ومتماثلا وقابلا للمقارنة في مختلف الأسواق المالية الرئيسية».

وتضع الجهات التنظيمية في أنحاء العالم قواعد رأسمالية جديدة في محاولة لحمل البنوك الاستثمارية على دعم المراهنات المحفوفة بالمخاطرة بالمزيد من رأس المال كوسيلة لتجنب المراهنات التي تسببت في أزمة الائتمان.

ومن المقرر أن يبدأ تنفيذ قواعد اتفاقية بال الثالثة لرأس المال والسيولة في البنوك بنهاية عام 2012، لكن وزراء مالية مجموعة العشرين قالوا يوم السبت الماضي إن من المرجح تنفيذها تدريجيا على مدار فترة أطول مما كان مخططا في الأصل.

ومن المقرر تنفيذ قواعد جديدة تلزم البنوك بتسجيل المزيد من رأس المال في دفاتر تعاملاتها في كانون الثاني/يناير لكن يتوقع على نطاق واسع تأجيل هذه الخطوة. وتساند البنوك خطوة الاحتفاظ بمزيد من رأس المال للأصول المحفوفة بالمخاطرة لكنها تريد أن يبدأ تطبيقها في الولايات المتحدة وأوروبا في نفس التوقيت.

من جهته قال نوت فلينك عضو مجلس البنك المركزي الأوروبي إن البنوك ستحصل على المزيد من الوقت لتنفيذ قواعد جديدة لرأس المال وأن بعض المقترحات ستخفف حتي يكون بمقدور القطاع المصرفي التكيف مع المعايير الجديدة الأمر الذي دفع أسهم البنوك للارتفاع.

وذكر فلينك وهو رئيس لجنة بال «سنعمل على ضمان أن يكون بمقدور القطاع المصرفي تطبيق المعايير الجديدة من خلال الاحتفاظ بالايرادات وزيادة رأس المال بصورة معقولة».

وأضاف «حيثما توجد مبادلات يجب أن يذهب ذلك في اتجاه منح البنوك وقتا للوصول إلى المعايير الجديدة بدلا من تخفيف المعايير نفسها».

وكانت البنوك قد طلبت امهالها المزيد من الوقت لتطبيق المعايير الجديدة الخاصة برأس المال والسيولة والتي تسمى اتفاقية بال الثالثة وارتفع مؤشر أسهم البنوك الأوروبية 2.2 في المئة في الساعة 1120 بتوقيت غرينتش متفوقا على أداء السوق.

وقال فلينك ان بعض المقترحات في حاجة إلى التخفيف مشيرا إلى مجموعة من الاستثناءات تتعلق بمسائل تتراوح من الأسهم العادية للبنوك إلى حساب احتياجات رأس المال.

ولم يفصح عن أين يمكن أن تحدث التغيرات. وأضاف أن البنوك دخلت الأزمة المالية بمديونية عالية للغاية وسيولة غير ملائمة وإدارة ضعيفة للمخاطر وهياكل أجور غير متناسبة وحققت «أرباحا طائلة» في الماضي.

وأضاف أن القواعد الجديدة قد تزيد مرونة النظام المصرفي لكن البنوك تواجه فترة صعبة وتستطيع أن تقوم بالمزيد مضيفا «عادت الكثير من البنوك إلى الربحية لكنها لم تفعل ما يكفي لتعزيز رأسمالها بما يسمح بدعم أنشطة الاقراض الجديدة».

ومن المقرر أن يبدأ تنفيذ قواعد اتفاقية بال الثالثة لرأس المال والسيولة في البنوك بنهاية عام 2012 لكن وزراء مالية مجموعة العشرين قالوا يوم السبت الماضي إن من المرجح تنفيذها تدريجيا على مدار فترة أطول مما كان مخططا في الأصل.

# مشرعون أمريكيون يبدأون إعداد مشروع قانون موحد للإصلاحات المالية

■ واشنطن ـ د ب أ: بدأ أعضاء من الكونغرس الأمريكي بمجلسيه يوم الخميس عملية دمج مشاريع قوانين مختلفة وافق عليها المجلسين بالفعل لإصلاح نظام الرقابة المالية للحيلولة دون وقوع أزمة مالية أخرى تؤدي إلى انهيار الاقتصاد العالمي.

وعقد نواب بارزون في مجلسي الشيوخ والنواب أول اجتماع علني بينهم للبدء في تسوية خلافاتهم بشأن مشاريع قوانين الإصلاح المالي في الولايات المتحدة ويأمل أعضاء المجلسين في التوصل لاتفاق وإرسال مشروع قانون موحد لمكتب الرئيس الأمريكي باراك أوباما للتوقيع عليه بحلول أوائل تموز/يوليو المقبل. وأكد أوباما الذي جعل قضية الإصلاح المالي أولوية قصوى له أن الأسواق المالية «تستحق الوضوح» بشأن الكيفية التي ستظهر بها الإصلاحات التنظيمية ، ودعا المشرعين إلى التوصل لاتفاق سريعا بعد اجتماعه في وقت سابق من يوم الخميس مع زعماء من المجلسين.

وتتشابه نسختا المجلسين إلى حد كبير، بما في ذلك نصوص تشديد الرقابة على سوق وول ستريت وأخرى تهدف إلى منع دافعي الضرائب من توفير أموال إنقاذ للشركات المالية. ويعتقد أن تكلف عمليات إنقاذ البنوك، التي جرت في أعقاب الأزمة المالية عام 2008، دافعي الضرائب نحو 100 مليار دولار.

وقال أوباما إن «المستهلكين والشعب الأمريكي يستحقون أن يعرفوا أن هناك إطار رقابي...يحمي المستهلكين والمستثمرين والأفراد العاديين ويطمئن دافعي الضرائب بأنهم لن يكونوا على الإطلاق في وضع يضطرون فيه إلى إنقاذ أشخاص بعينهم (ماليا) بسبب تصرفاتهم غير المسئولة».

من جانبهم عارض الجمهوريون بدرجة كبيرة مقترحات الإصلاح المالي كونها تمثل تجاوزا حكوميا لا ضرورة له ويمكن أن يضر بالاقتصاد.

# الهند تجني مليارات الدولارات من بيع ترددات جديدة للهاتف المحمول

■ الهند ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية يوم الجمعة أن حصيلة مزاد بيع ترددات جديدة لشبكات الهاتف المحمول في الهند بلغت حوالي 8.6 مليار دولار.

وذكرت وكالة الانباء الآسيوية الهندية (آي.أيه.إن.إس) أن شركة غير مسجلة في البورصة هي إنفوتيل برودباند سيرفسز اشترت ترددا يغطي كامل أنحاء الهند في حين اشترت إيرسيل التي تمتلك شركة ماكسيس كوميونيكشنز الماليزية أغلبية أسهمها ترددا يغطي سبع مناطق جغرافية في الهند.

وحصلت شركة الاتصالات الهندية العملاقة بهاراتي إيرتيل على تردد في أربع مناطق وكذلك شركة صناعة الرقائق الإلكترونية الأمريكية كوالكوم.

ولم تفز فودافون وريليانس كوميونيكشنز ثاني وثالث أكبر شركة اتصالات في الهند بأي تردد.

وشارك في المزايدة التي استمرت 16 يوما 11 شركة اتصالات.

وبلغت حصيلة بيع الترددات 385 مليار روبية (8.56 مليار دولار) إلى جانب 14.6 مليار دولار كانت قد حصلت عليها الحكومة من بيع رخص تشغيل خدمات الجيل الثالث للهاتف المحمول. سوف تساعد هذه الحصيلة في خفض العجز في الميزانية الهندية.

# اختلاط مشاعر البهجة بالحزن مع انطلاق الشرارة الأولى لكأس العالم

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: اكتست جماهير جنوب أفريقيا بألوان الطيف لعلم البلاد أثناء تدفقهم على استاد سوكر سيتي الساحر في جوهانسبرغ الجمعة من أجل المشاركة في الحدث التاريخي المتمثل في افتتاح كأس العالم لكرة القدم التي تقام في القارة الأفريقية للمرة الأولى.

ولكن الاحتفالات سرعان ما تحولت إلى موجة من الحزن في أعقاب مصرع زيناني حفيدة الزعيم السابق نيلسون مانديلا في حادث سيارة، ليتأكد غيابه عن حفل الافتتاح.

ويتزامن مستوى الإثارة في الدولة المضيفة مع انطلاق المباراة الافتتاحية للمونديال بين جنوب أفريقيا والمكسيك كعنصر نجاح للبلاد فيما يتعلق بموجة الانتقادات التي تلقتها الدولة الأفريقية.

وبدأ المشجعون الذين يحملون تذاكر المباراة والذين ارتدوا ملابس ذات ألوان الطيف تماشيا مع ألوان علم البلاد، في التدفق إلى استاد سوكر سيتي بمدينة سويتو على بعد 25 كيلومترا من جوهانسبرغ، قبل ساعات عديدة من فتح البوابات في الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت غرينتش).

ومنحت أغلب الشركات نصف يوم عمل لحضور المباريات أو مشاهدتها في المنزل أو مع الأصدقاء عبر شاشة عملاقة في أماكن تجمع المشجعين أو ساحة المشاهدة العامة.

وعمت الفوضى حول الاستاد الذي يتسع لـ94 ألف مشجع مع وصول الحافلات من المتنزهات وأماكن التجمع وتزاحم السيارات الخاصة عبر نقاط تفتيش الشرطة.

وأحدثت أصوات الفوفوزيلا، الألة البلاستيكية التي تعشقها جماهير جنوب أفريقيا ضجيجا قويا في جميع أنحاء المدينة التي كان له مردود قوي بجانب رنين الذهب الذي يتم تفريغه في المناجم التي تطوق بالمدينة.

ووجهت صحيفة «سويتان» نداء إلى منتخب بافانا بافانا تحت عنوان «أجعلونا نشعر بالفخر».

ومن ناحيتها قالت صحيفة «ذا ستار» الصادرة من جوهانسبرغ «العالم في أيدي البافانا (المنتخب الوطني)».

وتم بيع 88 ألف تذكرة للمباراة الافتتاحية التي يحضرها نحو 40 زعيما حول العالم، بما في ذلك الرئيس المكسيكي فيليبي كالديرون ونائب الرئيس الأمريكي جو بايدن وباقة من الزعماء الأفارقة.

وأكد رئيس زيمبابوي روبرت موغابي حضوره، فيما رفض الرئيس السوداني عمر البشير المطلوب من قبل المحكمة الجنائية الدولية لاتهامه بالتورط في جرائم حرب، والذي تلقى دعوى من حكومة جنوب أفريقيا، حضور حفل الافتتاح. وكان من المتوقع أن يحضر مانديلا، الذي لعب دورا محوريا في فوز جنوب أفريقيا بشرف تنظيم كأس العالم، حفل الافتتاح برغم بلوغه أرزل العمر.

وأوضح بيان مؤسسة مانديلا «سيكون من غير الملائم بالنسبة له أن يحضر شخصيا حفل افتتاح كأس العالم «، وأن الجنوب أفريقيين والمشجعين من جميع أنحاء العالم سيقفون بقوة مع السيد مانديلا وعائلته في أعقاب هذه المأساة».

من جهة اخرى دبت الحياة في اوصال متنزهات وميادين في جنوب افريقيا ودوت اصوات الابواق وارتدى الناس قمصان المنتخب الوطني الصفراء الجمعة مع افتتاح نهائيات كأس العالم بمباراة جنوب افريقيا مع المكسيك.

وتم وضع شاشات تلفزيونية عملاقة في أماكن كثيرة من جنوب افريقيا لضمان ان يتمكن عامة الجنوب افارقة من مشاهدة مباراة منتخب بلادهم الملقب «الاولاد» امام المكسيك في افتتاح اول بطولة تقام في القارة الافريقية.

ومع دخول عشرات الالاف من المشجعين استاد سوكر سيتي الذي يستضيف افتتاح البطولة فان الافا اخرين عاشوا اجواء احتفالية في مدنهم. وقال تيسيتو موهابي وهو رجل اعمال عمره 25 عاما في منطقة مشجعين في بلومفونتين «لم أستطع النوم الليلة الماضية بسبب الاثارة والضوضاء».

وفي جوهانسبرغ وحدها تم تشييد نحو عشر مناطق مشجعين قادرة على استقبال نحو مئة الف مشجع.

وتجمعت حشود مشجعي مختلف المنتخبات يرقصون على ايقاعات موسيقى افريقية.

وتأمل جنوب افريقيا ان تكون كأس العالم بمثابة فرصة لفتح صفحة جديدة في بلد ابتلي بمعدلات جريمة مرتفعة وانتشار لمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) وخلافات عرقية بعد 16 عاما من نهاية نظام الفصل العنصري.

وفي كيب تاون تم السماح بدخول منطقة المشجعين تدريجيا لتفادي تكرار التزاحم الذي أدى الى اصابة ستة الخميس واصبحت المنطقة التي تم تجهيزها خارج موقع تاريخي وتسع 25 الف شخص كاملة العدد في وقت الظهيرة.

وقالت ديسيبو (36 عاما) التي تعمل مدرسة «وحدت البطولة الأمة... اصبحت الأمة على قلب رجل واحد. سوف يفوز الاولاد 3–صفر».

وقال ايدي فان رنسبرغ (28 عاما) في منطقة مشجعين خارج المدينة «لا يوجد مكان اروع من جنوب افريقيا».

رافاييل ماركويز نجم المنتخب المكسيكي (يمين) يسدد هدفا في مرمى جنوب افريقيا

# مارادونا يأمل ان يكون ميسي «الافضل على مر العصور»

■ بريتوريا ـ د ب أ: تمنى دييغو مارادونا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم الجمعة أن يصبح مهاجمه ليونيل ميسي «الأفضل على مر العصور» خلال مونديال جنوب أفريقيا الذي انطلقت مبارياته الجمعة.

وأبرز مارادونا في مؤتمر صحافي قبل أول مباريات الأرجنتين أمام نيجيريا السبت على ملعب «إيليس بارك» بمدينة جوهانسبرغ «أتمنى لليو من كل قلبي أن يتمتع ببطولة رائعة وأن يكون الأفضل على مر العصور. إنه كرزة الكعكة». وأكد قائد المنتخب المتوج بلقب كأس العالم 1986 في المكسيك أنه يود ليسي «أن يتمتع اليوم بنفس التأثير، ونفس الدور البطولي» الذي تمتع به هو في تلك البطولة.

وأكد مارادونا في ملعب «لوفتوس فيرسفيلد» في مدينة بريتوريا، التي تعج بصحافيين من جميع أنحاء العالم أن نجم برشلونة «حاسم، شخص قادر في أي وقت على أن يخلق لك فرصة إحراز هدف».

ونبه مع ذلك إلى أنه سيبحث في كل مباراة إذا ما كان ميسي سيلعب المباريات كاملة كي يتمتع «بأقل هامش من الخطأ» وبالاطمئنان إلى أن لاعبيه في أفضل حالة لهم قبل التحدي التالي، نظرا لأن ميسي لعب أكثر من 60 مباراة في أوروبا.

وأبرز مارادونا كذلك أن «خلف ليو هناك فريق عليه أن يدعمه، هو عليه أن يكون كرزة كعكة الفريق».

ومع ذلك، رفض الحديث عن التشكيل الذي سيلعب السبت أمام نيجيريا، رغم أنه قدم مؤشرات عديدة عليه خلال التدريبات، وأكد أن جميع لاعبيه وصلوا إلى المباراة الأولى في المستوى الذي كان يريده.

وقال «أمر رائع، لأنني لا أدري إذا ما كان هناك فريق آخر به 23 لاعبا قادرون على اللعب. إننا مطمئنون وفخورون للغاية بفترة الإعداد التي خضناها، بأنني كنت على رأس هؤلاء الوحوش، هؤلاء المحاربون الذين يبقون في صورة لاعبي كرة».

ورغم تعرضه لبعض الانتقادات بسبب بعض اللاعبين الذين استدعاهم إلى المونديال، أكد مارادونا أنه يشعر «بطمأنينة امتلاك البدائل وقبل ذلك امتلاك فريق يعرف ما يحتاجه وقادر على قراءة المباريات».

وأكد «الفريق جيد، المجموعة مطمئنة، والفريق يعرف ما يريده»، مشيرا إلى أن «أكثر لاعب يشبهني فيما يتعلق بما عشته قبل مونديال 1986 كلاعب هو (خافيير) ماسكيرانو». وشدد مارادونا على «استمتاعه الكبير» بدوره كمدير فني للمنتخب الأرجنتيني. وأضاف «لقد كنت عصبيا أكثر من ذلك وأنا لاعب. اليوم أعيش ذلك باطمئنان أكبر، لكن بتركيز كبير لأنني أؤمن باللاعبين الذين هم معي، ومستعد للموت من أجل هؤلاء اللاعبين بالنظر لما يقدمونه في التدريبات، ولقدر إحساسهم بالقميص وبما يشعر به الشعب الأرجنتيني».

وحصل المدير الفني خلال المؤتمر الصحافي على قميص لمنتخب البلد المضيف موقع من جماهير جنوب أفريقية ويحمل عبارة «وي لوف يو» (نحن نحبك) بخط كبير، وهو ما قابله مارادونا بمنح سترته الرسمية إلى الصحافي كي يقدمها إلى جماهيره.

# كابيللو يتحدى المنتخب الامريكي في مواجهة ساخنة بالمونديال

■ راستنبرغ (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: بعد مرحلة حافلة بالتوقعات، حان وقت الاختبار الحقيقي، حيث يلتقي المنتخب الانكليزي نظيره الأمريكي السبت في مدينة روستنبرغ مع بداية مسيرة الفريقين في المجموعة الثالثة بالدور الأول لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وقدم المنتخب الانكليزي مسيرة رائعة في التصفيات الأوروبية المؤهلة للنهائيات وكان الأكثر تسجيلا للأهداف حيث سجل سبعة أهداف أكثر من أي فريق آخر على مدار مسيرة التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2010.

ولكن إصابات بعض لاعبيه البارزين والمسيرة الهزيلة للفريق في المباريات الودية التي خاضها استعدادا للبطولة أخمدت شعلة التوقعات الكبيرة المنتظرة من الفريق.

ورغم ذلك ما زال المدرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الانكليزي متفائلا. وما زال كابيللو هو مصدر الثقة الرئيسي لدى المشجعين الإنجليز الذين ما زالوا على إيمانهم بقدرة الفريق على الفوز بلقب كأس العالم هذه المرة.

ويفتقد كابيللو في مونديال 2010 لجهود المدافع ريو فيرديناند قائد الفريق بسبب إصابته مؤخرا في الركبة كما سيكون على كابيللو إعادة تنظيم خط الوسط حيث يتعافى نجمه جاريث باري حاليا من الإصابة في الكاحل.

وقال كابيللو «كانت فترة طويلة بالفعل قبل المباراة الأولى ولكنني أعتقد أننا مستعدون حاليا لمواجهة المنتخب الأمريكي.. أشعر بالسعادة فعلا من خلال التدريبات التي خضناها هنا وكذلك بسبب حالة اللاعبين».

وأضاف «أشعر بالاحباط لإصابة فيرديناند لأن كل لاعب يحلم بالمشاركة في كأس العالم ولكنها المشكلة الوحيدة التي تحبطني في الوقت الحالي.. وفي المباريات القليلة الماضية، شعرت بخيبة أمل لأنني لم أر في الفريق روح الملعب. ولكنني أتفهم السبب وهو أن اللاعبين يشاهدون التلفزيون ويعرفون أن العديد من اللاعبين أصيبوا في المباريات الودية».

وأوضح كابيللو «تحسن مستوانا عما كنا عليه في المباراة الودية الأولى والتي خضناها أمام النمسا كما تحسن كثيرا في التدريبات التي خضناها هنا. وأثق في أننا سنكون في أفضل حالاتنا البدنية والنفسية عندما نلتقي المنتخب الأمريكي».

ويرجح أن يحل ليدلي كينغ مكان فيرديناند في مركز قلب دفاع الفريق بينما سيشارك اللاعبان ستيفن جيرارد وفرانك لامبارد في قيادة خط وسط الفريق.

ومن المؤكد أن جو كول سيبدأ المباراة ضمن التشكيل الأساسي حيث سيشارك بدلا من زميله جيمس ميلنر في الناحية اليسرى بعدما خرج ميلنر من تدريبات الفريق الخميس بسبب ارتفاع درجة حرارته.

وقد تشهد صفوف المنتخب الأمريكي خلال المباراة عودة اللاعب أوجوتشي أونيو مدافع ميلان الإيطالي حيث أكد اللاعب أنه تعافى تماما من الإصابة التي عانى منها في الركبة.

وقال أونيو «أشعر بأنني على ما يرام.. ليست هناك أي قيود على التدريب أو المشاركة في المباريات».

وينتظر أن يكون جوزي ألتيدور مهاجم هال سيتي الانكليزي جاهزا للمشاركة أيضا. وقد يظل إديسون بودل وروبي فايندلي ضمن تشكيل الفريق بعد ظهورهما بشكل جيد في المباراة الودية أمام أستراليا.

وخلال المعسكر التدريبي الأخير في النمسا على هامش نهائيات كأس العالم بجنوب أفريقيا قام الإيطالي فابيو كابيللو بتدريب لاعبي المنتخب الانكليزي على نوع من التمرينات، هو المفضل لدى فريق ميلان الإيطالي.

حارس المرمى ورباعي خط الدفاعي يصنعون الكرات وباقي أعضاء الفريق يحاولون التسديد، وإذا نجح الدفاع في استعادة الكرة يتم التمرير على الفور للاعب يقف في دائرة منتصف الملعب.

واستخدم اريجو ساكي سلف كابيللو في ميلان، ذلك لتأكيد حقيقة أن رباعي خط الظهر المؤلف من ماورو تاسوتي، باولو مالديني، فرانكو باريزي واليساندرو كوستاكورتا، يمكنهم الانطلاق 30 دقيقة دون كلل.

ومن العدل أن نقول أن مدافعي المنتخب الانكليزي يفتقدون إلى حد ما هذا الأمر، الا ان المثير هو رؤية استجابة كابيللو.

في حين أن سفين جوران إريكسون وستيف مكلارين سلفي كابيللو في تدريب المنتخب الانكليزي، كانت لديهما نزعة التجول حول الملعب التدريبي للمراقبة والتلفظ بالقليل من الكلام، فإن كابيللو يوقف الحصة التدريبية بعد كل هجمة وفي البداية يصرخ في اللاعبين ومن ثم بعد أن يدب الاحباط في نفوس اللاعبين يبدأ في اعادة ترتيب أوراقه.

وقال المهاجم بيتر كراوتش «أنه يهتم للغاية بكل تدريب عملي، كل حصة تدريبية يشترك بها وإذا لاحظ شيئا ما فإنه لا يخشى أن يقول لك ويوضح لك في أي مكان يريدك».

ووفقا لكراوتش، فإن كابيللو ليس جيدا فقط في تنظيم اللاعبين ولكنه أيضا يكتسب الكثير من الاحترام من الفتيان بسبب قدرته السابقة على أحراز البطولات ولقب دوري أبطال أوروبا، أنه يكتسب احترام جميع اللاعبين». وأضاف «دائما ما نقوم بعمل تكتيكي ولكن هذا المدرب على الأرجح أكثر مدرب تكتيكي سبق وأن تعاملت معه».

وتابع كراوتش «التنظيم هو الشيء الأساسي بالنسبة له ومع عملي مع الكثير من المدربين من قبل، دائما ما شعرت أنه خلال المباريات دائما ما يمكنك القول للشخص القائم على الطاقم الفني أنك أكثر تنظيما».

هذا هو الجزء الوحيد الذي أضافه كابيللو لانكلترا، لينخفض مستوى التوقعات بين المشجعين. والمهرجين، زوجات وصديقات لاعبي الفريق الذين حولوا معسكر المنتخب الانكليزي في بادن بادن إلى سيرك، تعرضوا للنفي، فيما طبق كابيللو بعض القواعد الصغيرة مثل تجريم العلاقات الجنسية.

وتحت قيادة كابيللو الذي قاد ميلان للقب دوري أبطال أوروبا في 1994 بجانب انجازاته مع يوفنتوس وروما وريال مدريد، فإن اللاعبين على نحو بين أوقفوا الانسحاب من المباريات الودية فيما يبدو ستيفن جيرارد الذي قضى أغلب مسيرته متذمرا من اللعب في الناحية اليسرى سعيدا بشكل كاف الآن، برغم أن إصابة جاريث باري على الأرجح ستعني مشاركته في منتصف الملعب.

وقال جيرارد «إنه فائز، لا أعتقد أنه يمكنك الحصول على السيرة الذاتية لفابيو كابيللو إذا لم تكن مدربا من العيار الثقيل، أنه يلهم الفريق بروح الانتصارات التي يمتلكها».

وأضاف «إنها عدوى، وأنه مرض إيجابي، لقد ادركنا إلى أي حد يرغب في الفوز وهذا يلهمك كلاعب، تريد أن تسير على نفس نهجه».

# الجمهور يرشح البرازيل للفوز بكأس العالم

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: اظهر استطلاع للرأي لرويترز وايبسوس الجمعة ان جماهير كرة القدم في 23 دولة ترشح البرازيل للفوز بكأس العالم 2010 لكرة القدم التي تقام في جنو افريقيا ابتداء من الجمعة.

وفي استطلاع منفصل شمل اكثر من 2500 شخص من جنوب افريقيا مستضيفة البطولة اتفقت الغالبية مع الرأي القائل بفوز البرازيل باللقب بينما عبر مشجعون متفائلون عن اعتقادهم بحصول منتخبهم على المركز الثاني.

وقالت بريمروز بندو وهي من جوهانسبرغ «اعتقد ان البرازيل ستفوز لانهم يملكون اسرارا تدريبية لم تصلنا هنا في جنوب افريقيا بعد».

واضافت المشجعة «اعتقد ان البرازيل ستواجه جنوب افريقيا في المباراة النهائية وسأكون متوترة وانا اشاهد المباراة».

اما في استطلاع رويترز الذي شمل اكثر من 12 الف شخص من 23 دولة فان نسبة 31 في المئة من المشاركين ايدوا فوز البرازيل باللقب.

# عودة دروغبا للتدريبات تبعث السعادة في صفوف مشجعي المنتخب الايفوري

■ كوت ديفوار شاربيفيل (جنوب أفريقيا) 11 حزيران/يونيو (د ب أ)– غمرت السعادة مشجعي المنتخب الإيفواري لكرة القدم الجمعة اثر علمهم بعودة نجمهم الكبير ديدييه دروغبا مهاجم وقائد الفريق إلى التدريبات بعد أقل من أسبوع على إصابته بكسر في الساعد. ووضع دروغبا نجم تشيلسي الانكليزي «جبيرة» خفيفة حول ساعده وحاول تجنب الالتحامات القوية مع باقي لاعبي الفريق خلال مران الفريق مساء الخميس ولكنه تحرك بحرية وسدد الكرة من جميع أنحاء الملعب.

وقال المدرب السويدي زفن جوران إريكسون المدير الفني للمنتخب الإيفواري إن دروغبا قد يشارك أيضا في مباراة الفريق الأولى بالبطولة والتي يلتقي فيها نظيره البرتغالي يوم الثلاثاء المقبل ضمن منافسات المجموعة السابعة بالدور الأول للبطولة.

وقال إريكسون «لوكانت المباراة اليوم أو غدا لم يكن دروغبا يستطيع المشاركة فيها. ولكن ما زال أمام الفريق بضعة أيام. ربما يشارك في المباراة أمام البرتغال».

وخرج المشجعون إلى الشوارع في العاصمة الإيفوارية أبيدجان حيث احتفلوا بهذه الأنباء قبل سماعها.

وساور الخوف والشك العديد من المشجعين بشأن مشاركة دروغبا أبرز نجوم الفريق في هذه البطولة بسبب هذه الإصابة والتي تعرض لها اثر التحام قوي مع الياباني ماركوس توليو تاناكا خلال المواجهة الودية بين المنتخبين في سويسرا يوم الجمعة الماضي.

# روبن نجم هولندا يلتحق بفريقه في جنوب افريقيا

■ أمستردام ـ د ب أ: من المتوقع أن يسافر جناح المنتخب الهولندي آرين روبن إلى جنوب أفريقيا في وقت لاحق استعدادا لمشوار بلاده في كأس العالم لكرة القدم، بعد الخضوع لفحص طبي أخير على إصابته في أوتار القدم. وأكمل روبن (26 عاما) العلاج مع الطبيب ديك فان تورن، الذي أكد أن اللاعب جاهز للمشاركة، بعد ستة أيام من خروج نجم بايرن ميونيخ الألماني من المباراة الودية بعد تعرضه لإصابة في أوتار القدم مما أثار شكوك واسعة حول إمكانية غيابه عن المونديال.

ونقلت صحيفة «دي تليغراف» الجمعة عن روبن قوله «كانت أيام طويلة ولكن الأمور سارت بشكل جيد حقا، لقد أحرزنا تقدما رائعا».

واتفق معه الطبيب ديك فان تورن قائلا «الإصابة تعافت، النتائج تبدو جيدة، علاج آرين يسير بشكل جيد، يجب أن أقول إنها جاءت بسبب المستوى الاحترافي».

ونجح روبن في الركض دون الشعور بألم يومي الأربعاء والخميس، وأكد فان تورن أنه لن يحتاج إلى المزيد من البرامج التأهيلية في معسكر المنتخب الهولندي في جنوب افريقيا، ولكن سيحتاج إلى مواصلة إجراء بعض التمرينات العلاجية.

وصرح فان تورين لصحيفة «تي زد» الألمانية أن روبن جاهز لخوض المباراة الأولى لهولندا أمام الدنمارك يوم الاثنين المقبل، ولكن المدرب بيرت فان مارفيك قد يتخذ إجراء حذرا ولا يدفع به.

ويلعب المنتخب الهولندي ضمن المجموعة الخامسة حيث يلتقي مع اليابان في 19 حزيران/يونيو ثم الكاميرون في 24 من الشهر ذاته.

نجم منتخب هولندا جيوفاني فان برونشهورست (رقم 5 ) ورافاييل فان دير فارت (رقم 10) خلال المباراة ضد منتخب ايسلندا

# المنتخب النيجيري يسعى للثأر من نظيره الأرجنتيني

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: عندما يلتقي المنتخبان الأرجنتيني والنيجيري لكرة القدم السبت على استاد «إليس بارك» في جوهانسبرج ضمن منافسات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، سيكون هدف نسور نيجيريا هو الثأر لهزيمتيه السابقتين أمام راقصي التانجو في بطولات كأس العالم الماضية.

ويلتقي الفريقان السبت في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول لمونديال 2010 علما بأن المنتخب النيجيري خسر 2/1 أمام نظيره الأرجنتيني في مجموعتهما بالدور الأول في مونديال 1994 بالولايات المتحدة ثم خسر أمامه صفر/1 في الدور الأول أيضا بمونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

وأكد المدافع النيجيري تايي تايو ظهير أيسر فريق مارسيليا الفرنسي أن فريقه سيسعى إلى الثأر. ويواجه تايو في هذه المباراة اللاعب الأرجنتيني جابرييل هاينزه زميله في صفوف مارسيليا. وقال تايو «حان وقت الرد، لعبت أمام المنتخب الأرجنتيني في نهائي كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) عام 2005 بهولندا وخسرنا 2/1. لم أكن سعيدا لخسارتنا هذه المباراة في أوتريخت لأننا اجتهدنا كثيرا».

وكان ليونيل ميسي مهاجم المنتخب الأرجنتيني هو النجم الأول للمباراة في أوتريخت حيث سجل هدفي الفريق من ضربتي جزاء. وبعد مرور خمس سنوات، يقود ميسي، الذي أصبح أفضل لاعبي العالم حاليا، هجوم المنتخب الأرجنتيني ويسعى إلى التأكيد على عبقريته الكروية من خلال هذا المونديال. وأكد المهاجم النيجيري أوبافيمي مارتينز نجم فولفسبورغ الألماني «الناس يتحدثون كثيرا عن ميسي ويتناسون أن المنتخب الأرجنتيني يضم لاعبين متميزين آخرين مثل كارلوس تيفيز ودييغو ميليتو. إنها لعبة جماعية ولدينا أيضا نجومنا في صفوف الفريق».

وأوضح تايو «نعلم أن ميسي لاعب جيد ولا يمكننا أن نتركه يحوم حول منطقة جزاء فريقنا». وما من شك في الإمكانيات الرائعة والعالمية لميسي ولكن الفترة الماضية شهدت العديد من التساؤلات بشأن قدرته على اللعب في صفوف منتخب بلاده بنفس المستوى الرائع الذي يقدمه مع ناديه برشلونة الأسباني.

## شباب الكويت اعطوا الخليجيين درسا

■ لماذا يترك مجموعة من الشباب الكويتيين والبنات الكويتيات حياتهم المرفهة و يقحموا أنفسهم في باخرة بعيدة مئات الأميال عن منازلهم وعن أهلهم؟ لماذا تركوا سياراتهم الحديثة وديوانياتهم الباذخة وشاليهاتهم الفخمة المطلة على البحر ليتكدسوا في باخرة يضطر ركابها أن يصطفوا طابورا لو أرادوا استخدام دورة المياه فيها؟ لماذا هذا الحماس الكويتي؟ مع أن القضية لا تمسهم بشكل مباشر، فلا أظن أن أحدا منهم له أقارب أو استثمارات في غزة؟ الجواب باختصار إنهم أناس «شبعانين خير»، ويعيشون حياتهم من أجل قضية وعندهم قيادة حكيمة.

دولة صغيرة في أقصى شرق الوطن العربي دعمت القضية الفلسطينية بما عجزت عنه دولة «إقليمية» عربية كبرى، تلك التي عجزت عن توفير بنى تحتية سليمة لأهلها ولكنها لا تعجز عن بناء «أهرامات فولاذية» تحت الأنفاق.

العبرة ليست بالعدد، العبرة بالقيادة. فدولة لا يتجاوز عدد مواطنيها المليون نسمة يقودهم «عميد الدبلوماسية»، خير عند الله وعند الشعب من عشرات الملايين ولكن يقودهم «رمسيس الثاني والثمانون».

**عمار علي القطامين – الكويت**

## هل تستفيد المقاومة من تركيا؟

■ جريمة الاعتداء على اسطول الحرية كانت جريمة قرصنة بحرية بكل المصطلحات القانونية وحرابة شرعا يستوجب الحد، كما نتألم على فقدان الاخوة الذين نالوا الشهادة ونحتسبهم عند الله. واهم النقاط او النتائج المترتبة عن هذه الجريمة هو الموقف التركي الممتاز والمتميز حتى اصبح العلم التركي العلم الثاني للشعوب العربية لدرجة ان بعضهم تمنى عودة الخلافة العثمانية هذا من حقهم، ولكن يجب على المقاومة الفلسطينية طبعا في غزة لانها في الضفة المحتلة منعت ان تجتمع بجميع اطيافها والوانها وانتمائاتها وتضع تكتيك واستراتجية للاستفادة من الموقف التركي وان يتم ذلك بالتنسيق مع الحكومة الفلسطينية في غزة. فالمقاومة اليوم الى حاجة ماسة لتطوير عملها لكي يتلائم مع المسار السياسي.

**احمد عمار – ليبيا**

## إسرائيل تتحدى العالم: من يوقف جرائمها؟

■ مرة أخرى تتحدى ما تسمى بإسرائيل العالم دون استثناء وتؤكد أنها لا تحترم القوانين الدولية – إن وجدت – وترمي عرض الحائط بكل المواثيق واللوائح الدولية والاتفاقيات التاريخية والغريب أن بعض العرب ما زالوا يراهنون على خيار المفاوضات لتحقيق السلام في المنطقة ومتمسكون به ولست أدري هل هذا نتيجة ضعف ينتابهم أم أنهم فعلا مؤمنون به كحل لقضية العرب والمسلمين فأي مفاوضات بعد الآن وأي خرائط طريق؟ لقد أثبت الصهاينة أنهم لا عهد لهم ولا يهمهم سوى سفك الدماء وقتل الأبرياء فقد تجاوزت اعتداءاتهم أرض فلسطين إلى مياه البحر الأبيض المتوسط الدولية لقد أصبحوا قراصنة بأتم معنى الكلمة، لقد أثبت هؤلاء المغتصبين الهمجيين أنهم لا يرغبون في الانضمام إلى المجموعة الدولية ووجهوا رسالة واضحة المعالم إلى من يراهن على المفاوضات، عربدة أمام أعين المجتمع الدولي وعلى مرأى من الأمم المتحدة التي تأسست من أجل إحلال السلام العالمي فإذا بها تتحول إلى لعبة بين أيدي الصهاينة والأمريكيين لتعود بنا الذاكرة إلى نفس الفشل الذي لاقته عصبة الأمم قبل الحرب العالمية الثانية، الكل يندد وما أسهل الكلام والكل يدين ولا أحد يحرك ساكنا فأي عالم هذا الذي يقف عاجزا أمام حفنة من الصهاينة يعربدون ويعبثون ماذا فعل مجلس الأمن اجتمع وندد ماذا بعد؟ ماذا فعلت منظمات حقوق الإنسان؟ الكل يهاب «إسرائيل» هذه هي الحقيقة بالأمس القريب هب الجميع إلى «تأديب» العراق لأنه حسب مزاعمهم يمثل خطرا على المجتمع الدولي فهل «إسرائيل» اليوم لا تمثل خطرا على العالم؟ اليوم الجميع يتحرش بإيران بتعلة الخطر على المنطقة فهل أن «إسرائيل» لا تمثل خطرا على المنطقة؟ العالم كله في خدمة هذا الكيان المغتصب فكفانا نحن العرب المراهنة على الغرب فلنراهن على أنفسنا وعلى الدول الإسلامية نعم فلنراهن على إيران وتركيا وكفانا مفاوضات فقد أثبتت التجربة أن «إسرائيل» تحترم من يقاومها وليس من يفاوضها.

**محمد صلاح حقي – تونس**
slh1636@yahoo.fr

## درس من الخطاب وابن العاص

■ يخبرنا التاريخ الإسلامي أن القائد عمرو بن العاص أرسل إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه طالباً منه المدد العسكري فأرسل إليه بأربعة الاف رجل ورسالة تقول: لقد أرسلت إليك أربعة الاف رجل على كل ألف منهم رجل بألف رجل، وحقاً كان، وما جعلني أتذكر هذه الحادثة من تاريخنا الماضي المضيء هي حادثة أسطول الحرية الذي تحرك من تركيا وليس من إحدى الدول العربية للأسف الشديد، ذلك الأسطول الذين ضحى أفراده بأرواحهم في سبيل هدفهم المعلن وهو كسر الحصار الظالم عن قطاع غزة المحاصر ليس من قبل إسرائيل فحسب بل أيضا من قبل مصر (وحتى نسمي الأشياء بمسمياتها) نقول المحاصر أيضا من قبل النظام المصري علما بأن إسرائيل هي عدو كانت وما زالت وبالتالي فالحصار وما هو أشد من الحصار متوقع منها بينما النظام المصري فليس لديه ولو مبرر واحد ليستمر في حصاره لمليون وسبعمئة الف إنسان اللهم إلا إن كان حصار أولئك الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى هو (مهر التوريث) الذي يسعى النظام المصري لجعله حقيقة واقعة، عموما، كان من بين أبطال سفن الحرية امرأة أبسط مايمكن أن يقال بحقها أنها (امرأة بألف رجل) أجل بألف رجل (مع ملاحظة أنني أعني أنها بألف رجل من أحرار الأمة الصامتين أما إن كانت المقارنة بشيوخ التطبيل والتزمير وفتاوى إرضاع الكبير فلا شك أن المعادلة ستتغير وسيتضاعف العدد لتكون بألفين وثلاثة ممن هم على تلك الشاكلة!) امرأة ظهرت بقوة لتعلن للعالم مالم يستطع أن يجهر به الزعماء العرب، امرأة فضحت الكيان الصهيوني وكشفت وجهه القبيح أمام الملأ وفضحت معه الأنظمة العربية العفنة وجيوشها التي تمتص المليارات من قوت الشعوب والتي يبدوا أنها فقط لقمع تلك الشعوب، امرأة أعطت الدرس الأمثل لأزلام سلطة رام الله وهي تضحي بمنصبها وبامتيازاتها من أجل أن تقول: لا لقتل الأطفال والنساء والمرضى في قطاع غزة، امرأة جميلة جدا بمبادئها وجميلة جدا بإرادتها وجميلة جدا بصمودها تماما كما هي جميلة جدا بشكلها، إنها بالطبع حنين الزعبي النائبة العربية بالكنيست الإسرائيلي والتي تحارب الآن ضد العنصرية الصهيونية داخل الكنيست كما حاربت بالأمس ضد الهمجية الإسرائيلية من على متن سفن الحرية، فلهذه المرأة الف تحية بل ثلاثمئة مليون تحية من الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، وأخيرا ربما يرد صوت ذكوري محتجا على معادلة (ألف رجل) لذا سأستبق الأحداث وأخفض العدد إلى اثنين وعشرين لتكون المعادلة كالتالي: (امرأة باثنين وعشرين زعيما) وأترك للقارئ الكريم أن يستنتج أي الزعماء أعني!

**عبدالهادي البلوي السعودية**

# كل المياه الدولية صارت إسرائيلية!

■ لو قامت إسرائيل بإلقاء قنبلة نووية على أي مدينة عربية أو إسلامية وأبادت الملايين لما ترددت الإدارة الأمريكية في استعمال الفيتو لحمايتها في مجلس الأمن، ولما حاد العرب عن التداعي لعقد قمة الإدانة والإستنكار.

لغة تفهمها جيداً دولة هذا الكيان المارق الذي لا يعير اهتماماً لأحد ويطيب لقادته إصدار الأوامر لجنودهم بإطلاق الرصاص الحي على رؤوس المدنيين بقصد سفك الدماء لأنهم ببساطة لا يرون حرمة لدماء أحد.

لماذا يلوم العرب أمريكا وبريطانيا إذا كانت الأنظمة العربية قد جعلت مصالحها الشخصية تستمد بقائها من لغة الصمت والحياد الموشح برداء الاعيب السياسية في التعاطي مع جرائم هذا الكيان التي تتواتر كصفحات السجل، إذ تقوم كل صفحة من صفحات جرائمه بإسدال الستار على ما سبقها، وهي لا تجد وسيلة للخروج من المساءلة عن تلك الجريمة إلا بارتكاب أخرى وهكذا دواليك.

للتو كانت القيادة الإسرائيلية تحت وطأة جريمة اغتيال المبحوح وما تفرع عنها من جرائم الإنتهاك لسيادة مجموعة من الدول التي تقدم لها الدعم المتواصل ومع هذا فقد قامت بتزوير وثائقها الرسمية من خلال سفاراتها التي تعمل كأوكار للتجسس والإجرام.

صفحة المبحوح كانت قد طوت صفحة جريمة الف وستمئة وحدة إستيطانية في القدس الشريف وهي التي أثارت زوبعةً أدت إلى انعقاد القمة العربية في مدينة سِرتْ الليبية حيث ماجت بها الوفود العربية وتحطمت كما تتحطم أمواج المياه على خليج تلك المدينة الحزينة التي لن تفتخر بذلك المؤتمر ولن تتشرف بانعقاده بها نظراً لهُزاله الذي لا يتناسب وعظمتها.

ماذا جرى لصفحة تهويد الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال ابن رباح، وقبلهما صفحة الجريمة الكبرى التي وثقها تقرير غولدستون عندما صنفها على أنها جرائم إبادة بحق الإنسانية وتستدعي إيداع القادة الذين أصدرو الأوامر بإرتكابها بزنزانة «ميلوسوفتش» وقادته الفاشيين.

أطفال غزة ونساء غزة ومدارسها ومساجدها وبيوتها لم تسعفهم حمرة الدماء من البقاء طويلاً في ذاكرة العرب وهم في طريقهم إلى اللحاق بنفس الخانة من ذاكرة مجزرة جنين التي طواها النسيان ولم تعد تتصدر عناوين الصحف أو نشرات أخبار محطات التلفزة لأنها مشغولة بمتابعة حلقات المسلسل الدامي المتجدد، وهي مضطرة لمطاردة الخبر الأحدث ولأن الذاكرة الآدمية لا تنسى إلا بتسجيل مادة جديدة، والمادة الجديدة هي الحرفة الإسرائيلية التي تقوم بإجبار الناس على نسيان الضحية من خلال الإلتهاء بضحية أخرى جديدة وهكذا دواليك.

إن إسرائيل تعمل كآلة موت، وتظن أنها منهُ تستمد الحياة، لأنها تريد أن تقول للعالم وبالذات للعرب أن دماءهم لا تساوي عندها جناح بعوضة، وأن العالم بكل من فيه لا يستطيع إنقاذ أحد من سطوتها وهي مستعدة لسحق كل من يعارضها حتى لو كان فتاة أمريكية مثل(راشيل كوري) فإن بلدوزر «الكاتَر بلَر» الأمريكي الصنع لن يتردد في سحق مواطنته التي ارتكبت جريمة الوقوف إلى جانب أطفال فلسطين فما بالك بالمدنيين القادمين على السفن المحملة بما أنكره الإسرائيليين عليهم.

يؤسفنا القول بان الشعوب العربية قد انحدرت خارج التاريخ كما قال الأستاذ هيكل وهي لم تعد في موقع احترام من أحد ولا حتى من نفسها لأنها أصبحت كشاهد زور على جَزِّ كرامتها حتى أنها انفصمت عن عقيدتها ولم تعد تملك القدرة على المشاركَة في صنع الحياة على مسرح العالم المعاصر.

الشعوب العربية ترضع من صنبور«البترودولار» ولا تملك أي خارطة طريق لما ستؤول إليه الأمور بعد أن ينضب هذا المصدر، ولا يبدو أنها بصدد تطوير أسنان تمكنها من القضم، وإذا ما استمرت على هذا النحو فإنها ستبقى عاجزة عن بلوغ الفطام.

لماذا يصر النظام العربي الرسمي على التمسك بنظام دويلات المسخ وفي نفس الوقت يلوذ كل نظام بالشكوى من صغر حجمه وقلة حيلته وهو يبرر موقفه الهزيل إزاء الجرائم الإسرائيلية وإزاء الدعم الأمريكي اللامشروط لها بالسلاح والأموال؟

هل يعقل أن تكون الإمارةُ والسلطنة قدراً لا يمكن الحياد عنه بالتنازل عن كرسي الرِّجْل الواحدة المتأرجحة لصالح دولة كبيرة تحفظ الكرامة للأجيال وتصون الحقوق وتعيد الكرامة؟

حتى مجلس التعاون الخليجي يفتقر إلى القوة والثقل في موازين القوى العالمية ولا يعدو إتحاده إلا رابطة أو نادٍ لا يملك من القوة والثقل ما يجعله قادراً على حماية حدوده من الأخطار الخارجيّة بدليل قيام دويلاته للجوء إلى القواعد الأجنبية لكي تقوم بحمايتها بينما تقوم دولها باحتضان الدولة التي ترتكب الجرائم اليومية بحق أخوانهم، وكأن أموال النفط وأبناء الخليج والسعودية لا يملكون الأهلية لاستنهاض الأمة وبناء قوة واحدة وجيش واحد وصناعة تنمو وتزدهر لتحل محل النفط الذي هو في طريقه إلى الزوال.

إسرائيل دولة الخمسة ملايين من البشر لا تملك ميزانية تقبل المقارنة مع ميزانيات الخليج فرادى أو جماعة ومع هذا فإنها تزرع الرعب في نخاع الأمة العربية كاملة إلا من قلة لا تخشى في الحق لومة لائم وقد تمكنت هذه القلة من إبطال مقولة الجيش الذي لا يقهر.

تركيا التي تجلت على الشرق تشكل فرصة للإيحاء والإلهام للأنظمة والشعوب العربية، ويجب على العرب أن يقوموا باستثمارها واستثمار إيران لتشكيل كتلة متوسطية قادرة على البروز في مسرح الأحداث الشرق أوسطية والعالمية وتستطيع أن تعيد قراءة القانون الدولي ليكون قانونا نافذاً على إسرائيل أو أن يذهب هذا القانون ومن وضعوه إلى الجحيم إذا كان تنفيذه لا يقبل القسمة إلا على العرب والمسلمين خاصة عندما يكون العقاب وليس الثواب هو النص الذي ينطق به المنافق بانكيمون .

آن للأنظمة أن تتحالف مع الشعوب، وآن للشعوب أن تُخير الأنظمة، وإذا لم يحصل هذا ولا ذاك فتلك أمة لا تساوي دمعة تذرف من أجلها وتستحق ما يحل بها.

**زياد علان العينبوسي – نيويورك**
Zallen1217@aol.com

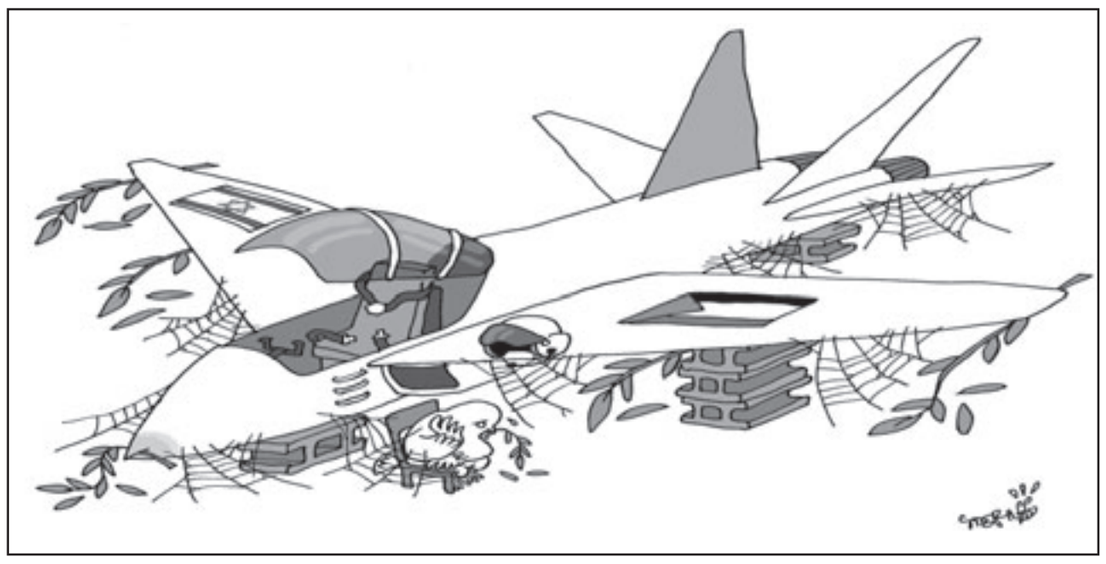

# ما الذي يعنيه أن تخرج في مظاهرة؟

■ إنه يعني أن تقول بصوتك أنت ما تشعر به أنت، أنك ترفع صوتك عاليا، عن الظلم الذي تتعرض له أو يتعرض له بشر آخرون، يعني أنك انتزعت، لأول مرة على الأغلب في حياتك، حقك في الكلام، أو حريتك في الكلام، ليس فقط أن تتحدث، بل إنك تحتج على الظلم الواقع عليك أو على بشر آخرين، وأنت لا تفعل هذا سرا كما يحصل عادة بل جهارا، أمام كل الناس، أمام من تعتقد أنه ظلمك ومن تعتقد أنه سيتعاطف مع قضيتك، إنك تكسر الإجماع الوهمي القائم على الصمت، صمتك أنت وصمت الآخرين، إنك تحطم وهم الخضوع للظلم القائم أيضا على الصمت، إنك وبصوت مرتفع تخلق حقيقة أخرى، واقعا آخر، غير ذلك الذي يتحدث عنه الإعلام الرسمي لنظام مدينتك أو بلدك أو شارعك أو للنظام العالمي الرسمي، إنك تعيد خلط الأوراق، فها هم الضحايا يحتجون، بصوت مرتفع فيعود الظلم ظلما ويتوقف الصمت عن أن يبقى حجابا يخفي الحقيقة أو حاميا للطغاة. هناك على الدوام العديد من الأسباب الوجيهة للإحساس بالغضب، لكن هناك أيضا دوما أسباب وجيهة أخرى لكظم هذا الغضب.

إذا كنت تعيش في أي من الدول العربية فإن أولها هو قانون الصمت السائد، الذي يعاقب بقسوة على الهمس ناهيك عن الكلام بصوت مرتفع، في مجتمعاتنا التي تدار حقيقة بالحديد والنار فإن البوح بصوت مرتفع يعاقب عليه بقسوة، إن التظاهر في دولنا ليس نزهة، بل دعني أنصحك بأنك إذا امتلكت ما يكفي من مال لتذهب في نزهة أن تفعل، إن قوى الصمت شريرة وهي لا ترحم، تذكر أن القضية هنا تدور عن حريتك أنت في الكلام، والإشارة إلى الظلم على أنه ظلم، وهذا تحد سافر للنظام القائم على الصمت وممارسة الظلم على أنه من طبيعة الأشياء، إذا كنت تريد حريتك فاستعد لتدفع ثمنها، فهي للأسف باهظة الثمن، جدا أحيانا، وهي لذلك حتى اليوم مخصصة للأغنياء، بل إني أزعم أنها أغلى ما يمكن أن يملكه الإنسان.

أما إذا كنت في أي مكان يمكن فيه للإنسان أن يتظاهر ويذهب بعد ذلك لشرب الشاي، فإنك تواجه إذن «الحكمة» التي تقول: وما الفائدة؟ لقد صممت الديمقراطية هناك بدقة شديدة بحيث أن الكلام يبقى كلاما ويبقى عاجزا عن تغيير أي شيء، ذات يوم ضرب بوش وبلير عرض الحائط بالملايين التي خرجت إلى الشوارع وأمرا بشن الحرب على العراق، كان درسا عن حقيقة الوجهة التي تتخذها ما يسمى بالديمقراطية والتي تستخدم أكثر فأكثر الوسائل والخطابات الفاشية التي تقوم على خلق كراهية الآخر وفوبيا الخوف من التعدد والإصرار على الفكر الأحادي وعلى الهوية الأحادية وربط هذا كله بمفاهيم مثل الخير والشر وصولا إلى تبرير قتل الآخر واستئصاله، يصبح هناك شكل واحد للحقيقة ويصبح الاختلاف إما جنونا أو هرطقة أو سذاجة، والاعتراض على استئصال الآخر خيانة.

أنت بالفعل لا تغير شيئا عندما تصرخ بما تريد، لكن تذكر أن نظام السادة يحتفظ بالحق في الكلام أو حرية الكلام للسادة أصلا ولمفكري النظام السائد، وأنه يصر على أن ممارسة الكلام أو التعبير خارج هذا المركز هي من باب العادة والتقليد لكنها يجب أن تبقى ممارسة معزولة ومراقبة حتى ما دامت لا تخضع لمشيئة القوى السائدة بل وربما تتحدى سطوتها. إنك لا تمارس حريتك في الكلام فقط في وجه النظام السائد بل أيضا في وجه الناس السلبيين الذين هم أيضا يتعرضون لما تتعرض له. طالما كان الناس يعرفون دوما أنهم عرضة للتهميش والنهب والاستغلال والتغييب ولا حاجة لأي دعاية أو تحريض هنا فالحقائق عند كل زاوية ووراء كل ركن، لكنهم إما لا يجدون جدوى في الاحتجاج أو لا يعرفون كيف يحتجون على ما يتعرضون له أو ليسوا مستعدين بعد لدفع الثمن الذي سيطالبهم به من يستغلهم ويهمشهم إذا رفعوا صوتهم في وجهه. في لحظات ما، يبدو لهؤلاء، أغلبهم أو أكثرهم، أن الكيل قد طفح، والحقيقة أنه يكون قد طفح منذ زمن بعيد، لكن ثقافة قديمة عريقة في الخوف والتردد والاستسلام تجعل حتى هذا الكثير يبدو مقبولا إلى يوم الانفجار، تذكر أن الجماعة قوة وأن المظلومين يكونون أقوى ما يمكن إذا كانوا معا ضد من يستغلهم. تذكر أنك تنتزع اليوم فقط حريتك في الكلام، أو غالبا في الصراخ فعندما ينكسر الصمت وتتحرك الحناجر التي أدمنت الصمت لا تكتفي بالهمس فقط، إنك لم تحصل بعد على حريتك كاملة ولا حتى منقوصة، إنك بالكاد بدأت تبحث عنها، لكن تذكر جيدا أن أول الغيث قطر ثم ينهمر..

**مازن كم الماز**

# قافلة الشقاء

■ حصار غير قانوني يفتك بتلك المنطقة التي تحملت الكثير من فقد أبنائها، يفتقدون إلى المؤن وإلى الكثير، يمشون في طريق لا نهاية له أساسه حب وطنهم، صمودا زرع داخلهم حصدوه دماءهم وفقدهم أحبابهم، حصار دام لسنوات أخذ من عمرهم الكثير ومن قلبهم فلذات اكبادهم الذين يفقدونهم واحدا تلو الآخر، حياتهم حياة المشقة والصعاب، تقتصر على صعوبة في العيش وضيق الحال وألابناء الذين ينجبونهم ليرونهم وكأنهم الرماد الذي ذهب أدراج الرياح ليس لهم حق الاتصال بالعالم الخارجي فهم محاصرون، دماء الابناء تسقي أراضيهم، بعد الحرب أصبحوا أشخاصا بلا مأوى، حياتهم حياة المقاومة، مقاومة لا بد منها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، يريدون تجريد المنطقة من مقاومة حمتها لسنوات، يريدونها منطقة خالية من السلاح، وآخر مطالبهم أنها خالية من الشعب.

كيف لا تكون هذه مطالبهم وهم الذين يملكون عقول الدول يسيرونها وكأنها حجارة الشطرنج التي يلعبونها دون قيود، وليس هناك إلا قانونهم الذي يسير هذا العالم، هم من يحكم العالم، وعقول أخرى تسير وراءهم وكأنها قطيع أغنام تسير إلى الساقية، وقد فتحنا أعيننا على نبأ لقافلة سوف تقوم بنقل لبعض ما يلزم هذا الشعب، وهم يتهددون ويتوعدون لهذه القافلة، وإذا بكارثة إنسانية تفتك بهذه القافلة التي دبت في قلوبنا الأحزان حيث قتل بعض من كان على هذه القافلة واحدا تلو الآخر وأسر الباقون فهم مع الحصار حصار وآخرون جرحى فوق جرح القلوب جروح، هم لا يريدون معارضة سياستهم مع أننا لو فتحنا عقولنا لوجدناها سياسة الضعف، هم يستعينون بضعف الموقف العربي الذي يقف ويستهجن ويعارض فقط بالكلام ليس هناك موقفا موحدا قابل للاحترام، هم عاجزون يستمدون موقفهم من تفككنا وضعفنا، ويتخذون مثل هذه المواقف ويتمادون فيها من تساهلنا بحق أنفسنا وشعوبنا بعدها يفتحون المعبر إثباتا لحسن النوايا، يفتحونه مؤقتا، تهدئة للموقف متبعين سياستهم وإنقاذا لموقفهم الذي جرمه القانون وأدانه المجتمع الدولي، حفر صدورنا بكلمات عرفناها ولم يكن بعدها أي موقف يذكر.

لماذا لا نقف وقفة تفتح الآفاق لأمل جديد ننقذ فيه أنفسنا وشعوبنا؟ لماذا لا نصرخ في وجه هذا الحصار؟ ونعزز أنفسنا بأمل جديد يفتح قلوبنا للحياة، وعقل بشري يستخدم كافة طاقاته؟ هل حق هذا الشعب في الحياة يكون على حساب دماء أشخاص نعدها واحدا تلو الآخر؟ أم أننا تعودنا لهذا الشعب الشقاء ولهذه الدماء أن نراها تنزف، لقد ادميتم قلوبنا بالأحزان، فلتتركوا شعب المقاومة يقف في وجه العدوان، افتحوا السبيل فشقاؤهم ملؤه صمود سوف يسجله لهم التاريخ، ليس هذا فقط بل سيفتح لهم التاريخ صفحة لصمود شعب دام لسنوات.

قلوبكم ماتت وتحجرت ماذا سيكون أكثر من ذلك؟ كثيرة الانتهاكات أهمها انتهاك إنسان حفر قبره بيده في سبيل الوطن، مشى في طريق مظلم آخره بركان من الدماء، دماء الشهداء في كل مكان، يا أيها القلب المنفطر من بين حنايا الظلم الذي صمد لسنوات، أخذت الحياة منا الكثير من أجل بقاءك أيها الوطن حرا صامدا عزيزا، ولكن هناك سؤال خطر على بالي ألم يشغل هذا الموقف تفكيركم يا من جمدت أحاسيسكم ولم تعد الأمور تأخذ مسارها معكم، ألم تشعروا بأنكم لا بد من مسار تتخذون فيه موقفا يحدد منهجكم، لقد أصبحتم دون منهج لكم، حياتكم تقتصر على رؤية مآسي الشعوب وكأنها عرض مر بسرعة، لا يوجد توجيه نداء فقد وجهنا النداء حتى تعبت الكلمات، وقد تعبنا من الرجاء، فالأمور لا بد أن تأخذ مسارها داخلكم وتفتح مشاعركم لتأخذوا موقفا تنتهجه عقولكم لخير أنفسكم وشعوبكم، شعوب التحمل والصمود.

**منال عمر محمود العامري**
manalalamiri@yahoo.com

# حلم مواطن عربي

■ أعترف بأنني مع الَّذين قالوا أنَّ العالم يحكمه قطب واحد وأقتنع بأنَّها الطَّامة الَّتي تقود العالم للهاوية، كما أعتقد أنَّ ظاهرة الإرهاب العالميَّة سببها الرئيسي هو غياب القطب الثَّاني، لأنَّ رد الفعل لا يمكن أن يختبىء ويخالف ناموس الطبيعة، إن هذا لن يحدث أبداً، فالصغير الَّذي تطوله أيادي الكبار ولا يجد من يحميه فهو دائماً ما يرى نفسه بين خيارين لا ثالث لهما – أحدهما – أن يتخلَّص من حياته ساعة اليأس على غرار عليَّ وعلى أعدائي ومن باب بيدي لا بيدي عمرو أو أن يكون – خياره الآخر العمل تحت جنح الظَّلام لأنَّ النُّور حتماً سوف يُلقي به في قبضة من يستطيعون الفتك به.. أو هكذا يفكر دائماً..

لذا أقول: أليس حريٌّ بنا أن نعمل حساب قانون لكل فعل رد فعل مساو له في القوَّة ومضاد له في الاتجاه كما تعلمنا، كما أودُّ أخي القارىء أنَّ تسمح لي بتوجيه كلمة في هذا الشَّأن للمتغطرسين الَّذين لجأوا إلى تلوين الحقائق وتحقير ردود الأفعال فأقول لهم يا أساتذة: والله لن يكون ردُّ الفعل إلَّا مساو لأفعالكم مهما ضعف قدر صاحبه كما أنَّ هذا الأخير لا يمكن أن يخضع ويعيش طوعاً في جلبابكم وهو يحلم بالخلاص منكم أو ينتظر فيكم ساعة.. يا أساتذة: هل سمعتم أن الظلم قد أنجب محبَّة حقيقية وهو لم يلدْ إلَّا سفاحاً ونفاقا.. وهل ورَّث اعتداؤكم يوماً ما تحت أيٍّ مسمًّى أو مبرر أمناً وسلاماً لكم أو لنا وهو يأكلكم ويأكلنا كما تأكل النَّار الهشيم.

أعود إلى بعد آخر ذي علاقة بموضوعنا وهو – بعد المصلحة – ولا شك بأنَّه القاطرة الَّتي تتحرك بها البشريَّة أمماً وأفراداً وأنَّنا جميعاً نركن إلى أين وكيف نصل إلى مصالحنا – هذه حقيقة – ولكنَّني أرى أن مشكلة المشاكل تكمن في رؤية أبعاد هذه المصالح الكثيرة والمتشابكة والمعقدة في كثير من الأمور، فالَّذي يرى ويعتمد في تحقيق مصالحه على (سياسة غطرسة القُوَّة) دون مراعاة مصالح الآخرين فهو قد ضمن لنفسه رد فعل يعجل بانهيار جميع مصالحه (على الأقل) في المدى البعيد.. أليس كذلك ؟!

وهنا أودُّ أن أختتم مقالي بسؤال أطرحه على إدارة القطب الأعظم والأوحد الآن في هذا العالم والمتمثلة في إدارة سيادة الرئيس أوباما وأستسمحه السُّؤال فأنا لا أدَّعي البطولة كما أن لكلِّ مقام مقال فأقول لسيادته: فخامة الرئيس وأنتم الأعظم قوة وعلماً وحضارة فَي هذا العالم الحائر، أودُّ لو أتساءل معكم، لماذا لا تَسْعَوْنَ إلى مُصالحة جادة وفاعلة بين العرب وإسرائيل على المستوى الشعبي يكون قوامها بناء الثِّقة بين الشَّعبين الجريحين وركائزها حوار الثَّقافات وفهم الواقع على أساس التَّعايش ونبذ الخلافات، نعلم جميعاً فخامة الرئيس أن رصيد التَّاريخ من أحداث مؤسفة وقعت على الجانبين كانت ومازالت تُعمِّق أزمة الثِّقة بين الكيانَين والَّتي نتطلع إلى زوالها ومازلت أستأذن فخامتكم بالسؤال: ألا تفكرون في أن تُساهم الشُّعوب العربيَّة الشعب الإسرائيلي في رعاية مصالحكم بالمنطقة مساهمة طويلة الأمد تَتَّسم بالصِّدق والشفافية، سيِّدي: إنَّ معادلة التَّعايش وحاجة الشَّعبين العربي والإسرائيلي إلى التَّطبيع الحقيقي أصبحت ملحة وضروريَّة وها نحن ننحاز إلى فهم واقعنا على أساس استحالة استمرار الحروب بالمنطقة إلى الأبد – ذلك – لأنه لا يتصوَّر أبداً أن يبيد طرف الطَّرف الآخر عن كاملة، هذا الفرض مستحيل وغير مقبول إنسانياً وأخلاقياً وعلى أي مستوى لكلِّ ذي عقل سليم!

لهذا أرى وأنتهي إلى حقيقة أن قدر وواقع الحوار بين أطراف الأزمة أصبح مُلِحاً على الجميع وبالتَّالي فإنَّ خيار التَّطبيع أوشك أن يكون مفروضاً أكثر من أيِّ وقت مضى لأنَّه مهما دارت بنا رحى الحروب سوف ينتهي بنا المطاف نحو فَرض احترامه على الجميع – وهنا – فالسُّؤال يفرض نفسه على قوى الصِّراع، لماذا نترك الوقت يضيع بنا في حصد الخسائر فقط دون فائدة تُرجى.. وإلى متى نخطو إلى الخلف ونحن نستطيع أن نصنع شيئاً يُنقذ الأجيال القادمة!

لا يبقى لي سيِّدي الرئيس في النِّهاية سوى أن أُؤكدَّ مع فخامتكم على أهمِّية تتضافر جهود العالم في هذا الاتجاه وأنَّنا إذا ما أردنا لخيار التَّطبيع أن يُكتب له النَّجاح والاستمرار فلا مناص من مراعاة الثَّوابت الوطنيَّة أولاً وأخيراً ولا بديل عن التَّأكيد والسَّير قُدماً نحو محاولة استعادة الثِّقة المفقودة بين جميع أطراف النزاع وهكذا أرى سيِّدي الرَّئيس أنَّ بإمكانكم دائماً بل وتستطيعون بحنكتكم وثقلكم تفعيل دور الأمم المتحدة بقدرٍ يدعو للتفاؤل ويراهن على إنماء الأمل لشعوب منطقتنا البائسة!

تستطيعون فخامة الرَّئيس فعل شيء ما يتناسب مع مقدراتكم وريادتكم – نعم – تستطيعون وضع الخطط والبرامج والسيناريوهات لتحقيق هذا الحلم الكبير – بل وتستطيعون– صياغة منظومة عمل كاملة يُساهم فيها علماء النَّفس والاجتماع ورجال الدِّين ورموز مجالس الشُّعوب لمراعاة البُعد الدِّيني والاجتماعي والإنساني ولضمان المباركة والمشاركة على المستوى الشعبي من الجانبين.

فخامة الرَّئيس: هذا قدركم وهذا رهانكم وأنا كمواطن عربي تغلبه الأُمنيات أقول لسيادتكم هاهي أحلامي أنثرها في فضاء بلدٍ أرجو أن يعيشَ مع كلِّ جيرانه في وطنٍ آمنٍ كبيرٍ.

**محمد محمد علي جنيدي – مصر**
m_mohamed_genedy@yahoo.com

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# تفنيد نوعي لمزاعم الامريكيين والإسرائيليين

**نصر شمالي***

■ عقب الجريمة التي ارتكبها الإسرائيليون ضدّ ركّاب أسطول الحرّية الأممي، الذين كانوا متوجهين بالمساعدات الإنسانية إلى غزّة المحاصرة، صرّح بنيامين نتنياهو قائلاً أنّ الوحيد في قطاع غزّة الذي يستحقّ المساعدة الإنسانية هو الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط.

هل يعقل أن يصدر عن إنسان طبيعي، ينتمي إلى أي قوم أو دين أو مذهب إنساني، مثل هذا القول الفظيع الذي أطلقه نتنياهو؟ إنّ هذا الخزري المتهوّد في القرن العاشر، والمرتزق في القرن العشرين، يدّعي زوراً وبهتاناً الانتماء إلى الإبراهيمية والموسوية وفلسطين. وهو من جهة أخرى متوحش قاتل يتخفى بمظهر إنسان عادي متحضّر يرأس حكومة عادية متحضّرة.

هل يستطيع غير الوحوش تجاهل المليون ونصف مليون فلسطيني المحاصرين في قطاع غزّة كسجناء، والأحد عشر ألف في السجون الإسرائيلية، بل العشرة ملايين المنفيين المعذّبين أشدّ العذاب على مدار الساعة، داخل بلادهم المغتصبة وخارجها، واعتبارهم لا يستحقون الحياة، بل لا يستحقون مجرّد الذكر؟

إنّ تصريح نتنياهو يقطع بأنّه وأمثاله مجرّد وحوش مزوّدة بعقول بشرية. وقد رأى العالم كيف انطلق المستوطنون الصهاينة يحتجّون على تظاهر الحكومة الأمريكية بعدم الرضا عن فعلتهم الشنيعة ضدّ ركّاب الأسطول الأممي في المياه الدولية، ويردّدون أنّهم لا يفعلون سوى السير على خطا الأمريكيين الذين أبادوا السكان الأصليين في أمريكا الشمالية. فهل يعقل أن تخطر ببال أحد عاقل إمكانية الحوار السلمي مع هكذا وحوش؟ ليس حول حقوق الشعب الفلسطيني، بل حول وضع حدّ لمعاناته الرهيبة، بينما هم يجاهرون بقرارهم إبادته؟

وهكذا فعندما يقال أنّ الأوساط الحاكمة الأمريكية، وفي إمرتها عصابات الاستيطان الإسرائيلية، تشكّل خطراً جدّياً يهدّد العالم أجمع بالدمار الشامل فإنّ مثل هذا القول ينهض على أساس واقعي، وقد سمعنا الناس، حتى في أوروبا وأمريكا، يقولون ذلك في عهد جورج بوش الابن. غير أنّ إمكانية تجنيب العالم مثل هذا الخطر تستند بدورها إلى أساس واقعي، حيث الإرادة الإنسانية الحكيمة تبقى قادرة على لجم الهمجية المتوحشة مهما بلغ خبثها ومهما بلغت قوّتها وضراوتها. وبالطبع لا تستثنى من هذه الإرادة الإنسانية الأممية إرادة العقلاء والحكماء الكثر من الأمريكيين واليهود.

على مدى العقود الماضية ارتفعت أصوات إنسانية كثيرة، في جميع القارات، تحذّر من نزعة التدمير الشامل الأمريكية الإسرائيلية. لقد أسهب المفكّر الفرنسي روجيه غارودي في التحذير من هذه النزعة، وكذلك الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، وأخيراً المفكّر الأمريكي ناعوم تشومسكي الذي انتظرنا طويلاً سماع رأيه ومعرفة موقفه من المأساة الفلسطينية والإجرام الأمريكي/الإسرائيلي، وهو فعل أخيراً، وأجاد في أحاديثه قبل أيام عن الخطر الأمريكي الإسرائيلي الذي يهدّد العالم.

غير أنّ أيّاً من الناس الكبار في مختلف أنحاء العالم، الذين هالهم حجم الخطر المتمثّل في النزعة التدميرية الإبادية، الأمريكية/الإسرائيلية، لم يقترح إيقاف المقاومة وإلقاء السلاح والتسليم للمجرمين، ولم يظهر عند أيّ واحد منهم ما ينمّ عن اليأس مهما كان تقديره للخطر الصهيوني كبيراً، بل العكس.

أثناء زيارته الأخيرة لبيروت فنّد ناعوم تشومسكي ادعاءات الأمريكيين القائلة أنّهم يقومون بدور الوسيط الصادق النزيه بين الإسرائيليين والعرب. قال تشومسكي أنّ العالم لم يتوصّل إلى حلّ حتى الآن لأنّ الأمريكيين يواصلون مع الإسرائيليين (منذ إقامة الكيان الصهيوني) عملية أخذ كلّ شيء من الفلسطينيين: الأراضي والموارد وغور الأردن والقدس..الخ، وأنّ الأمريكيين والإسرائيليين يريدون أن يتركوا أراض قاحلة، تالفة، يستطيع الفلسطينيون تسميتها «دولة فلسطينية» إن كان يطيب لهم ذلك.

لقد كان حضور تشومسكي مؤخّراً في المعمعة الفلسطينية تحديداً ضروري جدّاً. وكانت دلالة هذا الحضور، في حدّ ذاته، مهمّة ومعبّرة، بصدد تطوّر الموقف الأممي في مواجهة الأمريكيين والإسرائيليين. وهو ذهب في أحاديثه البيروتية إلى أبعد ممّا كنّا نتوقع بكثير فعلاً، حيث قال أنّ «إسرائيل» ليست سوى انعكاس للولايات المتحدة، وأنّهما كلتاهما أبادتا الشعوب الأصلية واستوطنتا أراضيها، وتستخدمان كلتاهما الخطاب الديني لتبرير غزواتهما. وإنّها لشهادة صريحة عظيمة الأهمية، بألف شهادة، طالما انتظرناها من رجل مثل تشومسكي وفي مكانته الفكرية، فهو تحدّث دائماً عن قضايا الإنسان في كل مكان، منحازاً إلى عدالتها، لكنّه كان مقلاً جدّاً في الحديث عن قضية فلسطين تحديداً وقضية العرب عموماً.

أمّا عن الوسيلة الأفضل لمواجهة الامبريالية فقد قال تشومسكي أنّ تحديد هذه الوسيلة يعتمد على ما يريد المقاوم إنجازه، وأنّه إذا أراد تحقيق نتائج إيجابية عليه العودة إلى التاريخ، والانتباه إلى الوقائع المستجدّة في العالم، وتحديد نقاط الضعف في النظام العالمي، ثمّ التفكير بما يتعيّن القيام به لاستغلال الوقائع ونقاط الضعف وتحقيق النجاحات على الأرض. وقد أشار تشومسكي إلى أنّ وضع العالم أصبح أكثر تعقيداً (في غير صالح الأمريكين والإسرائيليين) مع صعود قوى استقلالية، مثل بلدان أمريكا الجنوبية التي تريد ممارسة سيادتها بعيداً عن جارها الشمالي، حيث (في واشنطن) تدار عملية العلاقات الدولية بطريقة أشبه بقيادة عمليات المافيا، وحيث «العرّاب» الأمريكي لا يقبل التمرّد، فالصغار يجب أن يطيعوا، لأنّ العرّاب إذا تساهل مع متمرّد فسوف يظهر متمرّد آخر.

ويضرب تشومسكي مثلاً بما حدث مؤخّراً بصدد الملف النووي الإيراني، وهو الحادث المثير جدّاً للاهتمام، فالبرازيل وتركيا توصّلتا إلى عرض وافقت عليه طهران، ويمكن أن يغلق هذا الملف، الأمر الذي جعل حكومة الولايات المتحدة تصاب بالذعر، وتحاول على الفور قطع الطريق على الإنجاز التركي البرازيلي، الغني بمضمونه، بأن هرعت إلى الأمم المتحدة، واستصدرت قراراً دولياً فارغاً من أيّ مضمون، لدرجة أنّ روسيا والصين وافقتا عليه على الفور. لقد كان الهدف الأمريكي من استصدار القرار الذي لا يقول شيئاً تحذير الجميع: نحن من يدير العرض، وهؤلاء الدخلاء، كتركيا والبرازيل، لا يمكنهم القيام بمثل هذه المهمة. نحن (العرّاب) وحدنا من يقوم بهذه المهمة (المافيوية).

* كاتب سوري

# أين وكيف ستعاقب تركيا إسرائيل وأمريكا معا

**أيمن خالد***

■ العقل السياسي الذي يحكم إسرائيل وصل مرحلة متقدمة من الشيخوخة، وبالتالي أصبح الخرف، واضحا على هذه السياسة، فإسرائيل فقدت البعد الاستراتيجي للتخطيط، وأصبحت تعيش السياسة يوما بيوم، وساعة بساعة، فالقادة في إسرائيل يعتبر الثابت الوحيد لديهم هو، أقتل الفلسطيني أو استولي على بيته، وغير ذلك فالسياسة الإسرائيلية تشبه السياسة في دول العالم الثالث، فالزعيم يصحو من النوم وأول سؤال له، هل الأمن مستتب، وهل حدث انقلاب ما؟ وكذلك قادة إسرائيل يصحون من النوم وأول سؤال لهم، هل لا نزال بأمان؟

الأتراك يريدون استثمار الغباء الإسرائيلي بشكل جيد، والعقاب الذي سيكون لإسرائيل سيكون بمثابة استدراج لهذا الغباء لكي ترتكب إسرائيل أخطاء قاتلة، يساهم ذلك في عزلتها، ويفرض متطلبات جديدة على أجندة السياسة الدولية، ويمكنني أن الخص الخطوات القادمة بأنها على صعيدين، الأول: إنساني والثاني هي خطوات ذات طابع امني.

ففي الجانب الأول ستقتصر المسألة الإنسانية على تعبئة الرأي العام للوقوف خلف قافلة جديدة وأظن ان توقيت القافلة القادمة سيكون في رمضان، وأظن أن المنظمات الإنسانية ستوزع الدور على خطين، فهي سترسل السفن عبر البحر، وسترسل أيضا حملة برية إلى مصر عبر ميناء نويبع المصري الذي سبق وان منعت مصر دخول قافلة شريان الحياة منه.

وأما اختيار المعبر البري واختيار رمضان، فالأتراك يريدون إرسال عشرات الآلاف من المتضامنين، ويريدون أن تتحول غزة إلى مزار لكافة القوى والأطياف الشعبية، ويريدون أن يصبح الطريق البري متاحا للجوار العرب وغيرهم، بمعنى إعادة وصل غزة عربيا بشكل طبيعي، مع التوجه أيضا إلى الميناء وما يعنيه ذلك من حقوق في المياه.

هكذا ستسير الأمور خلال الأشهر الثلاثة القادمة، وستكون مصر في مواجهة العرب من البر، وتكون إسرائيل في مواجهة العالم من البحر.

بالنسبة للجانب الأمني من المعادلة، وهنا لا أريد الحديث في المسائل الاقتصادية المتعلقة بإسرائيل لان الأتراك يدركون، أن الذي يؤلم إسرائيل هو الحصار والطوق الأمني أكثر من بقية الجوانب الاقتصادية التي تستطيع الاستعاضة عنها من حلفائها العرب والأمريكان، فالخطوة التركية بدأت مباشرة وقبل دفن شهداء المجزرة، وكانت بالزيارة التي قام بها رئيس إقليم كردستان العراق، إلى أنقرة وهي الزيارة التي لم تكن لتعزية، وإذا كانت بالطبع قد أخذت عنوانا واحدا وهو حزب العمال الكردستاني فان الزيارة كان لها عنوانها الأمني الخطير جدا على إسرائيل.

بالتحديد، فالقصف الذي جرى قبل ساعتين من اقتحام السفينة على معسكر الجيش التركي في منطقة خارج نفوذ حزب العمال الكردستاني، جعلت الصحافة التركية تشير بالاتهام لدور إسرائيل في العملية وتم وصفها بأنها عملية ذات طابع امني، أرادت منها إسرائيل صرف أنظار الجيش والشعب نحو حزب العمال الكردستاني، وإدخال تركيا في قلق، لأنها أصيبت في العمق الاستراتيجي، غير أن الأتراك التقطوا المسألة وكان الهدف من استدعاء رئيس كردستان العراق محصورا بالرد على إسرائيل بالذات.

معلوم ان هناك علاقات إستراتيجية معلنة بين كردستان العراق وإسرائيل ومعلوم ان هناك مواقع أمنية واستخباراتية إسرائيلية تحت واجهة مراقبة التحركات الإيرانية، وهي قواعد ترفع الاعلام الامريكية لكن أنشطتها إسرائيلية خالصة، وما أرادته تركيا هو رسالة موجهة إلى كردستان العراق، لأن النفط من كردستان يمر عبر تركيا فقط، وإذا أرادت حكومة كردستان العراق إرسال النفط عبر أي طريق آخر فهناك ثمن سياسي باهظ، ولذلك فان المعادلة الأمنية الخالصة، تتمثل في فتح شريان اقتصادي ينعش كردستان العراق، بمقابل استجابة كاملة لمتطلبات تركيا، وهي عمليا لعبة ذكية جدا وخطرة بآن معا، لأن تركيا توجه هنا رسالة إلى أمريكا وتدخل لاعبا مهما في الملف العراقي، وتعيد تركيب السياسة في المنطقة بشكل جديد، وهو ما يقلق الآن إسرائيل، التي تفقد دورها كمؤثر استراتيجي في جوار إيران.

بالتالي هذا الملف الأمني الصغير من وجهة نظر البعض، سيتحول إلى قضية محورية كبيرة في المنطقة، لأن تركيا وإيران لديهما رؤية واحدة لهذه المنطقة، وعنوان هذه الرؤية بات إخراج إسرائيل منها، وهو يعني بالتأكيد إخراج الأمريكان، لان الأمريكان لا يستطيعون تلبية احتياجات كردستان العراق، وبالتالي فان مصلحة كردستان العراق ستكون بين محور تركيا إيران، وهو الذي سيخنق حزب العمال الكردستاني، وسيفرض على سكان هذه المناطق مواجهة أمريكا ورفضها لان وجود أمريكا في شمال العراق لم يعد بالإمكان أن يحل مشاكلهم الاقتصادية.

هناك عملية معاقبة وتنظيف للمنطقة بهدوء، وطرد للأمريكان وإسرائيل من شمال العراق ويبدو أن إسرائيل لا تزال لا تعي ان غزة هذا الملف الذي تتشبث بخنقه، هو الذي بات يخنقها.

* كاتب فلسطيني

# لـ«كامل شياع» الوداع: رائحة الماء والسمك المسكوف واللحم العربي المحترق .. في بغداد

**براء الخطيب***

■ «صديق الأيام الصعبة الجميلة.....»عدت إلى العراق تاركاً ورائي قرابة خمسة وعشرين عاماً من الهجرة القسرية، تلك العودة إلى ما حسبته ملاذي الآخر أو الأخير، عللتها لنفسي بأن فصلاً من حياتي صار ماضياً ينبغي طيه فطويته، وأن فصلاً آخر قد فتح احتمالاته على مصراعيها أمامي فاستجبت إليه...لم أقصد أن أكون مغامراً حين مضيت في رحلة العودة التي لم أتخيلها منذ البداية نزهة في عالم الأحلام، ولم يأخذني إليها حماس رومانتيكي، لقد شعرت فقط بأنني مدعو لرحلة نحو المجهول، وفي ذلك يكمن سر انجذابي إليها...الموت في مدينة كبغداد يسعى إلى الناس مع كل خطوة يخطونها، فيما تتواصل الحياة مذعورة منه أحياناً، ولا مبالية إزاءه في أغلب الأحيان، ما أكثر لافتات الموت السود في المدينة؟ كم من الناس واسيت بفقدان أب أو ابن أو أخ أو قريب؟ كم مرة قصدت مجالس التأبين معزياً؟ كم مرة وجدت نفسي عاجزاً عن إظهار تعاطفي مع ذوي الضحايا البريئة المجهولة لي؟ كم بكيت في سري حزناً على مشاهد الدماء المسفوكة في كل مكان؟ بعد هذا الانغمار المكثف في وقائع الموت وأخباره، يسألني البعض أحياناً، ألا تخاف من الموت؟ فأجيب، أنا الوافد أخيراً إلى دوامة العنف المستشري، أعلم أنني قد أكون هدفاً لقتلة لا أعرفهم ولا أظنهم يبغون ثأراً شخصياً مني».

هذا ما كتبه وأرسله لي على بريدي الإلكتروني صديقي الكاتب العراقي «كامل شياع»، فمنذ عام تقريبا كان صديقي الصحافي العراقي «جهاد زاير» قد توصل إليّ في عزلتي في بيتي في مدينة القاهرة هو والصديق «شفيق مهدي» بعد فراق دام أكثر من ثلاثين سنة لمغادرتي بغداد حيث كنت أعمل صحافيا في جريدة الجمهورية العراقية، وكنت قد طلبت من «جهاد زاير» أن يوصل تحياتي إلى «كامل شياع» وبعد عدة أيام جاءتني رسالته وتبادلنا الرسائل إلى أن صحوت من النوم ذات يوم على خبر اغتيال «كامل شياع».

انطلقت الرصاصات من كاتم الصوت هذه المرة على أرض بغداد لتغتال «كامل شياع» وهو- كان- واحدا من الكتاب المثقفين العراقيين الذين اكتووا بلهيب الغربة، واقتاتوا من خبز المنافي، وشربوا من صديد الملاحقات السلطوية لمدة تقترب من ربع قرن، فقد خرج من بغداد عام 78 مع أمير شعراء العراق «سعدي يوسف» ورفاقهما - بعد أن تركت أنا بغداد بعام واحد-، وقد عرفته في بغداد وأول مرة قابلته فيها كانت عام 76 في مقهى «البرازيلية» قريبا من مقهى «المربعة» الذي يتجمع فيه المصريون، حيث كان صديقي الشاعر الصعلوك «جان دمو» قد قرر أن يدعوني على كوب من «القهوة بالحليب» في هذا المقهى الذي لا يقدم الشاي ليعطي نفسه تميزا عن بقية المقاهي الشعبية في شارع «الرشيد»، وفي مقهى «البرازيلية» التقينا «كامل شياع»، وقام «جان دمو» بتعريفي بـ«كامل شياع»، وقد أخذ يشرح لي أنه «شيوعي سومري من أهوار الناصرية، وبالرغم من ذلك فهو طيب إلى درجة السذاجة و«خجول إلى درجة الطفولة ودمه أخف من دم المصريين، ورد «كامل شياع» أن «جان دمو» مجرد شاعر أشوري قد ولد بـ«سنين» فقط، مما يجعله أعجوبة الشعراء في «كركوك» فكيف لشاعر ألا يكون له في فمه إلا «سنين»؟ وبعد أن أكملنا شرب القهوة بالحليب» قرر «كامل شياع» أن ننتقل إلى مقهى «البرلمان» في شارع «الرشيد» في مواجهة مسجد «الحيدرخانة»، حيث «الشاي المهيل» الذي يجهزونه في «الأوجاغ»، وكذلك شاي «الدارسين» وشاي «الحامض» وشاي «الكجرات»، وتدخين الشيشة ومن يومها تلازمنا، فلم أترك «كامل شياع» ولا مقهى «البرلمان» بعد ذلك طوال مدة بقائي في «بغداد»، حيث كنت ألتقي يوميا به في المقهى حيث الكتاب والشعراء يلعبون «الدومينو» و«الطاولة» ويلقون بأشعارهم، وبعد مغادرتي «بغداد» بعام واحد تقريبا عرفت أن «كامل شياع» قد ترك «بغداد» حيث المنفى الاختياري في العاصمة البلجيكية «بروكسل» منذ عام 78، ولم أعرف أنه عاد إلى بغداد في عام 2003 إلا عندما أخبرني «جهاد زاير»، حيث عمل «كامل» مستشارا لوزير الثقافة العراقي في بغداد، وكان يعد من أبرز المطالبين ببناء حركة ثقافية جديدة في العراق وفق رؤى علمانية.

في عام 77 ذهبنا سويا إلى «خور الزبير» قرب مدينة «البصرة» لحضور افتتاح أول محطة لتوليد الكهرباء تعمل بالغاز السائل وكنت أنا موفدا من جريدة «الجمهورية» التي كان رئيس تحريرها الشاعر «حميد سعيد» وكان هو موفدا من جريدة «طريق الشعب» وكان معنا الكاتب العراقي «محمد شاكر السبع» موفدا من مجلة «ألف باء» التي كان رئيس تحريرها «حسن العلوي»، وقد انبهرنا جميعا بمحطة الكهرباء — لا أدري هل بقيت المحطة أم تم تدميرها أثناء الهجوم الغادر لاحتلال العراق — وكان «خور الزبير» في هذه الأيام هو أحد موانئ العراق الرئيسية حيث يقع على شاطئ الخليج العربي في محافظة البصرة جنوب العراق، وكانت هذه المنطقة من المناطق الصناعية الكبرى في العراق إذ كانت تحتوي على مجموعة من المصانع مثل مصنع

البتروكيمياويات، ومصنع الأسمدة، ومصنع الحديد والصلب، والغاز السائل وكذلك تحتوي على المدينة السكنية التي قضينا فيها يومين هي «مدينة البكر» نسبة إلى الرئيس العراقي الراحل «أحمد حسن البكر» الذي شيدت المدينة السكنية إبان حكمه عندما كان «صدام حسين» هو «السيد النائب»، وبعد عودتنا كتبت عن محطة كهرباء «خور الزبير»مقالة في جريدة «الجمهورية» بعنوان «إنهم يصنعون النور في البصرة» ويومها دعاني «كامل شياع» إلى أكلة سمك «مسكوف» في شارع أبي نواس على نهر دجلة ومن يومها عرفت كيف تكون رائحة الماء.

ومنذ شهرين تقريبا كنت ألبي دعوة أحد الأصدقاء العراقيين القدامى لزيارة بغداد وقضيت في ضيافته أسبوعا كاملا عدت إلى بغداد بعد أن هربت منها عام 77 بعد عشق لكل شوارعها وأزقتها— ملأتني الحسرة على شارع أبي نواس ولم تكن هناك رائحة الماء فلم يكن نهر دجلة هو نفسه نهر دجلة— والآن ها هو الشهر الرابع بعد انتخابات اذار(مارس) الماضي قد مر ومازال انتظار تشكيل الحكومة العراقية ينتظر نتيجة المفاوضات الدائرة على قدم وساق بين كل الأطراف والقوى الداخلية للخروج من نفق المفاوضات بدون ظهور ولو مجرد ومضة ضوء تشي بنهاية ما للفوضى الداخلية في تشابكها مع الحلول الإقليمية التي يتم تداولها فيما بدا أن «الحل الأمريكي» قد بدأ ينسج خيوطه، وقد اتضح في المدة الأخيرة أن الائتلافين الشيعيين «دولة القانون» و«الوطني» قد توحدا في ائتلاف واحد وراء المالكي، لكن الائتلاف الجديد واجه ويواجه مشكلتين كبيرتين، الأولى عدم التناسق بين أركانه حول هذا الخيار، والثاني «الفيتو» الإقليمي و«الفيتو» الأمريكي الذي لا يريد لـ«إيران» أن تظفر بالفريسة العراقية عقب الانسحاب الأمريكي المقرر انجازه في آخر شهر آب(أغسطس) المقبل وهو انسحاب 50 ألف جندي، ومن الواضح أن «المالكي» و«علاوي» لا يستطيع أيهما تشكيل حكومة بدون تمثيل الأكراد، كما لا يمكن لأيهما تدبر الأمر بدون دعم سني فقد بدا أن تحالفا ما بين «المالكي» و«علاوي» يبدو في منتهى الصعوبة لجمع 180 مقعداً برلمانياً لتشكيل الحكومة، لكن يتطلب حسم الزعامة بين «علاوي» و«المالكي» بحيث يتولى «علاوي» رئاسة الجمهورية، أو حتى تشكيل الحكومة على أن يتولى «المالكي» رئاسة الجمهورية، على أن يتم منح منصب رئاسة البرلمان في الحالتين إلى «الأكراد» الذين أكد زعماؤهم عدم نيتهم التخلي عن منصب رئاسة الجمهورية، لكن هذا الخيار يطرح إشكالات في توزيع الوزارات والمناصب السيادية الأخرى لجهة ما لأنه لا يحدد آلية توزيع الوزارات وما إذا كانت على أساس حزبي أم طائفي وقومي. وموقف «الائتلاف الوطني» من هذا التحالف يبدو غامضا هو الآخر، فوجود «المجلس الأعلى» في المعارضة غير مطروح على المستوى الكردي، فيما أن وجود «الأكراد» أنفسهم في المعارضة غير مطروح ومثل هذا التحالف لو تحقق فما هو الأساس الذي سوف يقوم عليه؟ وما هو البرنامج السياسي للحكومة الذي سوف يتم تقديمه؟ فيما بدا في الأفق دعوات لبعض السياسيين «حل» تبادل السلطة بين «علاوي» و«المالكي».

بغداد المقاومة يعروها مخاض قادم لا محالة بعيدا عن انتخابات مزرية وتحالفات بائسة، تسكنها رؤى النهارات القادمة بعد اشتعال الظلام بانفجارات الحرية ليعود «دجلة» بابا تلج منه رائحة الماء وتسترد الغصون جذورها على ضفتيه ويستعيد اللحم العربي المحترق جسد الخلاص، وللذكريات اتساع القلب والسماء، وللأغاني كل جنون الحرية والعشق ولكل المقاومين المجد في نشوة النار ولصديقي الجميل «كامل شياع» الوداع.

* روائي مصري

# أيها السادة إني أتهم.. فهل نرى بيان المثقفين العرب؟

**منى جعبوب ***

■ العالم العربي في عمومه يشهد تحولا ثقافيا يمكن أن نسميه بعصر النهضة العربية الثاني، وأي نهضة لأية أمة يجب أن تبدأ فكريا من خلال مثقفيها ومفكريها وأقلامها الحرة والنزيهة.

في نهضتنا العربية الأولى في عهد محمد علي باشا،أو نهضتنا القومية في عهد جمال عبدالناصر كان السياسيون هم صناع النهضة وهم مصدر ثقافة وتحرك الشعوب وبالطبع هم أيضا في طرحهم كانوا ينطلقون من ثقافة مفكرين عرب ومن القيم العربية، ولكن تأثير المفكرين كان محدودا وتأثير السياسيين هو الأشد فعاليه على الرأي العام في تلك الحقبة، ما يهمنا هنا أن تلك النهضة وتلك الثقافة في حِراكها وقوتها صنعها السياسيون ولذلك انتهت عندما فارقوا الحياة، وضعفت بعدهم وهزلت.وما يشهده العالم العربي حاليا هي ثورة ثقافية حقيقية تهدف لإعادة بناء الذات العربية،ومن يصنعها هم المثقفون وشباب الأمة والمقاومون والمدافعون للرمق الأخير عن الأمة والكرامة والسيادة والبقاء.

في العصور الوسطى في فرنسا صدر حكم بالنفي على ضابط انكليزي بتهم التجسس لصالح ألمانيا وذلك عام 1894م،فشككت عائلة الضابط في الحكم وبعد عامين من صدور الحكم كتب عالم الفكر والأدب إميل زولا مقالة بعنوان «إني أتهم» دافع فيها عن الضابط المنفي،وقد حركت مقالته عدد من الأقلام الثقافية والتي بدورها حركت الرأي العام الفرنسي،وفي عام 1898م خرج المثقفون في فرنسا ببيان أسموه بيان المثقفين يطالب بإعادة محاكمة الضابط، فأنقسم الرأي العام إلى قسمين وتحزب الساسة في فرنسا لحزبين فكان من ينادون بإعادة المحاكمة يسمون بالحزب الجمهوري وكان خصومهم الذي يؤيدون حكم النفي يسمون بالوطنيين —وللاسم بريقه لجذب العامة بدعوى الوطنية—،وأتوقع أيها السادة أن تشهد منطقتنا العربية قريبا جدا ظهور الجمهوريين والوطنيين المتسلطين والمشككين في كل شيء وكل فرد،وسنسمع كثيرا من تهم العمالة لأعداء وهميين، ولا أستبعد أن يتهم أحدهم بالعمالة لإحدى المنظمات أو الدول العربية أو الإسلامية خاصة في الدول التي كانت تعرف يومًا بدول المواجهة وربما البدايات قد ظهرت، ولكن السؤال:

هل سنشهد في المقابل بيان المثقفين العرب؟

وهل ستطلق صرخة «أني اتهم»؟

لتحرك الرأي العام وصنع تاريخ ثقافي جديد للأمة. يبدو أن الحال يسير نحو ذلك وهو يبعث على التفاؤل.

وبالطبع في حركة التغيير الثقافي الذي سنشهدها وسينتج عنها دون أدنى شك تغيّر سياسي سيكون محركو هذا التغير المقاومون في غزة وفي العراق وأنصارهم من المثقفين في كافة الوطن العربي من محيطه للخليج،وما علينا أن ندركه أن هؤلاء المقاومين ليسوا ملائكة لذلك سيرتكبون ربما كثيرا من الأخطاء، فهم في قلب حرب شنيعة غير متكافئة، ولذلك فلا نتوقع منهم الرقة واللين والكياسة، ولكن نتوقع من المثقفين والمفكرين الخروج من بروجهم العاجية لصناعة المشهد الجديد في عالم الوطن العربي، نتوقع منهم الخروج من عباءات الصمت الطويل، وخلال فترات قليلة قد نرى مقالات تصرخ «إني أتهم» لقد خسر من يسمون أنفسهم وطنيين مدافعين عن الوطن،لقد تبين للرأي العام إفلاسهم وتحجرهم وتجبرهم وتسلطهم لقد أعيدت المحاكمة وخفف الحكم ثم عاد المثقفون لتحريك الرأي العام وظلوا على مبدأ «أنا أيضا من حقي أن أتهم» فأعيدت المحاكم مرة أخرى وحصل الضابط على التبرئة.

وهنا أيها المثقفين لم يستعن مثقفو فرنسا بأي جهة خارج فرنسا ولم يستشيروا منظمات خارجية قبل خروجهم ببيان المثقفين ولم يتوقعوا من الضابط أن يكون ملاكا لا يخطئ، ولم يطالبوا بقلب نظام الحكم؛ولم يشككوا في وطنية أحد، بل طالبوا وثبتوا في مطالبتهم بالحقوق المدنية وحق التعبير وأن لا يحق للساسة إلقاء التهم جزافا،وإذا صدرت التهم التعسفية فان المثقفين، سيقفون صفا واحدا ليقولوا «نحن أيضا نتهم».

المرحلة القادمة والقريبة جدا أخالها لحد الثقة ستشهد ظهور صف عربي يتهم الظلم الارتجالي بدعوى الوطنية. والموجود حاليا من النشطاء أو الحقوقيين أو غيرهم الذين وجودهم مقترن بمساندة المنظمات الخارجية لا يمثلون الرأي العام فهم منعزلون عنه لأنهم ربما بسبب الجبن أو الكسل أو النوايا غير المعلنه قرروا الارتباط بعيدا وقرروا الاعتماد على من يجب أن يتهم داخليا أو خارجيا،حتى بعض من يتسمون بحقوقيين أو أحرار أو شرفاء، لا يمثلون الرأي العام ولا يستطيعون تحريكه، ولذلك ليسوا هم من ننتظرهم بشوق ونترقبهم بشغف.

الذين ننتظر، قدومهم سيصنعون التاريخ ويقلبون الموازين، ولقد ولدوا ونجمهم سينير عما قريبا، سينير وينتشر نوره بعيدا عن أقمار صناعية تدور في مدارات وأفلاك من صنع الغير، سيخرجون من رحم الأمة ليعبروا عن همومها بثقة واتزان وسيطلقون بيانهم وسيربكون الساسة أولا ؛ثم سيُنظروا لهم ليصلح الحال، وسنسمع قريبا جدا ربما الكثير من تهم العمالة لدول عربية وسنشهد أحكام النفي،وربما السجن والتعذيب حتى الموت، ولكنا أيضا سنقرأ قريبا «أني أتهم «،ونفرح كثيرا ببيان المثقفين.

* كاتبة وباحثة عمانية

# المسيحية الشرقية.. الحال والمآل

**د. ريتا فرج***

■ لم تأت وثيقة العمل التي تقدم بها البابا بندكت السادس عشر، للبطاركة الكاثوليك عشية الإعداد لسينودس الشرق الأوسط المقرر عقده في الخريف المقبل، طارحاً فيها قلقه على الوجود المسيحي في الشرق، من خلفية عقائدية أو ايديولوجية، فالوقائع التاريخية الراهنة، تشي بتحولات دراماتيكية من المرجح أن تفقد هذه المنطقة حيويتها وتعددها الديني، لأسباب تتداخل فيها العوامل السياسية مع الاقتصادية، والداخلية مع الخارجية؛ وإذا كان تصاعد الحركات الإسلاموية أقله منذ بداية سبعينات القرن الماضي، ساهم في تأجيج قلق رأس الكنيسة على المسيحية الشرقية، فإن الغرب بدوره يعمل على إفراغ المنطقة من المسيحيين، فيقدم تسهيلات لهم للهجرة الى دياره أكثر من شركائهم في التوحيد. تاريخياً، شكلت مسألة حماية الأقليات الدينية، احدى أكثر القضايا تعقيداً بدءاً من الحروب الصليبية التي تخطت أهدافها حماية المقدسات المسيحية، مروراً بإتفاقية سايكس بيكو وما تركته من مؤثرات أدت الى التأطير لكيانات سياسية شبه متآلفة، مرورا بقيام دولة إسرائيل؛ هذه التحولات المباغتة أفضت الى تراجع تدريجي للوجود المسيحي في شرق الاوسط الملتهب، الذي لم تفلح قياداته بعد حقبة الاستقلالات في بناء دولة حديثة، قادرة على التعامل مع مواطنيها على قاعدة الحقوق والواجبات، ولو أنها نجحت في ذلك لتجنبت حالات الغليان الشعبي الكامن ضد سياساتها والتي تنعكس بدورها على الاثنيات والقوميات والاديان والمذاهب. والحديث عن مشروع الدولة الحديثة يرتبط بشكل مباشر مع التهديد الذي يطال الأقليات وفي مقدمتهم المسيحيين؛ والبناء لمقومات هذا الصرح المؤسساتي من شأنه حماية كافة المواطنين، خصوصاً إذا تأسست قاعدته على التوزيع العادل للثروات وتطوير التنمية المستدامة، والنظر الى الفرد والجماعات من منطلق الحق في المواطنة والشراكة في صناعة القرار.

ورغم أن العامل المشار اليه قد يبدو عاملاً طارئاً على معضلة الوجود في المسيحي في الشرق، لكن أهميته تنبع من عدة مؤشرات، أهمها، التغييب المتعمد للتوجهات التنموية مما ينعكس على تزايد معدلات الهجرة ليس عند المسيحيين فقط بل عند أبناء الأديان الأخرى؛ لكن المعطى الأهم الذي فاقم من حجم المشكلة التي طرحها البابا، برز إثر الغزو الامريكي للعراق عام 2003، فوقع المسيحيون هناك بين مطرقة الاحتلال وسندان التطرف الحركي الديني، مما دفع القسم الكبير من مسيحيي بلاد الرافدين الى الهجرة نحو البلاد العربية سيما سورية ولبنان، أو تقديم طلبات الهجرة الى الخارج الأوروبي أو الامريكي، الذي منحهم تسهيلات، تدفع بالمراقب الى الاستنتاج، بأن الغرب يعمل على إفراغ الشرق من تعدده الديني، لأسباب تدخل في أجندته الدولية؛ والحال هل يمكن الحديث في المستقبل البعيد عن شرق مسلم، وغرب مسيحي؟ والى أي مدى سيتحول الشرق الى مزارات مقدسة يزورها أبناؤه من البوابة الغربية؟ وما معنى الصمت المطبق الذي تلجأ له الحكومات العربية إزاء ما يتعرض له المسيحيون من اضطهاد متدرج؟ ولماذا يلجأ المسيحيون دون سواهم الى الهجرة بدل التمسك بأرضهم وتراثهم وشراكتهم في صناعة الحضارة العربية الإسلامية؟

الواقع، يشير الى عكس التساؤلات التي تقدمنا بها، فالارقام تبدو مخيفة، بدليل تدني نسبة المسيحيين في فلسطين المحتلة الى أرقام قياسية، والأقباط في مصر قل عددهم أيضاً وهم لا يتخطون 10 ملايين شخص، رغم أن الدولة لا تعلن صراحة عن نسبتهم مقارنة بالمسلمين، أما الوضع في لبنان لا يقل خطورة، بالصرف عن مدى دخول مسيحييه في مؤسسات الدولة على قاعدة المحاصصة التي تخفي في طياتها ألغاماً ديموغرافية وسياسية؛ وبعدما كان المسيحيون يشكلون 20 في المئة من سكان الشرق الأوسط خلال قرن مضى، انخفضوا الى معدل 10 في المئة في الوقت الراهن، اذ تشير بعض الاحصاءات رغم تناقضها الصارخ الى تدني وجودهم. ففي النموذج اللبناني المأزوم، يتوقع المراقبون انحسار نسبة المسيحيين الى ما دون 19 في المئة عام 2020. أما في الأراضي المقدسة فكانت نسبتهم نحو 13 في المئة عام 1890، ومع النكبة بلغت 8 في المئة، أما حالياً فوصلت الى 2 في المئة. وفي العراق انخفض معدلهم بين العامين 1977 و2003 من 5 في المئة الى 3 في المئة وهم لا يتجاوزون في مصر معدل 6 في المئة من عدد السكان البالغ 72 مليون نسمة بحسب تعداد 2006؛ والخوف على المسيحية الشرقية لا يرتبط بلعبة الارقام، بل يتأتى من فقدان المنطقة لتعددها الديني، وما يتركه هذا التعدد من غنى حضاري وثقافي يقوم على أساس التثاقف.

لكن الاخطر على الوجود المسيحي في الشرق ينبع من الحراك الإسلاموي الكثيف، الذي يكفر خصومه؛ والتكفير يتعدى هؤلاء ليطال المسلمين، وبعيداً عن الجدل التاريخي الدائر حول مفهوم أهل الذمة، لم تشهد المسيحية الشرقية حالة من الاضطهاد والاقصاء حين دخلت الحضارة الإسلامية في ذروة اشعاعها الحضاري، بل على العكس كان لها حضورها الثقافي والعلمي، مما يعني أن الأوضاع المأزومة التي تمر بها اليوم ديار الإسلام على الصعيد البنيوي، أدت الى تذرير القوميات والأديان، وأفضت الى إختلاق بؤر أو بيئات طاردة لأبنائها بفعل معطيات اقتصادية وسياسية.

غير أن السياسات الدولية، مارست أدوارها في إفراغ الشرق من مسيحييه، وذلك تحت تأثير المماطلة في حل النزاع العربي — الإسرائيلي، ولعل تمييع التسوية التي تحفظ للعرب حقوقهم التاريخية تعتبر أشد وقعاً عليهم من الإسلاموية؛ والحال فإن إشكالية المسيحية الشرقية متعددة الجوانب، ولا يمكن ايجازها بتصاعد التيارات المتطرفة فقط، فللدول العربية دورها، وللتوجهات الغربية حيال معالجة أزمات الشرق الأوسط دورها؛ وإذا لم يكف الغرب الأمريكي عن إستنزاف ملفات المنطقة وتقديم الحل العادل للقضية الفلسطينية، وإذا لم تخفف اوروبا والولايات المتحدة من إغراءات التهجير للمسيحيين، وإذا لم تتحاور الأنظمة العربية مع شعوبها، وإذا لم تقدم الحركات الإسلاموية على مراجعة لعقائدها ودوغمائياتها تجاه الآخر، فسنشهد مزيداً من النزف للتعدد الديني، الذي سيساهم في تحويل الشرق الأوسط الى مجموعة من الاثنيات والقوميات والقبائل المتصارعة على تأكيد حضورها. وكل ذلك مرهون بقيام الدولة الحديثة في العالم العربي، وبالمصالحة المرتقبة بين عالم الشمال وعالم الجنوب، فمصائر المسيحية الشرقية تتخطى حروب الأصوليات، وهي احدى ضحايا الاستعمار بأرديته المتنوعة، منذ ظهور المسألة الشرقية الى الحديث عن خارطة الشرق الأوسط الكبير.

* باحثة وكاتبة لبنانية

# وتصغرُ في عين طارق عزيز العظائمُ

**د. مثنى عبدالله***

■ مسافة قصيرة جدا ووسائل رخيصة ومتيسرة، تلك التي توصل من يختار طريق الذل والعار الى مايصبو اليه، من جاه زائل ومنصب شكلي لايملك منه سوى كلمة نعم، يقولها صباح مساء الى من صنعوا منه دمية وأسبغوا عليه القاب (فخامة، ودولة، وسيادة ..)، ونفخوا فيه روح البطولة الزائفة، لكن التخلي عنه وأستبداله يبقى مشروعا قائما في تفكير الصناع حالما تنتهي المهمة بدون حروب وضجة، فالصانع يعرف جيدا كيف يأكل صنيعته، حتى لو أوهم الناس بأنه قد صنع الها لهم، كما العربي في الجاهلية يصنع الهه من التمر ثم لا يتوانى عن أكله في عرض الصحراء. وأذا كان هذا الطريق لم ينتج لنا سوى تجارب كسيحة، و(قادة) من ورق لفظتهم الشعوب قبل أن يسجل التاريخ أسماءهم في صفحاته السوداء، فأن طريق المجد والبطولة الذي بقي حكرا على الرجال الذين لايتهيبون صعود الجبال وخوض غمار المنايا، والذين لا تلهيهم تجارة أو بيع عن مقارعة الباطل، وقول الحق في حضرة سلطان جائر قد أنتج لنا تجارب ثورية تفخر بها الشعوب، وولد لنا قادة عظام أنحنت لهم الهامات، وخلدهم التاريخ في أنصع صفحاته . لقد أفرزت لنا المحاكمات الصورية التي طالت القيادة العراقية الشرعية قبل العام 2003 صورا بطولية كبيرة سطرها من كانوا في أقفاص الاتهام، زادت المؤمنين بهم فخرا وتصميما، بينما أرتدت على القائمين على تلك المسرحية وبالا وخيبة، بعد أن كانوا يؤملون أنفسهم باركاع القادة لهم وأستجداء الرحمة منهم، والتوسل بطلب العفو عن مواقفهم السابقة الرافضة للهيمنة والاستعمار ونهب الثروات والتبعية، فلقد توهموا بأن كراسي السلطة السابقة التي كانوا يعتلوها، قد غلبت على مبادئهم فأصبحوا أكثر لينا، وأكثر طلبا للسلامة، وأن الشيخوخة قد أخذت منهم ذلك الحماس والصلابة، وأنهم أصبحوا مؤهلين للمساومة وعقد الصفقات، فاذا بهم أمام شباب في السبعين من العمر، هد قواهم المرض ومسيرة السنين، لكن المبادئ والافكار التي يؤمنون بها لازالت شابة في عقولهم، ولازالت الدماء تجري في عروقهم بنفس الدفق والقوة، وأن لديهم من حجة القول وبيان الكلام ماليس عند غيرهم، وأن كل منهم كان يتطوع لتحمل مسؤولية أي قرار أو توجيه كان قد صدر خلال عمر التجربة على عاتقه غير هياب للنتائج، فالمهم لديه هو أن ينجي رفاقه الاخرين من طوفان الحقد والكراهية التي تمور في عقول وقلوب الغزاة وأعوانهم، وأن نكران الذات والدفاع عن المجموع والهتاف بأسم الامة ومبادئها وقضاياها حتى فوق منصات الاعدام هو نفسه لم يتغير .

ومع كل ذلك فلازالت فصول المسرحية لم تنته بعد، وما زال لعاب الجزارين يسيل طلبا لمزيد من الدماء، وهاهو السيد طارق عزيز يمثل مرة أخرى ورفاق آخرين له في قفص الاتهام رغم مرضه ونوبات القلب التي تراوده بين الحين والآخر وتقدمه في السن، بتهمة تصفية الاحزاب الدينية التي ذاق المواطن العراقي وبال تسلطها على الحكم خلال سبع سنوات مضت، والتي أفرزت صورا مقززة من القتل والدمار والتخريب والاغتصاب والتعذيب والتغييب ونهب الثروة والاثراء الفاحش، والكل يعلم جيدا بأن الرجل كان مشغولا بالقتال في المحافل الدولية والعربية والاقليمية منذ بدايات الحكم الوطني وحتى ساعة الغزو، وأنه وعلى مدى تاريخه النضالي الطويل كان بعيدا عن الشبهات والاتهاهات،حتى أرتقى بسلوكه وعلمه الى مصاف الشخصيات الدبلوماسية الدولية المعروفة ورجال الفكر المرموقين، لكن القصاص الظالم يجب أن يقام عليه في ظل قانون الغاب الدارج اليوم في العراق، وفي عرف مجموعة الجهلة والاميين الذين يحكمون اليوم بأسم الغزاة، بعد أن دافع عن رفيقه الرئيس الراحل صدام حسين مفاخرا بتشرفه بالعمل والنضال معه، ويعود مرة أخرى في الجلسة الاخيرة للمحكمة ليقول بهدوء أزعج القاضي (أنا أفتخر بأني وصلت الى هذه الدرجات، وأنا رجل سياسي مثقف، وكاتب، ولي تاريخ، ولي سمعتي العراقية والعربية والدولية) في معرض رده على المحكمة التي تتهمه بالعمل مع اللجنة الامنية التي تنسب اليها المحكمة تصفية ماسمي الاحزاب الدينية .

لقد أختار السيد طارق عزيز الطريق الصعب منذ بدايات حياته ومازال في نفس الطريق حتى اليوم، فبنى له مجدا مخلدا وتاريخا ناصع البياض على الرغم من التضحيات الجسام التي دفعها ومازال يدفعها وهو مقيد الحرية من قبل جهلة لايقيمون وزنا لعلمه ومنزلته الرفيعة، وكان بامكانه أن يختار الطريق الاسهل، ويخرج عن جادة الوطنية منذ أن بزغ نجمه في ذروة العدوان على العراق، ويرتمي في أحضان الاعداء الذين كانوا يركضون وراء الدبلوماسيين العراقيين في الخارج بغية تجنيدهم وهو شيخ الدبلوماسية العراقية والعربية، وكانت المواصفات التي يحملها كدبلوماسي ناجح، وأحد قيادي الصف الاول في الحزب والسلطة، أضافة الى ديانته المسيحية، ولغته الانكليزية المتكامله، كلها عوامل تساعده على أن يفتح العالم الغربي أبوابه على مصراعيها أمامه لو أنه أختار طريق الخيانة، وأن تحتضنه مراكز البحوث السياسية والدراسات الدولية، وأن تتلقفه القنوات الفضائية والصحافة العالمية، وأن يتبوء أعلى المناصب في المنظمات الدولية والاقليمية، لكنه آثر العيش بصدق ووطنية، ومن ثم الاستشهاد بشرف .

أن عبيد السلطة الذين لم يتوانوا عن القدوم مع أسيادهم على ظهور الدبابات الغازية أو مهرولين خلفها، لم يمض الا وقت قصير من عمر وجودهم في السلطة، حتى أصبحت أرصدتهم بملايين الدولارات في الدول التي كانوا يعتاشون فيها على المساعدات الحكومية، وقامت لهم قصور وبنايات ضخمة في أرقى شوارع أوروبا، وأصبحوا يمتلكون المكاتب والشركات التجارية الكبرى في أبو ظبي وبيروت ولندن وغيرها، بينما أمضى السيد طارق عزيز فترة خمسة وثلاثين عاما في موقع القرار الاول، وجاب العالم كله في جولات رسمية كان يستطيع أن يجمع من خلالها الاموال الطائلة ويفتح الحسابات السرية ويشتري العقارات، لكنه كان عزيز النفس نزيه اليد، تكافح اليوم عائلته كي تحصل على قوتها ككل العوائل العراقية التي فقد معيلوها وظائفهم بعد الغزو .

لقد أضطهدت كارثة الغزو والاحتلال الشعب العراقي من أقصاه الى أقصاه، وكان نصيب الحركات والشخصيات الوطنية من القتل والاعتقال والتعذيب والتغييب والمحاكمات الصورية، الحصة الاكبر والجور الاعظم، مترافقة مع كم هائل من المعلومات المضللة التي أنتجتها الماكنة الاعلامية الاستعمارية الدولية، التي أستهدفت شيطنة وتقبيح كل من وقف في وجه المشروع الامريكي الصهيوني، والتي رشح جزء يسير منها في الصحافة الامريكية والغربية عموما ، وكان أخرها مانشرته صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكية قبل أيام قليلة، عن تخطيط المخابرات الامريكية لفبركة اشرطة جنسية لتشويه صورة الرئيس الشهيد صدام حسين واثارة النقمة الشعبية عليه كي يسهل تنفيذ الغزو، وأن المحكمة الصورية الجارية منذ سنوات والتي يمثل أمامها قادة العراق الشرعيين، أنما هي صورة أخرى من صور التقبيح التي أنتجتها الآلة الديمقراطية الغربية، والتي تصفق لها بعض الابواق العربية المناهضة لقوى المقاومة الوطنية .

* باحث سياسي عراقي

## رأي القدس

# اعتراف مبطن بالهزيمة في افغانستان

■ جدد الاجتماع الذي عقده وزراء دفاع حلف الناتو في مدينة بروكسل امس الالتزام بالمضي قدما في مشاريع الحلف العسكرية في افغانستان، ولكن اللافت انهم لم يقرروا ارسال قوات اضافية للتعاطي مع الهجمات الناجحة التي يشنها مقاتلو حركة «طالبان».

المجتمعون اعترفوا للمرة الاولى بان العمليات العسكرية الجارية حاليا في افغانستان «تحقق تقدما محدودا» في اطار جهودها لتمديد سلطة الحكومة الافغانية الى مناطق اوسع في البلاد، وتهميش حركة المقاومة الطالبانية، وهذا يعني اعترافا صريحا بالفشل.

الرئيس باراك اوباما الذي اعتبر حرب قوات بلاده في افغانستان «حرب الضرورة» على عكس «حرب الاختيار» في العراق كان يأمل ان تؤدي زيادة عدد هذه القوات الى مئة الف جندي في تغيير الاوضاع على الارض، خاصة في هلمند وقندهار، حيث المعقل الرئيسي لقوات طالبان، ولكن يبدو ان هذا الهدف ما زال بعيد المنال.

الاسابيع المقبلة قد تزيد من الوضع تعقيدا على الارض بالنسبة الى القوات الامريكية وحلفائها، ففصل الصيف يجعل من عمليات حركة طالبان ضد قوات الاحتلال اكثر سهولة ويسرا على عكس فصل الشتاء. وفوق هذا وذاك، فان شهر رمضان المبارك، شهر التضحيات، بات على الابواب، ومن المتوقع ان ترتفع خلاله كثافة الهجمات الطالبانية.

وتركز القيادتان السياسية والعسكرية في حلف الناتو على قضيتين اساسيتين:

الاولى: تتلخص في تكثيف عمليات التدريب لقوات الحكومة الافغانية لتطوير قدراتها العسكرية تمهيداً لتسليمها مقدرات الامن في البلاد، بحيث تصبح مؤهلة للاحلال محل القوات الغربية والحليفة، والثانية: تحقيق المصالحة الوطنية ومحاولة اشراك «معتدلي» حركة طالبان في العملية السياسية.

تدريب القوات الافغانية لم يتوقف طوال السنوات التسع الماضية من عمر تدخل حلف الناتو عسكرياً في افغانستان، وجرى انفاق مليارات الدولارات في هذا الصدد، ولكن النتائج جاءت محدودة للغاية، والاهم من ذلك ان بعض الذين تلقوا تدريباً على أيدي خبراء حلف الناتو نفذوا عمليات انتحارية ضد مدربيهم الامريكان والبريطانيين، بينما فضل البعض الآخر ان يتحول الى طابور خامس لمصلحة طالبان.

اما في ما يتعلق بالمصالحة الوطنية فان الخطوات المتبعة في هذا الصدد متعثرة للغاية، فحركة طالبان لم تتجاوب مع نداءات الحوار التي اطلقها الرئيس الافغاني حامد كرزاي، ولم تقبل دعوة شيوخ القبائل بالمشاركة في مؤتمرهم الاخير الذي انعقد في كابول العاصمة.

حركة «طالبان» لم تتخل مطلقاً عن شروطها القديمة المتجددة في قبولها للتفاوض مع القوات الامريكية وقادتها إلا في حالة واحدة، اي استعدادها للانسحاب الكامل من افغانستان وتسلمها مقاليد السلطة كاملة فيها.

الادارة الامريكية تعيش ظروفاً صعبة في افغانستان، ليس بسبب زيادة عدد ضحاياها هناك، وانفاقها اكثر من سبعة مليارات دولار شهرياً، وانما ايضاً لان دولاً غربية اعضاء في حلف الناتو بدأت «تتململ»، وتخطط لسحب قواتها تقليصاً للخسائر، ولايمانها بان هذه الحرب لا يمكن كسبها في نهاية المطاف.

# الفراغ العربي والدور الإيراني والوضع التركي ولاعبون جدد وقدامى

**محمد عبد الحكم دياب***

■ المنطقة خلت من اللاعبين العرب تقريبا وتركت الملعب لغيرها. وهي إما مشغولة بما يجري داخلها أو أنها تؤثر السلامة وتفضل العمل في بلاط الإدارة الأمريكية وسعيدة بقربها من تل أبيب مع تصميمها على إدارة شؤون المنطقة لحسابها وحساب الولايات المتحدة وتوابعها. وإذا أخذنا بالتصنيف الحالي.. وتقسيم المنطقة بين معتدلين وممانعين وما بينهما. نجد أن المعتدلين تحولوا إلى محميات وجزر ومستوطنات أمريكية وأطلسية وصهيونية، لا رابط بينها. فقدت استقلالها، وتتحول تباعا إلى مناطق محتلة وبؤر استيطانية، محاطة بقواعد عسكرية وحاملات طائرات وغواصات مستعدة للانقضاض في أي لحظة. ونستطيع أن نلمس ذلك ونرصده بدءا من منطقة الخليج والعراق حتى حدود مصر الغربية وما هو أبعد من ذلك، وفي الحقيقة أن المنطقة بكاملها محاصرة بأساطيل وبوارج وحاملات طائرات وغواصات نووية، في المحيط الهندي وبحر العرب والقرن الافريقي، مرورا بالبحر الأحمر وصولا إلى سواحل الشمال العربي الافريقي. وتجد في خدمة كل ذلك العتاد تناقضا مفتعلا بين مكونات الوطن العربي، وامتداده الإسلامي والافرو آسيوي. وإن كان المعتدلون يرتاحون لهذا الوضع يقلقهم ما منيت به الآلة العسكرية الصهيونية من انكسارات وهزائم في لبنان و غزة، التي ما زالت تحت الحصار، وتتحمل أعباء المحرقة الأخيرة. ومع تحول محور الاعتدال إلى جسر لعبور الجحافل العسكرية الصهيوغربية القادمة إلى المنطقة. مع هذا التحول غاب اللاعبون العرب. تركوا ملعب المنطقة فارغا وخاليا من لاعبيه الحقيقيين وأصحابه. وترتب على ذلك أن أصبحت أرضهم مستباحة وإراداتهم تابعة. والسياسة لا تعرف الفراغ. وأي فراغ يُملأ في الحال إن لم يكن بأهله فبغيرهم. وهذا ما انتهى إليه النظام العربي الرسمي واعتماده المطلق على الإدارة الأمريكية. ومع التغير والتبدل في أدوار ومواقع اللاعبين في المنطقة وحولها ظهر لاعبون آخرون يملأون الفراغ العربي ويسدونه.

هناك اللاعب القديم الجديد.. الولايات المتحدة وركيزتها الصهيونية ومعهما أوروبا. ذلك اللاعب في حقيقته لاعب قديم، غير من شكله واحتفظ بطبعه وطبيعته، فعلى مستوى الشكل انتقل موقع القيادة من أوروبا، في ظل الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية. انتقل إلى العالم الجديد. عالم أَوْرَبه المستوطنون الجدد. القادمون مع الكشوف الجغرافية، فأبادوا أهل البلاد الأصليين، وأحلوا الأوروبيين محلهم. أعاد اللاعب الأمريكي ترتيب أوراقه القديمة. أخرجها من جعبته. وقد سبق وذبلت ورقة ورقة في فترة ما قبل الفراغ والاستقالة من الدور، والانسحاب من الفعل، والخروج من التاريخ. ووقت أن كان هناك حضور وتأثير عربي فشل مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، وماتت نظرية الفراغ لجون فوستر دالاس في مهدها، وسقط حلف بغداد تحت ضربات المد التحرري العروبي الوحدوي الكاسح. وحل الحلف المركزي محل حلف بغداد، وتعزز بالحلف الإسلامي، وظلا محاصرين إلى أن انقلبت الأوضاع. ولم تجد كل تلك المشروعات فراغا يمكنها من الاحتواء وإدامة السيطرة، كانت الحكومات الوطنية وأبطال التحرير اللاعبين الرئيسيين بتحالفاتهم وصداقاتهم وعلاقاتهم. حرر الحضور العربي المنطقة بالكامل. ولم يبق منها إلا فلسطين. ترزح تحت وطأة نظام فصل عنصري استيطاني، ولو قيض للتطورات بأن تسير على نفس الوتيرة ما حل الفراغ، ولكانت فلسطين قد تحررت كما تحررت الجزائر، وكانت خاضعة بدورها لاستيطان عنصري، جعل منها امتدادا لفرنسا، وبؤرة من بؤر الاستيطان الممتد إلى جنوب غربي المتوسط، ورأس حربة إلى وسط وغرب أفريقيا.

أعيدت الحياة إلى المشروعات الأمريكية القديمة، في صيغة مشروعي الشرق الأوسط الجديد منه والكبير. وقد كانت تواجه في السابق المد القومي الوحدوي. تغيرت المهام بالكامل، وتركزت حول تأمين وجود الدولة الصهيونية، وضمان بقائها، وتمكينها من إنجاز مشروعها التوسعي، بالإبادة والتهجير القسري. بشعارات مزيفة عن السلام وعن حل الدولتين، الذي لن يرى النور، إلا إذا كان على هيئة مخفر، يؤمن المستوطنات، ويهيئ الظروف لاستقرار الاحتلال، وهذا ما بناه ونفذه دايتون في الضفة الغربية ورام الله.. والغرب ينظر إلى تل أبيب كأحد أهم عواصمه، لا فرق بينها وبين واشنطن أو لندن وبرلين وباريس وروما وبروكسل. بينما العكس تراه قطاعات عريضة من مواطني الغرب، ويتابع المرء في بلد مثل بريطانيا تحولا ملحوظا في الرأي العام، له تأثيره الواضح على مواطنيها وخارج حدودها، وبذلك اتسعت الفجوة بين كثير من حكومات أوروبا وبين مكونات شعوبها الأهلية، وهذا بدوره أتاح الفرصة لنمو رأي عام رافض للممارسات والحروب والإرهاب الأمريكي الأوروبي. ويلعب الحضور العربي والإسلامي المتنامي، رغم الحدة العنصرية في مواجهته، يلعب دورا في ذلك التحول، الذي كشف حقائق كثيرة غائبة ومُعَتم عليها، في الفكر والثقافة والتاريخ والإعلام. وهذا لم يرق بعد لإحداث تغيير جوهري في السياسة الخارجية الأوروبية، وهي تضع مصير الدولة الصهيونية في صدر أولوياتها، بما تمثل في بناء الاستراتيجية الغربية بتنوعاتها واختلافاتها. وذلك التحول لم يغير من موقف الحكومات الغربية لسبب واضح هو أن موازين القوى ما زالت في غير صالح الرأي العام، ما زالت الموازين مستقرة بتأثير ونفوذ قوى ظاهرة وخفية. متحكمة في العالم ومتمكنة من فرض نفسها عليه، وسيلتها احتكارات النفط والسلاح والمعادن النفيسة والتقانة والشركات المتعددة الجنسية، ومنظمات وجماعات علنية وسرية.. صهيونية وعنصرية وكاثوليكية فاشية. تملك إمكانيات مالية وإعلامية وسياسية ونفوذ طاغ يمكنها من ذلك.

والكنز الحقيقي لدى اللاعب الأمريكي هو رديفه ورصيده العربي الذي يوفره معتدلون.. يدينون له بالولاء، ويتبنون مشروعاته، ويحاربون بسيفه، ويمولون غزواته، ويحلون له أزماته. يبيعهم سلاحا لا يستخدمونه. يدير بعائده ماكينة القتل والإبادة التي لا تتوقف، يعوضونه ما يخسر. يستثمرون في مشروعاته، بما فيها تطوير مدنه وأحيائه الفقيرة، ويشترون خبرته وخبراءه ويهملون أبناءهم المتميزين. أهملوا مدنا عربية محاطة بالفقر والتخلف والعشوائيات. لا فرق بين بلد عربي غني وآخر فقير. فعشوائيات بعض بلاد النفط لا تقل سوءاً عن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين أو عشوائيات مصر. انتهى الأمر بـ«المعتدلين» العرب فأضحوا حماة ومدافعين عن الوجود الصهيوني، ومتصدين لكل ما يهدده، ومتماهين معه على طريقة حسني مبارك. ومن أجل ذلك الوجود غير الشرعي صيغت نظرية العدو أو الخطر البديل، وبوحيها فُجرت الصراعات المحلية، والعربية العربية، والعربية الإسلامية، والعربية الأفروآسيوية واللاتينية، لم يبق للمعتدلين صديق ولا حليف. بقيت لهم الإدارة الأمريكية. تكافئهم بالإذلال والإضعاف. حتى صاروا خطرا داهما على شعوبهم وأمن بلادهم. وعلى الرغم مما قدموا من تنازلات فلا بلادهم آمنة، ولا هم ينعمون بالراحة أو الاستقرار على مقاعدهم. يتهددهم الخطر من كل جانب، إن لم يكن من الغرب مباشرة فمن الآلة العسكرية الصهيونية أو تنظيم القاعدة، الذي يستهدف دول «الاعتدال» العربي أكثر من غيرها.

وفي العقود الأخيرة تغيرت أدوار وتبدلت مواقع، وبدأت البوادر مواكبة لخطوات الانسحاب العربي فيما بعد 1973 وزيارة السادات للقدس المحتلة، ثم توقيع معاهدة كامب ديفيد، تغير الدور الإيراني بفعل الثورة الخمينية، وكان دورا رديفا للمشروع الغربي وعنصرا نشطا في تثبيت قواعد الدولة الصهيونية، ومحرضا لا يكل في العدوان المستمر على العرب، انتقلت الثورة الخمينية بإيران من ضفة إلى أخرى ومن حليف وصديق للغرب ونصير للدولة الصهيونية إلى معاد له. وقد كانت فلسطين بوابة الإيرانيين إلى العرب، وأكسبها ذلك قيمة كبرى. احتل الإيرانيون مكانة بارزة، ونمت بلدهم كقوة عظمى إقليمية تتطلع إلى محيطها الخليجي والعراقي والعربي والأسيوي، وإلى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، ثم الصين وكوريا، وامتدت بعلاقاتها إلى البرازيل وفنزويلا وكوبا ونيكاراغوا، ووصلت إلى عمق افريقيا، وطموح دورها جعل منها طرفا مؤثرا في معادلات القوة الإقليمية والدولية. ويجد الغرب صعوبة بالغة في التعبئة ضدها وإعلان الحرب عليها. وذلك جعله يقف مترددا. غير واثق من قدرته على المغامرة والعمل العسكري ضدها، فمن المتوقع أن يكون باهظ التكاليف وغير مضمون النتائج، عكس وضع العرب المغري بالابتزاز والضغط والتصفية. دخل الإيرانيون إلى المنطقة من باب النفوذ والأمن لا من باب التعاون أو تبادل المصالح.

وها هو لاعب آخر يعود بعد غياب. عاد مكتمل الأهلية واللياقة السياسية والوطنية. إنه تركيا، التي ضاق بها الغرب وأغلقت في وجهها أبواب الاتحاد الأوروبي. وجدت الفراغ العربي يناديها ويقول نحن أمة بلا دور. وقضاياها لا تجد من يدافع عنها أو يتبناها، وماذا يمنع تركيا من أن تملأ ذلك الفراغ. وتدخل إلى منطقة ليست غريبة عليها. أهلت نفسها للدور والجدارة. منعت استخدام القاعدة الأمريكية على أرضها في غزو العراق، ورفضت التصريح للطائرات الحربية الأمريكية بالإقلاع منها. وتابع العالم احتجاج وانسحاب رئيس وزرائها في مؤتمر ديفوس ردا على صلف وكذب الرئيس الصهيوني. انفتحت على سورية، ومدّت لها الجسور، فقويت تركيا واستقوت سورية، فخف عنها الضغط. تراجع المتربصون والمستعدون للانقضاض، ولعبت مع البرازيل دورا خاصا لسحب الذرائع الغربية والصهيونية. المتعلقة بتخصيب اليورانيوم الإيراني. وبعد الغارة الوحشية للقوات الصهيونية الخاصة على أسطول الحرية قاد رجب طيب أردوغان معركة شجاعة في مواجهة التضليل الغربي والصهيوني. ولم يخذله الشعب التركي. هب يحاصر منزل السفير الصهيوني في أنقرة، ويتظاهر ويحتج في طول البلاد وعرضها. ذلك التحول النوعي في السياسة التركية لم تصنعه ثورة كثورة الخميني. صنعته تطورات وتحولات ديمقراطية تعززها إرادة صلبة، وقدرة سريعة على الفعل والحركة. تتحلى بها قيادة حزب العدالة والتنمية، وقلت الأسبوع الماضي ان وضع تركيا أكثر تعقيدا مقارنة بوضع مصر لكن حظ تركيا هو وجود قادة قادرين على تحدي الظروف والتغلب على التحديات، فاتخذوا الموقف الصحيح أما مصر فمنكوبة بحاكم على خصام مع الشجاعة والجرأة. ناور وداور بورقة معبر رفح المحروقة. ويبقى هناك لاعبون آخرون. روسيا والصين ونمور آسيا. كلهم حاضرون إلا العرب. فهل يعود الغائب ليملأ الفراغ؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# أقصى شجاعة «المجتمع الدولي» أن يطالب بفتح تحقيق!

**مالك التريكي**

■ عندما يتعلق الأمر بالأعداء أو الضعفاء، وأولئك في أغلب الحالات هم هؤلاء، تنتهج الدول الغربية وهيئة الأمم (أو ما يسمى مجازا، أو مزاحا ثقيلا، بـ«المجتمع الدولي») سياسة العقوبات التي عادة ما تكون مقدمة للحروب التأديبية. أما إذا تعلق الأمر بالأصدقاء والأقوياء، وأولئك في أغلب الحالات هم هؤلاء، فإن «المجتمع الدولي» ينتهج سياسة التفرج الصامت التي عادة ما تفضي إلى التواطؤ اللاواعي أو المقصود. لكن إذا بلغت الأمور حدا خطيرا وأخذت «المجتمع الدولي» النخوة واستيقظ فيه الضمير بعد أن يكون قد سهّل، بتواطئه، التمادي في ارتكاب أبشع الجرائم، فماذا تراه يفعل؟ ماذا تراه يطمح إلى أن ينجز؟ إذا بلغت الأمور حدا خطيرا فإن «المجتمع الدولي» يستجمع أقصى شجاعته ومنتهى فصاحته ويعلنها عالية مجلجلة ملء سمع الزمان: يدعو بالفم الملآن إلى فتح تحقيق. أي والله.

تحقيق آخر إذن. مستقل محايد وموضوعي. تحقيق تشير مجرد فكرته إلى أن هنالك تكافؤا أخلاقيا بين طرفي القضية يجعل النتيجة مجهولة ومستحيلة الانكشاف والاكتشاف قبل انتهاء جميع مجريات البحث والتحري. تحقيق تشير مجرد فكرته إلى أن هنالك احتمالا، ولو بنسبة صفر فاصل واحد في المليار، أن دعاة السلام المتضامنين مع الشعب الفلسطيني الذين كانوا على متن سفن أسطول الحرية ربما يكونون هم الذين استخدموا العنف ضد الجيش الإسرائيلي وأنهم لم يتجهوا إلى فلسطين إلا بنيّة شن الحرب على دولة إسرائيل. إذ لا يمكن لـ«المجتمع الدولي» أن يدعو إلى إجراء تحقيق في ملابسات ما حدث على سفينة مرمرة التركية إلا إذا كان يظن أن هذا الاحتمال السوريالي يظل، رغم كل شيء، احتمالا قائما باعتبار أن المبحرين على أسطول الحرية ربما تكون أنفسهم سولت لهم الاستقواء بغلبتهم العددية الساحقة وتفوقهم العسكري التكنولوجي الهائل وتمرسهم بفنون القتال على فئة قليلة هي جيش إسرائيل الفاضل الذي لا جدال في أنه مجرد من السلاح بل أعزل حتى من نية الاشتباك والعنف. فهو لم يسمع بهما من قبل، ناهيك أن يخطرا له أبدا على بال.

تحقيق آخر. ذلك أن الديمقراطيات الغربية مدمنة على سياسة اقتحام الأبواب المفتوحة أصلا. تجهد نفسها في إثبات حقائق هي من البداهة بحيث لا تحتاج إلى إثبات. ولهذا كلما اندلعت أزمة ترى الساسة يتسابقون إلى المطالبة بفتح تحقيق رغم أن سبب الأزمة أو المسؤول عنها يكون في معظم الحالات معروفا. حتى أنه صار (مثلما سبق أن ذكرنا هنا قبل مدة بمناسبة فتح تحقيق خامس (!) في ملابسات مشاركة بريطانيا في العدوان على العراق) لكلمة «تحقيق» وعبارة «لا بد من فتح تحقيق» هالة، بل سحر موهم بأن هذا الطقس السياسي المكرور هو «أم المطالب» وأبو الحلول.

وإذا كان من المعقول القول إن تحقيقات مثل تلك التي أجراها ريتشارد فولكس مقرر مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وريتشارد غولدستون رئيس لجنة تقصي الحقائق حول العدوان الإسرائيلي على غزة (وسواهما من التحقيقات الدولية، وحتى الإسرائيلية، السابقة حول جرائم «جيش الدفاع») قد كان لها بالغ الأثر في تبيان مدى همجية الاحتلال الإسرائيلي، فإن من المعقول أيضا التساؤل عن مدى جدوى الاكتفاء بفضح همجية إسرائيل وتعرية حقيقتها التي صارت معلومة لكل الإنسانية (باستثناء أهل السياسية والإعلام في الولايات المتحدة) إذا كان «المجتمع الدولي» مستمرا، رغم كل تحقيقات الفضح والتعرية، في تركها تعربد كما تشاء معتمدة على تواطئه اللاواعي أو المقصود، مطمئنة إلى أنه لن يقدر عليها أحد.

لا معنى لبذل كل هذا الجهد الدبلوماسي في سبيل مجرد إجراء تحقيق لا تخامر البشرية السوية شك في نتيجته: وهي أن الجيش هو الذي اعتدى على المدنيين قتلا وجرحا وليس العكس، وأن الاعتداء وقع في المياه الدولية وليس في «الحمى» الإسرائيلي. هذا التحقيق لا أهمية عملية له لأنه لا يتصدى لعلاج مشكلة العجز الدولي عن الاضطلاع بمسؤولية محاسبة إسرائيل ومحاكمة ساستها على ما ارتكبوه طيلة أعوام من جرائم ضد الإنسانية بإحكامهم خناق الحصار والتجويع على أهل غزة الصابرين. ومما يزيد من عبثية هذا السيناريو المجوج أن تفاصيله لا تكتمل طبعا إلا بروتين الدخول الإسرائيلي على الخط بمزيد من المعاندة والمجاهدة ضد مؤامرة التحقيق هذه وبمزيد من التظلم الدامع إلى واشنطن وإدارتها من عدوان نيويورك وأممها...

# المرتزقة يرتدون البدلات الأنيقة في العراق

**هيفاء زنكنة***

■ سيقدم فريق العمل في الامم المتحدة حول المرتزقة مشروع اتفاقية دولية لتنظيم عمل الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة الى مجلس حقوق الإنسان في جنيف، في أيلول/سبتمبر المقبل.

وتهدف الاتفاقية التي تنص على رقابة السلطة التشريعية والتدابير القضائية لمعاقبة شركات الأمن الخاصة عن أية أعمال غير قانونية، الى محاولة وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها هذه الشركات على نطاق واسع، وعلى تجاوزها سيادة وقوانين الدول التي تنشط فيها وخاصة بعد ازدياد انتشارها في مناطق الحروب وعمليات حفظ السلام (الأمم المتحدة نفسها تستخدم هذه الشركات لحماية موظفيها احيانا)، فضلا عن كونها اداة تستغلها الدول الكبرى في خصخصة الحروب والهيمنة على الدول وتكريس الاحتلال كما يحدث في العراق وافغانستان.

وتعتبر الشركات الامنية والعسكرية الخاصة مرحلة متطورة من مراحل عمل المرتزقة وعلى مستوى الدول. من معالمها الرئيسية مايطلق عليه أسم «الشراكة العامة الخاصة» – أي إسناد الدولة لمهامها إلى شركات القطاع الخاص، التي تنقسم عادة إما إلى شركات عسكرية خاصة أو شركات أمنية خاصة. وقد توسع مجال عمل الشركات العسكرية والأمنية الخاصة خارج ما يذكر في العادة من مهام حماية الديبلوماسيين والموظفين والقواعد العسكرية، ونقل العتاد والمؤونة من المؤانىء وفيما بين القواعد، وهي المهام الأصلية التي تسمح لهم بأسلحة متطورة ثقيلة وموروحيات ومراكز خاصة بهم مستقلة، أحيانا، ومرتبطة أحيانا إخرى بالجيش الأمريكي، وشبكات إستخباراتية وعلاقات تمويل وتجارة مع المتواطئين المحليين بشكل أقوى من الجيش الأمريكي نفسه، وخارج قواعد القوانين الدولية. وقد تطور هذا الدور الى المشاركة في التدريب والاستشارة والشؤون القضائية وحتى السياسية مثل نقل الأسرى والسجناء والتحقيق معهم، واحتلال موقع المستشارين الرسميين (حالما يرتدون البدلات الانيقة) في علاقاتهم مع الموظفين العراقيين والأفغان مثلا. وقد تم الكشف، أخيرا، عن عقود لجهود إستخباراتية، وضمن ذلك تصفية عناصر طالبان في أفغانستان وباكستان. هكذا غابت تدريجيا الحدود بين ما هو سياسة أمريكية يمكن السؤال عنها في الكونغرس والصحافة وبين التصرفات الخاصة لشركات تعمل في الظل وبالامكان نفيها أو تبنيها حسب الحاجة. وقد بدأ هذا التطور في خصخصة الحرب والأمن منذ قبيل ولاية الرئيس الامريكي ريغان ورئيسة الوزراء البريطانية ثاتشر، أي قبل أكثر من ربع قرن، كحماية لسيطرة اليمين على إستراتيجية الأمن والدفاع بصرف النظر عن العملية السياسية والإنتخابات. ويكاد الوحش الذي ربته الديمقراطيات الغربية لأغراض السيطرة على دول العالم الثالث، ومنها الدول العربية، ان يصبح خارج سيطرتها.

وكان خوزيه لويس غوميز ديلباردو من فريق العمل الدولي واضحا في ربطه ما بين المرتزقة والشركات، اذ قال: «ان الجوانب الجديدة لعمل المرتزقة قد عمل على ازدهار الجيوش الخاصة وشركات الحراسة الخاصة التي تنشط وفقا لمنطق تجاري، أي الحصول على أكبر قدر من الربح». وقد ارتفعت صناعة شركات الحماية من 33 مليار دولار في عام 1990 الى 200 مليار في 2010 حسب تصريح متحدثة باسم فريق العمل.

وبلغ اعتماد الدول على هذه الشركات حدا دفعها الى تنظيم عقود عملها وفق تشريعات خاصة توفر لها حرية الحركة والافلات من المسؤولية القانونية. ففي العراق، مثلا، منحت الادارة الامريكية، باسم حاكمها بول بريمر، شركات الحماية الامنية والعسكرية الخاصة أو من تسميهم بالمتعاقدين، حق الحصانة من القضاء العراقي ولاتزال الحصانة مستمرة بعد توقيع الاتفاقية الأمنية. وهو وضع يصفه فريق عمل الامم المتحدة، بانه: «في العديد من حالات الصراعات المسلحة أو ما بعد هذه الصراعات تُمنح هذه الشركات الخاصة حصانة عن طريق إبرام اتفاقات حكومية ثنائية أو مراسيم حكومية، وهي الحصانة التي تتحول في العديد من الحالات الى إفلات من العقاب».

وأحد الامثلة على ذلك جريمة ساحة النسور، في بغداد. حيث اطلق عناصر من شركة بلاك ووترالامنية، في 16 أيلول/ سبتمبر النار على مدنيين مما سبب قتل 17 مدنيا من ضمنهم أطفال وجرح العشرات. وهذه الجريمة هي واحدة من عدة جرائم أخرى، من بينها جرائم اعتداء واغتصاب واشتراك في التعذيب، ارتكبتها الشركات الامنية ومرت دون عقاب.

ويمكن متابعة رد فعل «الحكومة العراقية» على هذه الجرائم، كنموذج لغياب الدولة والسيادة معا.

فقد أعلنت وزارة الداخلية، نتيجة الغضب الشعبي على جريمة ساحة النسور، في 25 ايلول/سبتمبر 2007 بانها «انتهت من وضع مسودة تشريع ينهي الحصانة القضائية التي يتمتع بها المتعاقدون الأمنيون الذين يعملون في العراق»، وان مسودة القانون سلمت لمجلس الشورى لمراجعة الصياغة القانونية قبل طرحها على البرلمان لمناقشتها.

وتعهد نوري المالكي، يومها، بتجميد نشاط شركة بلاك ووتر ومحاكمة موظفيها، غير انه وبعد ايام معدودة، تراجع عن تعهده، ليقول بانه «لن يتخذ اجراء ضد بلاك ووتر حتى الانتهاء من تحقيق مشترك مع مسؤولين امريكيين». وضمن لعبة الشد والجذب، قال مسؤول في الخارجية الامريكية إن «وزيرة الخارجية الامريكية ونوري المالكي اتفقا على ضمان نزاهة وشفافية التحقيق الذي سيتم في هذا الحادث». وبعد مرور خمسة اسابيع، وفي 2007/10/30، أكد المسؤولون الأمريكيون الذين تعهد المالكي باجراء تحقيق مشترك معهم «بأن محققين تابعين لوزارة الخارجية الأمريكية منحوا الحصانة لعناصر شركة «بلاك ووتر» الأمنية المتهمين، وذلك أثناء التحقيق ... وإنه بموجب هذه الحصانة المحدودة، يصبح من المتعذر محاكمة أو معاقبة معظم الحراس المتورطين في الحادث». وتلا ذلك (في سباق يشبه دوران الطواحين الهوائية)، اعلان وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس بأنه «أوفد فريقا مكونا من خمسة خبراء الى العراق لمراجعة كيفية عمل شركات الامن التي تتعاقد معها الوزارة». هنا، اصبح الجلاد محققا وقاضيا، فتمت تبرئة مجرمي ساحة النسور. وتواصل الشركات الامنية والعسكرية الخاصة، اليوم، عملها في العراق كما تشاء ووفق قوانينها الخاصة، بعد ان جدد البنتاغون عقده مع شركة بلاك ووتر للعمل في العراق تحت اسم جديد هو أكس أي سيرفسز. ولم يتم تشريع قانون الشركات الامنية الاجنبية العاملة في على الرغم من جعجعة التصريحات البرلمانية التي امتدت منذ عام 2007 وحتى «الانتخابات» في آذار/ مارس 2010، والتي تضمنت كل انواع التشدق بمحاسبة الشركات وكيف ان «الدم العراقي» ليس رخيصا كما يتصور القضاء الامريكي، كما هدد احد النواب بمقاطعة الاستفتاء على المعاهدة الامنية والذي لم يعد يتذكره احد!

وجاء تخلي حكومة المالكي عن تعهدها برفع الحصانة عن الشركات الامنية متزامنا مع تسريبات حول دفع شركة بلاك ووتر مبلغ مليون دولار الى مسؤولين عراقيين ليوقفوا «انتقاداتهم». وتتواجد، في العراق، أكثر من 150 شركة أمنية اجنبية، تعمل بمنتهى الحرية في طول البلاد وعرضها، لم تسجل منها سوى نحو 25 شركة فقط، بحسب الوكيل الاقدم لوزارة الداخلية عدنان هادي الاسدي، في تصريح خاص لـ«الصباح» في 24 كانون الاول/ديسمبر 2009. وفي الوقت الذي تطبل فيه الادارة الامريكية بالاشتراك مع مستخدميها من العراقيين لجدولة انسحاب قوات الاحتلال، تمر زيادة أعداد المرتزقة بنسبة 28 بالمئة في اعقاب توقيع الاتفاقية الامنية واعلان اوباما جدولة الانسحاب كما يتم تمرير جرائم القتل والفساد الاداري والاخلاقي.

ان تقديم فريق العمل في الامم المتحدة حول المرتزقة مشروع الاتفاقية الدولية لتنظيم عمل الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة خطوة مهمة غير انها لن تجدي نفعا في العراق مادامت آلية تطبيق الاتفاقية والمعاهدة السابقة له أي معاهدة حظر استخدام المرتزقة غير متوفرة فيه. اذ يتطلب التخلص من المرتزقة بكل اشكالهم ومسمياتهم، التحرر من الامبريالية الامريكية المتشبثة حتى النخاع بالعراق كموقع استراتيجي وكمصدر للطاقة وكساحة لصراع القوى بحجة «الحرب على الارهاب». كما يتطلب وجود دولة، تصفها كريستينا بورغنير نائبة مديرة دائرة القانون الدولي في وزارة الخارجية السويسرية، ومن الداعين الى وضع الاتفاقية، بانها «يجب أن تكون على وعي كامل بمدى سماح القوانين الخاصة لديها لعمل تلك الشركات، والأنشطة التي لا يمكنها القيام بها، ومدى مطابقة قوانين السلاح فيها لأعمال تلك المؤسسات الأمنية الخاصة، وكيفية التعامل مع الخروقات والسلبيات التي يتسبب فيها عمل تلك الشركات في بلدانها». وقد أثبتت سنوات الاحتلال السبع، بان الحديث عن وجود مثل هذه الدولة في ظل المحتل، هو محض هراء.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6535 السبت/الاحد 13/12 حزيران (يونيو) 2010 ـ 29 جمادى الثاني 1 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6535 Saturday/Sunday 12/13 June 2010

# أم بديلة بريطانية حامل بحفيد... بن لادن

■ لندن ـ يو بي أي: تخضع امرأة بريطانية لعلاج خصوبة لتكون أماً بديلة لطفل عمر بن لادن ابن زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن من زوجته البريطانية جاين فيليب براون البالغة من العمر 54 سنة.

وكشفت صحيفة «صن» البريطانية ان لويز بولارد (24 سنة) تخضع لما يعتقد بأنه تلقيح اصطناعي تستخدم فيه بويضات براون ومني عمر بن لادن، ما يعني انه في حال سارت الأمور على ما يرام سيصبح لبن لادن حفيد بريطاني. وأشارت إلى ان بن لادن الابن وزوجته ويقطنان في قطر يستميتان لإنجاب طفل ولذلك اتصلا ببولارد عبر الإنترنت.

وأوضحت ان محاولتي حمل في نيسان/أبريل الماضي وفي الشهر الماضي فشلتا، وان الزوجين بانتظار نتيجة التلقيح الثالث وفي حال فشل سيتم تلقيح بويضات بولارد هذه المرة بمني بن لادن (29 سنة).

يشار إلى ان بن لادن تزوج ببراون الخمسينية في العام 2007، وهو يتوق لإنجاب طفل، مع العلم ان لزوجته 3 أولاد من علاقات سابقة.

ويذكر ان عمر هو الابن الرابع لزعيم القاعدة، وقد تقدم مراراً بطلبات لدخول بريطانيا لكنها رفضت، إلا ان إنجابه طفلاً بريطانياً سيسهل الأمر وإن لم يكن بسرعة كبيرة.

وقالت بولارد، التي سبق وان كانت أماً بديلة مرتين من قبل، ولديها طفل طبيعي، انها سافرت إلى دبي مرتين منذ نيسان/أبريل الماضي ما يشير إلى انها خضعت لعمليات التلقيح في الإمارات العربية المتحدة.

ونقلت «صن» عن أحد أصدقاء بن لادن الابن قوله ان الزوجين اتفقا مع الأم البديلة على دفع 14600 دولار، وهو الحد القانوني الأقصى الذي تتقاضاه أم بديلة.

## التطبيع الثقافي معضلة إيطالية!

هواء طلق

عزت القمحاوي

مساجلة ظريفة بين اثنين من كبار المفكرين الإيطاليين حاليا: الروائي والناقد أمبرتو إيكو والفيلسوف جاني فاتيمو، بمناسبة ترشيح عاموس عوز لجائزة معرض تورينو الشهر الماضي، وقد انتهى الجدل حول هذا الترشيح بفوز عوز بالجائزة متقدما على المكسيكي كارلوس فوينتس والأمريكي بول أوستر. والجائزة غريبة على أية حال، حيث قامت لجنة من النقاد بترشيح الكتاب الثلاثة وتركت للجمهور الاختيار من بينهم من خلال تصويت إلكتروني باللمس على شاشات خلال أيام المعرض، لكن المهم الأسئلة التي تطرحها المساجلة.

وكان مجرد ترشيح عوز قد أثار استياء قطاع من الأدباء والأكاديميين الإيطاليين، وبينهم جاني فاتيمو، بعكس إيكو الذي يرى أن مقاطعة الأدباء بسبب سلوك دولتهم عمل ظالم.

وقد نشرت المساجلة على مدار خمسة عشر يوما من ايار/مايو الماضي في جريدة «لاسبريسو» الإيطالية اليسارية، وتنشرها جريدة «أخبار الأدب» هذا الأسبوع في ترجمة للدكتور حسين محمود.

بدأ إيكو المساجلة على صفحات الجريدة معارضا نداء وجهه فاتيمو جاء فيه «ان الأكاديميين والمفكرين الإسرائيليين قاموا ويقومون بدور داعم لحكوماتهم»، مستدعيا موقف الأكاديمية البريطانية منى بيكر التي قررت عام 2003 مقاطعة الأكاديميين الإسرائيليين احتجاجا على سياسة شارون.

* * *

على مدى عدة (مقالات رسائل) يدافع إيكو عن رؤيته، مطالبا بالتفرقة بين سياسة بلد ما والنشاط الثقافي في ذاك البلد، ثم يذهب أبعد ويعتبر أن تحميل مواطني أية دولة المسؤولية عن تصرفات حكومتها سلوك عنصري، ويحاول وضع قياس خاطىء مع عنصرية من يقولون بضرورة إبادة جميع الفلسطينيين لأن بعض الفلسطينيين يرتكبون أعمالاً انتحارية، كما يحاول إرباك الفيلسوف فاتيمو بتصور نفسه في ذات الوضع: «أن يفاجأ بأن بلدا ما يمنع كتبك بناء على سلوك حكومة بيرلسكوني»!

فاتيمو من جانبه رد بتذكير إيكو بأنه هو نفسه رفض المشاركة في تظاهرة أدبية إيطالية في باريس نظمتها حكومة بيرلسكوني، وبأن حكومة إسرائيل تمارس العدوان منذ إنشائها، وأحد وسائل الضغط على هكذا حكومة هو مقاطعة علمائها وأكاديمييها. وقد فاته أن ينبهه إلى المغالطة في القياس بين الحالتين الإسرائيلية والفلسطينية، فالعنف في الأولى عدواني من دولة نظامية عليها مسؤوليات قانونية وأخلاقية والاستشهاديون الفلسطينيون يدافعون عن بلد محتل، ويذهبون إلى الموت بعد أن صارت حياتهم أقل وأصعب منه.

ولكنه يقدم حجة أخرى شديدة المنطقية والذكاء، حيث ان إسرائيل تقتل الفلسطينيين بأسلحة لم تستوردها من الخارج بل طورتها بجهود أكاديمييها ونخبتها المثقفة التي تصنع كيانها.

المناظرة ممتعة وراقية، وبقدر ما تكشف عن تعدد في وجهات نظر النخب الغربية حول الصراع في فلسطين، بقدر ما تحيلنا إلى نقاش عربي حول ما يسمى بـ «التطبيع الثقافي» وهو بالمناسبة مصطلح ملغوم آخر، يوحي بأن بقية المسارات طبيعية مع الكيان المفبرك وغير الطبيعي.

* * *

مناظر لا ينقصها إلا الغوغائية التي لم توصلنا إلى شيء في هذا الملف الخطير، ملف مشروعية وأخلاقية إقامة علاقات ثقافية مع إسرائيليين.

وقد كان اليسار الإسرائيلي دائما كعب أخيل الذي يتسلل منه هوى الرقص مع الوحوش بين الأدباء العرب، على ذات الخلفية التي ينطلق منها إيكو: المواطنة في جمهورية المعرفة، حيث التضامن بين الدارسين والفنانين والكتاب من جميع أنحاء العالم كان دائما هدفه الدفاع عن حقوق الإنسان بعيدا عن أية حدود.

وهذا منطق براق من خارجه، لكنه لا يصمد للنقاش المنطقي أو الاستقامة الأخلاقية، حيث إن الأساس الذي يقف عليه اليسار الإسرائيلي أساس غير أخلاقي، وهو دولتهم التي تعطي الحق لروسي في أرض فلسطين لأنه يهودي وتحرم فلسطينيا من هذا الحق، وتحاول أن تبيد من تبقى من الفلسطينيين لصالح حركة استيطان لم تتوقف.

في هذا الموقف يمكن تشبيه الإسرائيلي المتعاطف مع الحق الفلسطيني بشخص يحتل بيتي بقوة البوليس ويعترض على وحشية البوليس في صرفي عن البيت!

نعرف أن مؤرخين وكتابا إسرائيليين كتبوا الكثير في إدانة أفعال حكوماتهم، لكنهم لا يقتربون من شرعية الوجود أو شرعية استمرار الدولة في استقبال يهود من كل البلدان واستمرار طرد الفلسطينيين. وهم في النهاية، كما يقول فاتيمو، جزء من الاحتياطي الاستراتيجي لدولتهم، وقوة سريعة الانتشار في الإعلام العالمي عندما تواجه دولتهم أياما صعبة كهذه الأيام.

فورا رأينا مقالات لأمثال عاموس عوز «الإنسانية» في كبريات الصحف الدولية، يدينون العملية لكنهم لا يختتمون قبل أن يزرعوا الشك في نوايا ناشطي السلام وحمولاتهم التي ربما ربما تكون أسلحة!

## شقيقتان التقتا بعد 68 عاما

■ فيينا ـ د ب أ: التقت شقيقتان روسيتان بعد 68 عاما من ترحيل احداهما الى النمسا للعمل في السخرة خلال الحرب العالمية الثانية، وفقا لما قالته احدى الشقيقتين.

وقالت اراكسا سنيديرتس (88 عاما) انها التقت بشقيقتها سوزانا (85 عاما) اوائل الاسبوع الجاري في اوكرانيا.

وجرت المقابلة بعدما رصد برنامج التليفزيوني الروسي «ويت فورمي» (انتظرني) وجود سنيديرتس في بلدية رايشرامنغ بولاية النمسا العليا بالنمسا.

وقالت سنيديرتس عن التقائها بشقيقتها مجددا لاول مرة منذ عام 1942: «يا إلهي، لقد كانت هناك سعادة ودموع».

ولكن سوزانا بدأت عملية بحث خاصة بها بمساعدة منتجين من التليفزيون الروسي، واخيرا اجتمعت المرأتان معا.

## الصراصير تفضل تناول الطعام معا

■ واشنطن ـ يو بي أي: تفضّل الصراصير تناول طعامها بمجموعات حتى لو وجدت قطعة طعام أخرى على مقربة منها.

ونقل موقع «لايف ساينس» عن العلماء أن الصراصير تتبع عملية جماعية لاتخاذ القرارات، وكان قد اعتقد في السابق أن هذه العملية تنحصر بالحيوانات التي تنتمي إلى مجتمعات متطورة مثل النمل أو النحل.

ولم تتوضح بعد الأساليب التي تتبعها الصراصير لإرشاد زميلاتها إلى الطعام، فالنمل يستخدم إفراز مادة الفرمون الكيميائية فيما يستخدم النحل الرقص وتصدر القرود الاصوات الخاصة. وظهر للعلماء أن الصراصير تستمر في المضغ عندما تصل إلى مصدر الطعام. ونقل الموقع عن الباحث ماثيو ليهورو من جامعة لندن «بالتأكيد لا توجد أي إشارة تصدر عن قصد، بدلاً من ذلك يبدو أن الصراصير تلتقط المعلومات التي تصدرها غيرها بطريقة غير مقصودة».

## التبغ.. سرّ الجمال

■ واشنطن ـ يو بي أي: قد تقدم نبتة التبغ العلاج الجديد لتجاعيد البشرة من خلال استخدامها في مواد التجميل الجراحية. وذكر موقع «لايف ساينس» أن دراسة جديدة نشرت في دورية «بيوماكرو موليكول» أفادت أنه يمكن استخراج مادة الكولاجين القادرة على شدّ البشرة من نبتة التبغ.

وعلى الرغم من أن التدخين يساهم بشكل كبير في إظهار شيخوخة البشرة إلا البحث تمكن من استخراج الكولاجين من نبتة التبغ لاستخدامها في التجميل.

وقد تم تسويق هذه المواد لتستخدم في المجالات الطبية مثل إصلاح العظام والقلب غير أنه يمكن أن تستخدم لأسباب تجميلية في المستقبل.

وقال نوا لابيدو من شركة «كول بلانت» التي تتولى تسجيل براءة الاختراع «هذا كولاجين فريد». وتابع «إنه يشبه جداً الكولاجين البشري ولا صلة له بأي حيوان، فهو أفضل وأكثر أمناً من غيره من الكولاجين».

وتستخرج أغلبية الكولاجين حالياً من الحيوانات مثل الأبقار أو الخنازير والجثث البشرية ويمكن أن تحمل فيروسات مثل مرض جنون البقر، أما الكولاجين المستخرج من التبغ فهو خال من تلك المشكلة.

النجمة نينا دوبريف حضرت حفل ختام مهرجان مونت كارلو للتلفزيون الذي يقام في امارة موناكو منذ العام 1961

● **ديبورا يونغ** مديرة دورة مهرجان تاورمينا الـ56 الذي ينعقد في صقلية بايطاليا من 12 إلى 18 من الشهر الحالي أعلنت اختيار الفيلم المصري «رسائل البحر»، من تأليف وإخراج **داوود عبد السيد**، للعرض في مسابقة المهرجان المخصصة لأفلام دول البحر المتوسط، وهو الفيلم العربي الوحيد. كما تم اختيار الناقد المصري **سمير فريد** عضواً في لجنة التحكيم الدولية.

● المركز الثقافي بباريس ودار النشر الفرنسية «اتلانتيكا» ينظمان امسية للشاعر **احمد منصور** بمناسبة صدور ديوانه «نشيد الى مونيك» بالفرنسية، وذلك مساء الاربعاء القادم في المركز الثقافي المصري بباريس.

● مهرجان أوسكار الفيديو كليب الدولي للأغنية المصورة أعلن عن إقامة دورته المقبلة في مدينة الاسكندرية المصرية، بمناسبة اختيارها عاصمة للسياحة العربية لعام 2010، برعاية وزيري الثقافة والسياحة المصريين. وتضم قائمة المكرمين في المهرجان المنتج المصري **محسن جابر** والشاعر **محمد حمزة**، ومن الراحلين الفنانة الاستعراضية **سامية جمال** والمطربة التونسية **حسيبة رشدي** والمطرب المصري **كارم محمود** والشاعر الغنائي **بيرم التونسي** والمخرج **محمد سالم**.

● نجم كرة القدم الألماني **مايكل بالاك** يعتزم التحول إلى مشجع لدعم لاعبي المنتخب خلال دور المجموعات ببطولة كأس العالم لكرة القدم، والذي حرمته الاصابة من المشاركة فيه.

● جهاز السينما في مصر برئاسة **ممدوح الليثي** سينتج فيلما بعنوان «المسطول والقنبلة»، عن سيناريو **لمصطفى محرم**، وتم الاستقرار على المخرج **محمد خان** لإخراجه بعد ان اعتذر المخرجان **سعيد مرزوق** و**محمد فاضل** عن عدم إخراجه. وتم ترشيح **نبيلة عبيد** و**لوسي** و**عمرو سعد** و**روبي** للمشاركة في بطولته.

● النجمة الفرنسية **جولي ديبلي** تصور مشاهدها في فيلم «اختبار من السماء» في بريطانيا. وتدور أحداث الفيلم في إطار كوميدي حول المفارقات والاختلافات التي تنشأ بين ثلاثة أجيال من عائلة واحدة، ويشارك في بطولته **إريك إلمونسينو** و**نيومي ليفوفسكي** و**أوري أتيكا**.

● توفي الرسام الألماني الشهير **زيجمار بولكه** عن عمر يناهز 69 عاما بعد صراع طويل مع مرض السرطان في منزله بمدينة كولونيا غربي ألمانيا، ليلة الخميس/الجمعة. ويعتبر من أشهر الفنانين الألمان في العصر الحالي، ويحظى بتقدير على المستوى العالمي.

## سفاح يعترف بقتل 19 شخصا واعتزامه قتل مئة آخرين

■ نيروبي ـ د ب أ: ذكرت وسائل الاعلام المحلية انه تم القاء القبض على حارس امن كيني اعترف بقتله 19 شخصا واعتزامه قتل مئة اخرين. وكان الاعتقاد بالارواح وجشعه وراء ارتكابه هذه الجرائم.

والقي القبض على فيليب اونيانشا (32 عاما) منذ ايام قليلة. وقال مسؤول الشرطة ريتشارد كاتولا إن حجم الجرائم التي اعترف بها صدمت المحققين.

واضاف «لقد ساعدنا كثيرا في حل قضايا جنائية كانت غامضة بالنسبة لنا». واونيانشا هو عضو في جماعة تردد انها اقنعته انه سيصبح احد أغنى اغنياء البلد اذا قتل عشرات من الاشخاص وشرب دماءهم.

وحدد اونيانشا لنفسه خمسة اعوام للوصول الى «هدفه» بقتل مئة شخص.

وقال لاذاعة كابيتال اف ام وفي يديه الاصفاد وتحت حراسة رجال الشرطة الذين ارشدهم الى مواقع الجرائم: «منذ ان تورطت في هذا الشيء اصبح لدي دوما ولع بالقتل».

وكان رجال الشرطة المدججون بالسلاح هناك، ليس فقط لمنع اونيانشا من الهرب ولكن لحمايته من ان تهجم عليه الجماهير الغاضبة.

وانتقى اونيانشا ضحاياه أساسا من العاصمة نيروبي ومنطقة الوادي المتصدع التي تقع بوسط كينيا واغلبهم من النساء والاطفال. وقال إنه كان يذهب دائما الى الضعيف في المجتمع.

## الاعدام شنقا لأردني قتل ابنة عمه يوم زفافها لرفضها الزواج منه

■ عمان ـ ا ف ب: أفاد مصدر قضائي اردني الجمعة بأن محكمة الجنايات الكبرى اصدرت حكما بالاعدام شنقا بحق شاب قتل ابنة عمه طعنا بالسكين يوم عقد قرانها عام 2008 لرفضها الزواج منه.

وقال المصدر ان «المحكمة اصدرت الخميس حكما بالاعدام شنقا حتى الموت بحق الشاب (26 عاما) بعد ادانته بتهمة القتل العمد، وقررت وضع شقيقه الذي ادانته بالتدخل بالقتل العمد بالاشغال الشاقة 15 عاما».

واضاف المصدر ان «المدان وهو ابن عم الضحية (16 عاما) كان يرغب بالزواج منها الا انها رفضته ووافقت على الزواج من شاب آخر من خارج العائلة، ما دفعه وشقيقه للتخطيط لقتلها».

ووفقا للائحة الاتهام فان الضحية توجهت صباح يوم 22 ايار/مايو 2008 الى المحكمة الشرعية في الكرك (جنوب عمان) لاجراء عقد زواجها وتثبيته في المحكمة، ودخل المدان وشقيقه الذي اتفق معه على معاونته لقتل ابنة عمه، الى المحكمة و«باغتها باشهار اداة حادة وطعنها عدة طعنات سريعة ق اتلة» ما ادى الى وفاتها.

ويتطلب زواج الفتيات اللواتي لم يتممن 18 عاما في الاردن موافقة القاضي الشرعي.

## الحشيش أقصر الطرق إلى الخرف

■ كانبيرا ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة أعدتها جامعة وولنغونغ الاسترالية أن المدمنين على حشيشه الكيف أكثر عرضة من غيرهم للخرف، محذرة من أن تعاطيها يعد أقصر الطرق نحو تراجع قوى الإدراك.

ونقلت وكالة الأنباء الاسترالية (أي أي بي) عن الباحث روبرت باتيستي، اختصاصي علم النفس إن أدمغة المدمنين على حشيشة الكيف تصبح «أقل فعالية» من أدمغة نظرائهم الذين لا يتعاطونها، مع الوقت، وذلك بحسب مسح أظهر تراجعاً في الممرات العصبية المباشرة في أدمغتهم.

وأجرى باتيستي مقارنة بين مدمن على حشيشة الكيف وآخر يتبع أسلوب حياة صحيا فقال إن الأول إذا أراد قيادة سيارته من سيدني مثلاً إلى وولنغونغ فإنه يختار الطريق الطويل والصعب والبطيء الذي يوصله إلى هناك على عكس السائق الثاني الذي يختار طريقاً أسهل مثل الانطلاق في خط سريع.

## مليونان وخمسمائة ألف حالة طلاق في الصين

■ بكين ـ يو بي أي: شارف عدد حالات الطلاق في الصين خلال العام 2009 على المليونين وخمسمائة الف حالة، في وقت سجلت أكثر من 12 مليون حالة زواج في السنة نفسها.

وأفادت وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» ان وزارة الشؤون المدنية الصينية أصدرت تقريراً جاء فيه ان عدد حالات الطلاق بلغ 2.468 مليوناً في العام 2009، بزيادة 199 ألف حالة و8.8 % عن السنة التي سبقته.

وتبين ان معدل الطلاق بشكل عام سجل ارتفاعاً بنسبة 0.14 نقطة ألفية ليصل إلى 1.85 في الألف.

وأشار التقرير إلى ان عدد المسجلين للطلاق شهد ارتفاعاً متواصلاً في الأعوام الخمسة الأخيرة، إذ بلغ معدل الزيادة 7.65 % سنوياً.

وسجلت في السنة الماضية 12.122 مليون حالة زواج بزيادة 1.139 مليون حالة و10.4 % عن العام 2008.

## سكوتلاند يارد تنشر أسماء المجرمين الخطرين على الانترنت

■ لندن ـ يو بي أي: نشرت الشرطة البريطانية على شبكة الانترنت لائحة بأسماء 22 مجرماً خطيراً، وقالت إنها ستتسع هذه السنة لتشمل أكثر من 100 إسم، آملة بأن تمنعهم هذه الخطوة من تكرار جرائمهم.

وعبرت وكالة مكافحة الجريمة المنظمة الخطيرة في بريطانيا عن أملها بأن يبقى الضوء مسلطاً من قبل الشعب على هؤلاء المجرمين المدانين في تبييض الأموال وتجارة المخدرات، وجرائم خطيرة أخرى.

ونقلت صحيفة «تايمز» عن المسؤول في الوكالة كن باندولفي قوله إنها «مقاربة جديدة لمشكلة تكرار المجرمين لجرائمهم»، لافتاً إلى أن المقاربة التقليدية تتجاهل مسألة تكرار الجريمة.

وأشار إلى أن المقاربة الجديدة تقول «إن اعتقدنا أنك تشكل تهديداً متواصلاً إن من السجن أو بعد إطلاق سراحك، فإن اسمك سينشر ويبقى منشوراً إلى حين انتهاء تهديدك. وهذا يعني أنك مراقب من قبلنا لعقود وعقود».

واشارت «تايمز» إلى أن لا أحد من الأسماء التي نشرت الخميس هو رب عائلة.

## مشجع انكليزي يقطع 28 الف كيلومتر من اجل كأس العالم

■ راستنبرغ (جنوب افريقيا) ـ رويترز: قطع المشجع الانكليزي ديف باريت رحلة طويلة وباهظة التكاليف بلغت 28160 كيلومترا من اجل تشجيع منتخبه المفضل في نهائيات كأس العالم 2010 لكرة القدم بجنوب افريقيا.

وبدأت رحلة ديف (33 عاما) وهو يعمل في مجال تسويق الادوية وينتمي الى مدينة بريستول الانكليزية الا انه يقيم حاليا في نيوزيلندا يوم السبت الماضي عندما توجه مع صديقته الى مدينة اوكلاند النيوزيلندية تمهيدا للسفر جوا الى جنوب افريقيا في رحلة مباشرة الى جوهانسبرغ ،الا انه ابلغ انه بسبب عدم وجود صفحة خالية في جواز سفره لن يسمح له بدخول جنوب افريقيا. وقالت سفارة بريطانيا في ولنغتون ان استخراج جواز سفر جديد له سيستغرق اربعة اسابيع وهنا اضطر الرجل الى النظر في خياراته مرة اخرى.

وقال المشجع الانكليزي انه قرر في النهاية التوجه الى لندن لاستخراج جواز سفر جديد وسافر بالفعل الى العاصمة البريطانية ثم توجه الى بيتربره حيث مقر الجوازات البريطانية الرئيسي.

وبعد انتظار دام ثلاث ساعات حصل على الجواز الجديد وعاد الى لندن وسافر في اليوم نفسه الى جنوب افريقيا التي وصلها يوم الثلاثاء الماضي قبل ان يستعد لرحلة داخلية جديدة للسفر من بريتوريا الى راستنبرغ حيث ستلتقي السبت انكلترا مع الولايات المتحدة ضمن المجموعة الثالثة.